

۱

شماره
۶۱۸
فهرست

فهرس الکلیم

ق خ
۳
۱۴۷

رب تمم بالخير بحق آله الكرام بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان

الحمد لله على نعمائه والصلوة والسلام على خاتم انبيائه وفخر رسله محمد سيد ولد آدم كلهم وعلى آله واولاده المعصومين سادة الخلق وفخر الامة الهداة وقادة الولاة هم اصل الاصول والاساس طرق الهدى وسبله وبعد فهذا هو المجلد الثاني من مجلدات كتاب الكبير فراديس المنتخبين وقواميس محمد المدعو بميرزا باقر بن زين العابدين حيان بن على اليزدي اصلح الله حاله وهو كتاب شرح الحكم وقاموس الحكم ولا يذكر ما رواه السيد الرضي ره في النهج من المختار من حكم امير المؤمنين سلام الله عليه وعلى اولاده المنتجبين الطاهرين ومواعظه قال ره ويدخل فيه من ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قلت ولكن ان شاء الله ينتبه بذكر سائر كلمات امير المؤمنين ع مما لم يذكره الرضي ره حينما وجدناه ان شاء الله تعالى وقال ابن ابي الحديد في الشرح اعلم ان هذا الباب من كتابنا كالروح من البدن والسواد من العين وهو الدرة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها قلت ان كل كلمات امير المؤمنين ع كالروح من البدن والسواد من العين وهي الدرة المكنونة افئدة العارفين في جميع العوالم صدفها وقلوبهم اوعيتها فهي ثمرة اللب وكلمات جميع الحكماء والفصحاء مأخوذة منها الى ما كان قبل صدور كلماته ولا في علم الظاهر بعد صدورها قال عليه السلام

كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ابن اللبون ولد الناقة الذكر والانثى ابنة اللبون ويقال لما استكمل السنتين ودخل في الثالثة لان امهاته في الاغلب تضع ولدا غيره فهي ذات لبن ويقال لذات اللبن من الابل والشاة لبون غزيرة كانت او بكية قالوا اذا ارادوا الغزيرة قالوا لبنة ويعرف فيقال ابن اللبون وينكر فيقال ابن لبون قال الشاعر وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس فاراد بقوله ذلك ان الرجل في ايام الفتنة والخصومة والحرب بين مختلفين ضالين كل منهما يدعي الرياسة وان الحق له ويدعو الى نفسه ينبغي ان يكون كابن اللبون لا ينتفع بعدو ولا بنصره حتى يركب ولا ان يكون لها ضرع فيحلب فهو مطروح لا ينتفع به ومثل الشارح ايام الفتنة بفتنة عبد الملك وابن الزبير وفتنة مروان والضحاك وفتنة الحجاج وابن الاشعث ونحو ذلك قال فاما اذا كان احدهما صاحب حق فليست ايام فتنة كالجمل وصفين ونحوهما بل يجب الجهاد مع صاحب الحق وسل السيف والنهي عن المنكر وبذل النفس في اعزاز الدين واظهار الحق قلت انظر انه كيف يطعن على ائمتهم من حيث لا يشعر وكيف يطعن على طلحة والزبير اللذين يعدهما من العشرة المبشرة بالجنة وكيف يفتي بكفر من قعد عن الجهاد مع امير المؤمنين في حرب صفين مثل الحسن البصري الذي عندهم كالامام الناصح ومن اولياء الله الكاملين ومثل ابن ابي وقاص الذي من العشرة عندهم وهكذا امثال اولئك الذين قعدوا عن الجهاد مع علي في سبيل الله ولم يخذلوا الحق ومتابعيه سببا للظلم على آل الله الاكرمين وقتل ذرية رسول الله ص وسل سيف البغي على عترة رسول الله ص

عن الظالمين وقال ع في هذا المعنى اخمل نفسك ايام الفتنة وكن ضعيفا مغمورا بين الناس لا تصلح لهم لنفسك ولا بمالك ولا تنصر مولاك ولا مولاك وقوله لا ظهر فكلمة لا ظهر اسم لا لنفي الجنس وخبره محذوف وهو له ومثله لا ضرع وقوله فيركب وكذا فيحلب منصوبان بان مقدرة وبعد فاء جواب نفي او طلب مخففين ان وبعد حتم وجب وقال ابن ميثم رحمه الله انه قد امر اصحابه في زمان الفتنة ان يتشبهوا بابن اللبون واشار الى وجه الشبه بقوله لا ظهر له واراد انه في ترك كونه خامل الذكر ضعيفا غير مستكثر من المال كيلا يصلح لمعاونة الظالمين بنفسه ولا ماله ولا ينتفع به كابن اللبون الذي لا ينتفع بظهره ولا بلبنه قال عليه السلام

ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم اعلم ان هذه احدى وعشرون كلمة كلها في مكارم الاخلاق والحث والترغيب اليها فقوله ازرى بنفسه اه تنفير عن الطمع المضاد لفضيلة القناعة بذكر ما يستلزمه من الهوان بالنفس والازراء بها فان الطامع لما في ايدي الناس لا محالة يخضع لهم ويهون نفسه عندهم فيسقط منزلته عندهم واستعار لفظ الاستشعار لملازمة الطمع ومباشرته للقلب كالشعار للجسد قوله ازرى بنفسه اي قصر بها قوله من استشعر الطمع اي جعله شعاره اي لازمه وفي الحديث ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع وغيره انه ص قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع اي عند طلب الرزق وعن امير المؤمنين ع اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ويقال اكثر مصارع الالباب تحت ظلال الطمع فليتوف العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع الاصمعي العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع امير المؤمنين ع الطمع رق مؤبد وسئل رسول الله ص عن الغنى فقال اليأس عما في ايدي الناس ومن مشى منكم الى طمع الدنيا فليمش رويدا وقال ابو الاسود وليس عدوك في رفق وفي دعة طوبى لذي اربة للدهر لباس ولا يغرنك احقاد مزملة قد يركب الدبر الداوي احلاس وقيل الحرص باذهب لعقول الرجال من الطمع وفي الحديث الطمع الفقر الحاضر رايت نخلة قطعت منها وفي الطمع المذلة للرقاب عضد الدولة كان كثيرا ما يكتب هذا البيت وينشده من كان مرعى عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا اجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعي فتواصوا وافترقوا وهم مجمعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع يقال الطامع في وثاق الذل لبعض الاولياء الطمع مرض والسؤال ترح والحرمان موت وذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه قيل من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار قيل الطمع يدنس الثياب ويعر الالباب قيل لا شيء ابلغ بكسر جمعك قال ... جارية فرزدق قال كانت لي شاة فابصرت ... حبلا من قنب فطاحت فاندقت عنقها وقال ما رايت اطمع من الكلب

قلت فنعوذ من عار الطمع وذلة فرابتعه في سلسلة الرجل الى قيام القيامة بل ويوجب اللعنة ابد الابدين لا ترى بعمك
طمع اللعين عمر بن سعد لعنه في رياسة ملك الري وجرجان وما ارتكب قتل ريحانة رسول الله وال عترته فاجد له عن سوء
عاقبته وعدم وصوله الى مرامه الثانية قوله والرضى بالذل من كشف فقره وهذا ايضا تنفير منه عن الشكوى من
الفقر والفقر للناس فان من شكى اليهم بؤسه وفقره فقد رضى بالذل كان يقال لا تشكون الى احد فانه ان كان لك
عدوك فقد سره ذلك وان كان لك صديقك ساءه وكلاهما اى سرور العدو ومساءة الصديق ليسا بمحمودين قيل
سمع الاحنف رجلا يقول لم انم الليلة من وجع ضرسى وجعل يكثر فقال يا هذا لم تكثر فوالله لقد ذهبت عيني منذ
ثلثين سنة فما شكوت الى احد ولا اعلمت بها احدا قلت بابى وامى المظلوم المستضام فانه اصابه ما اصابه من
الجراحات والالام التى لا يكمن تصورها ومع ذلك لم يشك الى احد بل قال تركت الخلق طرا في رضاكا وايتمت العيال
لكى اراكا فلو قطعتنى في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا الثالثة قوله وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه هذا ايضا
تنفير منه عن الاكثار في القول من غير تدبر ومراجعة لعقله بما يلزم ذلك من هوان نفسه عليه اما في الدنيا فلان زيادة
القول ربما تكون سببا للهلاك قال الشاعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل
لسانه كانت تهاب لقاءه الاقران واما في الاخرة فلقوله وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم
ولا هوان للنفس للانسان عليه اعظم من ذلك قيل واستعارة لفظ التامير لتسليط اللسان على ما يوذى النفس من غير مراعاة
لكانها صارت محكومة له وقيل حفظ اللسان راحة الانسان وقيل رب كلمة سفكت دما واورثت ندما وفي الامثال
العامية قال اللسان للراس كيف انت قال بخير لو تركتنى وفي وصية المهلب لولده يا بنى تباذلوا تحابوا فان بنى الاعيان
تختلف بين العلات ان البر ينسا في الاجل ويزيد في العدد وان القطيعة تورث القلة وتعقب النار بعد الذلة اتقوا زلة
اللسان فان الرجل تزل رجله فينتعش ويزل لسانه فيهلك وعليكم في الحرب بالمكيدة فانها ابلغ من النجدة فان القتال
اذا وقع وقع القضاء فان ظفر الرجل ذو الكيد والحزم سعد وان ظفر به لم يقولوا فرط وقال الشاعر في هذا المعنى
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا امسك فضل لسانه وبذل فضل
ماله عن اذا تم العقل نقص الكلام قيل من كثر لغطه كثر غلطه النخعى انما يهلك الناس فضول الكلام وفضول المال
وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر العزلة لقمان يا بنى اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر
انت بحسن صمتك قيل الصمت زين العاقل وستر الجاهل كان رجل يجلس مجلس ابى يوسف فيكثر ويطيل السكوت فقال له ابو يوسف الا
تتكلم ولا تسال عن مسئلة فقال اخبرنى ايها القاضى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف
الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي الصمت زين للغبى وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما قلت ورايت من يقول لابنه عند
الصبح قم يا بنى وصل فقد طلعت الشمس فاجابه كيف تكلفنى بالصلوة لطلوع الشمس فلعل الشمس طلعت نصف الليل ومن
ابى يوسف دل على الاحوال كالاقوال ولا شك في ان العقول منشاء المقول لقول الكلام دليل ودليل العقل الفكر

الفكر ودليل الفكر الصمت لما خرج يونس من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرنى في بطن الحوت
قيل يقول اللسان في كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا فيا غورس اكثر الافات تعرض للحيوان من
عدم الكلام وللانسان من قبل الكلام وعنه ينبغى ان يعرف الوقت الذى يحسن فيه الكلام من الوقت الذى يحسن فيه السكوت
حكيم ان اعجبك الكلام فاصمت وان اعجبك الصمت فتكلم يقال الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها فهو اسير في وثاقها
بكثرة الصمت تكون الهيبة النخعى كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام قلت ولكلام الحسن من تحسينات تزيد اللعين مثل
لبيت اشياخ بيعد سهتدوا اه ومثل كما بان زياد لم اقبل ناجمة واحسن نطقه وكون ذلك من الكلمات الحسنة الصادرة من لسان
ذلك الشقى واحسن منه كلام الدعراب زياد لم فاذا قتلت حسينا فاوطا الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق ظلوم وكلام ابن سعد
الرجيم في جواب السبط المظلوم وفي الشعر كفاية متهورا بابن بنت رسول الله ورثاثه فالحمد لله على خذلانهم جميعا ولعنة الله عليهم ابد
الابدين الرابعة قوله والبخل عار والوجه فيه واضح لانه رذيلة التفريط من فضيلة الكرم وهو الحد الاوسط من ملكة
القوة وافراطها التبذير المذموم ايضا وبقدر حمد الانسان على الجود والكرم ذمه وتعييره برذيلة البخل بل الذم اكثر بحكم
العقل مع ان الاخبار وكتب الكبر مشحونة بذم البخل واللامة ذم كلام الحكماء ما اقل ما يجده الطالب ويستغله الغادر ومن عن
ان تكرم ما زال التام الكرم تزدرا وام اللوم خلوله واكثر الواجدين من لا يجود واكثر الاجواد من لا يجد وما احسن قول القائل كفر حرا
ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل وكان يقال البخل مهانة والجود مهابة ومن احسن ما نقل من جود عبد الله المامون
ان عمر بن مسعدة كاتبه مات في سنة سبع عشرة ومائتين وخلف تركة جليلة فبعث اخاه ابا اسحق المعتصم وجماعة معه من الكتاب
ليحصروا ويبلغه فجاء المعتصم اليه وهو في مجلس الخلافة ومعه الكتاب فقال لا رايتم فقال المعتصم معظما لما راه وجدنا عينا وما مما
وضياعا قيمة ذلك اجمع ثمانية الاف الف دينار ومد صوته فقال المامون انا لله وانا اليه راجعون ما كنت ارضى للتابع من اتباعه ليوفر هذا
عن مخلفيه فخجل المعتصم حتى ظهر خجله للحاضرين الخامسة قوله والجبن منقصة والوجه فيه انه رذيلة التفريط من فضيلة الشجاعة
وهى الحد الاوسط من ملكة القوة وافراطها التهور ولا يخفى ان هذه الملكة اى ملكة الشجاعة من الملكات الفاضلة التى تعد من الكمالات
وما يقابلها وهو الجبن من رذائل الملكات الرذيلة قال هشام بن عبد الملك لمسلمة اخيه يا ابا سعيد هل دخلك ذعر في حرب قط
قال ما سلمت في ذلك من ذعر ينبهنى على حيلة ولا غشينى ذعر سلبنى رايى فقال له هشام هذه والله البسالة ابو دلامة وكان جبانا
انى اعوذ بروح ان تقدمنى الى القتال فتخزى بى بنو اسد ان المهلب حب الموت اورثكم ولم ارث رغبة في الموت من احد
قال المنصور لابى دلامة في حرب ابرهيم تقدم ويلك قال يا امير المؤمنين شهدت مع مروان بن محمد اربعة عساكر كلها انهزمت
وكسرت وانا اعيذك بالله ان يكون عسكرك الخامس كان لاهل مدينة قائد جبان وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فظهر عليهم
عدو فشاوروا الاسكندر فقال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب جيشكم طبيبكم سئل اعرابي عن رجل فقال يجرع الغارة في
بجر الاغارة كيف تعجز واعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح قبل الصلح لقار الاجال وحرم الاموال اذا اسباب الشجاع يحبب حتى الى
عدوه والجبان مبغض حتى الى امه عن النبى صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع يقال للجبان حتم الخوف عن حشاه وطارت
عصافير راسه ان احسن نباتا طار خواده وان طنت بعوضة طال سهاده يفزع من ربابه في طنين ذباب ان نظرت اليه شزرا غشى عليه شهرا

يجب خفوق الرياح فقعقعة الرياح قيل لابن حرص على تأخير الاجل المحتوم والشره حرص على تغيير الرزق المقسوم ومن اسوء حالا
ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجع دفع مقدر له انه لاق وان لا يقيه منه واق قيل لاعرابي تعرض له الاسد فافلت منه
كيف تخلصت قال بالسلامة الا ان الاسد فرس دوسرا وقيل اعرابي لابنه كن يدا لاصحابك على من قاتلهم واياك والسيف
فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك السادسة قوله والفقر يخرس الفطن
عن حجته وذلك لانه كما قيل بذلة ولزوم النفس حمل عظيم بالقبض والفتور والانفعال عن الغير وسبب ذلك تصور العجز و
توهم القصور بسبب عدم المال عن مقاومة الخصوم فيحصل التخوف عن الكلام والرعشة وان كان صاحبه فطنا واستعارة لذلك
وصف الخرس ملاحظة لشبهه به السابعة قوله والمقل غريب في بلدته فانه كالفقير بل هو الفقير فان المقل هو من قل له وهو
الفقير واستعارة له لفظ الغريب لعدم التفات الناس اليه وقلة اعوانه واخوانه لاقلاله فهو كالغريب الذي لا يعرف ومثل
قوله الفقر يخرس الخ قول الشاعر سوء على قصر العيش حتى يكفين عن المال يوما او غنى الحدثان فللموت خير من حياة زرى لها
على الحر بالاقلال رسم هوان متى يتكلم يلغ حكم كلامه وان لم يفرق قولوا عديم بيان كان الفقر عن اهله يورث الغنا بغير
لسان الحق بيان ومثل قوله والمقل الخ قول خلف الاحمر لا تظنن ان الغريب هو النائي ولكن الغريب المقل وكان
يقال الله نورك فان اردت ان تكشف فقره والملف قيل للاسكندر لم حفظت الفلاسفة المال مع حكمتهم ومعرفتهم
بالدنيا قال لئلا تحوجهم الدنيا الى ان يقوموا مقاما يستخفونه وقال بعض الزهاد ابدأ بغنيك من حرز حانهم تعبد وقال الحسن
من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب فان علمت صدقه فهو عندي احمق قلت ان الفقر على اقسام فقر الانبياء والاولياء
ومن هذا حذوهم واقتدى آثارهم وهو الفقر الذي معه صبر كما قال ص الفقر فخري وبه افتخر وفقر هو سواد الوجه في الدارين وفقر يكاد ان
يكون كفرا ولعلنا نذكرها في التفصيل في كل منها الثامنة قوله والعجز آفة قيل يحتمل العجز البدني وهو عدم القدرة
على التصرفات البدنية عما من شانه ان يقدر ويحتمل العجز النفساني وهو عدم القدرة على مقاومة الهوى ودفعه والاول
آفة بدنية ونقصان فيه والثاني آفة في العقل وعاهة فيه قال الشارح بعد قوله والعجز آفة وهذا حق لان الآفة هو
النقص [illegible] اوجب النقص والعجز كل ذلك ويقال العجز المفرط ترك التاهب للمعاد وقالوا العجز عجزان احدهما عجز التقصير وقد
امكن الامر والثاني الجد في طلبه وقد فات وقالوا العجز نائم والحزم يقظان التاسعة قوله والصبر شجاعة الصبر كما قيل
فضيلة تحت العفة ترسم بانها مقاومة الهوى لئلا تنقاد النفس لقبائح اللذات وهو جهاد مع النفس الامارة يستلزم
فضيلة الشجاعة فلذلك حمل الشجاعة عليه حمل اللازم على ملزومه قلت وللصبر مراتب ثلاث ولكل مرتبة اقسام اثنى عشر
وقد دل على حسنه ومدحه آيات واخبار فبعضهم حصر الآيات الدالة على مدحه ومدح الصابر في سبعين آية والاخبار فيه الغير حد
الاحصار وقد فصلنا الكلام فيه وذكرنا رواياته واخباره في كتابنا فردوس الطفوف ثم في كتابنا العدة ثم في كتابنا الرضا
وكذا الكلام في الرضا الذي هو اعلى من الصبر فتفصيل الكلام في كل منها في الكتب المذكورة الثلاثة وان اردت فراجع اليها بحمد الله

في خاصية الفقر

في العجز

في الصبر والشجاعة

سهلا ان السرعة العاشرة قوله والزهد ثروة واما الشجاعة فهي من الملكات الفاضلة التي ليس مثلها فضيلة
وهي لا ترى بالعيان وان كان آثارها مشهورة وقد فصلنا الكلام فيها في كتبنا المذكورة وذكرنا هناك كلام محمد بن طلحة
الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ولعلنا نشير اليها ايضا في هذا الكتاب عند ذكر بعض كلمات امير المؤمنين
وقد عرفت ان حمله على الصبر في كلام امير المؤمنين باعتبار كونه [illegible]
جهاد الا ان الصبر جهاد مع النفس روي انه اول راية عقدت في
الاسلام للجهاد في سبيل الله راية حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليه
والحمد لله وله الشكر والمنة انه لا يفوت سادتنا فضيلة من الفضائل في الاسلام
وان فخر اعظم من ذلك وحمزة سلام الله عليه عم سادتنا واخو ابي رسول الله وامير المؤمنين
وبه افتخر السبط المظلوم في الطف في خطبه ورجزه كما كان يفتخر بذي الجناحين جعفر بن ابي طالب
سلام الله عليه حض منصور بن عمار على الغزو فطرحت امرأة رقعة فيها رايتك يا ابن عمار تحض على
الجهاد وقد القيت ذوابتي فلتت الك والله عزيز فبالله اجعلها قيد فرس غاز في سبيل الله ان يرحمني
فارتج المجلس بالبكاء وفي الانوار النعمانية ذكر نظير تلك القضية مع زيادة وهي ان تلك المرأة كان من المجاهدين في ذلك
الغزو وله آثار عجيبة ذكرنا ما في كتابنا عدة الذاكرين فراجع النبي ص لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف كان النبي ص اشجع الناس عن انس انه ص قال فضلت على الناس باربع بالسماحة
والشجاعة وشدة البطش والوقاع قلت ان الخبر مروي والشيعة تقول ان النبي ص فضل على كافة الانام بعامة الامور
وكافة الفضائل بل وانه فضل على الائمة ع مع انهم فضلوا على من دونهم بجميع الملكات النفسانية الفاضلة على حد خارج عن
طوق البشر ومن ذلك قال السجاد ع في خطبته في الشام اعطينا ستا وفضلنا بسبع فاي فضيلة لنقل هذه الرواية انه ص قال
فضلت على الناس باربع وعد الوقاع منها ليس هذا الا من الحمقى الغافلين الذين لا يعلمون للنبي ص ولا للائمة شانا [illegible]
ان يترك خلق رسول الله الذي عظمه الله تعالى من بين الفضائل الثابتة له ويذكر مثله نعم ذكر امثال ذلك كما ذكر نفسه ص حبب
من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني الصلاة وهو ايضا بهذا اللفظ الفصيح البليغ لا بلفظ الوقاع الذي مثل الجماع [illegible]
فافهم وامثال [illegible] الزجر والتفوه بها بل يمكننا ان اردنا وضع مثل هذا الحديث [illegible] قيل [illegible] في الحرب خير من الفرار
لان الفارس يقتل عشرة او عشرين وان [illegible] قد يقتل حيث يجزم ويتدبره بعضهم [illegible]
افرح [illegible] قيل المكر ابلغ من النجدة وفي الاثر من كلام امير المؤمنين ع لبعض بنيه لا تدع احدا الى البراز ولا
يدعوك احد الا اجبته فالداعي باغ والباغي مصروع قيل من تفكر في العواقب لم يشجع وقيل تفكر قبل التقدم فان لا
بالتندم لا يغني بعد التقدم قيل من خاصم بغير حجة وقاتل بغير نجدة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكثر الغرر قيل
ترك التقدم احسن من التندم لبعض ما لقيت كتيبة فيها علي بن ابي طالب الا اوصى بعضنا الى بعض نظر اليه رجل وقد
العرب

سبق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي ع قلت وقد عرفت سيرته في جملة من الغزوات في كتاب
فرس الغزوات مثل ما كان منه في الجمل وصفين ونهروان وغيرها بل ما كان منه في بدر واحد وخيبر والاحزاب
وحنين وغيرها مما لا يعقل ان يكون بشر بهذه المثابة ثم ما كان من ولده المظلوم في الطف حتى قيل ان كراته اشبت
كرات ابيه وقيل في حقه انه ما رأينا مكثورا قط قتل ولده واخوته واعوانه اربط جاشا من الحسين كان اذا شد
عليهم ينكشفون من بين يديه انكشاف المعزى اذا شد عليها الذئب وقيل في حقه انه رأس اباة الضيم الذي علم
الناس الاباء ومنع الذل اختيارا للمنية وقد قال سلام الله عليه الموت اولى من ركوب العار وقال لا اعطي بيدي اعطاء
الذليل ولا اقر اقرار العبيد وقد عرضوا عليه الامان اذا بايع يزيد لعنه الله ثم من تبعه من اصحابه الموفون الذين قال في حقهم
وهو القائل الحق المخبر الصادق اني لا اجد اصحابا اوفى من اصحابي وفيهم مثل عابس بن شبيب الشاكري وجون مولى ابي ذر الغفاري
وغيرهما بانفسهم واولادهم الاصحاب في قبلهم اهل بيته الاقربين بوك وكيف يشتغل عن اخيه ابي الفضل او ابنه
علي الاكبر او ابن اخيه القاسم بن الحسن وكذا روحي روح العالمين لهم الفداء لقد ان حزم ركب الاهوال لم ينل
الامال وعنه العدة ليوم الشدة بالصبر على لبس الحديد ينعم بالثوب الجديد في الصبر على النوائب ادراك الرغائب
رب قعدة تمنع قعدات واكلة تمنع اكلات قيل لامير المؤمنين ع بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتي في قلوبهم
قلت وقد مضى في كتابة لابن حنيف فوالله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها وصف اعرابي رجلا فقال
هو ابن الحرب رضع بلبنها وربي في حجرها ليم الاسكندر في مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقاتل قومي
عني وانا اترك القتال عنهم بكر بن وائل الحذر لا يغني عن القدر قيل ينبغي للقائد في الحرب ان تكون فيه اخلاق البهائم
شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب
وغارة الذئب لما اقبل من خراسان بهرام قال له حاجبه لا تستعد قال عدتي ثبات عقلي واصالة رائي ونصل سيفي
وبقرة خاقان ابن الروم لم ار شيئا حاضر النفع للمرء كالدرهم والسيف يقضي له الدرهم حاجاته والسيف يحميه
من الحتف قيل لاعرابي اي شيء ادخر قال العافية وقيل لاخر لو احرست فقال لي كفى بالاجل حارسا قلت انه منسوب الى مولانا
امير المؤمنين ع ولا اظنه قاله احد غيره قيل السيف حرزا ذا جرد وهيبة اذا اغمد قيل الشرف مع السيف وصف
اعرابي السيف فقال ملك رئيس ضحكه عبوس لهوه قطف الرؤس وهزله خلف النفوس قيل كان ذو الفقار عند اولاد
علي ع يتوارثونه حتى وقع الى آل العباس قال الهروي رأيت رجلا متقلدا سيفا فقال لي الا اريك ذا الفقار فسله
هذا فاستللته فرأيت فيه ثمانية عشر فقارة قال المبرد في كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة شبهت بفقار الظهر
وهو سيف منبه بن الحجاج عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس الى سليمان بن داود سبعة اسياف احدها ذو الفقار
ثم صار لرسول الله ص قلت ان ذا الفقار عند اوصيائه عند الائمة يدا بيد وهو من الذخائر عند غيره من الذخائر والان عند الحجة

الكلام في ذي الفقار

٨

ابن الحسن ع وانه نزل به جبرئيل ع وقال لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار في الخبر استطال علي ع درعا فقال
منها كذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي
حده له ابوه قلت قد مر في كتاب فردوس الكلبي عند ذكر مفاخرات الحسين بن هاشم وبني امية قصة الرجل الشامي او
الرومي الذي جاء للمصارعة وما فعل محمد بن الحنفية وقد مر ايضا اشارة في الجمل وصفين وغيرهما من شجاعته وحضرته و
كرم نفسه وعلمه وانه صاحب بعض كتب ابيه وله علم البلايا والمنايا وانه من علماء آل محمد وغير ذلك من فضائله ومكانه و
شؤونه قال امير المؤمنين ع في حقه كما في رواية اعلام الورى من خبر المحبة يوم الجمل من اراد ان يبر في فليبر محمدا ع
فانه وامثال ذلك مما يثبت لمثله ما يعطي كالاكفر عن ع ان اكرم الموت القتل والذي نفس علي بن ابي طالب بيده
لالف ضربة بالسيف اهون من منية في فراش قيل لابي مسلم صاحب الدعوة في بعض الكتب النازلة من قتل بالسيف
فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف احب الي من اختلاف الاطباء والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء فذكر
ذلك للمنصور فصادف منية كما احب قلت وكان في سابق الزمان اذا قتل الرجل لا يبكي عليه اهله انما لا نزهد كما تقتل
الاقران ويموت الشجعان واذا مات حتف انفه بكوا عليه وندبوه لانه مات ميتة العجزة والنسوان وبعض العرب كانوا
كانوا يعكسون فيبكون على القتيل منهم ولم يبكوا على من مات منهم حتف انفه لانه لا يكون قابلا واهلا للبكاء عليه لكن السيرة الاولى
يؤيدها العقل بل والنقل من بكاء اعراب البادية على قتلاهم كما في قضية خنساء في رثاء اخيها صخر وامثالها ان الموت
بالقتل احسن عقلا من غيره كما دل عليه من كلام علي ع المتقدم وهو الراجح عند العقل وهو المناسب للرجال فانه كتب
عليهم لا للربات الحجول ومن هذا كان الائمة ع ماتوا جميعا بالشهادة كما ورد عنهم ع انه ما منا الا مقتول او مسموم ولا البكاء
على سيد المظلومين والثواب عليه فليس لانه قتل بل لانه ظلم وقتل بيد الرذيل الذي لا كفاءة له بل من الزنيم الدعي
ثم اسر اهل بيته وسبي حرمه وسائر الامور الواقعة على آل الرسول من اللعناء الشياطين ابا عن الغاصبين الا قرع سمعك
انه لما علمت اخت عمرو بن عبد ود بقتل اخيه سكنت من غورتها وسكتت من البكاء وقالت ما قالت لو كان قاتل عمرو
غير قاتله الخ العاشية قوله ع والزهد ثروة ورسم بانه اعراض النفس عن متاع الدنيا وطيبتها ولا شك انه
من الملكات الفاضلة وهو تحت العفة وحمل الثروة عليه لانها عبارة عن الغنى بالمال وكثرته والزهد في هذا الوصف شبيه
بها لان الزاهد لا يحتاج الى احد فهو غني فلذا استعار ع لفظ الثروة للزهد ولذا قيل ان الزهد هو الغنى الاكبر قال الشيخ
وروي ان عليا ع قال لعمر بن الخطاب اول ما ولي الخلافة ان سرك ان تلحق بصاحبيك فقصر الامل وكل دون الشبع
وارقع القميص واخصف النعل واستغن عن الناس تلحق بهما قلت بابي وامي من لا يغش في بذل النصح ولو بالنسبة
الى مثل هذا العدو قيل وقف ملك على سقراط وهو في المشرفة وقد اسند ظهره الى حب كان يأوي اليه فقال له سل
حاجتك فقال له حاجتي ان تتنحى فقد منعتني ظلك المرفق الشمس فاله عن الحب قال الى الدر اليه قال فان انكسر الحب
قال الكسر الحب لم يكسر المكان وكان يقال الزهد في الدنيا هو الزهد في المحمدة والرئاسة لا في المطعم والمشرب وعند

فقال ع

ولعمري

في الزهد

العارفين الزهد ترك كل شيء يشغلك عن الله وكان يقال العالم اذا لم يكن زاهدا كان عقوبة لاهل زمانه لانهم يقولون لولا
ان علمه لم يصوب عنده الزهد لزهد فهم يقتدون بزهده في الزهد وفي ربيع الابرار للزمخشري قيل ان المسلمين بعد رسول الله
لم يتسم افاضلهم بتسمية سوى صحبة الرسول ثم سمي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس
فقيل خواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وادعى كل فريق ان فيهم زهادا وعبادا فانفرد قوم من خواص اهل
السنة المراعون انفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء — التصوف
الاكابر قبل المائتين واول من سمي باسم الصوفي ابو هاشم الثوري ولولا ابو هاشم لما عرفت دقائق الرياء سئل بعض
الصوفية في منام رسول الله عن التصوف قال ترك الدعاوي وكتمان المعاني بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار
بطليموس قلوب الاحرار حصون الاسرار صونها عن الاغيار وقالت رابعة في مناجاتها الهي احرق قلبا يحبك بالنار
فسمعت كذا تفعل بنا فلا تظني بنا ظن السوء سئل رويم عن الصوفي قال من لا يملك شيئا ولا يملكه شيء قيل هو بذل
الروح لا ترهات الصوفية اشبع التصوف ترويح القلب بمراوح الصدق وتكليل الخواطر باردية الوفاء والتخلق
بالسخاء والبشر باللقاء قيل من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه سئل رويم عن الانس فقال هو ان تستوحش من غير الله
حتى من نفسك وسئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال سئل الشبلي عن قوم يصعقون عند القراءة فقال
ذلك فعل الخوارج وقال وعظ الشبلي يوما فاذا رجل قد صعق فقال ان ذا الملبس علينا وبيننا ان كان صادقا فقد
شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله تعالى سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا
على حائط فيقرا القرآن من اوله الى اخره فان صعقوا فهم كما قالوا قيل لبعض الصحابة ان قوما اذا سمعوا القرآن صعقوا
فقال القرآن اكرم من ان ينزف عن عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم ان يطلع
الناس على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم الحسن ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب
المدرعة بمدرعته اشد فرحا من صاحب المطرفة بمطرفته قيل لبعضهم بع جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فبأي شيء
يصيد الثوري التصوف كان عارا فصار رقا ثم ذهب الحال والقال وبقي الاحتيال قيل بالصوفية يضرب المثل
في الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون بكثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة القضم وبطول اكل الغنيمة سئل بعض
العلماء عن الصوفية فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة بذلة خبيثة سمتها الرقص والهريسة وقيل ابا جهل التصوف
شرحبيل لقد جئتم بامر مستحيل افي القرآن قال الله فيكم كلوا اكل البهائم وارقصوا لي بعض الصوفية الرقص نقص
واول من احدث اللعب السامري واحد تبعه اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار قلت وآخره ما ورد في
شان الدجال انه يخرج في آخر الزمان ومعه آلات اللعب والرقص اي ذلك المخرفين تبعته ووسط ما كان من امر يزيد

اللعين عند ورود سبايا آل رسول الله الشام قيل نقش بعض الصوفية على خاتمه الكل دائم واخرتنا غدا
قيل عجبت من شيخ ومن زهده يذكر النار واهوالها يكره ان يشرب في فضة ويشرب الفضة ان ذا لهو بعض
الاكابر قوام الدنيا والدين العلم والكسب فمن رفضهما وقال ابتغ الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب وقع في الجهل
والطمع بعض الحكماء بذل الجهد في طلب الحلال وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة سئل بعض الصوفية
عن تمزيق الثوب في السماع فقال ان موسى وعظ بني اسرائيل فخرق واحد منهم قميصه فقال الله تعالى لموسى قل
له مزق قلبك لا ثوبك خباب بن الارت قال قال رسول الله ان بني اسرائيل لما رقصوا هلكوا روي ان كعبا
كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص قيل اثارت القصة في زمان الفتنة لم يكن في عهد رسول الله
ولا بعده الى زمان معوية من عساه القاص فقال ما اسمك قال ابو يحيى فقال انت ابو اعرفوني ايها قيل اماتت العلم
القصاص ابن المبارك سألت الثوري عن الناس فقال العلماء فقلت ومن الاشراف قال المتقون فقلت ومن
الملوك قال الزهاد فقلت ومن الغوغاء قال القصاص الذين يتاكلون اموال الناس بالكلام قلت ومن السفلة قال
الظلمة قال بعض القصاص لا يدخل الجنة من البهائم الا الطنبور قيل له كيف ذلك قال لانه يضرب بطنه ويعصر حلقه
ويعرك اذنه لاجلهم الله هذا عن احد الا ادخله الجنة كان يمر قاص يبكي بمواعظ فاذا طال مجلسه اخرج من كمه
طنبورا صغيرا ونقره ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة وهب رجل للقاص خاتما بلا فص فقال
وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف الحادية عشر قوله والورع جنة حقيقة الورع لزوم الافعال — في الورع
الجميلة ولا شك انه بهذا المعنى يقي صاحبه من عذاب الله تعالى فهو كالترس والجنة في الوقاية كان الجنة تقي صاحبها من الم الجرح
الحاصل من السيف والسنان وكذا فهذا استعارة لفظ الجنة له وكان يقال لا عصمة كعصمة الورع والعبادة
اما الورع فيعصمك من المعاصي واما العبادة فتعصمك من خصمك فان عدوك لو راك قائما تصلي وقد دخل ليقتلك
لصدعنك وهابك وقال رجل من بني هلال لبنيه يا بني اظهروا النسك فان الناس ان راوا من احد منكم تخلقا لونا
معتقدا لا يجب الاسراف وان راوا عيا قالوا متقي يكره الكلام وان راوا جبنا قالوا متحرج يكره الاقدام على الشبهات
الثانية عشر قوله ونعم القرين الرضا اعلم ان الكلام في الرضا يوجب بسطا الا ان المقام لا يقتضيه وقد فصلنا — في الرضا
الكلام فيه في كتبنا الثلثة المذكورة وفي حسنه ومطلوبيته اخبار وحكايات واشعار ومن الحديث المتفق عليه وجوب الرضا
بقضاء الله وما نزل به من القدر فانه باب عظيم من ابواب الجنة وغاية من الملكات الفاضلة وهو نعم القرين في الدنيا والاخرة
وفي بعض الاحاديث القدسية من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سوائي وليخرج تحت ارضي وسمائي
وهو اعلى من الصبر ومراتبه واقسام كل منهم المراتب كثيرة قال ابو عمرو بن العلاء دخلت الى ارض مجدبة نفرض من الاعراب
فقلت لبعضهم ما ارضكم هذه قال كما ترى لا زرع ولا ضرع قلت فكيف تعيشون قال نحرش الضباب ونصيد الدواب قلت

فكيف صبركم عن ذلك قال بالهناء وسئل خالق الخلق اي سوت فقال بن رضيت وكان يقال من سخط القضاء طاح
ومن رضي به استراح وكان يقال عليك بالرضا ولو قلبت على جمر الغضا وفي الخبر انه ثم قال عن الله نعم من لم يرض بقضائي
فليتخذ ربا سواي وفي الرضا قال المولوي في نظم المثنوي در بلا هم مي چشم لذات او مات اويم مات اويم مات او وايضا من
الرضا قوله اي جفاي تو ز دولت خوبتر انتقام تو ز جان محبوبتر نار تو اينست نورت چون بود ماتم اين تا خود سورت چون
بود عاشقم بر لطف و بر قهرش بجد اي عجب من عاشق اين هر دو ضد وكلمات الاساطين كثيرة في الرضا وقال الكشط
المظلوم ثم في المظلوم عند سلطان جائر رضا بقضائك لا معبود سواك بل ذكر في كتبه في الزهد ان جميع اصحابه حق الطفا لهم زجر
لهم الفدا كان لهم مراتب الرضا فضلا عن مراتب صبرهم الثالثة عشر قوله العلم وراثة لانه فضيلة القوة العاقلة
وهو اشرف الملكات واعلى الكمالات النفسانية المكتسبة وهو وراثة كريمة من العلماء بل من الكرم موروث وانزل كتب و
المراد الوراثة اللغوية اعم من وراثة العلم والحكمة مثل قوله تعالى رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقد فسر بالعلم
والحكمة وقد مضى الكلام في تفسير الاية وسائر آيات الارث كقوله تعالى وورث داود سليمان ونحوه منفصلا في شرح قصة فدك و
عند ذكر كلام المرتضى والقاضي فراجع وقال في الشرح لان كل عالم من البشر انما يكتسب علمه من استاذ يهديه ويعلمه موفق
يعلمه فكانه ورث عنه العلم كما يرث الابن المال عن ابيه وكان يقال عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل لانها
لا تنفد عند الجود بها وتبقى بكمالها عند مفيدها وكان يقال الفضائل العلمية تشبه النخل بطيء الثمرة بعيد الفساد وكان يقال
ينبغي للعالم ان لا يترفع على الجاهل وان يتطاول لمقدار رحمه الله عليه وينقله من الشك الى اليقين ومن الحيرة الى التبيين
لان مكان فخه قوة والقدر عليه ولا سبله سياسة ومثاله قول بعض العلماء من رأى الجاهل بمنزلة الطفل الذي هو بالرحمة
احق منه بالغلظة ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه في التاخر عن هدايته وكان يقال العلم في الارض بمنزلة
الشمس في الفلك لولا الشمس لاظلم الجو ولولا العلم لاظلم اهل الارض وكان يقال قيام الدنيا باربعة بعلم العلماء وعدل
الامراء وعبادة البدلاء وسخاوة الاسخياء وعن النبي ص يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما
على الاخر ولغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن
مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة وعنه ع اقل الناس قيمة اقلهم علما وعنه ع نعم لعلم ولا تنفع به لا الناس موتى واهل
العلم احياء لا فضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء يقال الامام عن اختلاف الازمان والاديان منفعة
عن مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة قلت لانها من المستقلات العقلية التي يدرك العقل حسنها وقبح اضدادها
قيل الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن
غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن
غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الكمد في التاريخ فيما غرس اهل الحكمة من سليمان بن داود عمر وتستخرج

في العلم كرة

ويستخرج بذكائه علم الالحان وتاليف النغم وادعاء استعمال ذلك من مشكوة النبوة وله مرتبة عالية جدا بين الفلاسفة
وكان سقراط تلميذه ثم جالينوس ان الى لم يزل يؤدبني اذ كان يحثني من علم الهندسة والرياضات الى خمس عشرة سنة
ثم تعلمت الطب في ثلث سنين عن سهل بن عبد الله التستري ما عصي الله احد بمعصية اشد من الجهل وقيل يا ابا محمد هل تعرف
شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل الجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ذل خير المواهب العقل وشر المصائب
الجهل الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال الجهل بالفضائل من اقبح الرذائل قيل لا تعجبن الجهول حلته فذاك
ميت وثوبه كفن بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان
قيل العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب قيل بالفارسية علم دين
فقه است وتفسير وحديث هر كه خواند غير اين گردد خبيث عنه ع من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن ازداد به
ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون خص المتقين
لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر لعظمهم النظر في النجوم الذي يستدل به على توحيد الله و
كمال قدرته من اعظم الطاعات قلت وقد ورد من لم يعرف الهيئة فهو عنين في معرفة الله ابن عباس النجوم علم من
علوم النبوة وليتني كنت احسنه قيل اول من نظر في النجوم والحساب ادريس النبي ع وكان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله
ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظله فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين قال لا قالت
فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا قلت وفي الدعاء المنسوب الى السجاد
وقت التهجد انه يستحب ان ينظر المتهجد بعد قيامه من النوم ودعائه بالمأثور ان يقول اللهم انه لا يواري منك ليل ساج
ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجي يدلج بين يدي المدلج من خلقك تدلج
الرحمة على من تشاء من خلقك الى قوله غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان رب
العالمين واله المرسلين والحمد لله رب العالمين ان في اختلاف الليل والنهار الى اخر الآيات الخمس ومنه ايضا ان ينظر
الى السماء ويقول الهي غارت نجوم سماءك ونامت عيون انامك وهدأت اصوات عبادك الى اخر الدعاء قيل
وكان علماء بني اسرائيل يتداولون علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما الا اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا
في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل بيتهم وقال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال اني
لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدث ان الوليد يكون لا يبصر النجوم وقال وددت ان اعرف العقل
وازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثني عشر وكان لو الاباس بالاعتماد على قول المنجمين في المطر قيل اذا
طلع الدبران يبست الغدران اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مفرود واذا طلع الحوت
البرد يموت اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار اهل البوادي في الكرب قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم قال من ذا الذي
لا يعلم اجذاع بيته ابو يوسف تعلموا كل علم الا ثلثة النجوم فانه يجر الى الزندقة والكيميا فانه يورث الافلاس والجدال في الدين

[illegible]

معه الحكمة ضالة المؤمن فالتقطها ولو من افواه المشركين وعن النبي ص فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا و
روي كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب سئل رجل رسول الله ص عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه
وكررهما عليه فقال يا رسول الله اسئلك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ص ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا
ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة عيسى ع من علم وعمل عُدّ في الملكوت الاعظم
عظيما لما اراد الاسكندر المضي الى اقاصي البلاد قال لارسطاطاليس اوصني قال عليك بالعلم فاستنبط منه بالجلو بالسنة
الناطقين وكذب بقلوب السامعين تنقد لك الرعية من غير حرب حكيم قوت الاجسام المطاعم والمشارب وقوت العقل تنقاد خ
الحكمة والعلم عيسى ع اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان ويأتي تمام الكلام في تفسير كلامه ع
عن النبي ص هلك من امتي رجلان ترك العلم وجمع المال حكيم علم المرء بلا علم افضل علم الخليل العلوم اقفال والسؤالات خ ل
مفاتيحها من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح وافضل ما اعطي العبد
في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة قلت افضل الامور في الدارين الحكمة وحسن الفضائل في النشأتين المعرفة ومن شمله رحمة الله
اجتباه في خلد دار رضاه بمغفرته وعفوه لقمان عليك بالدرس فان الدرس غرس قيل لطالب العلم من لم يطل درسه ولم يكد
نفسه قيل لابن عباس بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ودراسة غير ملول قيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت
قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور قيل في ابن المنذر عن فاطر المحن
ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا قيل سل مسئلة الحمقى واحفظ حفظ الاكياس الحسن ع من استرعى الطلب الكيس
لبس من الجهل سرابيل فاقطعوا سرابيل الجبار فان من رق وجهه رق علمه عنه ع من افتى الناس بغير علم لعنته الملائكة
السماء والارض قيل اسرع الناس الى الفتوى اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم عن النبي ص اجرأكم على النار اجرأكم على
الفتوى ابن مسعود جنة العالم لا ادري فاذا اخطأها فقد اصيبت مقاتله قال الهيثم بن جميل شهدت مالكا وقد سئل عن
ثمان واربعين مسئلة فقال في ثنتين وثلثين منها لا ادري وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا اعلم فقيل الا تستحي وانت
فقيه العراقين قال ولم استحيي مما لم تستح منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا قيل لرجل وهو على المنبر في مسئلة فقال
لا اعلم فقيل له ليس هنا مكان الجهال فقال ان هذا مكان للذي يعلم شيئا ولا يعلم شيئا واما الذي لا يعلم شيئا فلا مكان له
وسئل ابو يوسف عن شيء فقال لا اعلم فقيل له تأخذ من بيت المال كل يوم كذا وكذا درهما وتقول لا ادري فقال آكل
بقدر علمي ولو اكلت بقدر جهلي ما كفاني مال الدنيا سئل ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل له اليك تضرب اكباد الابل آباط خ
وانت تقول لا ادري فقال للقائل لو كان لامك بعدد لا ادري لاستغنت سئل ابو بكر القباطي وهو على المنبر فقال
لا ادري فقيل له ليس هذا مقام الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء اعرابي لا تقل
فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم ارسطاطاليس من ترك الادب عقم عقله من فقد به حسبه نفعه ادب حسن الادب يستر قبح النسب
الفضل بالعلم والادب لا بالاصل والنسب هذا آخر ما اخترنا الكلام في العلم ونذكر جملة اخرى فيه عند شرح الكلمة الآتية

الآتية وهي الكلمة الرابعة عشرة قوله ع والآداب حلل مجددة قال ابن ميثم اراد بالآداب الآداب الشرعية ومكارم
في الادب
الاخلاق قلت ويحتمل ان يكون مراده مطلق علم الآداب وذلك بقرينة استعارة لفظ الحلل لها وحملها عليها لان الحلل
المجددة ما تزين به الانسان وكذا مطلق الآداب وان كانت من غير الشرعيات فكما ان الانسان يزيد حسنه وبهاؤه بالحلل المجددة
فكذلك يزيد حسنه وبهاؤه بآدابه وتهذيب اخلاقه ولعل عطفه مكارم الاخلاق على الآداب الشرعية هو ارادته ما ذكرنا من حمله على
مطلق الآداب التي بعضها الآداب الشرعية وبعضها مكارم الاخلاق لكنه خلاف الظاهر من كلام ابن ميثم فان الظاهر من عطف
المذكور هو الاخلاق الشرعية التي من انواع الآداب الشرعية وعطف تفسير لها وحمله عليه اعم من سائر الآداب ايضا ولا
شك ان قاطبة الآداب كالحلل المجددة بحيث يكون التمسك بها وملازمتها يوجب الحسن والبهاء لصاحبها وكان يقال لا حلة
اجمل من حلة الآداب لان حلل الثياب تبلى وحلل الآداب تبقى وحلل الآداب قد يغتصبها الغاصب ويسرقها السارق
وحلل الآداب ثابتة مع جوهر النفس وكان يقال الفكرة الصحيحة اصطرلاب روحاني وقال اوس بن حجر ان
الذي جمع السماحة والنجدة والحزم والنهى جمعا الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا ومن كلام الحكماء النار لا
ينقصها ما اخذ منها ولكن يخمدها ان لا تجد حطبا وكذلك العلم لا يفنيه الاقتباس ولكن فقد الحاملين له سبب عدمه قيل
لبعضهم اي العلوم افضل قال ما العامة فيه ازهد وقال افلاطون من جهل الشيء ولم يسأل عنه جمع على نفسه فضيحتين و
كان يقال ثلاثة لا غربة معهن ادب بارع ومجانبة الريبة وكف الاذى وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب في السفر
ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب لطلب الحاجة وكان عبد الملك اديبا فاضلا ولا يجالس الا اديبا ذكر
حكاية
الهيثم بن عدي عن مسعر بن كدام قال حدثني سعيد بن خالد الجدلي قال لما قدم عبد الملك الكوفة بعد قتل مصعب بن
الزبير دعا الناس يعرضهم على فرائضهم فحضرنا بين يديه فقال من القوم فقلنا جديلة فقال جديلة عدوان قلنا
نعم فانشد عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض ومنهم كانت السادات
والموفون بالقرض ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض ثم اقبل
على رجل منا وسيم جسيم قدمناه امامنا فقال ايكم يقول هذا الشعر قال لا ادري فقلت انا من خلفه يقوله ذو الاصبع
فتركني واقبل على ذلك الرجل الجسيم فقال ما كان اسم ذي الاصبع قال لا ادري فقلت انا من خلفه اسمه حرثان فتركني و
اقبل عليه فقال له ولم سمي ذا الاصبع قال لا ادري فقلت انا من خلفه نهشته حية في اصبعه فاقبل عليه وتركني و
قال من ايكم كان قال لا ادري فقلت انا من خلفه من بني تاج الذين يقول الشاعر فيهم فاما بنو تاج فلا تذكرنهم ولا تتبعن
عينيك من كان هالكا فاقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك قال سبعمائة درهم فاقبل علي وقال كم عطاؤك قلت اربعمائة
فقال يا ابا الزعيزعة حط من عطاء هذا ثلاثمائة وزدها في عطاء هذا فراحت وعطائي سبعمائة وعطاؤه اربعمائة قال الش
حكاية
وانشد بحضرة الواثق هرون بن المعتصم أظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم برفع رجل وهو جزا ان
ووافقه على ذلك قوم وخالفه آخرون فقال الواثق من بقي من علماء النحويين قالوا ابو عثمان المازني بالبصرة
فامر باشخاصه الى سر من رأى بعد ازاحة علته قال ابو عثمان فاشخصت فلما ادخلت عليه قال ممن الرجل قلت من

من مازن قال فمن اي المواذن امن مازن تميم ام من مازن ربيعة ام من مازن قيس ام من مازن اليمن قلت من مازن ربيعة
قال باسمك بالباء يريد ما اسمك لان لغة مازن ربيعة هكذا يبدلون الميم باء والباء ميما فقلت مكر ابي بكر فضحك و
قال اجلس واطمئن فجلست فسألني عن البيت فانشدته منصوبا فقال اين خبر ان فقلت ظلم قال كيف هذا قلت
يا امير المومنين الا ترى ان البيت ان لم يجعل ظلم فيه خبر ان يكون مقطوع المعنى معدوم الفائدة فلما كررت القول
عليه فهم وقال قبح الله من لا ادب له ثم قال الك ولد قلت نعم بنية قال فما قالت حين ودعتها قلت قالت بيت الاعشى
تقول ابنتي حين جد الرحيل أرانا سواء ومن قد يتم ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم ابانا اذا اضمرتك البلاد
نجفى وتقطع منا الرحم قال فما قلت لها قلت انشدتها بيت جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال ثق بالنجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وكسوة وردني الى البصرة قلت هذه الحكاية اوردها الحريري في كتابه درة
الغواص في ذكره اوهام الخواص وذكر البيت واختار رجلا بالنصب على ان يكون مفعولا للمصاب لانه مصدر ميمي وذكر الحكاية
مع تغيير يسير بزيادة ونقصان فقال ان المنشد بالبيت في مجلس الواثق هو جارية من جواريه فسئل عن سبب نصب رجلا فقالت
كذا تعلمت من شيخي ابي عثمان المازني فاشخص من البصرة الى سر من رأى وذكر القصة وقال عند قوله باسمك انه اراد ابا عثمان كره
ان يخاطب الخليفة بلفظ مكر مع مقتضى لغته رعاية للادب فقال بكر فقطن الواثق بحسن ادبه في الخطاب وانه لم يذكر من المواذن
الا لغته فانه اسقط مازن اليمن وذكر انه يجد قوله انه منصوب بخبر ان ظلم لم ينكر الواثق عليه من غير تكرار كما هنا وقيل قوله
وذكر في ضمنها حكاية اخرى وهي انه اراد نصراني ان يقرأ الكتاب لسيبويه عند ابي عثمان ويصله بمائة دينار فابى
عنه فسئل عن سبب امتناعه مع كونه في احوج الفقر قال لان في الكتاب كذا كم آية من كتاب الله وكرهت ان يقع بيد نصراني
ويطلع على كتاب الله فلهذا امتنعت عنه وامتنع عن هذا المال سببا من جانب الله ان شخصه الواثق اليه ويصله باضعاف
ما تركه له وهذا سبب غيبي من جانب الله هذا مضمون ما زاد الحريري والآن لا يحضرني كتاب درة الغواص وقد نقلت
الحكايتين لتعرف فضل الادب ان كانتا مشتملتين لجملة من الفوائد الا ان الاخيرة منهما فقد عرفت معنى كلام
امير المومنين ان الآداب حلل مجددة وقيل لغير ذي ادب ضائع نسبه كل خير ينال بالطلب يزداد بالادب الادب
مال واستعماله كمال عن النبي ص ما نحل والد ولده نحلا افضل من ادب حسن قيل من لم يؤدبه الابوان ادبه الملوان جالينوس
ان ابن الوضيع يكون اديبا فكان نقص ابيه زايدا في شرفه وان ابن الشريف يكون غير اديب فكان شرف ابيه زايدا
في سقوطه لقمان اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك عن علي ع الناس عالم ومتعلم وسائر الناس همج
الثوري يهتف العلم بالعمل فان اجاب استقر والا ارتحل ابو حيان التوحيدي لا تأنس بالعمل ما دمت متوحشا من العلم ولا
تتفرغ للعلم ما دمت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما وكان يقال العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا كان
قائد بلا سائق بلدت واذا كان سائق بلا قائد عدلت يمينا وشمالا وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان
يغفر للعالم واحد سئل الاسكندر ما لك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ابي حطني من السماء الى الارض

ان الصبيح [illegible]

الى الارض ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء وقيل لبزرجمهر ما لك تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال
لان ابي سبب حيوتي الفانية ومعلمي سبب حيوتي الباقية فانا من كباره معترف ومن ثماره مقترف قال النبي ص النظر الى
وجوه العلماء عبادة وسئل الصادق ع ما قال الذي اذا نظرت اليه ذكرك امور الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر
اليه فتنة قال ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات قال الخليل زلة العالم مضروب
بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل سحنون ما اقبح العالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسئل عنه فيقال عند الامير
قال الاوزاعي من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا فضيل شر العلماء من يجالس الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء
قال ابن المبارك الشرط خير من اصحابنا فضيلة يا عبد الرحمن كيف ذلك قال الشرط اذا ادركنا بهم اذا اكبروا دخلوا على
السلطان وقيل للضحاك لك لا تأتي عمر بن عبد العزيز قال والله لا اعرف انه امام عدل ولكنه لا يلبث بين اظهركم الا قليلا
وامراء بني امية لا يرحمون فاكره ان آتيه فيشهرني فيولع بي امراء بني امية بعده قال ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرأ عليه فجرت
صلوة الظهر فجمعت لاصلي فقال ما الذي قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا اصحت النية قال ابن عياش كنا عند الاعمش نكتب
الحديث ونحن صبيان فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك قال ارسطاطاليس الحكمة للاخلاق
كالطب للاجساد تكلف الرشيد الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه فسئل عن حاله فقال لو لم اجتن من ثمرة العلم والادب
الا ما وهب الله لي من وقوف امير المومنين علي لكان كافيا ذو النون اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف ذلك قال اذا
قصدت العلم في غير وجهه وتطلبت الكتب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب فذلك
طلب العلم بالجهل قال ابو عبيدة ما دققت باب عالم قط قال ما حملت العلم في مثل فرق الكم قال وهب للعلم طغيان
كطغيان المال قيل العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فاطلب العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلب العبادة طلبا لا يضر بالعلم عن غيره
قال عطا بن ابي رباح ما رأيت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس ازهر اكثر فقها واعظم خشية ان اصحاب القرآن عنده واصحاب
الفقه عنده واصحاب الشعر عنده ويصدرهم كلهم في واد واسع وصف اعرابي نفسه بالحفظ فقال كنت كالرمل لا يقطر عليه
شيء الا ابتزه وشكى رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشد الرجل شكوت
الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي قلت انه جرى من عهد
القرآن حفظ كل ما سمع ومن حفظ القرآن عظم قلبه كثير حفظه وقد روي في كل منها الرواية وقد جرب ابقية كل منهما فيهم
قال رجل من الانصار للنبي ص اني لاسمع الحديث ولا احفظ فقال استعن بيمينك اي اكتبه قلت ان اخبار العلم ورواية
وما ورد في فضيلته عن حد لو اريد ضبطها وجمعها لاكثر المجلدات لها فنحن نكتفي بهذا القدر مع ان فضيلة العلم والعلم
من مستقلات العقل كان في الجهل وبالعلم بدأ الخلق وانتظام العالم وخلق الجنة والنار وهو السبب لتكميل وبعث الانبياء
والرسل وانزال الكتب ووحي الروح وكشف الحقايق ومعرفة الله والتوحيد ومعرفة الانبياء والاوصياء وللعلم
مراتب وانواع بحسب مراتب الانسان والاصناف في اعتبار القابليات كما في علم النبي ص والائمة ع وعلم غيرهم
من اللدنية والكسبية والالهامية والحضورية والارادية وكتب الاخبار مشحونة بذكر اخبار علم الامام واقسامه [illegible] المرجع

في الفكر

الخامسة عشر قوله ع والفكر مرآة صافية قال ابن ميثم قد يراد القوة المفكرة وقد يراد بها به حركة هذه القوة مطلقا
اية حركة كانت وقد يراد به معنى آخر وهو غرضنا هنا القوة نفسها واستعار لها لفظ المرآة باعتبار انها اذا وجهت نحو تحصيل
المطالب التصورية والتصديقية ادركتها وتمثلت بها كما تتمثل في المرآة صورة ما يحاذيها قلت ان الفكر بهذا المعنى وان
كان خلاف ظاهر لفظه فان الظاهر من لفظ الفكر في العرف هو حركة القوة لا نفسها وهو الذي اشتق منه التفكر وقد ورد انه
تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وفي بعضها عبادة سنة والتفكر هو اجالة القوة المفكرة الى نحو المقصود ومباديه لينتهي بها
الى اصل المقصود والنتيجة ولكن القوة فيطلق عليها المتفكرة الا ان اطلاق الفكر على المفكرة ايضا شايع وكيف ما كان
كان هذه القوة هي التي تشبه في عبارات المنطقيين ايضا بالمرآة لمكان انتقاش الصور فيها من صور المعاني كما ينتقش في
المرآة صور المحسوسات وقد يطلق كما في عرف اهل الميزان عليها لفظ القوة المدركة والدراكة وقد عرفت ان الفكرة الصحيحة
يقال عليها انها اصطرلاب روحي والتشبيه بالاصطرلاب ايضا كالتشبيه بالمرآة والفرق بينها وبين الاصطرلاب انه بالآلة
يتعلم المحسوسات وبالفكرة الصحيحة يتعلم المعاني وحيث هذا وصف في كلام امير المؤمنين ع المرآة بالصافية والاصطرلاب
في كلام غيره بالروحي وان شئت فسم تلك القوة بالعاقلة او بالمتصرفة قيل الفكر المعقول امضى من الباتر المصقول ح ل
بعض الحكماء اذا اصبحت فانظر الى عقله لا الى دينه لان دينه له وعقله لك بعضهم اذا كملت العقول نقص الفضول قيل
مرآة العواقب بيد صاحب التجارب فيلسوف عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة قيل افضل الرأي ما جادت الفكرة نقده
والحكمة الروية عقله قيل كل رأي لم يتمخض به الفكر ليلة كاملة كان مولودا بغير تمام قيل رأي الشيخ كالزند الذي انثلم ورأي
الشاب كالزند الصحيح يورى به اقتدام عبد الملك لان اخطئ وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استبددت فضل
بن سهل الرأي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الرأي عن النبي ص المستشير معان وفي الكتاب الكريم وشاورهم في الامر الحكم
الناس ثلثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الرأي والمشاورة واما النصف الرجل فالذي له رأي
ولا يشاور واما الذي ليس برجل فالذي لا رأي له ولا يشاور قيل اعقل الرجال لا يستغني عن مشورة اولي الالباب
وافره الدواب لا يستغني عن السوط واورع الناس لا يستغني عن الزوج قيل من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق ان
لا يضل رأيه كان يقال من اجهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه فقد قضى ما عليه في امره احب بزرجمهر الانه اذا اشكل
عليه الرأي بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك انا اجمع وجوه الرأي في الامر
المشكل ثم اضرب بعضها ببعض حتى يخلص رأيي قيل للاحنف بم سدت قومك قال الحب لا يطغى فيه دراية يستغنى عنه قال
يا بني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وانت تأخذه بالمجان اردشير بابك اربعة تحتاج الى
اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة الاسكندر لا تحقر الرأي الجليل من
الرجل الحقير فان الدرة لا تستهان بها لهوان غائصها السادسة عشر قوله ع صدر العاقل صندوق سره قال
ابن ميثم استعار للصدر لفظ الصندوق باعتبار حفظه كما يحفظ الصندوق ما فيه فكذلك الصدر يحفظ اسرار الرجل قال

صدر العاقل صندوق سره

١٥

قال وهو في المعنى امر للانسان بكتمان سره ورغبة في ذلك بذكر العاقل وكانه قال العاقل من جعل صندوق سره صدره
وحفظه قلت في هذا الكلام من قبيل الاستدراج في علم البديع كما قررنا في بعض فوائدنا في هذا الشرح عند قول امير المؤمنين ع
لعبد الله بن عباس وقد الق الزبير وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق اه لان كل احد يحب ان يكون عاقلا
فيحفظ سره في صندوق صدره فيدرك هذه الفضيلة المطلوبة وكان يقال لا تنكح خاطب سرك قال معوية للنجار العذري
ابغ لي محدثا فقال معي يا امير المؤمنين قال نعم استريح منك اليه ومنه اليك واجعله كتوما فان الرجل اذا اتخذ جليسا القى اليه
عجره وبجره وقال بعض الاعراب لا تضع سرك عند من لا سر له عندك وقالوا اذا كان سر الملك عند اثنين دخلت على الملك
الشبهة واتسعت على الرجلين المعاذير فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريا بجناية مجرم وان
عفى عنهما كان العفو عن احدهما ولا ذنب له وعن الاخر ولا حجة عليه مكتم اجل سرك الى واحد ومشورتك الى الف السابعة عشر

في البشاشة

قوله ع البشاشة حبالة المودة قال ابن ميثم استعار لفظ الحبالة باعتبار اقتناص الانسان بها الناس وجذبهم
الى صداقته ومحبته كحبالة الصائد التي تقتنص بها الطير قلت انه كذلك وجدانا فان الرجل اذا كان ذا بشر وبشاشة
فان الناس يتبعونه ويقعون في شبكة مودته وبشره بطوعهم ورغبتهم على ما لو اراد صيد نفر يسير بل واحد بدراهم
ودنانير مع ان الطباع الانسانية ولو كانوا في زهد قس وابن ادهم وعلو همة السلاطين كانت الى المال اميل من
كل مطلوب لا يمكنه بتلك ويميلون اليه بالبشر والبشاشة مع ان طبقات الناس متفاوتة فان الاشراف لا يريدون
لانفسهم الذل والهوان ولا يقبلون الامتنان فيتصيدون بالبشر والبشاشة لانهما يثيران العز والشرف بدون عز
ولو بالالاف والوف وهما من صفات الكرام وقد قال ع راس الرياسة الحلم فانه مقدم في الرياسة على سائر الملكات الفاضلة حتى
على الجود والكرم ومثلهما الخلق الحسن ومن ذلك وصف الله سبحانه نبيه ص بالخلق الحسن فقال انك لعلى خلق عظيم مع كونه في
ذاته الشريفة كان مجمعا لجميع الصفات الحسنة والملكات الفاضلة على الحد الاكمل والافضل ولولا خلقه العظيم الكريم
الطويل العريض لما آمن به هؤلاء الاعراب لا سيما كفار قريش في ابتداء بعثته وقد سموه يتيما وصعلوكا مع ذلك
الكبر العظيم الذي هو سجية العرب خصوصا قريش وكم من افتخارات صادرة منهم بالاحساب والانساب والفروسية وسائر
ما كان منهم من اقسام الحماسة وبالجملة فان بشره وبشاشته وخلقه العظيم سبب استقامة امره ص وعلو ذكره وان كان من
لكن ابى الله ان يجري الامور الا باسبابها حيث اراد سبحانه علو ذكره ص وقوام شريعته وسلطانه على خلقه بتلك
القوى الفاضلة وهذه الملكة العظيمة واصطفاه من بين الخلائق بلطيفته النورية المقدسة وهو كما قال الشارح رح في
رائيته المكونة في جملة قصائده السبع العلويات يجل عن الاعراض والاين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر فانه
وان كان على طينته المباركة اعني عترته الطاهرة واولاده المعصومين واخيه امير المؤمنين ع لسواء على سائر الخلق
وان كانوا مثل سائر البشر بحسب ظاهر الحال كما قال انما انا بشر مثلكم اه والسر في ذلك الاختلاف بين الظاهر والباطن
ما في خبر جابر بن يزيد احد البوابين رحمه في الغيبة الصغرى للباب الحق الطاهر في بيان انه كيف تسلط الله عدوه على وليه
والخبر مذكور في العلل وغيره من كتب الاخبار وقد ذكرناه وغيره في كتبنا في احوال السبط الزكي عند ذكر السبب في ابتلائهم

[illegible]

تدعو باحب اسمائه اليه

وكان يقال ثلث يثبتن لك الود في صدر اخيك تلقاه ببشرك وتبدؤه بالسلام وتوسع له في المجلس قال الشاعر

لا تدخلنك زجرة من سائل فلخير دهرك ان ترى مسؤولا لا تجبهن بالرد وجه مؤمل فدوام غيرك ان ترى مأمولا

تلقى الكريم فتستدل ببشره وترى العبوس على اللئيم دليلا واعلم بانك عن قليل صائر خبرا فكن خبرا تروق جميلا

وقال البحتري لو ان كفك لم يجد لمؤمل لكفاه عاجل بشرك المتهلل ولو ان مجدك لم يكن متقادما

اغناك سودد عن اول ما ادركته فات الكهول من الحجى عن فوات سنابك المتقبل فاذا امرت فلا يقال لك

ابتدر واذا حكمت فما يقال لك اعدل عن النبي ص اكرم اخوانكم فان ربكم حي كريم يستحيي ان يعذب عبدا بين

اخوانه يوم القيمة قيل ان العدو الواحد كثير والف صديق قليل وعن النبي ص من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن في

قلبه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه عن [illegible] لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته

ووفاته سقراط [illegible] عن ذي المودة خير اعندي من لقيت فان راس المودة حسن الثناء كان راس العداوة سوء

الذكر وعنه لا تكون كالملاحة يا مسك عدوك فكيف بك اذا لم يامنك صديقك قيل ان كان لك صديق و

دولة وولاية فيعز لك منه واحد من عشر الصداقة فليس بصديق سوء وقيل اذا كان لك صديق صادق الوعد

فلا تتمن له منزلة رفيعة لان في ذلك تغيرا عن الوداد قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التي نظرته بها

قبل واذا جعلك ابن جعله ربا لك لما بويع هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرا غير الابرش الكلبي

فقال له ما منعك قال اني معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فاين ادرك قال اصعدك معي فقال الان اسجد

عشرين سجدة قام عمر بن عبد العزيز فاصلح سراجه فقال بعض من حضر لم لا امرتني باصلاحه يا امير المؤمنين فقال

ليس من المروة استخدام المرء جليسه قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق فقال ما اعلم لان الدنيا مقبلة علي

والاموال موجودة لدي وانما اعرف ذلك اذا ولت الدنيا ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيفما انقلبت

يوما به انقلبوا قيل اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك

في كتب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا عن [illegible] اصدقاؤك ثلثة

صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك قيل ليس

من المروة ان لا تكتب من لا يبغضه عدوك قيل لا يكيك من [illegible] عدوك عن [illegible] لا تتخذن عدو صديقك صديقا

[illegible] اذا [illegible] الود سقطت شروط الادب قيل اذا [illegible] جال الود [illegible] فلا [illegible] ان يطوى بساط التكلف

عن [illegible] شرط الالفة ترك الكلفة من الاتفاقيات في السنة العاشرة ان يبي الاحباب بسقط الاداب الجنيد [illegible]

من كتمان الكتم [illegible] يعرف الله منك قيل حسن الاثر [illegible] حتى [illegible] متعاقل لم واجعل ابنك آخرا تبدل من

ودك الصادق ثم اياك وسقط الاثر فانها لا تستقل الا الكثير الا انقبض من الناس مكتسبة للعداوة و

في الحب والبغض [illegible] بابها

صديق م

١

والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء قيل اذا اقبل عليك مقبل بوده فلا تكثر الاقبال عليه فان الانسان من شانه التباعد عمن دنا

منه والدنو ممن تباعد عنه قيل من احببت خلانا منه ومن ابغضت فلا تهجره شاعر احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف

مرة فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة ومن كلام العامة ان ابغضت احدا فابق للصلح مكانا فلربما انقلب البغيض

الى الود فاذن لا تستحي خجلا قيل خالط الناس وزايلهم فضيلة من سنة فضل الرجل كثرة معارفه قيل المروة التامة مفارقة [illegible]

قيل من استوحش [illegible] استوحش من الناس كان ابن المبارك يكثر الجلوس [illegible] فقيل له الا تستوحش فقال كيف استوحش وانا اجالس

النبي ص والملائكة والانبياء والخلفاء والعلماء والاولياء واكثر [illegible] ادع مجالسة مولاي واجالسكم وقيل الاستيناس

بالناس من علامة الافلاس حفص بن حميد من لم ينقص كل يوم صديقا لا ينفع ابدا عدوكم صديقك متقاد فلا تستكثرن من

الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب سقراط [illegible] اقتناء الاخوان الصديق المخلص قيل للغاية في

الصديق قال اسم بلا مسمى قال فضيل لسفيان دلني على اخ اركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد سئلت الناس عن خل وفي

فقالوا ما الى هذا سبيل تمسك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل قيل [illegible] كان سفره الطلبة صالح

اعرابي اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات آخر اللهم اكفني احفظني من الصديق فقيل له في ذلك فقال انا

احترز من العدو قيل احذر من [illegible] الناس لم تذهب الا عند الثقات قيل طلب من يودك بلا من تعرضه على اخوان هذا

الزمان جواسيس العيوب [illegible] القلوب [illegible] قلوب بلا [illegible] الاصادق قيل من كف عنك داره

صديق صدق وقيل [illegible] في اللئيم ان يكفره المتنبي انا الغريق فما خوفي من البلل [illegible] من اكثر الناس [illegible] الاصمعي

دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين

وان شبرا بشبر يسع المتحابين السعدي [illegible] قيل [illegible]

مجلس عن متحابين ولا اتسع لمتباغضين ابي الوليد [illegible] فوادك للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للمحبين ولا [illegible] يبغضا

في معاشرة فقلما اتسع الدنيا لبغيضين وقيل واطيب الارض ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان الموفور

هرکجا تو خوشدلی من خوش دلم گر بود در قعر گوری منزلم هر کجا باشد شه را [illegible] گر بود سم الخياط الى آخر ذكره

في هذا النظم قيل انا [illegible] رجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعا ورجل ابدت نصيحته فاتخذ ذنبا [illegible]

اذا اضاف عليك المكان في مجلس فلا [illegible] على جنبك [illegible] عليك المكان يتسع لك المكان [illegible] الوجه [illegible] اذا

[illegible] على جنبه تلك الكلمة [illegible] بجمع [illegible] سبيلا لسعة المكان قيل لبعض اهل المجالس [illegible] فقال النقلة [illegible]

ابن مسعود ما المرء [illegible] على النار [illegible] الصاحب على الصاحب [illegible] من اللصوص فقال [illegible] انا كنت [illegible]

[illegible] كنت منهم فقيل [illegible] بقول [illegible] من المرء لا تسل [illegible] فكل قرين بالمقارن يقتدي فقيل [illegible]

دام [illegible] قيل جالس العلماء [illegible] كانوا [illegible] فالعقل نفع [illegible] العقل قيل مجالسة اهل الفضل [illegible] العقل [illegible]

قيل العاقل [illegible] العيش مع العقلاء [illegible] العيش مع الجهال بالفارسية [illegible] صحبت [illegible] اليم

[illegible]

قيل جالس اهل الفضل وكارم العقل قيل اخ الكريم ومن سل اليه لا عليك ان تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع
بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق قيل من صبر على مع الاحمق فهو مثله قيل لا شيء اوحش من الوحدة والوحدة آنس
من شرار الاخوان كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى ما هذا فقال لخير من جليس السوء قيل لحكيم ان الكنوز من
قال ما بعد تقوى الله فالاخ الصالح قيل لرجل الصديق احب ام الاخ فقال الاخ اذا كان صديقا قيل المرء كثير
باخيه قيل لعبد الله بن المقفع اصديقك احب اليك ام نسيبك فقال انما احب النسيب اذا كان صادقا والصديق نسيب
الروح قد حسن الرزق ان الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح لا يامرك الا بخير
نعم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق قيل لا باس بتناول مال الاخ في الدين اذا علم رضاه دخل الفتح
الموصلي في بيت صديقه فقال لجاريته ايتيني بكيس الدراهم فاخذ درهمين من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته فاخبرته
فقال انت حرة لوجه الله ان صدقت وفي الحديث رب اخ لم تلده لك امك المأمون الاخوان ثلثة اخ كالغذاء يحتاج
اليه في كل وقت واخ كالدواء يحتاج اليه احيانا واخ كالداء لا يحتاج اليه ابدا لقمان اذا اردت مواخاة رجل
فاغضبه فان كانت [illegible] فارتبطه حكيم ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان قديمهم قيل ثلثة
اجودها العتيق [illegible] والصديق لقمان من اسرف في الوصال اسرع الى الملال ذو النون [illegible] غير رجل
ما ودبكه انه قال دلم از تحت [illegible] هست در قرب هم بيم زوال نيست
در بعدم اميد وصال يقال الصديق الالوف لا يباع بالالوف الحكماء كما يبرد بالدواء سقم الابدان تشفى
النفوس بصداقة الاخوان مسلم بن [illegible] من عمل الا واخاف ان يكون قد دخله ما افسده الا الحب في الله وقد صحبت
رضا فلم اجد شيئا اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم لا احبهم الا لله كفى بك [illegible] وصية [illegible] لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب
قيل من رايت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته قال الحجاج لابن قرة ما الكرم قال صدق الاخاء في
الشدة والرخاء الخوارزمي من لم يواخ الا من لا عيب فيه بقي بلا اخ ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه كان ابراهيم
اذا ذكر زلته غشي عليه ويسمع اضطراب قلبه من ميل فقال لجبرئيل خليل الله الخليل يقرئك السلام ويقول هل رايت
خليلا يخاف خليله فقال يا جبرئيل كلما ذكرت زلتي نسيت الخلة انس رايت اصحاب رسول الله ما فرحوا بشيء فلم ارهم
فرحوا بشيء اشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل بالخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب
قيل واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حب لآل محمد قيل الزيارة تورث المودة في كتب الهند ثلثة تزيد في
الانس والثقة الزيارة والمواكلة والمحادثة قيل يقرب الطريق في زيارة الصديق المحبوب وكنت اذا ما جئت ليلى
بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها قيل زر ادروا وادروا تزدد [illegible] قيل ادامة اللقاء سبب الجفاء قيل
ما قلة الزيارة لان في الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد اعتذر رجل لاخر بتاخره عنه فقال ما رايت احدا
يعتذر منه الا نبذا في الحديث زر غبا تزدد حبا قال لي صديق من ابناء الملوك تعلمك الله بغفرانه انه يقضي بعض حق

من كان يلازم بكذبه التعليم فقال يا فلان لا تظهر نفسك في الناس كثيرا فتقع من اعينهم فان الهيبة والوقار يقعان
للمرء اذا لم يتبسط للناس ثم قال ان الخلق يعبدون الله لانهم لا يرونه فاذا راوه ما كانوا يعبدونه قلت ومن هذا الباب
ما قال الشيخ البهائي في بعض منظوماته بالفارسية اسم اعظم چون كسى نشناسدش سرورى بر كل اسما باشدش چون شب
قدر از هم مستور شد لاجرم از پاى تا سر نور شد تا تو نيز از خلق پنهان ميشوى ليلة القدر و اسم اعظم قيل دواء
ما لا تشتهيه النفس تعجيل فراق البغيض من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه [illegible] من هجر اخاه فوق ثلث فمات دخل النار
النبي من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وعنه ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه
البلاء ثم قرء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية لقمان يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء
ابن عباس لجليسي على ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل وان اوسع له اذا جلس وان اصغي اليه اذا حدث وعنه اني لاستحيي ان يطا
الرجل بساطي ثلث مرات ولا يرى عليه اثر بري الثامنة عشر قوله عليه السلام الاحتمال قبر العيوب قال ابن ميثم اراد
احتمال المكروه والاذى من الاخوان وسائر الناس وهو فضيلة عظيمة تحت الشجاعة واستعار له لفظ القبر للعيوب
باعتبار ستره لمعايب صاحبه عند الناس كما يستر القبر ما فيه من جيفة الميت قال السيد ره وروي انه قال في العبارة
عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبا العيوب قال الجوهري الخبا واحد الاخبية بيت من وبر او صوف ولا يكون من شعر ويكون
على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت والمسالمة فضيلة تحت العفة استعار لها لفظ الخبا باعتبار انها فضيلة
يستجلب المحبة وتستلزم سكوت الناس عن المعايب سترا كالخبا ويتبين استلزامها لستر العيوب باستلزام نقيضها وهو
المخاصمة وعدم المسالمة لثوران الطباع عن ذكر المعايب وابرازها لغرض الاهانة والتبكيت وقال الشارح [illegible] اذا
احتملت صاحبك وحلمت عنه ستر هذا الخلق الحسن منك عيوبك كما يستر القبر الميت وهذا مثل قولهم في الجود كل عيب يغطيه الكرم
قال فاما الخبا فمقصد ربنا ثانيا اخبره والمعنى في الروايتين واحد قلت ان مقصوده من وحدة المعنى هو حاصل المعنى لا مدلول
الفاظ الروايتين والا فان المسالمة غير الاحتمال فان كلا منهما فضيلة براسها نعم ان المسالم كثيرا ما يكون محتملا بل قلما ينفك
عنه ومن هنا يكون الظاهر من نقل السيد ره انه ع قالهما كلمتين في مقامين ومن كلامه ع ايضا في هذا المعنى وجدت الاحتمال
انفع لي من الرجال ومن كلامه ع من سالم الناس سلم منهم ومن حارب الناس حربوه فان العزة للكاثر وكان يقال العاقل خادم
الاحمق ابدا ان كان فوقه لم يجد من مداراته والتقرب اليه بدا وان كان دونه لم يجد من احتماله والامساك عن سفهه بدا واسمع رجل يزيد
بن عمر بن هبيرة فاعرض عنه فقال الرجل اياك اعني قال وعنك اعرض وقال الشاعر اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته
السكوت سكتت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت قلت ومن المسالمة الحسنة فوق جميع محاسن المسالمة لا من الامام
المعصوم ع كما ورد في حق الحواريين لكل منهم ومن لوازم الشيعة التصديق والتولي لذلك كما في الاخبار والادعية والزيارات
مثل قوله ع سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وسلم لمن سالم الامام ع نظير التولي والتبري فانهما لازمان للمذهب [illegible] التولي من الاولياء
والتبري من اعدائهم ولاجل المسالمة اصحاب [illegible] الحواريين لهم فانها مع عدم التقية ولا تقية بعد حجة بالنسبة الى اصحاب النبي
الحواريين لهم ع ببغض الامام المظلوم ع وهو قوله ع [illegible] وقد حققنا الكلام فيه في كتابنا [illegible]

فيمن رضي عن نفسه

التاسعة عشر قوله عليه السلام من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه قال ابن ميثم وذلك لوجهين احدهما ان الراضي عن نفسه
معتقد لكمالها عن غيرها وناظر عن غيره بعين النقصان غير موف للناس حقوقهم فيكثر بذلك الساخط عليه منهم الثاني انه
لاعتقاده كمال نفسه يرفعها فوق قدرها والناس يرونه بقدره فيكثر المستنقص له والساخط عليه قلت انك ترى
ان الراضي عن نفسه صاحب اغلب الملكات الرذيلة مثل انه يعظم نفسه كبيرا ما اذا ورد في مجلس يريد ان يفوق الناس ويعدهم
في المكان وهذه الخصلة تترتب على صدور الرذالة ودونها كل الرذائل وانها داء عظيم اعاذنا الله منه فان غالب الخصومات ناشئة
من داء التصدر دائما فان الراضي عن نفسه لا يرضى في مجلس ان يتكلم غيره وكم من مفاسد تترتب على الكلام دون الصمت
بل ربما تقوى تلك الخصلة فيه بحيث يستنكف اطاعة الامام في الدين بل قلت ان اكثر الظالمين على آل الله الاكرمين
كانوا صاحب تلك الخصلة الرذيلة فمن [illegible] الى ان تفرعنوا [illegible] فغصبوا حقوق آل
الله وظلموهم وقتلوهم [illegible] وتشكوا منهم كما سمعت كان من يزيد اللعين في مجلسه المشوم براس ابن بنت رسول الله
وبمحضر الفرق المختلفة من قوله لعنه الله مشيرا الى راس السبط المظلوم عليه السلام ان هذا الذي يقول ان جدي خير من جده وابي خير من ابيه وامي
خير من امه وانا خير منه وهذا الذي قتله الله ما كان منه لعنه الله فعليه لعنة الله ولعنة الملائكة والجن والانس اجمعين الى يوم الدين امين
بل قلت اني كلما رايت من رضي عن نفسه [illegible] وكل ما يصدر منه وبال عليه قال المتصوف
ليس كلو من الحسد الذي راس الامراض واصل الملكات الرذيلة ونحو ذلك بحيث لا يكون متهما بغذاء او شراب ونحو او نقطة
قال بعض الفضلاء ان الرجل كان يرضى عن نفسه ويدعي التميز عن الناس بالعلم عليك بقوم [illegible]
فانك لا تعلم [illegible] ولا يتفرق [illegible] وقال الشاعر ارى كل انسان
يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه وما خير من تخفى عليه عيوبه ويبدو له العيب الذي باخيه وقال بعضهم دخلت
على ابن منارة وبين يديه كتاب قد صنفه فقلت ما هذا قال كتاب في علة من رحل الى التورية فقلت ان الناس ينكرون
هذا فلو قطعت الوقت بغيره قال الناس جهال قلت وانت عندهم جاهل قال نعم قلت فينبغي ان يكون عندهم قال كذلك
هو قلت فقد بقيت انت جاهلا باجماع الناس والناس جهال بقولك وحدك ومثل هذا المعنى قول الشاعر اذا كنت تقضي
ان عقلك كامل وان بني حواء غيرك جاهل وان مفيض العلم صدرك كله فمن ذا الذي يدري بانك عاقل وقريب من هذا قول
المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ولهذا البيت حكاية لطيفة وقعت بين المعري والشريف
الرضي ليس المقام مقام ذكرها العشرون قوله عليه السلام والصدقة دواء منجح قال ابن ميثم استعار لفظ الدواء النافع

في الصدقة

للصدقة لمشابهتها الدواء اما في الدنيا فلقوله ص داووا مرضاكم بالصدقة وسر ذلك انها تستجلب الهمم وتعطف القلوب
عن محبة المتصدق والرغبة الى الله في ابقائه ودفع المكاره عنه لبقائه [illegible] ذلك سبب الشفاء كالدواء واما في الآخرة فلانه
سبب للمكاره الاخروية قلت وفي الحديث النبوي اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقد ورد ان الصادق عليه السلام كان يقرض و

١٣

ويتصدق طلبا للغنى ودفعا للاملاق والفقر وكان اهله واصحابه بذلك وفي الحديث النبوي ايضا تاجروا الله بالصدقة تربحوا
وقيل الصدقة صداق الجنة وفي الحديث ان الله تعالى لا يرضى لعبد [illegible] ثلث الصلوة في الليل في الشتاء والصوم في
الصيف والصدقة في السر والاخبار والروايات في فضل الصدقة فوق حد الاحصاء بل جميعها [illegible] وقيل للشبلي ما يجب
في مائتي درهم فقال اما من جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة شرع الاخلاص فالكل [illegible] سئل فقيل اي الصدقة افضل
فقال ان تعطي وانت صحيح شحيح تامل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا

في اعمال العباد

الحادية والعشرون قوله عليه السلام اعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم قال ابن ميثم انها ظاهرة قائمة في اعينهم وسر ذلك ما علمته
من كون النفوس ما دامت في الدنيا فهي تنتقش بملكات الخير والشر لكنها في غشية من الهيئات البدنية وحجب عن ادراك الامور
كما هي فاذا زالت تلك الغشية بالمفارقة انكشفت لها الامور فادركت ما عملت من خير وما اكتسبت من شر كما قال الله فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وكما قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا قلت وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي الحديث الناس مجزيون باعمالهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر وفي كلام بعضهم انما تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما تركت فآثر ما تلقاه غدا على ما لا تراه
ابدا وفي حكمة افلاطون اكتم حسن صنيعك عن اعين البشر فان لمن بيده ملكوت السماء عينا ترمقه فيجازي عليه وقال [illegible]
في تجسم الاعمال كثيرة من طرق المخالف والموالف وثمرة التجسم ان يراه العامل فيكون ما يجزى به حسبه ان خيرا فخير وان شرا
فشر عن هذا الجزاء بالنية والرياء وعدم ظن العامل [illegible] قوله [illegible] اعمال العباد لانها لو لم تكن
كذلك لما صدق انها نصب اعينهم ضرورة عدم ادراك البصر الاعراض المجردة عن محالها لانه اشد الاعمال التي من قبيل الاعتبارات
الغير القارة وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم قال
ابن ميثم نبه عليه السلام على لطف خلق الانسان ببعض اسرار حكمة الله فيه وغايته من ذلك الاستدلال على حكمة الله وتمجيده وذكر اربعة
من محال النظر والاعتبار وهي آلة البصر والكلام والسمع والتنفس وخصها بالذكر لكونها مع ضعفها ضرورية في وجود الانسان
على شرفه وعلو رتبته في المخلوقات ولا يقوم الا بها ليكون ذلك محل التعجب واعتبار لطف الصانع الحكيم واراد بالشحم الذي ينظر
الرطوبة المسماة في عرف الاطباء بالبيضية والرطوبة الجليدية فان العين مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات كل منها
تختص في عرفهم باسم وعنى باللحم اللسان فانه لحم ابيض رخو تلتف به عروق صغار كثيرة فيها دم ولذلك يتبين احمر وتحته
عروق وشريانات واعصاب كثيرة وتحته فوهتان يسيل منهما اللعاب [illegible] الحلم غدد رخو موضوع في اصله يسمى مولد
اللعاب [illegible] الفوهتين [illegible] حوله الندوة الطبيعية واراد بالعظم الذي يسمع العظم المسمى الحجري وهو عظم صلب
فيه مجرى الاذن كثير التعاريج والعطفات [illegible] الى ان يلتقي العصبة النابتة من الدماغ التي هي مجرى الروح الحامل للقوة السامعة
واراد بالخرم ثقب الانف وفي هذه وامثالها في بدن الانسان وساير الحيوان عبرة لمن اعتبر وكمال شهادة لوجود الصانع الحكيم
لها ومن نظر في تشريح بدن الانسان حضرته شواهد من الحكمة الالهية يرضيها لبه ويدهش فيها عقله وذو الصادق قوله عليه السلام وخلق الانسان

[illegible]

في البصر

وقال الشارح بعد قوله عليه السلام من عجائب هذا الكلام مجهول بعضه على ظاهره لما تدعو اليه الضرورة من مخاطبة العامة بما يفهمونه
والعقول مما لا تقبله عقولهم ولا تغير بها الابصار فقد اختلف فيه فقيل انه بخروج شعاع من العين متصلا بالمرئي وقيل
ان القوة المبصرة التي في العين تلاقي بذاتها المرئيات فتبصرها وقال قوم بل بتكيف الهواء بالشعاع البصري من غير خروج فيصير
الهواء باعتبار تكيفه بالشعاع آلة للعين في الادراك وقال المحققون من الحكماء ان الادراك البصري هو بانطباع اشباح
المرئيات في الرطوبة الجليدية من العين عند توسط الهواء الشفاف المضيء كما تنطبع الصورة في المرآة قالوا ولو كانت المرآة
ذات قوة مبصرة لادركت الصورة المنطبعة فيها وعلى جميع الاقوال فلا بد من اثبات القوة المبصرة في الرطوبة الجليدية
والى الرطوبة الجليدية وقعت الاشارة بقوله ينظر بشحم

الكلام وحقيقته

وكذا الكلام مجملة الالة اللسان عند قوم وقال قوم ليس اللسان آلة
ضرورية في الكلام لان من يقطع لسانه من اصله يتكلم وكذا اذا قطع رأسه فكيف لم يتكلم قالوا وانما الكلام باللهاة وعلى كلا
القولين فلا بد من ان يكون آلة الكلام لحما واليه وقعت الاشارة امير المؤمنين عليه السلام وليس هذه البنية المخصوصة شرطا في الكلام
على الاطلاق لجواز وجوده في الشجرة والجماد عند اصحابنا وانما شرط فيه كلام الانسان وكذا قال امير المؤمنين عليه السلام اعجبوا

السمع

لهذا الانسان الخ واما السمع للصوت فليس بعظم عند التحقيق وانما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش في الصماخ
كالغشاء فاذا حمل الهواء الصوت ودخل في ثقب الاذن المنتهي الى الصماخ بعد تعويجات فيه جعلت لتجويد حصر الرائحة
المصوتة واتقى ذلك الصوت الى ذلك العصب الحامل للقوة السامعة حصل الادراك بالجملة فلا بد من عظم للانسان الى ما
للحم والعصب انما هو العظم قلت العجب ان الشارح مع اعترافه بان كلام امير المؤمنين عليه السلام فوق كلمات البشر وانه لا يدرك معناه
اسان العقول كيف يظهر الحق في مقابلة وتفوه بامثال ذلك مثل قوله فليس بعظم عند التحقيق فهل ينبغي لمثله بل مطلق
الانسان حتى الكامل منهم ان يذكر في مقابل كلام امير المؤمنين قولا او يتفوه بتحقيق ليس مثل ذلك فضولا مع انه بنفسه يرجع

النفس

الامر الى العظم فنقول فرضنا ان التحقيق ما ذكرت فكيف لا تحمل كلام سيدك وسيد العالمين على ما ذكرت من التحقيق ولم اديك
بالشيخ المعتزلة المفضلة قال واما التنفس فلا ريب انه من جرم لانه من الانف وان كان قد يمكن لو سد الانف ان يتنفس
الانسان من الفم وهو جرم ايضا والحاجة الى التنفس اخراج الهواء الحار عن القلب وادخال النسيم البارد اليه فجعلت الرية كالمروحة
تنبسط وتنقبض عند حمل الهواء ويخرج من قصبتها النافذة الى المنخرين قلت وحيث وصل الكلام الى هنا فلا بأس بالتكلم
فيما يتعلق بالكلام والاسماع مثل التكلم في الفصاحة بمعنى بيان الكلمات الفصيحة والكلام في الاصوات وما يتعلق بها كما

الجهل والحرم

من عادتنا في هذا الكتاب سئل عليه السلام عن اللسان فقال معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير
المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا عن ابن من الشعر حلو من كلام العرب تنفث به الغيظ وتوصل الى المجلس و

في الفصاحة

تعطى به الحاجة قيل لجميل لو قرأت القرآن كان انفع لك من الشعر فقال حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان من الشعر لحكمة الخليل
الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤا وجاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده

قوله مصوّرا كذا في القاموس

وتعقيدا ومن مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والترصيف بين صلاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان
عن فهمه فيبعدون القريب ويقربون البعيد يحتج بهم ولا يحتج عليهم قيل لنصيب هرم شعرك فقال بل هرم شوري ولكن هرم
الجود والكرم لقد مدحت حكيم بن المطلب بقصيدة فامر لي باربعة آلاف شاة واربعة آلاف دينار واربعة آلاف ناقة لبعض الشعراء
لئن ادركت في نظمي فتورا ودهنا في مباني المعاني فلا تثنيه بنقصان رهين على مقدار تنشيط الزمان يقال الجود حارس

العرض

العرض عن الذم الحياء بن علي خير المال ما وقى به عرضك وذكرة عطاء للشعراء مشهون معروفة كما روي انه ليم على ذلك
فاجاب به اذكر سيف الدولة الحمداني اعطاء الشعراء من فروض الامراء يقال لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر قيل
لولا جرير والفرزدق لم يكن ذكر جميل من بني مروان قلت لانهما لم يكونا سمع سليمان بن عبد الملك قول الفرزدق فبتن
بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال وجب عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله انهم
يقولون ما لا يفعلون حجر بن عمرو الكندي قال لابنه امرء القيس ان احسن الشعر اكذبه ولا احسن الكذب للملوك قال
ابن عباس بدأ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس ابا فراس لبعض الفضلاء لا تحسن الشعر فضلا بل ربما الشعر الا محنة
وحبال فالهجو قذف والرثاء نياحة والذم عيب والمديح سؤال قبل الشعر كمال للناقص ونقص للكامل وذهب جماعة
من الشعراء الى الخليفة ومعهم طفيلي فقدموا احضا بديهم واخذوا العطاء فبقي الطفيلي متحيرا فقيل له انشد شعرك فقال لست
بشاعر وانما انا رجل ضال لما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وامر له بالعام منع بعضهم من الدخول على
بعض الامراء فكتبت واعيك على الباب منه البواب بالرد عن الدخول فاعتم وخاب هل يرجع كالمكلفة عن حصر لكم
ام يدخل كالبدو له من غير حجاب يقال القول يحجب ثم القائل يعتم والسيف يحجب عضد الضارب يقطع قيل الكلام
اذا صدر عن القلب وقع في القلب واذا صدر من اللسان لا يتجاوز الاذان العلامة ربما صدقه من بين فليكن خيرمن صدقه
بين لكفيك سئل بعض الحكماء ما الذي يجعل الفصيح الكن قال الحاجة قلت قد مر في كلام امير المؤمنين عليه السلام الفقر يخرس الفطن
انشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك وما لعينيك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب قال بل عينك قلت مقصوده
بيان الادب في رعاية مواجهة الخطاب نحو الملوك والعظماء وان كان ذو الرمة اراد مخاطبة نفسه نظير قول البوصيري فما
لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم العلامة ما رايت على امرأة احسن من شحم ولا على رجل احسن
من فصاحة قلت يكفيك في مدح الفصاحة ان معجزة خاتم الانبياء صارت فصاحة وبلاغة كما هو الحق وان كان الاقوال في
اعجاز القرآن كثيرة وان ديوان العرب الشعر وقوله صلى الله عليه وآله انا افصح من نطق بالضاد وان امير المؤمنين عليه السلام افصح البشر حيث كان
الشارح انظر الى الفصاحة كيف اعطت هذا الرجل يعني امير المؤمنين عليه السلام قيادها واما قلنا انه سلام الله عليه افصح البشر والا
انزلهم افضلية في الفصاحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله لانا قرانا في مواضع الخطب بقول الله القرآن وهو في الحد الاعلى لانه كلام
خالق الكلام وموجد الفصيح والفصاحة من الاصمعي خرجت الى احياء العرب فوجدت صبيا يلعب مع الصبيان في الصحراء و

[illegible]

ثم قلت انه لما انجر الكلام الى هنا فلا باس با يراد بعض الحكايات قال في مجمع الامثال للميداني عند المثل لا تراهن

على الصعبة ولا تنشد القريض هذا المثل للحطيئة لما حضرته الوفاة اكتنفه اهله وبنو عمه فقيل له يا حطيئة اوص قال وما

اوصى مالي بين بني قالوا قد علمنا ان مالك بين بنيك فاوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فارسلها مثلا فقالوا

اوص فقال اخبروا اهل ضابئ بن الحرث انه كان شاعرا حيث يقول لكل جديد لذة غير انني وجدت جديد

الموت غير لذيذ ثم قال لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض فارسلها مثلا يضرب في التحذير وفي بعض الروايات

انه قيل له يا ابا مليكة اوصه قال مالي للذكور دون الاناث قالوا ان الله لم يامر بهذا قال فاني امر قالوا اوصه قال اخبروا

آل الشماخ ان اخاهم اشعر العرب حيث يقول وظلت باعراف صيامًا كانها رماح نحاها وجهة الريح راكز قالوا اوصه

قال هذا المجد لا يغني عنك شيئا قال ابلغوا كندة ان اخاهم اشعر العرب حيث يقول فيالك من ليل كان نجومه باراس

كتان الى صم جندل يعني امرء القيس قالوا اوصه قال هذا لا يغني عنك شيئا قال اخبروا الانصار ان اخاهم امدح العرب

حيث يقول يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل قالوا اوصه قال هذا لا يغني عنك شيئا قال

اوصيكم بالشعر خيرا ثم قال الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه و

وفي تذكرة الخواص نقلا عن ابن جرير اجتمع على بابها جماعة من الشعراء الذين يرثيهم وكانوا يرضون بحكمها لما يدخل عليها وبصارتها

بالشعر فاحسنت حبها فيهم واكرمتهم وكان فيهم الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل فخصت منهم ومنها ستارة واذنت لهم فدخلوا

عليها وكانت لها جارية قد روت الاخبار والاشعار وعلمها الادب فخرجت من عندها الجارية فقالت ايكم الفرزدق فقال ها انا فقالت

انت القائل هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي في الارض قالتا احي فيرجى ام قتيل نحاذره

فقال نعم فقالت فالذي دعاك الى افشاء سرك وسرها هلا سترت عليها وعلى نفسك خذ هذه الف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم جرير

فقال ها انا فقالت انت القائل طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام قال نعم قالت ولا ساعة

احلى من ساعة الزيارة خذ هذه الف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم كثير عزة فقال ها انا ذا فقالت انت القائل يقر بعيني ما يقر

بعينها واحسن شيء ما به العين قرت فقال نعم قالت فدرت الحب بهذا التعريض خذ هذه الف دينار وانصرف ثم قالت

ايكم نصيب فقال ها انا ذا فقالت انت القائل من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى اذا نجم الثريا حلقا باتا بانعم ليلة والذها

حتى اذا وضح الصباح تفرقا قال نعم قالت وهذا في الحب نداه خذ هذه الف دينار وانصرف ثم قالت ايكم جميل قال ها انا ذا

فقالت انت مولاي تسلم عليك ولم تزل مشتاقة اليك منذ سمعت قولك فياليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا

لسعيد لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد قالت جزاك الله خيرا جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهيدا

قد حكمنا لك ما على الجميع خذ هذه اربعة الاف دينار وانصرف انتهى قال كانه في بعض الروايات اسمها امنة وقيل امية وكان

من تزوجها مصعب بن الزبير جهرا وهو الذي ابكرها ثم قتل عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت من الجمال والادب والظرف والكمال بمنزلة

١٥

قلت ولا باس ايضا بذكر ما يتعلق بالسماع والسمع كما اوردنا ما يتعلق بالالحان وذلك لزيادة الخبرة والبصيرة وان كان

خارجا عن شرح كلمات امير المؤمنين ع لكنه مما يخرج منه بعض الحكم ولو باعتبار المعنى العام للحكمة ان اعم في العلوم الظاهرة منقول

انه في كلمات الحكماء ان من قيل من سمع الغناء بغير قلبه لم يطرب فلا يلم المغني وقيل الغناء غذاء الارواح كما ان الاطعمة غذاء

الاشباح وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويهيج الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي البخيل في رسالة فارسية

في الموسيقى بهذا اللفظ حكما واطبا در باده ساز وسماع آن سخن بسيار رفته ومنافع آن بسيار در هر يك از مقامات دوازده

كانه از الم مرضى ميكنند كما قالوا راست ينفع للفالج عراق ينفع للامزجة الحارة والبرسام والماشرا والخفقان صفهان

نافع لتكدر الحواس والخواطر ويعين على الدراية ويبري امراضا باردة يابسة زيرافكن ينفع الصداع والخفقان والكابوس

الدموية وهاوي ينفع لدفع القولنج وللقوة ووجع المفاصل ووجع الظهر بزرك يسكن المغص والقولنج الامعاء

ويصفي الذهن والذكاء زنكوله ينفع لامراض القلب وتفرحه ويسكن العشق وتزيد الدم وتنفع الاسد ونفخ الورق حجاز

ينفع لوجع الخواصر وعسر البول ووجع الاذنين ويحرك الباه بوسليك ينفع لاوجاع الورك والجوانب في حفظ الاجنة

في بطون الامهات وينفع الصداع عشاق ينفع لامراض القدمين والرياح الحارة اليابسة ويقلب مستمعه النوم

نوا ينفع عرق النسا ووجع الورك ويصلح الفكر والنشاط ويزيد السرور حسيني يطفي الالتهاب في الحرارة و

حمى الغب وبا يبد الراكب والمسافر وقال في الرسالة المذكورة بدانكه موسيقى لغة يونانيست بمعنى الحان پس علم موسيقى يعني

علم الحان ودر اصطلاح اين فن عبارتست از علمي است كه شناخته ميشود از آن اقسام اصوات وآوازها از حيثيت ملائمت

ومنافرت كه در ميان ايشان باشد اما نغمه پس عبارتست از صوتي كه طول بكشد در مردم سامع راه رونق افزايد مر

قوت سامعه را وفرق ميانه صوت وصدا آنست كه صدا واپس گرديدن صوتست بعد از بازايستادن آواز از ناي

بر صفت وحالت خود در رسيدن او بگوش چه آواز هر گاه اول بار از آواز دهنده سمع را گويند وبگوش رسد مسمى بصوت است

ودوم باره كه آن گوفتن از هوا باشد نه از مصوت قارع موسوم بصدا شد الحكم مقامات اصليه موسيقى دوازده است

وهر مقامي را دو شعبه است پس جمله مقامات دوازده وجمله شعبه ها بيست وچهار وهر يك را اسميست بدين ترتيب كه ذكر ميشود

مقام راست	مقام عشاق	مقام بوسليك	مقام حسيني
شعبه پنجگاه شعبه مرتع	شعبه زابل شعبه اوج	شعبه نوروز صبا شعبه عزال	شعبه تحير شعبه دوگاه
مقام زنگوله	مقام صفهان	مقام حجاز	مقام نوا
شعبه عزال شعبه چهارگاه	شعبه نوروز شعبه تبريز	شعبه حصار شعبه سرگاه	شعبه همر شعبه نوروز خارا
مقام رهاوي	مقام بزرك	مقام كوچك	مقام عراق
شعبه نوروز عجم شعبه نوروز عرب	شعبه نهفت شعبه همايون	شعبه بياتي شعبه ركب	شعبه مغلوب شعبه رو عراق

آوازه: شهناز، سلمك، گردانيه، ماهان، نوروز

بدانكه بعضي شش نوع ديگر را فوق دوازده مقام ذكر كرده اند وهر نوع را دو مقام در رتبت آن گفته اند وآنها را نيز مذكور شد

و بعضی گویند که مقاماتی که فیثاغورس استخراج کرده است هشت است چهار دیگر را حکما بطریق از این مقامات اخذ
کرده اند نوا را از عشاق و زنگوله را از راست و بزرگ را از عراق و کوچک را از اصفهان و در بعضی مقامات اصلیه را الفت
میدانند نوا و بوسلیک و راست و عراق و عشاق و زیرافکند و رهاوی و حجاز و در وجه تسمیه بعضی از اینها بیان کنیم مثلا در بوسلیک
چنین گفته اند که فیثاغورس را غلامی بود بوسلیک نام برای حکیم این پرده بزرگ سر در می گفت پس بنام او شهرت یافت
و در راست را بجهة آن گفتند که اکثر اصوات باین پرده راست می آید و از این باب آنرا ام الادوار گویند و گویند رهاوی
حصه ایست از روم شهر حوالی نهاوند در ایام فیثاغورس شد حکیم تام شهر مبهم بیداری در چشم کشید و این پرده را از آن
و او چون شب بپایان رسید و از لبان افق نور نور رومیدا این پرده را رهاوی نام بخشید و گفته اند که واضع و مخترع این
علم فیثاغورس است که شاگرد لقمان بوده و سبب آن در عالم خواب شخصی را دید گفت که فردا بیازار آهنگران گذر کن تا سر از
اسرار حکمت بر تو مکشوف گردد فیثاغورس چون بیازار در آمد جمعی را دید که آهن می کوبند و از اصطکاک و مصادمت آن
جسم صلب آوازی می آید با خود گفت که همی تا آثار خواب از اینجا بظهور می رسد از این جهة اصوات آنرا در خزانه خاطر می سپرد
و با هم نسبت می داد و از آن لذت می یافت پس بگوشه رفته موی بر دندان گرفت و سر ناخن بر وی می زد و از آن آوازی می آمد
چون دید که موی ضعیف است آنرا با ابریشم بدل کرد و بر چوبی بست و ناخن بر زد و شبها و روزها اندیشه بر استکمال
آن می گماشت و همت بر اتمام آن مصروف میداشت و در فکر استخراج آن بود که ابریشم را کی بندد و در آن کار کامل
شود اتفاقا روزی بر سر کوهی کله ابر و بقول بعضی سنگ پشت را دید که گوشتش خورده و ریخته کاسه اش مانده بود چون باد در
تجاویف آن داخل میشد آوازی از آن بر می آمد فیثاغورس آنرا برداشت و ابریشم بر او بست و بربط ساخت و در تتمیم
و تکمیل آن سعی بلیغ نموده چهار تار بعدد چهار طبع آدمی بر او بست تار اول بر طبع آتش گرم و خشک تار دویم بر طبع هوا گرم
و تر تار سیوم بر طبع آب سرد و تر تار چهارم بر طبع خاک سرد و خشک تا موافق مزاج ایشان باشد که چهار طاق سرا قدر
و چهار رصفه ایوان خلقت و حکمت اند قلت هذا المحض نقلته من رسالة و انی رأیت فی بعض کتب الحکمة فی مقام الرد علی
القول بان الاجسام الفلکیة لکونها بسائط لیس لها صوت و ان کان بعضها مماسا لبعض باعتبار مماسة القمر المحدب للسطح
لکن ذلک القمر المقعر للفلک الذی فوقه کما بین فی الهیئة و فلکیات الحکمة و باعتبار حرکاتها قالوا البسائط لیس لها الا حرکة
صوت ... انه نقل عن فیثاغورس انه فی بعض خلساتی لما وصلت الی السماء فما وجدت صوتا احسن من صوت مماسة الافلاک
بعضها مع بعض قال فبعد ما عاد الی بدنه و کان صوت الفلک و نغماته فی خاطره فاکمل الالحان و الموسیقی بکلما ذکر من صوت
اصطکاک حدید قال و لم یکن فیثاغورس مخترع علم الموسیقی و واضعه بل کان وضع فی بعض الانبیاء بل انزل کله فیها و هو
اقرب الی القواعد فان العلوم لا یدخر بظهورها من الانبیاء و لکون فیه له بل کذا الصنایع المخترعة فی ابتداء الامر
فان الانسان فی غایة العجز فی ادراک العلوم بلا معلم و فی هذه الجهات وجب علیه سبحانه اللطف فی بعث الانبیاء و عدم خلو

16

زمان فی تمام حجة کما یقول الالهیة هذا خلاصة ما اردنا ایراده فی علم الموسیقی فتلک دخل الغناء و لنتم فاقبل عن ابیه و قال
ما لکم کانکم جئتم عن جنازة ابن الغناء و الدف فتلک لابی حنیفة و سفیان ما تقولان فی الغناء فقالا لیس من الکبائر و لا من
الصغائر قلت للخرافات هذا بنا بیرهن لقیناکم ... فی اسمال ملک الخرافات ینسبون الی النبی ص انه سمع
ضرب الدف و امر بالارقصة نفرحهم بود استعمالات الات اللهو و الطرب و انه ص رکب عائشة علی ظهره لتنظر الی الارقصة الحبشی
یمشون فی العقبة یلعبون و یفرنون و تنوع الیهم و انه ص قال لها ما شئت حسبک حمیرا و هی تقول لا لا الی ان قالت فی المرة
الرابعة حسب یا رسول الله فانزلها من ظهره الی غیر ذلک من الاخبار المفتعلة المکذوبة و الان انظر الی جمع علمائهم کثر المیل الی
اللهو و الغناء و الطرب من غیر رجحه خشیة و لا عار ... فان کل ذلک یکشف عن زیادة المنزلة فی نوع الطریقة فانهم یریدون فی
هذا الباب اخبار الصوت الکثیرة منها و قد ذکرنا جملة منها فی کتابنا انیس المعونی و ما ذکر من تصریح الحکما بخواص الغناء و الاصوات الحسنة
لا ینافی حرمة الغناء اما اولا فلامکان وجود الصوت الحسن و لا یکون غناء و الا انه خلاف ظاهر ما للخواص فان ذلک
غناء قطعا کما یکشف عن ذلک سماعها و اما ثانیا فلانه و ان کان ذا خواص الا ان فساده اعظم و اکثر نظیر حرمة الخمر لان
اثمها اکبر من نفعها و ان قال ان بعض منافع الخمر وجدانی و لا کل الغناء فانه لا یوجد له نفع ظاهر سوی الالتذاذ المحرک للقوة
الشهویة الی غیر المشروع و هو من مفاسد الغناء انه یورث النفاق فی القلب کما ورد فیه الروایة و قد جرب انه فیمن یسمع الغناء
و لم یرج ... کان عدیم الحال و سقیم النفس بعض العقلاء الام تناغی الصبی فیقبل بسمعه علی مناغاتها و اذا اصطادوا العنقلة جعلوا
لها الملاهی و المغنین فتلهو عن رعیها و تتوجه الیهم حتی تؤخذ و کذا الابل تزداد نشاطا بالحدو و تسرع و تلتفت یمنة و
یسرة و تتبختر فی مسیرها تخاصم ابراهیم بن المهدی و اسحق الموصلی فی الغناء فقال له اسحق جعلت فداک انما نحن ... و البهائم ...
البهائم و کانت الطیر تقف علی رأس داود ع لاستماع صوته قلت و ما بنا الیهم وقوع البلبل من الشجر لسماع الصوت الحسن بعض
الحکماء لذات الدنیا اربع لذة الطعام و الشراب و لذة النکاح و السماع ففی حصول لذة غیر السماع حرکة و تعب فی اکثر الامر و لا خوف
من حزن فلیستمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نارها و اذا سمعت ما یطربها و یسرها اشتعل منها ما خمد و فی المثل معنیة الحال لا یطرب
فیک لیس للقرء ظرافة الغراء کتب علی مضراب مغنیة اسمها رجاء غض جفونک بالعیون الزجی حتی افوز بنظرة من حسن العلاج
ان کان عقلک موصوفا برجاء فاعمل اخطا فی مضراب رجاء اراد اخفاء العمل بعض حکماء الروم اذا ثقل المریض و
ضعف فاسمعوه الالحان طیبة و ما زالت ملوک فارس تعالج المحزون بالسماع و تعلل المریض و تشغله عن التفکر و منهم اخذت العرب
و ... ملک من العجم و بقی له ابن صغیر و کان له وزیر عاقل فتم شهر شلامة حزن الصغیر و اشتق منه فاحضر المغنین فلما سمع الصبی تحرک و
ضرب رجله الارض فوضعوه مکان الاب سمع معوتة صوتا حسنا فحرک رجله فقیل هذا ما دال الکریم للطرب قیل ضرب ام الکریم
الربیع بالزیارة و العود بالدیارة جهوفا سد المزاج لیس له علاج تعالی الله اجتمع فی هذه السماع نظم لطیف و صوت طریف
و وجه لطیف یکسب قرها و سرورا قیل الغناء الفائق غذاء الروح و قیل غذاء للاذان اعقد العقیان تعالی السماع

الطيب يزيل احزان النفوس ويهيج الطرب الرؤس بعضهم غناء يحرك النفوس ويرقص الرؤس ويحرض الكؤس
بعض العلماء السماع محرك للقلب ومهيج لما هو الغالب عليه صحب الجنيد شاب كلما سمع شيئا زعق فنهاه عنه وكان بعد ذلك
يضبط فلما سمع يوما زعق وخرجت روحه غنى مغن بهذا البيت باي السيوف وعينيه شك ركم فراجها قبل للاغماد حفان
فقام رجل متواجدا وقال اعد فاعاد المغني ثم صرخ الرجل صرخة هائلة ووقع فمات ابن المبارك كنت يوما في بستان وانا شاب
وكان معي اصحابي فاكلنا وشربنا وكنت مولعا بضرب العود وقال الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الخ فكسرته بالارض و
كسرته وتركت الامور التي شغلته عن الله تعالى يقال اذا حضر الغناء ليس الا السكوت والاستماع للمغني قيل حكم الغناء يستمع ويلام
في المحدث مع الغناء نظام سئل الرشيد ابا العيناء عن السماع فقال لا يرضى طويل ونشر وطرب كثيرة وانا الشرائط اللازمة
فثلاث ان يكون المغني صبيحة الخدود رشاقة القد وطلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغني والمستمع قريبين وشمائلهما
وان يكون الشعر الذي تغنى به لفظا عجيبا ومعناه لطيفا ارسطو اذا كان كريم المنظر لا بد وان يكون مختفيا لئلا يزيل قبح منظره
لذة صوته يقال ما خلقت الاغاني الا للمغولة قيل من نعيم الدنيا ان تستمع الغناء من ثم تشتهي تقبيله قيل احسن الناس
غناء ان يطرب لحنه واحسنهم سامع اذان البعلبكي مؤذن المنصور فرح وجارية تصب الماء على يديه فارتعدت حتى وقع
الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية هي لك حلالا ترجع هذا الترجيع قيل اول صنعة المغني ان يقال لم احسنت …
يطرب به المشرف في الغناء ابن الاعمى فقال هذا غناء ابن الاعمى سئل المعتصم اسحق الموصلي عن النغم كيف تميز بينها مع …
فقال يا امير المؤمنين هذه الاشياء يحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة بعض السلف ابليس اول من تغنى واول من حدا واول
من ناح تغنى في اكل الشجرة وحدا في الهبوط وناح في الجنة حين خرج منها يقال اول من غنى في الاسلام طويس وهو مثل
في الشوم يقال اشأم من طويس وكان يقول ان امي كانت تمشي بالنمائم بين نساء الانصار ولدت في الليلة التي مات فيها
الرسول عليه السلام وفطمت يوم مات ابو بكر وبلغت الحلم يوم مات عمر وفي ذلك اليوم ختنت وتزوجت يوم قتل عثمان وولد لي يوم قتل علي
في منع يزيد بن المهلب الغناء للاهل اياكم والغناء فانه يسقط المروءة وينقص الحياء ويبدي العورة ويزيد في الشهوة وانه لينوب عن
الخمر ويصنع بالعقل ما يصنع السكر وان كان ولا بد تجنبوه النساء فانه داع الى الزنا قيل الغناء رقية الزنا وقيل الغناء ادام
المدام وقيل ما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته يقال ان ابا نصر الفارابي اول من وضع الالة المسماة بالقانون
واول من ركبها المأمون الطبل ابو غليظ كانت لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان يحرق قميصه اذا
غنت الحاذقة ويخيط اذا كانت الاخرى غنت سمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت
الانسان فان كان ما ذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة قيل لمخنث اي الاصوات احب اليك فقال نشنشة القلية
وقرقرة القلية القينة وخفخفة الخوان ونشنشة الكلمة على النيام من لعب النرد شير فكانما غمس يده في لحم الخنزير ودمه عن

عن الشطرنج ميسرة العجم قلت يا جانب وامير امير المؤمنين كان لكل الكل لعب اخذه من العجم ولعب ابه ورأس ابيك المظلوم
في المجلس حاملين بينك لعزاء الاسرى في الحال والسلاسل غلبت عينيك شيئا هذه وانتك الصدلقة بلون ذكر بجد … وبرجال بني
هاشم ولم يكن لهم ناصر وفي رواية الرضا ان اللعين حين اتوا بالحسين … كان يشرب الفقاع ويلعب الشطرنج قال
فمن كان من شيعتنا فليتورع منهما والنظر اليهما ابو سليمان الداراني خرجت يوما من الشطرنج من قلبي بعد اربع وعشرين سنة …
يضرب به المثل في لعب الشطرنج الصولي العلامة دخلت في زمن الكرات على شيخ يعرف بـ … نرد شير فلعب النرد شير فقلت الا …
بين المولى وبين العبيد وقال … عليه السلام اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت
عنهم سلبتهم محاسن انفسهم قال ابن ميثم يريد ان الدنيا اذا اقبلت بجاهها ومالها على قوم بحسب توافق اسباب
السعادة الدنيوية لهم استلزم ذلك اقبال الناس عليهم وتقربهم اليهم بكل ممكن لميلهم اليهم الى الدنيا ومحبتهم لها وحسنوا
في اعينهم فاستعاروا لهم الاوصاف الجميلة التي كانت في غيرهم وان لم يكونوا في نفس الامر كذلك حتى تصفوا بالعلم … والكرم
المبذر وبالشجاعة المتهور وبالظرف بلطف الاخلاق الماجن وربما كان اقبال الدنيا عليهم ايضا سببا لاستعدادهم لتحصيل
الكمالات النفسانية والملكات الفاضلة التي كانت محاسن لغيرهم قبلهم وان كانوا قبل ذلك عن اهل شيء منها ويحتمل ان
يريد بالمحاسن محاسن الدنيا من مركوب وملبوس وابهة وحسن ايالة وتصرف وذلك ظاهر وكونه عارية باعتبار عدم دوامه
وكذا اذا ادبرت عنهم بحسب توافق اسباب الشقاوة فيها فيتجافى اعين الناس حتى يكون احدهم ذا فضيلة في نفسه
فيجحدها الناس ويصفونها بضدها فان زهد في الدنيا نسبوه الى الرياء والسمعة وان حسنت اخلاقه نسبوه الى الكبر …
والجهل وان شجع نسبوه الى التهور والجهل وهو معنى سلبها لمحاسن انفسهم وربما استعد ذو الفضيلة منهم بذلك لتركها
والتخلق بضدها حتى تسلب عنهم الفضيلة بالكلية قيل كان الرشيد ايام كان حسن الرأي في جعفر بن يحيى يحلف بالله
ان جعفرا افصح من قس بن ساعدة واشجع من عامر بن الطفيل واكتب من عبد الحميد بن يحيى واسوس من عمر بن الخطاب واحسن
من مصعب بن الزبير وكان جعفر ليس بحسن الصورة كان طويل الوجه جدا وانفع له من الحجاج لعبد الملك واسمح من عبد الله بن جعفر
واعف من يوسف بن يعقوب فلما تغير رأيه فيه انكر محاسنه الحقيقية التي لا يختلف اثنان انها فيه ككياسته وسماحته ولم يكن
احد يجسر ان يرد على جعفر قولا ولا رأيا فيقال ان اول ما ظهر من تغير الرشيد له انه كلم الفضل بن الربيع بشيء فرده عليه الفضل
ولم تجر عادته من قبل ان يفتح فاه في وجهه فانكر سليمان بن ابي جعفر ذلك على الفضل فغضب الرشيد لانكار سليمان وقال ما
دخولك بين اخي ومولاي كالراضي بما كان من الفضل ثم تكلم جعفر بشيء قاله للفضل فقال الفضل اشهد عليه يا امير المؤمنين فقال
جعفر فض الله فاك يا جاهل اذا كان امير المؤمنين الشاهد فمن الحاكم المشهود عنده فضحك الرشيد وقال يا فضل لا تمار جعفرا
فانك لا تقع منه موقعا قال الشيخ رحمه الله اعلم اخي انا قد وجدنا بالتصديق ما قاله في العلوم والفضل بل في الكمال النفس
النفسانية ودع حديث الدنيا والسلطان والرياسة فان المحظوظ من علم وفضيلة تصغي اليه نوادر وتلك الفضيلة
وتنوار ذلك الفن منا له حظا … من اشياء عدة من الامثال الحكمية قد كان يرسل ثلاث … ولا كلمة حكمية الا وتضيفها الى الناس

حين عاندوك … العجم

… الدنيا …

مثال

…

فيه بيان ان انسب الى الجهلاء [illegible] لغيث

البتة وكذا ما يدعي العامة له من الشجاعة وقتل الابطال حتى يقال انه حمل على سبعين الفا فهزمهم وقتل الجن في البئر وفتل الطوق الحديد في عنق خالد بن الوليد وكذا حظ عنترة بن شداد في الشجاعة الى آخر ما ذكره هذا العالم قلت ان من امثال هذه الكلمات يظهر ضعف طريقته وانه من الحيارى الغافلين فانك ترى كلامه هنا كانه ينقض ما رواه مما نسب امثال ذلك الى امير المؤمنين ع وكيف مع تسليم امارته لكل عبده مع انه صرح في اول كتابه بان كافة العلوم والفضائل منسوبة الى امير المؤمنين ع وكذا في مواضع عديدة من هذا الشرح كقوله في شرح مكاتبته ع بعد مقتل محمد بن ابي بكر وقد قدمنا كلامه عند شرح الكتاب المذكور فان الشارح هناك يتكلم بحيث يشبه كلامه بكلام الغالين ومنها يتفوه بامثال هذه الخرافات وذلك من فضل الله ليعلم العقلاء قول من الشيعة الذين رووا الكلمات في مدائح امير المؤمنين ع وذم من خالفه من العامة ولا يرجعوا عليه بل يعولون عليها لانه بحيث مع ما يجد فيه المؤمن كما ورد في الحديث غير كريم لا يسرا الشيعة فانهم ولهول في حب من اظهر بداهة الحس وانهم ثم العجب من كلامه هنا فانه يظهر منه انه انكر فتل الطوق الحديد في عنق خالد بن الوليد وانه قتل الابطال وانه حمل على سبعين الفا فهزمهم وانه قتل الجن فان امثال ذلك لا القصد من اعداء امير المؤمنين ع لانهم من المسلمات لا اخبر كل ذلك المخزون القصاد قول عن حد التواتر وبلغ الى التواتر الاجماع عليه في كتب العامة والخاصة اما ذكر الشارح في شرح الكتاب المذكور ما كان من معونته من القول في حقه ع انه لا يقاس بالبشر في الشجاعة وانه لو صاح في وجه بسطام وفلان لماتا قبل ان يرفع يده اليهما الى آخر روايات آثاره وشجاعته في الجمل وصفين لا قال سلام الله عليه وهو القائل صادقا في كتابه الى عثمان بن حنيف الانصاري عامله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت غوائله الذي منحه تلك الملكة الفاضلة لو تظاهر العالم بسوائه لما ولى عنها دبرهم والعجب منه كيف يستبعد حملته على سبعين الفا وهو عند مولانا امير المؤمنين ع سبعون الفا كسبعة الف بسبعة الف كواحد فان استكثر الشارح ليس هذا الا من جهة رداءة الطريقة وسخافة المذهب وسوء الاعتقاد بل ليظهر له عند الجاهل حاله ومذهبه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليس كشف عقيدته منحصرا في كلامه هذا بل العالم الفطن يستكشف له في مواضع من كتابه ثم قال بعدما ذكرنا عنه وكذلك حظ عنترة بن شداد في الشجاعة يذكر له من الاخبار ما لم يكن وكذلك ما اشتهر به ابو نواس في وصف الخمر يضاف اليه من الشعر في هذا الفن ما لم يكن وكذلك جود حاتم وعبد الله بن جعفر ونحو ذلك وبالعكس من لا حظ له يسلب عنه ما هو حقيقة له فقد رأينا كثيرا من الشعر الجيد يسلب عن قائله استحقارا له لانه خامل الذكر وينسب الى غيره بل رأينا كتبا مصنفة في فنون من العلوم خمل ذكر مصنفيها ونسبت الى غيرهم من ذوي النباهة وكل ذلك منسوب الى الجد والاقبال قلت ان ما ذكره وان كان حقا فان ارباب الحظوظ شانهم ما ذكره وكذلك من نفيا وهم الا انه ليس هذا منه في كلام امير المؤمنين ع في ذكره ابن ميثم ره هو مراده بداهة البيان ومنه وان معناه الظاهر فان الظاهر منه كونها نظرا الى الامور الدنيوية واذ وصل الكلام الى هنا فلا بأس بايراد جملة من كلمات الحكماء من اربابها مما هو انس بالمقام اي الكلام في المدح والثناء وما يتعلق به ولان بناء هذا المؤلف ع مثله

المدح والثنا

١٨

مثله فمن الخبر اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال الجاحظ هو المدح بالباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس فيه وقد مدح ابو طالب والعباس رسول الله ص كما مدحه حسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا انه ص حثى في وجه مادح ترابا وقد مدح رسول الله ص المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال انا سيد ولد آدم وقال يوسف اني حفيظ عليم قال ابن مسعود في حثو التراب بمعنيان احدهما التغليظ في الرد عليه الثاني ان يقال له بفيك التراب قلت هذا هو المراد من قول سيدة الصديقة الصغرى زينب في مخاطبة ليزيد لعنه الله في مجلسه المشوم بعدما سمعت من شعره الملعون وهو يقول يا اخيه المظلوم ع بالقضيب بفيك لا امك الكثكث و معناه التراب الا قيل مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك ولكن ذكرت نعم الله عليك لتجدد له شكرا فقال له هشام هذا احسن من مدحك واكرمه ووصله قلت وقد مدح الشعراء الائمة ع ودعا لهم بجوده و ورد عنهم ع انهم قالوا من قال فينا بيتا من الشعر بنى له بيت في الجنة ولكم من قصائد لكل اللسان واشعار رويت لهم قالوا في حقه لو اريد جمعها لكان احمال الجمال التي رأى رسول الله ص ليلة المعراج وكان حمل الكل مدائح امير المؤمنين ع ومن في الذي يبلغ الازل الى الابد ولا تنتهي و لا تتم ومع ذلك لم يبلغوا عشر معشر فضائل امير المؤمنين ع قيل قال رجل لاعرابي انت لسان الدنيا فقال انت النهر الذي نشرب منه وذلك المستعك لما ظفر المأمون بعمه ابراهيم ودعي احمد بن ابي خالد فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فما لك نظير في المدح وليس به عيب سوى ان ضيفه يلام بنسيان الاحبة والوطن قيل الذي يبلغ من العقيم وكيف كان الجاهل اربعة العقل والحياء والمدح والهجاء والترغيب والترهيب قيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جاهل ويعجبني مدحك بما ليس فيك فلانا من ان يذمك بما ليس فيك قيل من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه لقائل من اذكر قرط سئل حكيم عن حسن ثنى في العلم قال حسن الذكر قال رجل لاعرابي احبك قال صدقت قال بم علمت قال لانك لست لي بنسيب ولا نسيب لا جار قريب قال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس احد الا ذمك غيري فقال اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها قيل الكامل من عدت سقطاته والعيب من حسبت كلماته هفواته قيل ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه المتنبي فاذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل رأى الشريف الرضي ابا اسحق الصابي فعاتبه اناس فقال رثيته او به قيل لابي العيناء ان ابن مكرم يضحك منك قال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون قال المتوكل لابي العيناء ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما اكبر من نفعهما قيل له ما تقول في مالك بن طوق قال لو كان في بني اسرائيل ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره قيل للحطيئة ويلك من اشعر الناس فقال ذا الموت جوعا وقال في الهجاء عليك اثم وليس الاثم الا في المديح فانك ان مدحت مدحت زورا وان هجوت هجوت بالصحيح قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت كان ابو الطيب الطاهري يهجو بني سامان فقال له نصر بن احمد الى متى تكثر هجوك للقوم الناس فخجل ولم يعد سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فانقبض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجانا ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجو وتمدح وقف جدي على سطح فمر به ذئب فشتمه فقال له الذئب انت ما شتمتني انما شتمني المكان الذي انت فيه قال النبي ص طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس عن علي ع من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه جابر ايكم و

[illegible]

فی حسن المخالطة

وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم قال الشارح وقد ورد
حنوا بالحاء المهملة من الحنين وهو صوت يخرج من الانف عند البكاء والمعنى هذا يتعلق بمحذوف اى حنوا شوقا اليكم يريد انه
على هذا يكون فى العبارة تضمينا قال وقد ورد فى الاثر ان حسان العشرة مع الناس الكثير الواسع فى الخبر المرفوع اذا وسعتم
الناس ببسط الوجوه وحسن الخلق وحسن الجوار فكانما وسعتموهم بالمال وقال ابو الدرداء انا لنهش فى وجوه اقوام وان قلوبنا
لتلعنهم وقال محمد بن الفضل الهاشمى لابيه لم تجلس الى فلان وقد عرفت عداوته قال اخبى نارا واقدح عن ود وقال المهاجر
بن عبد الله وانى لاستحى المرء من غير بغضه وادنى اخا البغضاء منى على عمد لبعيث وان ابعد بغضا اذا درى لم معا
بر بر من الله من بردى وقال عقال بن شبة التميمى كنت ردف ابى فلقيه جرير بن الخطفى على بغل فحياه ابى والطفه فلما مضى
قلت ابعد ما قال لنا قال يا بنى اوسع جرحه وقال محمد بن الحنفية قد يدفع باحتمال المكروه ما هو اعظم منه وقال حسن
حسن السؤال نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد فى المعيشة نصف المؤنة ومدح ابن شهاب شاعرا فاعطاه
وقال ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر وقال الشاعر وان لم تطل النوى وان غربة نشت لا تقيت امرءا لا كل اخ معه حتى
نفى لصحبة ولو كان ذا عقل لكنت عاقلا وفى الحديث للمسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته
اذا عطس ويعوده اذا مرض ويحب له ما يحب لنفسه ويشيع جنازته اذا مات وقد قفع عن عجوز فجلس ... عنها وكيف هـ
وقال ان حسن العهد من الايمان انها كانت تغشانا ايام خديجة وقال ابن هيثم رحمه الله بذلك حسن المعاشرة للناس و
معاملتهم بمكارم الاخلاق وكنى عن ذلك بقوله ان متم اى من لوازم حسن المعاشرة للمعنى لطا الحنة اليه فى حياته والتفات
والبكاء عليه بعد وفاته والجملة الشرطية فى موضع نصب صفة للمفعول المطلق قلت فى الحديث عن النبى عم حسن الخلق زمام من رحمة الله

فی الاخلاق ...

فى انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى انف صاحبه
والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار روى ان الصبيان اخذوا النبى عم فى طريق المسجد وقالوا
كن لنا جملا كما تكون للحسن والحسين فقال عم لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدت لاشترى نفسى منهم فاتى بثمانى جوزات
فاشترى بها نفسه وقال رحم الله اخى يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وباعونى بثمانى جوزات لبعض السلف الحسن الخلق
ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبى عند الاقارب سقراط راس الحكمة حسن الخلق الاصمعى قلت لابن المقفع من ادبك
قال نفسى كنت اذا رايت من غيرى حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته السعدى لقمان را گفتند كه ادب از كه آموختى گفت
از بى ادبان هر چه از ايشان در چشمم ناپسند آمد ترك كردم فى بعض اشعار الفارسية چنان با نيك و بد سر كن كه بعد از مردنت
عرفى مسلمانت بزمزم شويد و هندو بسوزاند قلت هذا كان فى سالف الزمان ولكن الآن كما قال بعض اهل المجون احرق
آباء من ظفرت عليه قبل ان يظفر بك فان ظفر بك لاحرقك مع ابيك فى القبر ابرهيم الصولى ... السجية ... لو
عند الله در الذين اساك فى الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم فى المنزل الخشن سقراط من حسن خلقه طابت
ودامت سلامته وتأكدت فى النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه افلاطون
حسن الخلق من صبر على سيئ الخلق ارسطو سيئ الخلق مخاطر بنفسه وعنه لين الكلام يديم المودة فى الصدور وخفض الجناح

الجناح تتم الامور وسعة الاخلاق بطيب العيش ويكمل السرور لبعض الفضلاء من ساء خلقه ضاق رزقه سقراط حسن
الخلق يغطى غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن قيل من حسن خلقه كثر صديقه ومن لانت كلمته وجبت محبته
عن النبى عم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن وعنه ثلاثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر يقال
تقلد امر قلادة احسن من حلم امير المؤمنين عم راس الرياسة الحلم وقيل الحلم حجاب الآفات وملح الاخلاق شتم الشعبى
رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لى تكلم اليزيدى مع الكسائى بين يدى الرشيد فقطع
كلامه على الكسائى فجعل ينكت الارض خجلا لغلبته فقال الرشيد لادب الكسائى مع القطع احب الى من غلبتك مع سوء
ادبك فى المثل العصا لمن عصى يقال من لم تقومه الكرامة قومته الاساءة بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع
المحبة قيل ان الحلم فى بعض المواضع ذلة وفى بعضها غرا يود فاعله قيل للاسكندر فلان يكتب ببغضك فيجب ان
تقتله قال اذا قتلته المحب والعدو يلزم ان لا يبقى فى الارض احد كان معوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى واحد
ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجنى والدتك فان لها دبرا كبيرا فقال ذلك سبب حب ابى لها ثم قال للخازن
اعطه الف دينار ليشترى بها جارية مر عيسى عم على قوم من اليهود فاطلقوا عليه اللسان فاثنى عليهم فقال كل احد ينفق مما عنده
قلت قال المولوى فى نظم المثنوى ... هر كسى ... و لقد امر على اللئيم يسبنى
فمضيت ثمة قلت لا يعنينى عن النبى عم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت قلت ومن الاشعار ما شئت
الفارسية بى حيا باش ... هر چه خواهى كن قيل اذا لم تخش عواقب الحسن فالقه ولم تستح مخلوقا
فما شئت فاصنع ومن كلام عن عم الحياء يورث الحرمان ومنه عم الحياء يمنع الرزق حكيم الخرس خير من الكذب والكف خير
من الزنا والمعيشة بالجهد والطاقة خير من المعيشة بالبذاء والفاقة وقلة الحياء ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحمق
شجاع الوجه الفاقة خير من الصفاقة قيل فى وقح ... وجهه فى الوقاحة انوشروان اربع قبائح وفى اربع
اقبح البخل فى الملوك والكذب فى القضاة والحدة فى العلماء والوقاحة فى النساء يقال لكل ذى وجه حر ولسان عر كان
يقال اثنان لا يتفقان ابدا القناعة والحسد واثنان لا يفترقان ابدا الحرص والفقر قلت ومن هذا نسب الحرص الى الخنزير وهو
او فقر حوال هجا ابو الهول الحميرى الفضل بن يحيى ثم اتاه راغبا اليه فقال له يا ردح تلقانى قال بالوجه الذى القى به ربى وذنوبى
اليه اكثر فضحك ووصله لقمان ثلث من كن فيه فقد كمل الايمان من اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه
غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له يقال من استغضب فلم يغضب فهو حمار عن عم دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك
معاذ بن انس عنه عم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره فى اى الحور شاء
وروى ملأ الله قلبه امنا وايمانا يقال اسرع الناس غضبا الصبيان والنساء واكثرهم ضجرا الشيوخ يقال التحمل من سوء الخلق
من اخلاق الابرار كتب ارسطو الى الاسكندر ان الارذال ينقادون بالخوف والاخيار بالحياء فاستعمل فى الاولى البطش وفى
الثانية الاحسان وليكن غضبك لا شديدا ولا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان واذا

[illegible]

في الرفق

سقراط دواء الغضب الصمت افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة والعفو والزهد لا ينسب الا الى من قدر ثم
من ترك بعد القدرة قلت والعفيف لا ينسب الا الى من قدر على فعل الفاحشة وترك وكذا الكلام في اغلب الملكات الفاضلة
التي تقع في الملكات الرذيلة او يكون مقابلتها مع ما يقابلها تقابل العدم والملكة ارسطو متى ظهر المرء وقت غضبه للاذى قدرته
رضاه وقدرته لا ذلته يقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام عن النبي ص ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب
رفق وعنه ص من رفق بامتي رفق الله به ومن شق على امتي شق الله عليه بوزرجمهر كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان
الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل الحكماء اللجاج اقل الاشياء منفعة في العاجل واكثرها مضرة في الآجل وقيل
اللجاج والفجرة توأمان والعار والندامة اخوان قيل اللجاج يوغر القلوب ويلقح الحروب زبيدة للمأمون ما اقبح
بهذا اليوم الا يوم فيا هو اللجاج مع ابيك اراد الرشيد ان كان مع زبيدة فمنعت وجاءت جارية سوداء فولدت المأمون
فاشارت زبيدة الى القصة قيل الظفر لمن احتج لا لمن لج قيل اللجوج يدخل فيما ليس منه ويخرج الا حتفه نزل قوله تعالى

الثقلاء

فاذا طعمتم فانتشروا في حق الثقلاء قيل للاعمش مم عمشت عيناك فقال من النظر الى الثقلاء قيل اذا دخل الثقيل دار
قوم قال الملكان نوبي الرحيل قال الفلان من داش عن عاشق سأل رجل صديقا ان يمشيه الى رجل فقال اعفني فانه
فانه ثقيل بغيض قال يا سيدي صاحب الكنيف الذي يأتيه في كل يوم مرات فقضى معه وقيل الثقلاء تبغضه قلوبكم قيل
مجالسة الثقيل حمى الروح قيل اضيق السجون معاشرة الاضداد قيل لانوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل
مجالسة الرجل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يحمله جميع اعضائه والثقيل تنفرد بحمله الروح شرب رجل بغيض عند آخر فلما امسى
لم يأته بسراج فقال له اين السراج فقال ان امرئ ليقول واذا اظلم عليهم قاموا عاد الشعبي ثقيل فاطال الجلوس فقال ما اشد
ما مرّ عليك في مرضك فقال قعودك عندي سقط رجل من سطح فانكسرت رجله وصار الناس يعودونه ويسألونه فلما اكثروا
ضجر وكتب قصته في رقعة فاذا دخل عليه رجل وسأله عن حاله دفع اليه الرقعة كان بعضهم اذا رأى ثقيلا قال اللهم اغفر لنا
ولم دار حامنه عنه ص صحبة الاحمق عذاب الروح وعنه ص كثرة الالحاح توجب المنع قلت كقصص بالالحاح الى الله سبحانه
لما ورد من مطلوبيته وعنه ص قلة الكلام تستر العيوب وتقلل الذنوب قيل من حق الواصل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام
قال ثقيل لمريض ما تشتهي قال ان لا اراك قال رجل لاعرابي الم يا فقد عبد كريم بيته الا عوضه عنها شيئا فاعوضك
قال ان لا اراك كان لابن سيرين خاتم نقشه برمشقم فاذا استثقل انسان دفعه اليه ليقرأه كان النبي ص يكره الزيارة المملة
والقعدة المنتنة قيل عليك بقلة الزيارة انها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا الم تر ان القطر يسأم دائما ويسأل
بالايدي ان هو امسكا قيل من علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت في كتب الهند ثلاثة تزيد في الانس
الزيارة والمواكلة والمحادثة اعتذر بعض الادباء الى صاحب له في تاخيره فكتب اليه اذا صح الضمير فلا هجر واعراض يكون

٢٠

يكون الى الافعال قلت وقيل في نظم الفارسي عرض كرامت پیش اهل جهانت [illegible] چه غم گر صد جا بان درمیانت زار الجواد عبد الرحمن طاهر
تحية فكتب اليه اذا كان الجواد لم يجب فاخضل الجواد على البخيل فاجاب اذا كان الكريم قليل المال ولم يعذر تعلل بالحجاب لبعضهم
من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس خلقه وآدابه غيره تزدحم الناس عن بابه والمنهل العذب كثير الزحام وقيل من جود الناس احسانا وكرما
عليهم
للعباس عنك جاء في الطلب دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال لعلي ثقلت عليك فقال اني لاستثقلك وانت

في التواضع والكبر

في منزلك فكيف وانت في منزلي مر رسول الله ص على صبيان في المكتب فسلم عليهم دخل عالم على اسمعيل الساماني الامير فاكرمه وقعد في
حضرته بالادب وشيعه عند الخروج بسبع خطوات فلامه بعض اقربيه فقال اكرام العلماء واجب علينا ورأى رسول الله ص في تلك
الليلة يقول يا اسمعيل قد اعطاك الله بسبع خطوات لك سبعة من ابنائك ملوكا قلت وقد صحت التجربة في ان ثمرة اكرام السلاطين العلماء
دوام السلطنة في بيتهم كما رأينا من فعل الخاقان المعظم والسلطان المفخم فتحعلي شاه القاجار طاب مضجعه فانه كان كثير الاكرام والاعظام
للعلماء فبقيت السلطنة والملك في الدولة في عقبه بحمد الله وكلهم سلاطين العدل والابهة والجلال سيما في عصرنا هذا الذي في دولة السلطان
العادل الباذل الغازي في الدين المحب لآل رسول الله ص الزائر لقبور الائمة ع السلطان ناصر الدين شاه ابن السلطان محمد شاه ابن
السلطان شاه عباس بن السلطان فتحعلي شاه القاجار تغمدهم الله بغفرانه وخلد الله ملك سلطاننا بحق اجداده الائمة الهادين عليهم السلام
ثم قلت وقد صح الخبر عن النبي ص من اكرم عالما فقد اكرمني دخل الشيخ محمد بن الحسن يوما على الرشيد فزاد في تعظيمه فقال بعض خواصه
من تواضع بهذا التواضع لا يهاب منه فقال الرشيد الهيبة التي تزول بالتواضع للعلماء جديرة ان تزول قلت كأنهم لم يعقلوا
ان حقيقة التواضع ان يكون المتواضع شريفا كبير الملكات الفاضلة التي ترجع الى الكيفية تقابلها مع ما يقابلها بمعنى ان الذي
يكون منه التواضع لا يصدق عليه هذه الملكة الا ان يكون قادرا على تركه والا فصفة الى التكبر ومن هذا ما قيل في نظم الفارسي
تواضع ز گردن فرازان نکوست گدا گر تواضع کند خوی اوست ادريس عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار
فلاجل خيرهم واما الاشرار فلاستكفاف شرهم ابو امامة خرج النبي ص الينا متوكئا على عصاه فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا هكذا روى الزمخشري وانا لا اصدق الخبر في شأن ذم الاعاجم لاجل ادبهم وقد صح منه ص انه كان يكرم رئيس
القوم وسيدهم وان كان من الكفار وانه ص كان كثير الميل الى آداب العجم وكذا الائمة ع لغرابة بعض العرب للعجم من زمان النبي ص
ان كان العرب يبغض العجم قبل النبي الا انه ثم صار اشد حتى ان مجوس العجم في هذه الازمان مع وفور جهلهم لا يبغضون
الناس ويبغضون العرب ولا اهل السنة لجهلهم اياه وبالجملة فاخبار امثال هذه الروايات من مفتعلات الذين عداوتهم مع
العجم اصلية حتى انهم يبغضون مسلم العجم بل الشيعة العرب ويبغضون الشيعة العجم مع وفور احسانهم عليهم وحبهم اياهم ولولا انهم
محتاجون الى شيعة العجم لما القوا منهم احدا ان قدروا عليه وهذا الذي اقول عن حقيقة وتحققت منهم مدة مجاورتي هذه الارض
المقدسة الحسينية منذ اربعين سنة وسألت الله الالفة والوداد بينهم وان كلهم من المحبين للعجم والا فويل لهم بما هم فيه يعيشون
فان المبغض لشيعة آل الله الاكرمين هم الذين قال الصادق ع في حقهم انهم نصاب لانه قال الناصب ليس من نصب لنا بل
من نصب لشيعتنا ومن المعلوم جدا ان اكثر علماء اهل كربلاء وطريقة ان الشيعة الخلص منحصرة في العجم وان كل من يكون شيعيا من
اهل البلاد وكان يعيش ببركات سيف سلطان العجم ادام الله بره ونور مرقده سيفه عن مفارق اعداء الدين والا انهم
اخرج ارذل من جميع الفرق يقتلون ويضربون اينما وجدوا الحق كل حجر ومدر اللهم اعل ذكر آل محمد وعترة المعصومين وصلى الله على محمد وآله

فائدة

في العجب

تتمة

اللهم الا التحلي بزي الشيم عن فعل الاعاجم باعتبار آخر ان فعلوا ابنك فعلهم لكبرائهم من التعظيم الذي يشبه الركوع فانه خاص بالله سبحانه
قيل لا معنى للقيام اذا لم يكن بين الاقوام رأى رجل رجلا يختال في مشيته فقال جعلني الله مثلك في نفسك ولا جعلني الله مثلك في نفسي
قيل لحكيم ما الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه نظر رجل الى ولد لابي موسى يختال فقال ابيتك كان اباه
ضرع عمرو اسمع الفرزدق ابا بردة يقول كيف لا اتبختر وانا ابن احد الحكمين فقال له احدهما اما احدهما فمائق والآخر فاسق فكن ابن ايهما
شئت نظر عمر بن عبد العزيز الى علوي يمشي متبخترا فقال له يا هذا ان الذي شرفت به لم يكن هذا مشيته نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
دجانة يتبختر بين الصفين فقال له ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان ابو مسلم ما تاه الا وضيع ولا فخر الا لقيط
يقال اجلس حيث يؤخذ بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك قيل لبزرجمهر ما نعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها فقال نعم
التواضع فقيل هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبها فقال نعم العجب عنه الاعجاب يمنع الازدياد وعنه عجب المرء بنفسه احد
حساد عقله وعنه من رضي بنفسه كثر الساخط عليه وتدبر الكلام فيه وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من اعظم
فرص الشيطان في نفسه ليمحو به ما يكون لعبد من اصلاح المحسن قام داود ليلة فكأنه اعجب به فاوحى الله الى الضفدع ان كلميه فقالت
يا داود كأنك اعجبت بليلتك هذا مقامي منذ عشرين ليلة ما دخل في جوفي قطرة ماء ولا فترة شكرا لله حين سلم بيضتي ان سلطوا
من افتخار النظم وعنه من عرف نفسه لم يضع بين الناس وعنه من تكبر بين الناس احب الناس ذلته وعنه بالصالحات المنطق
يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق تتم
الفضل مطرف لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا هشام بن حسان سيئة تسوءك خير
من حسنة تعجبك قيل لاخر متى تكون محسنا قال اذا علمت انك مسيء قال فمتى اكون مسيئا قال اذا ظننت انك محسن الاحنف
عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر مالك بن دينار رحمه الله المرء نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة
فكيف يتكبر قلت انه وان نسب الزمخشري الى مالك بن دينار لكنه من كلمات امير المؤمنين كما يأتي ان شاء الله قيل كيف يزهو من رجيعه
ابد الدهر ضجيعه قيل لابن المبارك ما التواضع قال التكبر على الاغنياء واخذ هذا المعنى من قيل لم ار متكبرا الا تحول داؤه
عنه الملقاة له الكبر الذي فيه ولا حلا في الدنيا ولذتها الا مقابل للنية البنية وعنه من التكبر مع المتكبر عبادة في
استكبار ابليس ثم عجبت من ابليس في خبثه وقبح ما ظهر من نيته تاه على آدم في سجدة وصار قوادا لذريته رشيد الدين
كم محن غره الطاعات متبرة يوم النشور وبطن الرحمة وكم مسيء بذنوب الفعل معترف تراه والله بالغفران يجزيه
قيل للحسن كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي
حال هم قيل شديدة قال حالي اشد من حالهم كان كعب بن زهير اذا انشد قصيدة قال لنفسه احسنت والله لقد جاوزت
الاحسان فيقال له التكلف عن نوك فيقول لم لا في ايمن منكم يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم سئل
رضي الله تعالى عنه ابي الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم قيل لحاجب بن عبد الدار الا تدم في خليفة
قال اخشى الله لا يحل بجبر شرفي حتى يكون ابي من شتم وكتب ادبا يغنيك محموده عن الحسب الى آخر الابيات المنسوبة.

٢١

حسن العفو

اليه وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه قال ابن ميثم ره
هو تنبيه على فضيلة العفو وجذب اليه بكونه شكرا للقدرة ام لازم للشكر عليها وذلك ان القدرة على العدو نعمة من الله
يجب الشكر عليها والاعتراف لله والخضوع له ويلزم الرقة وفتور الغضب ويتبع ذلك العفو فقام مقام الشكر للملازمة بينهما
ولما كان الشكر واجبا كان العفو لازما قلت ان مقتضى استدلال ابن ميثم وجوب العفو وذلك لوجوب الشكر على النعمة المنعم
عقلا وشرعا ولا كفران كلام امير المؤمنين عليه السلام ناظر الى هذه المرحلة فان الظاهر من كلامه مجرد حسن العفو وان لم يصل الى درجة الوجوب
والمنع عن الترك فكأنه اراد عليه السلام ان يبين ان الظفر على العدو لما كان منحة من الله ونعمة منه فانك ان عفوت عنه كنت فارغا من
طريقة اهل البغي واذعنت انه من الله لا منك وان الله قادر على نجاته وان لم ترد ان تعفو عنه فعفوك عنه دليل على اذعانك بعدم
قدرتك على الظفر والقدرة على العدو وانه من جانب القادر المطلق وهذا المعنى يلائم الكتاب اي مجرد حسن العفو وان لم تعف
عنه لست تاركا للواجب كالكفر بالنعمة قلت ان ما دل على حسن العفو من الاخبار والسير فوق حد الاحصاء وكفاه حسنا انه من صفات
الله سبحانه فانه العفو الغفور قال ابرهيم بن ادهم خلا لي المطاف ليلة فكنت اقول يا رب اعصمني حتى لا اعصيك فاذا بهاتف
يقول يا ابرهيم انت تسألني العصمة وكذلك عبادي المؤمنون يسألونها فان عصمتهم فلمن اغفر وفي الحديث القدسي لو
لم يعصني عبادي لخلقت خلقا آخر ليعصوني ليظهر لهم اني عفو غفور ومنه اخذ الخيام النيب بوده اثار خرابات زمن خورده
است خون دو هزار توبه در گردن است گر من نكنم گناه رحمت كه كند آرايش رحمت از گنه كردن است ولبعض الكرام
العاشرة لطف ازلي نيكم هر بد خواهد هر مكره را در بر مقصود خواهد گر جرم تو بي حد است نوميد مشو عفو بي حد گناه بي حد
خواهد ولمولفه النراز بي نصيب است بهشت اي خداشناس برو كه مستحق كرامت گناه كارانند وقال ارجو بعد كلام
قد اخذت انا هذا المعنى فقلت في قطعة لي الا الا يا راكب المجهول فلا تقنع بها واركب الاهوال والخطر ادا جعل
من العقل صلا واطرح نظرا في الموبقات ولا تنتظر الحذرا وان قدرت على الاعداء منتقرا فاشكر بعفوك عن
اعدائك الظفرا شجر بين ابي مسلم وبين صاحب مرو كلام اربى فيه صاحب مرو عليه واغلظ له في القول فاحتمله ابو
مسلم وندم صاحب مرو وقام بين يدي ابي مسلم معتذرا وكان يقال له في جملة ما قال ايها الامير فقال ابو مسلم مه لسان
سبق ووهم اخطأ والغضب شيطان وانا جرأتك على باحتمالك قديما فان كنت للذنب معتذرا فقد شركتك فيه
وان كنت مغلوبا فالعفو يسعك فقال له صاحب مرو ايها الامير ان عظم ذنبي يمنعني من الهدوء فقال ابو مسلم يا عجبا
اقابلك باحسان وانت مسيء ثم اقابلك باساءة وانت محسن فقال الآن وثقت بعفوك واذنب بعض كتاب
المأمون ذنبا وتقدم اليه ليحتج لنفسه فقال يا هذا قف مكانك فانما هو عذر او يمين فقد وهبتهما لك وقد يقال
احسن افعال القادر العفو واقبحها الانتقام وكان يقال ظفر الكرام عفو وعفو اللئيم عقوبة وكان يقال رب
ذنب مقدار العقوبة عليه اعلام الذنب به وكان يقال وذنبه حد الارتفاع الى الايقاع وكان يقال ما عفو عن الذنب

مرفوع به وهو من الحكم التي يتضمن كرم صحتنا ما روي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق عرض الناس ليدفع اليهم ارزاقهم فنادى
مناديه اين عمرو بن جرموز فقيل له ايها الامير انه ابعد في الارض قال او ظن الاحمق اني اقتله بابي عبد الله قولوا له فليظهر آمنا
وليأخذ عطاءه مسلما واكثر رجل من سب الاحنف وهو لا يجيبه فقال الرجل ويلي عليه والله ما منعه من جوابي الا هواني عنده وقال
لقيط بن زرارة فقل لئن سفهوا لي ولكم ترحون منا استطعتم وعتق اعزكم اني احسن شيمة بصير داني بالفواحش
اخرق وانك قد سابقني فقهرتني بنيات بالفحش احذق وقال المأمون لعمه ابراهيم بن المهدي لما ظفر به انه قد
شاورت في امرك فاشير علي بقتلك الا اني وجدت قدرك فوق ذنبك فكرهت قتلك للازم حرمتك فقال ابرهيم
يا امير المؤمنين ان المشير اشار بما تقتضيه السياسة وتوجبه العادة الا انك ابيت ان تطلب النصر الا من حيث عودته من العفو
فان قتلت فلك نظراء وان عفوت فلا نظير لك قال قد عفوت فاذهب آمنا فضل الاعشى في طريقه فاصبح بابيات
علقمة بن علاثة فقال قائده وقد نظر الى قباب الادم واسوء صباحاه يا ابا بصير هذه والله ابيات علقمة فخرج فتيان الحي
فقبضوا على الاعشى فاتوا به علقمة فمثل بين يديه فقال الحمد لله الذي اظفرني بك من غير ذمة ولا عقد قال الاعشى او تدري
لم ذلك جعلت فداك قال نعم لانتقم اليوم منك بتقوالك علي الباطل مع احساني كان اليك قال لا والله ولكن اظفرك الله
بي ليبلو قدر حلمك في فاطرق علقمة فاندفع الاعشى فقال اعلقم قد صيرتني الامور اليك وما كان بي منكص كساكم علاثة
اثوابه وورثكم حلمه الاحوص فهب لي نفسي فدتك النفوس فلا زلت تنمي ولا تنقص فقال قد فعلت اما والله لو قلت
في بعض ما قلته في عامر بن الطفيل لاغنيتك طول حياتك ولو قلت في عامر بعض ما قلته في ما اذاقك برد الحياة وقال
معوية لخالد بن معمر السدوسي علي ما ذا احببت عليا قال علي ثلث حلم اذا غضب وصدق اذا قال ووفاء اذا وعد قلت
هل بقيت فضيلة لا تكون تحت هذه الثلث وهل كان مولانا خاليا من فضيلة واحدة فعليه سلام الله وسلام ملائكته وانبيائه
وقد مر شطر وافر في الحلم وباقي انشاء الله يأتي في طي شرح الكلمات وقال عليه السلام اعجز الناس من عجز
الكتاب [illegible]
عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم قال الشارح ابن ميثم ره الاخوان جمع اخ كخرب وخربان و
اراد الاصدقاء الصادقين وفي الكلمة حث على مكارم الاخلاق لان الاخوان لا يكتسبون الا بها وانما جعل العاجز
عن تحصيلهم اعجز الناس لان ذلك لا يحتاج الى العمل بقوة بدنية ولا اعمال فكرة عقلية وانما يفتقر الى كرم الاخلاق
وحسن المعاشرة والملاقاة بالبشر والطلاقة وهي امور طبيعية في اكثر الناس ومن امور الكثيرة عليهم فكان العاجز عنها
اعجز الناس عما هو مقدور لهم وانما جعل من ظفر به منهم ثم ضيعه اعجز لان المكتسب للاخوان لا بد له من كلفة ما في اكتسابهم
ولا الظافر بهم فهو غير محتاج الى ذلك القدر من الكلفة فكان سبب حفظ الاخوان اسهل من سبب تحصيلهم فكان المضيع
لحفظهم اعجز من العاجز في تحصيلهم لعجزه عن حفظ الامر الاسهل فان قلت فقد قال ان المضيع لهم اعجز من اعجز الناس
فلا يكون اعجز الناس اعجز الناس هذا خلف قلت لفظ الناس لفظ مطلق وانما يلزم الخلف ان لو كان للعموم انتهى

انتهى قلت في الحديث ان ابغضكم لما ... حبو بونه وقال المركب باخيه قلت ليت شعري لو كان رسول الله ص حيا ورأى قتيل السبط
مظلوما وما جرى على اهل بيته واصحابه ما كان يصنع وكذا لو كان الحسن ع حيا وابوه وجده ص حيا ثم ولم عن ما جرى على السبط لقتل اخيه وشبل
كتيبته ابي الفضل سلام الله عليه وعنه قال ع الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وشمت بي عدوي الآن ما تأتيني بكلماتهم وتنهدت
اخرى فقد متابعها وعن الباقر الصادق ع لكل شيء حلية وحلية الرجل اوداؤه وقال ابن الاعرابي لمرد كما ان الفتى بذخيرة
ولكن اخوان الصفاء الذخائر وكان ابو ايوب السجستاني يقول اذا بلغني موت اخ لي فكانما سقط عضو مني وقال الله سبحانه
انما المؤمنون اخوة وفي الاخبار الكثيرة المسلم اخو المسلم وفي بعضها المؤمن اخو المؤمن وقال المولوي في نظم المثنوي مومنان
معدود وليكن ايمان يك جسمشان معدود وليكن جان يك جان گرگان وسگان از هم جداست متحد جانهاي شيران خداست
همچو آن يك نور خورشيد سما صد بود اندر ميان خانها چون نه جانها را على مومنان باشد نفس واحد وكان يقال
الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه عند المرض وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا وكان
يقال صاحبك كرقعة في قميصك فانظر بما ترقع قميصك وكان يونس بن عبيد يقول اثنان ما في الارض اقل منهما ولا يزدادان
الا قلة درهم في حق واخ تسكن اليه في الله وقال الشاعر اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن
عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح وقال آخر من ينفعك كحد ذو تعادي فاكثر ما استطعت من الصديق
وبغضاء النفوس اقل ضرا واسلم من مودة ذي الفسوق وفي الاشعار الفارسية دوستي با مردم دانا نكوست دشمن دانا به از نادان
دوست دشمن دانا نيازارد ترا گر بيازارد ترا نادان دوست واوصى بعضهم ابنه فقال يا بني اذا نازعتك نفسك الى مصاحبة
الرجال فاصحب من اذا صحبته زانك وان خدمته صانك وان عرضت لك مؤنة اعانك وان قلت صدق قولك وان
صلت شد صولتك وان مددت يدك لامر مدها وان بدت عنك عورة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك
وان سكت ابتداك وان نزلت بك ملمة واساك من لا يأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند
الحقائق ومما نسب الى امير المؤمنين ع ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك
شتت فيه شمله ليجمعك ومما نسب اليه ع ايضا اخوك الذي ان احرجتك ملمة من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما وليس اخوك
بالذي ان تشعبت عليك امور ظل يلحاك لائما بعض الحكماء ينبغي للانسان ان يوكل بنفسه كالئين احدهما يكلاه من
امامه والآخر يكلاه من ورائه وهما عقله الصحيح واخوه النصيح فان عقله وان صح لم يبصره من عيبه الا بمقدار ما يرى
الرجل من وجهه في المرآة ويخفى عليه ما خلفه ولا الاخ النصيح فيبصره ما خلفه وما امامه ايضا وكتب ظريف الى صديق له
اني غير محمود على الانقياد اليك لاني صادفتك من جوهر نفسي والنفس يتبع بعضها بعضا وفي الحديث اذا احب احدكم اخاه
فليعلمه وقال الاحنف خير الاخوان من اذا استغنيت عنه لم يزدك ودا وان احتجت اليه لم ينقصك وقال الاعشى باهله
يرثي المنتشر بن وهب اما سلكت سبيلا كنت سالكه فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر من ليس في خيره شر يكدره على الصديق

في الصدق والامانة

ولا في صفوه كدر وقال آخر في صديقه اخ طال ما سرني ذكره فاصبحت اشجو لدى ذكره وقد كنت اغدو الى قصره فاصبحت
اغدو الى قبره وكنت اراني غنيا به عن الناس لو بت في عمره اذا جئته طالبا حاجة فامري يجوز على امره قال بعض الحكماء مصطحبان
لا يفترقان فسئل عنهما فقيل هما صديقان قال فما بال احدهما غنيا والآخر فقيرا قلت لا باس بايراد كلمات الحكماء و
سادة الدين في الصدق والامانة اللذين هما اصل الصداقة والصديق ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتى رسول الله التجار
فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيمة فجارا الا من صدق ووصل وادى الامانة مكتوب في التورية الامين من اهل الادب
كلها عائش بخير عمره من استهان بالامانة وقع في الخيانة في الحديث لكل شيء آفة الى ان قال آفة التجارة الخيانة قيل من تسرع
الى الامانة فلا لوم على من اتهمه الى الخيانة ومن تنفع قبل ان يستنفع فلا لوم على من اتهمه بالخداع ومن عني بكشف ما ستر عنه فلا لوم على
من اتهمه بخبث الطبع في النوابغ الامين آمن والخائن خائف ذم اعرابي رجلا فقال ان الناس
يأكلون اماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا لقمان يا بني كن امينا تعش غنيا قال رجل لسلمان رض يا ابا عبد الله فلان

في ذم الكذب والبهتان

يقرئك السلام فقال له انك لو لم تفعل لكانت امانة في عنقك عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب للايمان يقال راس المآثم الكذب
وعمود الكذب البهتان ارسطاطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق فالاخرس والصامت
خير من الناطق الكاذب من اشتهر بالكذب علم رياءه ومهانته وعدم حياءه ودنائته وان عاقد لم يوثق بعقده وان وعد
لم يسكن الى وعده وان تظلم تسرع اليه التهمة وان تالم تباعد عنه الرحمة يقال اذا كان الخبر محتملا للصدق والكذب فالحكم
باحدهما قبل الامتحان جور قلت هو كذلك بالنسبة الى ان يكون الغالب على فطرة الجور بمعنى انه غلب الجور على فطرة الانسان
الاصلية التي على الاسلام والانسانية والا فان الاصل في الخبر ان يكون صادقا والكذب احتمال عقلي كما صرح به اهل ... يقال
لا يمين سمعك لاول مخبر ولا تقنعك لاول محبس يقال انه يقضي بصدق الخبر عصمة المخبر لا صدقه قيل انما يخاف الكذوب
ان يكذب قيل من صدقت لهجته ظهرت حجته من خل صدقه فلا صديقه قال رجل الا اكذب كذبة بالف درهم فقال
جليسه اما هذه فواحد بالف درهم قيل واياك وحكاية من تسمعه ليجد عدوك سبيلا الى تكذيبك قيل الكذوب بين مهانة
الدنيا وعذاب الآخرة بعضهم لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تكرما بعض الحكماء لا تأمن من كذب لك ان يكذب عليك
خطب الحجاج يوما فاطال فقام رجل وقال الصلوة الصلوة الوقت يمضي ولا ينتظرك يا امير فحبسه فقال قومه انه مجنون
قال ان اقر بجنته فقيل له فقال معاذ الله ان اقول ابتلاني وقد عافاني فبلغه فعفا عنه لصدقه وفي السنة العامة
النجاة في الصدق وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما نجا في الاحد ابي ذر في ليلة الفرار الى الغار والرواية معروفة مذكورة في محلها
وفي كلام امير المؤمنين ع لو صور الصدق بصورة لكان بصورة الاسد ولو صور الكذب بصورة لكان بصورة الكلب
صدق مولانا امير المؤمنين ع قال الكاذب عند نفسه كالثعلب يخيل في نفسه ان علمه الناس صادقا والله الناس عليهم
والكذا الصادق بالعكس اراد كالاسد شجاع القلب جسور الجنان وان ظنه الناس كاذبا سكت الاحنف عند الحجاج

الحجاج فقال له لم لا تتكلم فقال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت اوصى المسترشد ابنه عند وفاته فقال يا بني
ان اردت المهابة فلا تكذب فان الكاذب لا يهاب ولو حف به مائة الف سيف الاصمعي قلت لاعرابي معروف بالكذب
اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا القول لقلت لك لا عباس لابنه عبد الله اني ارى عمر يقدمك على الشيوخ
فاحفظ عني ثلاثا لا تفشين سرا ولا تغتابن احدا ولا يجربن عليك كذبة قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الحوائج من كذوب
فانه يقربها ان كانت بعيدة ويبعدها ان كانت قريبة ولا من رجل قد جعل المسألة ماكلة فانه يقدم حاجته ولا من احمق

الكذب والنفاق

فانه يريد نفعك ويضرك فيلسوف من ضيع نفسه الكذب لم يصدق الصادق الحسن المنافق يعطيك لسانه ويمنعك
قلبه ابن مسعود اعظم الخطايا اللسان الكذوب صلى رجل فقيل له ما احسن صلوتك فقال مع ذلك اني لصائم قيل
لبعض المرائين كم لك منذ نزلت العراق قال منذ عشرين سنة واصوم منذ ثلثين سنة محمود الوراق اظهروا للناس
نسكا وعلى الدنيا داروا ولها صاموا وصلوا ولها حجوا وزاروا لو يرى فوق الثريا ولهم ريش لطاروا آخر تصوف
كي يقال له امين وما يعني التصوف والامانة ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الى الخيانة امر عمر بكيس فقال له
خذ الخيط فقال عمر ضيع الكيس ابن عباس يكون الرجل مرائيا في حيوته وبعد موته فقيل كيف ذلك قال ان يكثر
الناس على جنازته من الادلة على مكاشفة الله القلوب لبعض الغيوب ان الانسان قد يتوقع الشيء من مكروه او محبوب
ثم يقع ما يتوقع وان الانسان قد يرى انسانا فيحبه او يبغضه لغير احسان او جناية ثم يقع الاحسان او الجناية قيل

النميمة

كان من سقراط القواطع يبغضه قلوبكم بعضهم لعنة الله على كل ذي لسانين ووجهين السعي من شيم الى النميمة ابن العبار قطع الله
لم تفلي من نار ينغي منهاد ماغر قيل من نم اليك نم عليك كانوا احتكارا كفاك ان الصدق محمود الا منهم وان صدقهم
اجنهم يقال يبيع عليك كما يبيع اليك عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال اخبرني بذلك
الثقة فقال كلا يا امير الثقة لا ينم قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال
عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه اعلم ان الموت يعمنا
والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وشى واش برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على
ان نقبل منه ما يقول فيك فقال لا قال فكف عن الشر يكف عنك قال رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال
لقيتني بقبحك ما استحيى ان يلقاني به صالح بن عبد القدوس من يخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به انما اللوم على من اعلمك جاء رجل الى وهب فقال ان فلانا شتمك فقال وهب ما وجد الشيطان
بريدا غيرك قيل لعاقل فلان شتمك في الغيبة فقال ولو ضربني وانا غائب لم ابال به في كلمات العامة وراء السلطان
فلان مرة السلطان ... لطيفة كان بين عبدين خصيين للسلطان الاعظم فتح شاه عداوة ولجاج وقد اتفق يوما عند
حضور احدهما محضر السلطان وحضر اولياء دولته اراد السلطان ان يمزح العبد فقال يا فلان اليوم لم يكن حاضرا من
ان فلانا العبد الذي عدوه ما قال في حقك فقال العبد فديتك انه في مثال العامة وراء السلطان فلان مرة السلطان
فخجل السلطان وعلم خاصية النميمة من انه مع كونه في مقام المزاح مع عبده المملوك لم يسلطان مقتدر كيف خجله

سمع حكيم رجلا يذم رجلا فقال يا هذا ما لك تضر ان يكون عندك لسان بكماء لا ترجو الله ان يكون عنك بدل غيرك الجنيد ستر ما علمت
احسن من اشاعة ما ظننت قيل لانوشروان نفقات الوكيل في منزله زائدة على المقدر له قال هذا ما نقم به اسيفر قيل انه يزيد
مات بعض خدام هشام بن عبد الملك فكتب رجل اليه ان عبدا من عبيدك مات وخلف ثلثين الف دينار ان امر الخليفة
فلتذهب الى بيت المال فكتب هشام ما اقليل لمن وصل الينا فلنتقدم عن ورثته كتب رجل الى المعتصم ان فلانا مات
وخلف مالا كثيرا وليس له وارث الا ابن واحد فكتب اما المال فثمره الله واما الميت فرحمه الله واما اليتيم فانبته الله واما الساعي
فلعنه الله كتب رجل الى الصاحب ان فلانا مات وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الا بنتا واحدة فكتب على ظهر الورقة
النصف للبنت والباقي يرد اليها وعلى الساعي الف الف لعنة كتب طاهر بن الحسين في رقعة قد سمعنا نكره الله فالنفرق
لا رحمك الله قيل النميمة من سلاح النذل وحصون الضعفاء ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر ينصب له يوم القيمة لواء فيقال
هذه غدرة فلان مالك بن دينار كفى للمرء خيانة ان يكون امينا للخونة احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار فسئل اهله عن
عمله فقال كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر على اهل الوفا لاهل الغدر غدر والغدر بهم وفا عند الله تعالى كان
عمر بن مهران يكتب على رؤسهم اللهم احفظه ممن يحفظه سئل افلاطون عما حق الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة قال من كان على
تدبير نفسه حسن المذهب قيل من يسلم من العيوب قال من جعل عقله اميره وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده
والاعتصام بالتقوى ظهيره وخوف الرحلة وذكر الموت انيسه قال المنصور لعامل قد بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو
امير المؤمنين اكلت مال الله فقال يا امير المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال مال الله فالعن ما كلنا فضحك
وقال خلوه ولا تولوه مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا فقيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله
القطع السارق العلانية سارق السر امر الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت وانا كاره
فقال وتقتلب وانت ايضا للصلب كاره سرق مدني قميصا فاعطاه لابنه ليبيعه فسرق منه فقال له بكم بعته قال براس المال
قال رجل لغلامه قد سرق لكار يا سيدي فقال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره كان للمأمون خادم يتولى وضوءه فسرق طشتا
فقال له لم سرقتها هلا اتيتني به فاشتريتها منك فقال فاشتر مني هذا بين يديك الان فقال بكم قال بدينارين فاشتراه منه
فقال هذا الان في امان قال نعم وقال فلانا فيه كفاية الدهر ولو خلوت بالكعبة لسرقتها قلت ومن نظير ذلك ما حكي ان
واليا فقال للابن لا تسرق من بيتي وتبيعه في السوق بارخص القيم فبعه مني فقال نعم فاشتر مني الان المسرج من
بين يديك فقال يا خبيث هكذا تفعل فقال يا ابت اما علمت ان المحبة بين الاب والابن صعب جدا سرق رجل
من مجلس انوشروان جام ذهب وهو يراه فلما فقده الشرابي قال والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال انوشروان لا تعرض
لاحد فقد اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه سرق رجل من مجلس معوية كيسا فاراد ان يراه فقال اني زل يعني لقد نقص
من المال كيس دنانير فقال صدقت وانا صاحبه وهو محسوب لك الدية انه تدعوا الى السرقة قيل [illegible]
خالف سرق رجل درهم فقيل له يكون في ميزانك يوم القيمة فقال قد سرق مع الميزان سرق رجل آخر فرح فقيل

فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال قد كان فيه مصحف بالتمام دخل اللصوص على ابي بكر الرباطي يطلبون شيئا فرآهم
يدورون في البيت فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدناه فضحكوا وخرجوا سرق لاعرابي نعل
فقال واحد الذنب لك فقال اما لك مرة وقال آخر الذنب للابليس فقال يا قوم فاللص لا ذنب له سئل رجل الى اين فقال
الى الكناسة لاشتري حمارا فقيل له قل ان شاء الله فقال ليس احتاج الى الاستثناء فان الدراهم في كمي والحمير في الكناسة فلم يبلغ
الكناسة حتى طر دراهم من كمه فرجع فقال له رجل من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرق دراهمي ان شاء الله دخل سارق الى
بيت عجوز فرأى العجوز مستيقظة فقال ان كلمت بشيء او طلبت احدا ذبحتك فجعلت العجوز تتكلم وتقول في نفسها اسمع السارق ولم
يلتفت اليها ودار في البيت ولم يجد شيئا يسرق ثم اراد ان يخرج من البيت فقالت العجوز لعنك الله يا سارق يا كذاب قال
عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر قال ابن ميثم رحمه الله [illegible] على
وجوب الشكر على النعمة لغرض دوامها وتفرع على قلته استلزم من كونه تنفيرا لما يستقبل منها واستعار لفظ التنفير ملاحظة
لشبهها بالطير المتصل اذا سقط اوله انقلب آخره ان لم ينفر وعنه اراد الى ان دوام الشكر مستلزم لدوامها وكثرتها لقوله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قلت ان من متفقات العقل التزيد ركبها لكل ذي عقل يحكم على ادراك العقل حسن الاشياء وقبحها و
انه غير معزول كما يقول الاشاعرة وجوب شكر المنعم وعليه الايات والاخبار بل يدل على وجوب شكر المنعم الادلة كلها و
ما قاله هو المستفاد من الاية الشريفة فان الزيادة لا بد وان يكون مضافة الى الاقل منه والاية تدل على لزوم الشكر
ما عليه زيادة لقوله لازيدنكم والكلام في الشكر اي شكر المنعم في مقابل نعمته طويل كثير كما ان كلمات الحكماء والبلغاء و
الحكايات العقيدة في ثمرات الوجدانية في كل عصر بالنسبة الى الشكر للنعمة وكافرها كثيرة وقد عقد صاحب [illegible]
الخطب شطرا وافرا فيه عند ذكر مقامات العارفين والشكر ثمرات اخروية مما لا يكد حتى انه عد الغني الشاكر في عرض الفقير
الصابر وهذا كما ترى امر عظيم وشان الشكر والشاكر وكفاه فضلا انه من مقدمات معرفة الله لان شكر المنعم فرع
معرفة المنعم فكما ان شكر المنعم واجب بدليل العقل فكذلك معرفة المنعم المشكور لم واجب الى غير ذلك من الامور
الخيرة الحسنة المترتبة على الشكر وقال بعض ما قيل في الشكر فيها انهم قالوا العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقالوا من سعادة المرء ان يضع معروفه عند من يشكره وقال بعضهم ما شيئين المسئول بل شكر من احتاج ان
اشكره وقال ابو نواس قد قلت للعباس معتذرا من ضعف شكريه ومعترفا انت امرؤ جللتني نعما اوهت قوى شكري
فقد ضعف فاليك مني اليوم معذرة جاءتك بالتصريح تنكشف لا تسدين الى عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا وقال
البحتري فان انا لم اشكر لنعماك جاحدا فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا وقال ايضا ساجهد في شكري لنعماك انني
ارى الكفر للنعماء ضربا من الكفر قلت ان ما قاله البحتري حسن متين لقوله من لم يشكر الناس لم يشكر الله فكفران نعمة المنعم
المجازي ربما الحق كفرا للمنعم الحقيقي وهو الله سبحانه وقال ابن ابي طاهر شكرتك على بره وبلائه فقصر في شكري واني لجاهد
وما انا من شكري عليها بواحد ولكنه في الفضل والجود واحد وقال ابو الفتح البستي لا تظني بي ذكرا حسب ان الشكر
لشكر غير موافق انا ارض وراحتاك سحاب والايادي وبل وشكري نبات وقال ايضا ومن لما اوليت شكري [illegible]

البحتري اراك بعين المكتسي ورق الغنا بالاء الذي يعدوه الشكر ويعجبني فقري اليك ولم يكن لولا لجنبك الفقر آخر
بدءت بمعروف وثنيت بالرضا وثلثت بحمي وربعت بالكرم وباشرت امري وعنيت بحاجتي واخرت لاعتي وقدمت
لي نعم وصدقت لي ظني وانجزت موعدي وطبت به نفسا ولم تتبع الندم فان كنت كافأنا بشكر فواجب وان كنت قصرا
فالو ومنهم كان الصاحب يقول استحسن قول البحتري الشكر نسيم النعم فقيل من لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها عنه
اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره حكيم للشكر ثلث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد اعرابي كان
مولى نعمتك فكن عبد شكره عليها في الحكمة عند الراغب من شكر النعم كتب عظيم النعم قيل لذي الكرام لم حصصت بالاس
بردة بمدحك قال لانه دلني مقصود واكرم مجلس واحسن صلتي فحق الكبير معروفه عندي ان يتولى على شكره يقال شكر الاله بطول
الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء سئل المنصور بعض بطانة هشام
عن تدبيره في حربه فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطي وتدعو لعدوي فقام الرجل
وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك نتيجة حرة
وثمرة شريف وعاد اليه فقال لولا افتراض طاعتك ما قبلت بعده لاحد نعمة فقال المنصور لكفيت حوتك فخرا كن اول
داخل واخر خارج من عندي ان الذي هو كالقرطاس والقلم اخو الله ابي ذو وجهين في القلم سود محياه كالقرطاس
منتقما واضرب مقلده بالسيف كالقلم عن [illegible] ان الله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قيل اشكر لمن انعم عليك
وانعم على من شكرك يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرام من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء النعم كما ان الارذال
ليسوا اكفاء عقائل الحرم يقال اللئيم كالنار اكرامها احراقها وكالخمر حبيبها سليبه وشبيهها صريعها الحسن اذا استوى يوماك
فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا داود الهي كيف اشكرك
وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى بذلك
منك شكرا قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور النبي عم القناعة مال لا ينفد قيل لابي حازم ما مالك
قال لي مالان لا اخشى معهما الفقر الثقة بالله والياس مما في ايدي الناس اهدى عصام الى حاتم شيئا فقبله فقيل لم قبلت
قال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عكسه فاخترت ذلي وعزه الثوري ما وضع احد يده في قصعة غيره الا ذل له
في الرزق
وعنه لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى رويم البغدادي الصبر
ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من اين تاكل قال اصبر لي حتى اعيد
ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه شك في خالقه روى ان بناشا تاب على يدي ابي يزيد البسطامي
فسئل ابو يزيد عن حاله فقال بنت عن الف فلم ارجوهم الى القبلة الا رجلين فقال ابو يزيد مساكين اولئك تهمة الرزق
حولت وجوههم عن القبلة امير المؤمنين ع اتطلب رزق امرء عند غيره وتصبح من خوف العواقب آمنا وترضى بعراف
وان كان كافرا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا قيل لرابعة العدوية قد غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان وزن حبة من الطعام

[illegible]

الطعام بمثقال ذهب ما باليت فان علينا ان نعبده وعليه ان يرزقنا كما وعدنا الانسي مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل
الذي يمشي معك انت لا تدركه متبعا فاذا وليت عنه تبعك قيل ان كان عندك رزق اليوم فاطرح عند الهموم رزق غدا
رزق غد عن النبي ص ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه الا ترى ان ادم ع كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى
الدنيا بالمعصية البركات منه ع اذا غضب الله على امة غلت اسعارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس
عنها امطارها وغلبها شرارها ارسطو جحد الانعام يوجب الحرمان موسى ع في مناجاته رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل
فقال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي
ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا فيلسوف اخطا العقل منع الجد بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل
ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال لمكسبه يقال حرفة الادب اعدى من الجرب ابن
دريد او منح الدلايل على نقص الرجل في صناعته ان يكون محظوظا منها الا انك لا تجد متناهيا في حرفته الا متناهيا في حرفته كم
عاقل اخره عقله كم جاهل صدره جهله وقيل يموت الاسد في الغابات جوعا ولحم الطير يطرح للكلاب وخز ينام على
قاش وذو ادب ينام على التراب لقمان كذل اليواقيت في بعض المواقيت التقى ملكان فتساءلا فقال احدهما امرت
بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد قالت ام الاسكندر في دعاءها
رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ المأمون سمعت الرضا ع يقول ثلثة موكل بها
ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في الصنعة ومعاداة العوام لاهل المعرفة ارسطاطاليس
حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو الى سفل اذا اقبلت
جارت نقار شرة وان ادبرت ولت نقد تحلا اسلا اذا دولت دولة ذلت امة كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول سئل
بزرجمهر كيف اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا باصاغر العمال على اكابر الاعمال قال ابراهيم الى مالك
مالك بن دينار مررت على قصر تضرب فيه الجواري بالدفوف ويقلن الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب باهلك الزمان
ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثمة عجوز فقالت يا عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان قال المدائني
رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايت راجلا في سفر فقلت له لم تمشي وقد ركب الناس فقال ركبت
حيث يمشي الناس وكان حقا على الله ان يرجلني حيث يركب الناس كان رسول الله ص اذا نظر الى عكرمة بن ابي جهل
قرأ يخرج الحي من الميت لانه من خيار الصحابة وابوه من تعرفه فانه اعدى عدو الله احمد بن سهل الرجال ثلثة سابق و
لاحق وماحق فالسابق الذي يسبق اباه بفضله واللاحق الذي يلحق باباه في شرفه والماحق الذي يمحق شرف آبائه
في الصحة
قلت ومن النعم الجليلة التي تجب على العبد شكرها الصحة فانها نعمة جزيلة قال عليه السلام نعمتان مجهولتان الصحة والامان
وفسر في اخبار اهل البيت ع النعيم في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم بهما قال ع في اخر الرواية هو ان النعيم الصحة و
الامان معوية بن قرة اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة من تمام النعمة طول الحيوة في الصحة والاخرة في السرور

برزجمهر ان كان شيء فوق الحيوة فالصحة وان كان شيء مثل الحيوة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض و
ان كان شيء مثل الموت فالفقر ابن السماك النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت موسى يا رب دلني
على اخفى نعمة قال النفس ان يدخل احدهما وهو بارد ويخرج الآخر وهو حار ولولاها لقد عيك وبل تبلغ ضمنه
نفس منها السعدي الشيرازي هر نفسی که فرو میرود ممد حیوتست وچون بر می آید مفرح ذات پس در هر نفسی دو نعمت
موجود وبر هر نعمتی شکری واجب از دست وزبان که بر آید کز عهده شکرش بدر آید اعملوا آل داود شكرا وقليل من
عبادي الشكور قيل من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد واما ما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر والصحة
فامور من الدعاء وغيره قال رسول الله لا يرد القدر الا الدعاء وما يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه خصوصا الكذب يورث الفقر كما في الحديث وكذلك الصبحة تمنع الرزق وكثرة النوم يورث الفقر وفقر
العلم ش عر سرور الناس في لبس الثياب وجمع العلم في ترك النعاس اخي اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا
نفع وتحسب من العمر آخر قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم تنام الليل والعمر ينفد ومما يورث الفقر النوم عريانا
والبول عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس
البيت بالليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ وقدام الابوين ونداؤهما باسمهما والخلال بكل خشبة
وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة
الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج
من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الفقراء والسؤال
ودعاء الشر على الوالد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس والكتابة بقلم معقود والامتشاط بمشط مكسر
وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون في
الامور كل ذلك ثبت في الآثار واما ما يزيد في الرزق فقد قال رسول الله استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد
في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وكما نسب الى امير المؤمنين تعلم قوام الخط يا ذا التأدب
فما الخط الا زينة المتأدب فان كنت ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وبسط الوجه وطيب الكلام
يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة
بالتعظيم والخشوع والخضوع وتعديل الاركان في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين وساير
واجباتها وقال ابراهيم النخعي اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة وسننها وآدابها و
صلوة الضحى في جلب الغناء معروفة عن النبي قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن آخر
يومك يعني اقضي حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى آخر النهار وقراءة سورة الملك والمزمل والليل والم نشرح
وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا

الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة وان يتكلم بالكلام اللغو غير مفيد لدينه ودنياه قيل من اشتغل بما لا يعنيه فوته
ما يعنيه قال برزجمهر اذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه لان العقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعنيه وعنه اذا تم
العقل نقص الكلام ومما يزيد في الرزق ان تقول بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله [margin note: تعقبات]
واسئله من فضله مائة مرة ودون عشر مرات وان تقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة او
عشر مرات وان تقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة والمعوذتين في طريق البيت
الله اكبر والحمد لله وسبحان الله كل منها ثلثا وثلثين مرة وكذلك بعد كل صلوة وان تستغفر سبعين مرة بعد صلوة الفجر و
تكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة على النبي واكر ودقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن
حرامك واكفني بفضلك عمن سواك وتقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم انت الله الملك القدوس انت الله الحليم
المتفضل انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار انت الله عالم الغيب والشهادة انت الله عالم السر واخفى انت
الله الكبير المتعال انت الله خالق كل شيء واليه يعود كل شيء انت الله ديان يوم القيمة انت الله لا اله الا انت الله الاحد الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الله الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر لا اله الا انت الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومما
يزيد في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسي كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء
الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله
ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وان يحترز من قطع
الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي
نفسه في المهالك ويتقي من الحر والبرد وبالجملة بملازمة اسباب الصحة مزيدة للعمر ولا بد ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار
والاخبار الواردة فيه من اهل العصمة ولا يتعلق في طب الائمة وطب الرضا الى غير ذلك من كتب الطب لكن المقدم الرجوع الى
الكتب المؤلفة بالوثيقة وقال عليه السلام من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد قال الشاعر ان الانسان
قد يسعفه من لا يرجو نفعه وان اهله اقربوه وخذلوه فقد يقوم به الاجانب من الناس وقد وجدنا ذلك في حق رسول الله
ضيعه اهله رهطه من قريش وخذلوه وقاتلوا عليه فعلم جزء الاوس والخزرج وهم البعداء نسبا منه لانهم من عدنان
وهم من قحطان وكان احد من الغرفتين لا يكيا الا في كتب للارض الدم وقامت ربيعة بنصرة علي في صفين وهم اعداء
مضر الذين هم اهله ورهطه وقامت اليمن بنصرة معوية في صفين وهم اعداء مضر وقامت الخراسانية وهم عجم بنصر الدولة العباسية
وهي دولة العرب اذا تأملت السير وجدت هذه الكثرات فيما قلت حتى انتج فقد قال ابن ميثم اراد ان الانسان حمل لك
سببا يحب معه ويرد لما كانت مناط الالفة وفي وراثه في الاغلب لقوم بها من كان اقرب اليه من اهله وعشيرته ولم يحب الحكمة
ان لا يكون له نفع الا من جهتهم لاجرم انهم ان ضيعوه واهملوه فلابد من ان يقيض الله له من يقوم بمصالحه ويعاونه ممن
هو البعد عنه وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب الفتنة قد تكون في الدين وقد تكون في الدنيا

في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل

وقد يكون فيهما وعلى التقديرات فقد يلحق الانسان بسبب منه من جهل بسيط او مركب وقد يلحقه باسباب قدرية خارجية معلومة
وغير معلومة والذي يعاتب على قتلته من هؤلاء من كانت اسباب قتلته منه او بعضها كوقوع الفتنة لمصاحبة الفساق وكونه هوا
اذا حملنا اللفظ على ظاهره ويحتمل ان يريد ليس كل مفتون ينفع معه العتاب وقال الشارح رح هذه الكلمة قالها ع في سعد بن
ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب اصحاب الجمل وقال في شرح ما قاله عليه السلام
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل لفظه قد سبق ذكر هؤلاء القوم فيما تقدم وهم عبد الله
بن عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وانس بن مالك وجماعة
غيرهم وقد ذكر شيخنا ابو الحسين في الغرر ان امير المؤمنين ع لما دعاهم الى القتال معه واعتذروا بما اعتذروا قال لهم اتنكرون
هذه البيعة قالوا لا لكنا لا نقاتل فقال اذا بايعتم فقد قاتلتم فسلموا بذلك من الذم لان امامهم رضي عنهم ومعنى قوله خذلوا الحق
ولم ينصروا الباطل اي خذلوني ولم يحاربوا مع معوية وبعض اصحابنا البغداديين يتوقف في هؤلاء والى هذا القول يميل
شيخنا ابو جعفر الاسكافي انتهى قلت انظر الى سفاهة الشارح رح كيف يريد ان يدفع العار عن هؤلاء اذ ذلك مع ذهاب شيخه الى ذمهم
انه كيف يعرف كلام امير المؤمنين ع المخ في نفسه مع اني اقول حقا بحقه انه كالصريح في ذمهم وانه ضاق صدره منهم اذ لهم
الله جزاء ره اما كان لفظ الخذلان صريحا في هذا المعنى وقوله لم ينصروا الباطل ليس معناه ما ذكره الش رح فان بقرينة ذكره بعد قوله
خذلوا الحق اراد ان هؤلاء مثلهم مثل غير النصارى واليهود حيث لا دين لهم ولا دنيا لانهم خذلوا الحق فاستوجبوا النار
ولم ينصروا الباطل فلم يتبعوا معوية في مواضع دنياه فهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء مذبذبين بين ذلك بل قلت يكفيهم ما صدر
من اعقابهم المخذول لهم فان سعدا وان لم ينصر معوية ولكن بفعله وقعوده عن الخروج مع امامه صار سببا لنصرة ابنه الزنيم ابن معوية
اللعين يزيد لهم في قتل ابن رسول الله والظلم على اهل بيته ومثله غيره فانهم خذلوا الحق واعقابهم نصروا الباطل ثم الحمد لله
على انهم لم يوفقوا ولم يهنئوا بدنيا ولا آخرة اللهم زدهم عذابا ولعنا وبيلا واما قوله ع ما كل مفتون يعاتب فليس ظاهرا الى
ما ذكره الش رح بل انه من كلماته الحكمية الناظرة الى ما حملها وموقعها ونظيره قول المتنبي فما كل فعال يجازى بفعله ولا كل قوال
لدي يجاب ورب كلام مر فوق مسامع كما طن في لوح الهجير ذباب وقال ابن ميثم بعد قوله ع المذكور منهم عبد الله بن عمر
جماعة من القراء وغيرهم كابي موسى الاشعري والاحنف بن قيس في حرب صفين ويشبه هذا ان يكون اشارة الى توسط
درجتهم في الضلال ويجري مجرى العذر لهم فكانه قال انهم وان خذلوا الحق معنا لم ينصروا الباطل مع خصومنا انتهى قلت
اني لاعجب من ابن ميثم ره انه مع اتقانه طريقته ودقته وادراكه كيف حمل هذا الكلام على ما حمله الش رح او على المعنى القريب منه
مع ان ما قلنا في معناه كالواضح منه وهل الكفر الا ملة واحدة وهل يكون للضلال باعتبار خذلان الحق الا درجة واحدة من اشد
درجات الكفر والضلال وهل يعقل لمثله ان يكون جاريا مجرى العذر وبالجملة فاني لا افهم لامثال تلك الكلمات معنى قال الله تع
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له ولو كان امثال ذلك من الافعال والاقوال كاشفة عن نور البصيرة ودفع السريرة
انه لم ينصر ابو موسى امير المؤمنين ع فكيف يبقى كذا من ابن النابغة اللعين ادنى ما فعل برسل امير المؤمنين ع في الكوفة من تثبيط

في انه قد يكون تدبير الانسان سببا لوقوعه في الهلاك

من تثبيط الناس عن الخروج من الكوفة للحاق بامير المؤمنين ع والجهاد معه الى ان كان ما كان فهل يخفى لمن عرف من التشيع بل الايمان بل الاسلام
بحركة انه بالجبر في حق امثال اولئك انهم اولى بالملاعين المرتابين عليهم لعائن الله ولعنات الملائكة والناس اجمعين ابد الابدين ودهر الداهرين
وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير قال ابن ميثم استعار ذل الامور لمطاوعتها
للقدر وجريانها على وفق القضاء ولما كان الانسان جاهلا باسرار القدر جاز ان يكون من غايات حظه وعند الامور للقدر
كون ما يعتقد الانسان انه مصلحة ويفعله بتدبير المنفعة سببا لحتفه وهلاكه وفيه ايماء الى وجوب اسناد الامور الى الله
وعدم التوكل على التدبير والانقطاع اليه قلت بل ان هذه قاعدة كلية في ارشاد العباد الى عدم الاتكال على تدبيرهم فان
الامر بيد خالق الامور ومدبرها الحقيقي وان الانسان جاهل بما يرد وما قضى الله على عباده فالامور كائنة على حسب واقعيتها ودون
السبب الوافي لهلاك الانسان ان يدبر امرا يكون في نظره سببا لنجاته لعدم علمه بالواقع نعم يجب عليه ان يشارك في تدبيره الامور المحولة
من الله سببا للاشياء من الادعية والتوسلات والاستشفاعات التي اخبر بها المخبر الصادق محمد ص واولاده الائمة الطاهرون الصادقون
بل انما ورد اخبار كثيرة مفيدة لهذا المعنى في الموارد المختلفة مثل الاخبار الواردة في الحث والترغيب الى التوكل وكونه ع ومثلها
ورد كون ما تجوار حرمة وامثال ذلك وبالجملة فان الانسان اذا كان ذا عقل صحيح وادراك غير مغرور وشعور وادرك في نفسه
تفكر في نفسه ويلاحظ حقيقة انه عبد رق مملوك لا يقدر على شيء فلا محالة لا يكون مستبدا بتدبير نفسه فيكل الامر الى خالقه ومالكه ويكل
ما كان يفعله ان كان بارشاد الصادقين فيتبعه والا فيفر عنه فرار الحذار وان بلغ في نظره وتدبيره اعلى مبلغ الحزم في التدبير وقال
بعد كلام امير المؤمنين ع ما لفظه اذا تأملت احوال العالم وجدت صدق هذه الكلمة ظاهرا ولو شئت ان نذكر الكثير من ذلك
لذكرنا ما يحتاج في تقييده بالكتابة الى مثل حجم كتابنا هذا ولكنا نذكر لمحا ونكتا وظرفا فدر راح القول ذوي مروان بن محمد قد
لقي عبد الله بن علي على النطاح ونبط عليهما الملك فقاتل ... جاء ذلك عبد الله بن علي فلما امر الفرسان فجرت الحفظة والحرس عن
حمايته واشتغلت طائفة من الجند بنهبه وتهافت الجيش عليه لينتهبوه فغشيهم عبد الله بن علي بعساكره فقتل منهم ما لا يحصى وهزم
الباقون وكسر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن جيش ابي جعفر المنصور بباخمرى وامر اصحابه باتباعهم وكان بينهم وبين
اصحاب ابي جعفر ماء ضحضاح فكره ابراهيم وجيشه خوض ذلك الماء وكان واسعا فامر صاحب لوائه ان ينحرف باللواء الى مسناة
كانت على ذلك الماء يابسة فسلكها صاحب اللواء وهي تفضي بالتواء وانعكاس الى الارض اليابسة فلما راى عسكر ابي جعفر ان
لواء القوم قد تراجع القهقرى ظنوهم منهزمين فعطفوا عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وجاء سهم غرب فاصاب ابراهيم فقتله
وقد دبرت من قبل قريش من حماية العير ان تعرب عن الصعب الى الذلول لتدفع رسول الله ص عن المدينة ظنا منها ان الظفر
والنصرة بذلك فكان سبب عطبها وظفر قريش بها ولو اقامت بين جدران المدينة لم تظفر قريش منها بشيء ودبر ابو مسلم
امر الدولة الهاشمية وقام بها حتى كان حتفه في تدبيره وكذلك جرى لابي عبد الله المحتسب مع عبيد الله المهدي بالمغرب
ودبر ابو القاسم بن المسلمة رئيس الرؤساء في اخراج البساسيري عن العراق حتى كان هلاكه على يده ولذلك الفقيه عليه
العكس بتدبيره في ازالة الدولة البويهية عن الدولة السلجوقية ظنا منه انه يدفع الشر فدفع الشر الى اهون شر منه وامثال ذلك

ولا تشبهوا باليهود

وسئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك
والدين قل فاما الآن فقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار قال ابن ميثم النطاق شقة طويلة عريضة
يجرها على الارض اذا لبست وجران البعير صدره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام يامر اهل الشيب من المسلمين بتغيير شيبهم
ويندبهم اليه وكان غرضه عن تركه لكونه تشبها باليهود لان اليهود لم يكونوا يفعلون ذلك وكانوا لا يخضبون بالسواد وقيل
بالحناء والغرض ان ينظر اليهم الكفار بعين القوة والشبيبة فيغفلون عنهم ولا يطمعون فيهم فسئل عليه السلام عن ذلك في زمن
خلافته فعلل عليه السلام المباح دون المندوب واشار الى ان تلك السنة انما كانت حيث كان المسلمون قليلين فاما الآن
فقد كثروا وضعف الكفار فهو مباح وكنى عن ذلك بقوله فامرؤ وما اختار واستعار لفظ النطاق لعظم دائرة انتشاره
ولفظ الضرب بالجران لثباته واستقراره ملاحظة لشبهه بالبعير البارك وقوله فامرؤ مبتدأ وما اختار عطف عليه وما مصدرية
وخبر المبتدأ محذوف تقديره مقرونان كقوله كل امرئ وضيعته قلت فان من مواضع لزوم حذف خبر المبتدأ هذا الموضع
قال ابن مالك في ارجوزته في النحو في بحث المبتدأ والخبر وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم وفي نص يمين ذا استقر وبعد واو
عينت مفهوم مع كمثل كل صانع وما صنع وقال الشارح مثل ما قال ابن ميثم بشرح اللفظ مع عبارة اخرى وقال
في النطاق انه ثوب تلبسه المراة لبسة مخصوصة ليس بصدرة ولا سراويل قال وسميت اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين
لانها قطعت من ثوبها ذلك قطعة شدت بها سفرة حملها ابو بكر معه حين خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد ابدلها الله بها نطاقين في
الجنة وكان اهل الشام ينادون عبد الله ابنها حين حصره الحجاج بمكة يشتمونه زعموا يا ابن ذات النطاقين فيضحك عبد الله منهم
وقال للابن ابي عتيق الا تسمع يظنونه ذام يقول وتلك شكاة ظاهر عنك عارها قال واستعار امير المؤمنين عليه السلام
هذه اللفظة لسعة رقعة الاسلام وكذلك استعار قوله وضرب بجرانه اي قام وثبت وذلك لان البعير اذا ضرب بجرانه الارض
وجرانه مقدم عنقه فقد استناخ وبرك وامرؤ مبتدأ وان كان نكرة كقولهم شر اهر ذا ناب لحصول الفائدة والواو بمعنى
مع وهي وما بعدها الخبر وما مصدرية اي امرؤ مع اختياره قلت لا يخفى خطأ الشارح في اعرابه ذكر ان الخبر في مثله محذوف
كما قال ابن ميثم قال الشارح فاما القول في الخضاب فقد روى قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا شيب يسير في لحيته فغيره بالخضاب خضب
بالحناء والكتم وقال قوم لم يشب اصلا وروى ان عائشة قالت ما كان الله ليشينه بالشيب فقيل لها ارينه يا ام المؤمنين
قالت كلكم يكره ما واما ابو بكر فقد صح الخبر عنه بذلك وكذلك امير المؤمنين عليه السلام وقيل انه لم يخضب وقتل الحسين عليه السلام يوم الطف
وهو مخضوب وفي الحديث المرفوع رواه عقبة بن عامر عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر ويذهب بالصداع
ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب
الى نسائكم وقيل في ابواب الكناية للمخضب هو يسود وجه النذير لان النذير الشيب قيل في قوله تعالى وجاءكم النذير انه
الشيب وكان عبد الرحمن بن الاسود ابيض اللحية فاصبح ذات يوم وقد حمرها وقال ان عائشة ارسلت الي البارحة
جاريتها فاقسمت علي لاغيرن وقالت ان ابا بكر كان يصبغ وروى قيس بن ابي حازم قال كان ابو بكر يخرج الينا وكان

تسمية اسماء ذات النطاقين

القول في الخضاب

الراس وجع

٢٨

وكان لحيته ضرام عرفج وعن ابي عامر الانصاري رايت ابا بكر يغير بالحناء والكتم ورايت عمر لا يغير شيئا من شيبه وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ولا احب ان اغير نوري وكان انس بن مالك يخضب و
ينشد نسود اعلاها وتابى اصولها وليس الى رد الشباب سبيل وروى ان عبد المطلب وفد على سيف بن ذي يزن فقال له لو
خضبت فلما عاد الى مكة خضب فقالت امراته نثيلة ام العباس وضرار ما احسن هذا الخضاب لو دام فقال فلو دام لي هذا الخضاب
حمدته وكان بديلا من خليل قد انصرم تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نثيلة او هرم وموت جهير عاجلا لسورتي
احب الينا من مقالكم حكم قال بعض الصالحين فضل حكاية الناس عن خوله لا تغبط المراة يقال لها اخنو فلانا لسنة حكما وقال
اسماء بن خارجة لجارية اخضبيني فقالت حتى متى ارقعك فقال عيرتني خلق البيت جدته وهل رايت جديدا لم يعد خلقا ولما
روي ان عليا عليه السلام خضب فنعي بقوله وقد قيل له غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن في مصيبة يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسئل الحسن عليه السلام عن الخضاب فقال جزع قبيح وقال محمود الوراق يا خاضب الشيب الذي في كل يوم يعود ان الخضاب اذا
مضى فكانه شيب جديد فدع المشيب وما يريد فلن يعود كما تريد وقد روي قوم عن النبي صلى الله عليه وسلم كراهية الخضاب وانه قال لو استقبلتم
الشيب بالتواضع لكان خيرا لكم وصبغت صبغ الزمان فلم يدم صبغي ودامت صبغة الايام وقال آخر يا ايها الرجل
المغيب شيبه كيما تعد به من الشبان اقصر فلو سودت كل حمامة بيضاء ما عدت من الغربان ويقولون في ديوان ابن المعتز
ببغداد لم يخضب اذ اذكر واحليته مستعار وهي كناية لطيفة واما احسن قول البحتري خضبت بالمقراض كناية عن قص الشعر الابيض
فجعل ذلك خضابا به عوضا عن الصبغ والابيات لا ابعدن شيبا ما في وطيع من شيبه راضي واذا امتعضت من
ولع الشيب براسي لم يكن ذاك امتعاضي ليس يرضى عن الزمان امرؤ فيه الا عن غفلة او تغاضي والبواقي من الليالي و
ان خالفن شيئا مشبهات المواضي واب ترك الغديات والاصال حتى خضبت بالمقراض ورداء الشيب كالخز في الوجه
فقلت فيه في العيون المراض طال حزني على الشباب وما بيض من لون صبغه الخضاض فهل الآن يا ابن عويف نار كاضي
ولبس هذا البياض انتهى كلامه قال الشارح قلت ان الاخبار في مدح الخضاب وذمه كثيرة وكتب الاصحاب مشحونة بها وعلم
الاصحاب ايضا معلوم فان حسن ما يكون الخضاب ان يكون للزينة فكلام في بطلها فهو مما يكره واما خضاب اللحية خاصة فهو مطلوب
عند العام والخاص بل هو المطلوب عن خالق الخلق فانه يكشف عن نورانية في الانسان لان صاحبها ليس له قوة العصيان والملا
قال النبي صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم وقال عليه السلام من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار وقال عليه السلام ان الرجل اذا بلغ الثمانين وقال له
اذا بلغ المرء ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن
المعمر عبد الله كان الرجل ممن قبلكم لا يحتلم حتى يأتي عليه الثمانون روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصابني فقر فقال لعلك سبقت شيخا
وعنه صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن ار ريد لابنه وقال انهم بحجهم مواطن الوقار ومعادن الآثار
ورواة الاخبار وضبطة الاسرار ان رادك في قبيح منعوك وان لقوك في جميل ايدوك واياك واغمار الشبان فانهم اهل الصبوة
الى الشهوات يزيد بن المهلب لابنه لكن حب ذلك وذر الاسنان فالشباب شعبة من الجنون من احسن لشبان فقال سودوا
مجلسكم بشيخ فيكم من عرف حق من فوقه عرف حق من دونه قيل لبعض الشجعان وهو شيخ لابد لك عن راجلين لو كنت قال لم
ولكن الفخذ جلا لالقدر ولعى ان برجلي بعد الركوب وهيب منبه ان اصغر نبات من ولد آدم ابن مائتي سنة عبد العزيز
ابن مروان لم يتعظ شلم يتعظ بالاسلام والقرآن والشيب اعرابي وضع رداءه وجبه لما بدا الخزم لي قد دنا قيل اجل الاتين

في الشيب

قيل الشيب عطية الاعمار وطية الآجال نظر ابو زيد في المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب لا ادري ما في الغيب قيل اول من شاب
من ولد آدم الخليل عليه السلام فقال يا رب ما هذا فقال هذا نور فقال رب زدني نورا من نورك ووقارك عبر حكيم بالشيب فقال نور تعاقب
الليالي والايام وحلم يعقد اركانه بورود الاعوام ووقار يلبسه مدى العمر ومضي الدهر رأى حكيم شيبه فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى
التجربة ولباس التقوى عن الحرام يقول المرتقى الشيب نور في ظاهره مستور وظلمة لمن ظلم حكيم ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثبت
حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها انس خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من
يشبه بشبابكم ايوب ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة
سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته دخل يحيى بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كبير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزجره
وقال اتحب ان تتكلم في هذا المقام فقال وان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من سليمان حين قال
احطت بما لم تحط قال ابو العباس المبرد في الكامل ليس بقدم العهد يفضل الفاضل ولا بحداثته يهتضم المصيب ابو
اسمعيل لا تخون الراي وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص فالدر وهو اجل شيء يقتنى ما حط قيمته هوان الغائص
قيل لكلب عقور اسود اللون رابض على صدر سوداء الذوائب كاعب احب اليها من خلق اللحية بيضاء ذو في
التراب وفي هذا قيل بالفارسية زن را تیر به پهلو به که پیر (?) تولى يحيى بن اكثم القضاء وهو ابن احدى وعشرين سنة
فقال له رجل يريد ان يخجله كم سن القاضي ايده الله فقال مثل سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلعم امارة مكة وقضاءها
فافحمه ابن عباس من اتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين الباقر اذا بلغ الرجل
اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا السن عن النبي صلعم لكل شيء حصاد وحصاد امتي ما بين الستين الى
السبعين وقال انا في معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة الامل وعجز العمل و
ضعف الامل وشدة الاجل قيل في الحديث يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ونقل جهرمي (?) عن
افلاطون ان النفس تقول الجمع لها كلها منيعك الورثة خير من ان تكون في آخر عمرك محتاجا الى الغير فهدى مكارم الاخلاق في الدعاء
اللهم صل على محمد وآله واجعل اوسع رزقك علي اذا كبرت واقوى قوتك في اذا نصبت قيل المشيب علامة تمطر الامراض و
قيل هو اول مواعيد الفناء وقيل هو داعي النصيح ومنذر فصيح سأل شيخ طبيبا عن امراضه فقال بابي مرضا من امراضه يعالج
فقال الطبيب في جوابه انه بسبب الهرم حتى عزان يزيد على هذه الكلمة شيئا فضاق صدر الشيخ فاخذ يكررها يقول الطبيب ويقول
من الهرم من الهرم ازدراء على الطبيب فقال الطبيب هذا ايضا من الهرم سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت
واذا تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال اذا بذلت لي عجزت واذا منعتني شرهت فقال كيف نومك قال انام في المجمع و
اسهر في المضجع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا اردت القيام لزمتني الارض واذا اردت القعود تباعدت عني فقال
كيف مشيك قال تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة قيل لابي العيناء كيف انت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم قيل من
متع بكبر بلغ بعيره (?) من ناخر يوم يلم قومه محمد بن علي الواسطي يا رب لا تحيني الى زمن اكون فيه كلا على احد خذ بيدي قبل ان
اقول لمن القاه عند القيام خذ بيدي قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سأله بعد سنتين فقال سبعون

سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوفي اذا كنت خمسين سنة قمت فيها عشرين سنة بعض
الحكماء مبدأ ظهور الشيب في الناصية كرم وفي القفا لؤم وفي الهامة وقار وفي الفودين شرف وفي العذارين شح وفي الشارب
فحش قيل لرجل اين شبابك فقال ذهب به من طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده ابو نواس ان الشباب
مطية الجهلات ومحل الضحكات الواسطي جان حصادي ولم نصلح فسادي قيل شيب الرجل قبل اوانه من كثرة استعمال الطيب
او هجران الحبيب قيل لاعرابي قد شخت وافنيت عمرك فاستتر الحج فقال ليس لي دراهم فقيل له بع دارك فقال واذا رجعت
فاين اسكن وان الغنث حي ورأى ابليس يقال يا قرطبان بعت دارك وجئت تسكن داري قيل وقائلة خل التصابي للاله فان
الصبا بعد المشيب جنون فقلت لها لا تعذليني فانما الذاكر عند الصباح يكون اقبل الغزر على ابي زيد المروزي وقد اسن
وسقطت اسنانه وعجز عن الجماع فقال لا بارك الله فيك اقبلت حين لا ناب في ولا نضاب ابن ابي حجلة طلب المتدرس في اكيد
في آخر عمره انشد ولما مضى عمري ولم ار فائتي وساعدني دهري بلغني نفد العمر قال الشيخ الرئيس اذا بلغت المرأة العشر فهي نزهة
للناظرين واذا بلغت العشرين فهي لعبة للاعبين واذا بلغت الثلثين فهي لحم وشحم وسمين واذا بلغت الاربعين فهي ام البنات
والبنين واذا بلغت الخمسين فهي عجوز في الغابرين واذا بلغت الستين فاقتلوها بالسكين واذا بلغت السبعين فعليها لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين وقيل بالفارسية زن را چو سال چارده از عمر شد تمام جان در رهش فدا کن و حاصل [illegible] کام از چارده
چو رخت ملاحت کشد به بهشت پا بد صفا [illegible] قیام از بهشت چون بسی رسد بارگاه حسن پاراست در زوال شد [illegible]
بازهم کلام بر عشر چار [illegible] زند که بگیر باز او که صحبت عشرت بود حرام عرش خدا کرده بر پنجاه اگر رسد پنجه پاره اش کن
در زیر [illegible] کام بر [illegible] سالگر رسد [illegible] فلما وصل الكلام الى هنا فلا باس
بذكر حكاية لتعلم غيرة الشباب وشجاعته وغدر المرأة قال الميداني في كتاب مجمع الامثال عند المثال بقولهم لا غزو الا التعقيب
يقال عقب الرجل وهو ان يغزو مرة ثم يثني من سنته قال طفيل يصف الخيل طوال الهوادي والمتون صليبة مغاوير فيها
للاريب معقب واول من قال ذلك حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار وذلك ان الحرث بن مندلة ملك الشام وكان من ملوك سليح
من ملوك الضجاعم وهو الذي ذكره الكعب بن جوين الطائي في شعره فقال هنالك لا اعطي رئيسا مقادة ولا ملكا حتى يؤوب ابن
مندلة وكان قد اغار على ارض نجد وهي ارض حجر بن الحرث هذا وذلك على عهد بهرام جور وكان بها اهل حجر فوجد القوم
خلوفا ووجد حجرا قد غزا اهل نجران فاستاق ابن مندلة ابل حجر واخذ امرأته هند الهنود ووقع بها فاعجبها وكان آكل المرار شيخا
كبيرا ورأيا صليبا وحزما وكيدا فخرج ابن مندلة متغذا الى الشام وجعل يقيم المرابع نهاره اجمع فاذا كان الليل اسرجت الخيل
يقسم عليها فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق ووجد هندا قد اخذت فقال من اغار عليكم قالوا ابن مندلة قال منذ كم
فقالوا منذ ثمان ليال فقال حجر ثمان في ثمان لا غزو الا التعقيب فارسلها مثلا يعني غزوه الاول والثاني قال الميداني قلت
قوله ثمان في ثمان يعني ثمان ليال اذا دخلت في ثمان اخرى اذ كانت غزوة نجران كذا فقرنت بثمان من هذا الغزو والا فالمراد
ثمان ليال في اثر ثمان ليال يعني انه سبقه بثماني ليال حين اغار على قومه وسيلحقه في ثمان ليال ثم اقبل مجدا في طلب ابن
مندلة حتى دفع الوادي دون منزل ابن مندلة فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكان من مناكر

حسن التخلص

لا غزو الا التعقيب
سليح كجريح
قبيلة باليمن منه
ضجعم كجعفر
ابو بطن من العرب
والضجاعم ابو [illegible]

العرب فقال له حجر اذهب متنكرا الى القوم حتى تعلم لنا علمهم فانطلق سدوس حتى انتهى الى ابن هبولة وقد نزل في سفح الجبل

او هذا راد امتى بقسم المرباع وشر امرا وقال من جاء بحزمة حطب فله فدره تمر جاء سدوس بحزمة حطب والقاها على النار واخذ

قبضة من تمر والقاها في كنانته وجلس مع القوم يستمع اليهم يقولون وهند خلف ابن هبولة تحدثه فقال ابن هبولة يا هند

ما ظنك الان بحجر قالت اراه جادا في طلبنا على وامطه رحله وهو يقول سيروا سيروا الا غزوا التعقيب في ذلك مثلا

قال زوجها سوا ثم قالت هند لابن هبولة والله ما من حجر قط الا وعضو منه حرق قال ابن هبولة وما علمك بذلك ونهرها

قالت بلى كنت له فاركا فبينما هو ذات يوم في منزل له قد خرج اليه رائعا فضربت له قبة من قباب ثم امر بجزر فنحرت وبشاء

فذبحت فصنع ذلك ثم ارسل للناس فغدى بهم فاطعمهم فلما طعموا خرجوا ثم كان هو مكانه وانا جالسة عند باب القبة فاقبلت

حية وهو نائم باسط رجله فذهبت الحية لتنهشه فقبض رجله ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فقبض يده اليه ثم تحولت من قبل

راسه فلما دنت منه وهو يغط نعد جالس فنظر الى الحية فقال ما هذه يا هند قلت ما فطنت لها حتى حلت قال لا والله

وذلك كله يسمع سدوس فلما سمع الحديث رجع الى حجر فنثر التمر من الكنانة بين يديه وقال اتاك المرجول بالغيب

عن دهش وجنك اليقين فلما صدقه بحديث امراته مع ابن هبولة عرف انه قد صدقه فضرب بيده على المرار وهي شجرة

مرة اذا اكلت منها الابل قلصت مشافرها فاكل منها من الغضب فلم يدره فسمته العرب اكل المرار ثم خرج حتى اغار على

ابن هبولة فنذر به ابن هبولة فوثب على فرسه ووقف فقال له اكل المرار هل لك في المبارزة فايما قتل صاحبه انقاد له

جند المقتول قال له ابن هبولة انصفت في ذلك فبرزا منه فاختلف بينهما بطعنتين فطعنه اكل المرار طعنة جندله بها

عن فرسه فوثبت هند الى ابن هبولة تفديه وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه فظفر اكل المرار بجنده واستنقذ جميع

ما كان ذهب به من ماله وما لهم وردها واخذ هندا وقتلها مكانه وانشا يقول لمن النار اوقدت بحجير لم ينم غير مصطلي

مقرور ان من يامن النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور كل انثى وان تبينت منها اية الحب حبها خيتعور انتهى واذ قد

وصل الكلام الى غدر النساء يعجبني ان اذكر حكاية نظيره الى الغدر قال الميداني ايضا في مجمع الامثال عند ذكره المثل

حتى ينبك العير نياكا او لعلى قال ذلك خفر بن شبل الخثعمي وكانت امراته صديقة لرجل يقال له هيثم وان خفرا

اخذ مالا له ذهبا وفضة فدفنه في اصل شجرة ثم رجع واخبر امراته بما دفن فارسلت وليدتها الى هيثم تخبره بمكان المال

وتامره باخذه فجاءت الوليدة الى سيدها فقالت ان امراتك مواتية لهيثم ولم يمنعني ان اعلمك لك قبل هذا اليوم الا رهبة

ان لا تؤخذ به واية ذلك انها ارسلتني الى هيثم تخبره لمكان المال الذي دفنته عنها ال قال فقال خفر انطلقي الى هيثم برسالتها

فانطلقت اليه وركب خفر فرسه وانطلق وانشا يقول يا سلم قد لاح لي ما كان يبلغني عنكم فايقنت اني كنت ماكولا

وقد جنونك اكراما ومنزلة لو كان عندك اكرامك معقولا فقد اتاني فقد كنت احمده من شر ان امرا كان تفعيلا

ابدا لسلمى من خبايتها لها واتبعه منها عقابيلا وسوف ابعث ال بتر البقار لنا على هيثم من بات منا كيلا فلما انتهى الى ذلك المكان

وجد هيثما قد سبقه واخذ المال فاستقر رجع وامر نفسه في قتل امراته وجعل كما هم الى ربه ثم عزم على مكايدة امراته حتى

يظفر كا حجته فرجع الى منزله كانه لا يعلم بشيء مما كان وسكت اياما ثم قال للمراته اني مستودعك سرا قالت اني اذا ارعاه قال اني

٣٠

اني لقيت غواصا جانبا من جنبات البحر ومعه در ثمين فقتلته واخذتها منه ودفنتها في موضع كذا وكذا وقال للوليدة

اذا ارسلتك الى هيثم فابديه لي ولم نعلمها قال للمراته فارسلت امراته الوليدة الى هيثم فاتت الوليدة خفرا فاخبرته

فاخبرها انها صادقة وقال لها انطلقي على ما عليه وركب هو واخ له يقال له صبيد فخرج هيثم وقد سبقاه فكمنا له حيث يراهما

فاقبل يتغنى سلبتك يا ابن شبل وصل سلمى ومالك ثم سلبت زيتا كما فانت اليوم مغلول ذليل تشام العارفين وللملا

اذا ما جئت تطلب وصل فاقبل حرب بليته خود اعشقا كما وترجم فانبا كما اخرتنا تك جليد فقحكي احمق كما فشدا عليه خفر

وهو يقول حتى ينبك العير نياكا ثم اخذه وكتفه وقال يا ابا فاجره بموضعه فضرب عنقه وذهب الى المال فاخذه وانصرف

الى امراته فقتلها واحتمل وليدتها مكانها يضرب مثلا لمن يحيا لسب العلاب انتهى وبقي ما قال بعض الحكماء ينبغي ان يكون المراة

دون زوجها باربع والا استحقرته بالسن والطول والمال والحسب وان يكون فوقها باربع بالجمال والادب والخلق والورع

وقال عليه السلام من جرى في عنان امله عثر باجله قال ابن ميثم ره هو تنفير عن تطويل الامل وذكر

قطعه بالاجل واستعار لفظ العنان له ملاحظة لشبهه بالفرس ولفظ الجري للاندفاع في الامل والعمل بحسب تطويله و

لفظ العثار للامتناع عن ذلك الجري بعارض الاجل وقواطعه كعثار العادي من الفرس لحجر ونحوه قال الشارح قد تقدم

لنا قول كثير في الامل ونذكر ههنا زيادة على ذلك قال الحسن لو رايت الاجل ومسيره لنسيت الامل وغروره ونقدر المقدور

والقضاء يضحك وروى ابو سعيد الخدري ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فقال رسول الله صلعم الا تعجبون

من اسامة يشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل ابو عثمان الهندي قد بلغت نحوا من ثلثين ومائة سنة فما من شيء الا قد عرفت

النقص فيه الا الامل فانه كما كان قلت في الحديث يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل شاعر اراك تزيدك

الايام حرصا على الدنيا كانك لا تموت فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد رضيت وقال اخر من تمنى المنى

فاعرق فيها مشغر قبل ان ينال مناه ليس من مال عز يتابع في اللذات فضلا عن نفسه لسواه الوكام من كان يرعى عرضه ويحوم

روعن للامانى لم يزل مهزولا بعض الحكماء الحرص ينقص قدر الانسان ولا يزيد في رزقه قيل الحرص ذل عاجل عن اكره

الامال تقطع اعناق الرجال تقال عن شره وضع خياره عن ما طال حزن من حقر بعد ذه قيل لرجل كيف حالك فقال احدم الرجا

الى ان نزل القضاء قيل كن لما لا ترجو ارجى مما ترجو فان موسى ذهب يقتبس النار فكلمه الملك الجبار وكان ابي يتمثل

انا لما لا احتسب ارجى مني لما احتسب قال العلماء ويرزقه من حيث لا يحتسب فضيل الخوف افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا

فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل من الخوف عن طوبى لمن لا امل له السعدي جهد يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما يشاء

وكل شديدة نزلت بقوم فيا تم بعد شدتها رخاء قال الربيع بن ايوب سمع العزيز ابو اسمعيل اعلل النفس بالامال ارقبها

ما اضيق العيش لولا فسحة الامل قيل المرء ما كان حيا خادم الامل قيل لا يبغى الامل تابع الاجل وقيل رب امنية تضحك منها

المنية قيل ابن الناس في الهم من دب وسعى وحتى ودها سيف المنية منتصر في المنا في الرغبة يتوثم قيل لو رايتم الاجل

ومروره لابغضتم الامل وغروره قيل لو ظهرت الاجال لافتضحت الامال فايكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه

اجله ومن اطلق في امله فرطه في عمله لم يبق جودك لي شيئا اوصله تركتني اصحب الدنيا بلا امل عبد الله سئل رسول الله عن

الغنى قال اليأس عما في ايدي الناس ابو عبد الله وزير المهدي اليأس حر والرجاء عبد قيل الشيخ احرص على الدنيا من الشاب

كلهم بالامل

الوشر وان احذر صديقه الحرص فلا راحة لحريص يقال الحرص مفتاح التعب ومطية النصب قيل للاسكندر ما سرور الدنيا
قال الرضا بما رزقت قيل فما غمها فقال الحرص قيل لبقراط ما رايناك مغموما قال ليس لي شيء متى ضاع مني غممت به يقال من رضي
حظ وقيل من طرح الاقتراح استراح عمر بن عبد العزيز اصبحت ومالي سرور الا في مواضع القدر قيل اطراح الاقتراح على العالم
بالصلاح يقال اذا كان القدر حقا كان السخط حمقا قيل لحكيم ما السبب في قبض الكف عند الولادة وفتحها عند الموت فانشد
ومقبوض كف المرء عند ولادة دليل على الحرص المركب في الحي ومبسوط كف المرء عند مماته يقول انظروا اني خرجت بلا شي
يقال الخذلان مسامرة الآمال والتوفيق رفض التواني اعرابي وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل كاتب
لا بعد فيهتف بحق من اظهر بقول ان يفعل قيل قليل عاجل خير من كثير آجل لقمان حبة ينقد خير من درة بوعد في المثل قليل في الجيب
خير من كثير في الغيب قيل اذا خيرت بين درة مفقودة ودرة موعودة فمل الى النقد وحصل اليوم الى الغد فان للتاخير
آفات وللعزائم بدوات وللغداة عقبات ومنها ومن الانجاز عقبات وان عقبات عن النجح عدة المؤمن كالاخذ باليد
في الحديث المؤمن اذا وعد وفى قيل العذر الجميل خير من المطل الطويل قيل تاخير الاسعاف من الاخلاف فان اردت
الانعام فانجح وان تعذرت الحاجة فافصح ابو اسحق جود الكريم اذا كان عن عدة وقد تاخر لم يسلم من الكدر ان السحائب
لا تحمد بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر كتب ابو العيناء الى بعض الرؤساء اني تاخر وعدك ثقتي بك منعتني من
استبطاء لك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع علمي بهمتك ان يخترم الاجل فان في الآجال آفات الآمال
فمنح الله اجلك وبلغك منتهى املك قال رجل لبعض الامراء وعدتني بكذا فقال ما اذكره فقال الرجل عدم ذكرك
لان من وعدته كثر فتمنى ولا انساه لان من اسئله مثلك قليل فاستحسنه وقضى حاجته ابو اسحق وما طال الوعد منهم
وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر يا دوحة الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر عارف انا العبد
ما قنعت باليسير من الدنيا وطبت نفسا عن زخارفها ومحوت وساوس الفضول عن دفتر الخاطر وليس يهمني الا الغير اللاتي
لم افطن فليفعل الدهر ما شاء وليختلف الفصول اختلافها ولينبت الربيع ما احب وليثمر الاشجار ما شاءت وليفنج
الخريف ما ادرك علمت اني لبعض الحكماء ينبغي للعاقل ان لا يكون الا في احدى المنزلتين اما في الغاية القصوى من طلب الدنيا
واما في الغاية القصوى من الترك لها قال الاسكندر لارسطاطاليس القصور في غاية الاعجاز فقال ملكت البلاد بالفرسان فاملك
القلوب بالاحسان من كتاب كليلة ودمنة ستة لا ثبات لها ظل الغمام وخلة الاشرار والمال الحرام وعشق النساء والسلطان
الجائر والثناء الكاذب لقمان لابنه يا بني لا تخرج الكلمة من فيك حتى تديرها في قلبك يا بني اذا اردت ان تكون مهولا فاحفظ
لسانك عن الكذب ويدك عن السرقة وقال يا بني كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لا يخالطه تفريط وقلب ترجو الرحمن رجاء
لا يخالطه تقرير عن ابي جعفر لا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب
ولا جمال ازين من العقل ولا سوء اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس من
نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه
بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى

ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن ازرى حقر ومن حمل ما لا يطيق عجز وعنه
في دعائه الهي كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا انت كما اريد فاجعلني كما تريد في الحديث القدسي
ان امساك النفس عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الخلق زكوة وطلب الحق حج والكف عن
الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا ينبغي عبادة وترك هوى النفس جهاد وكف المراء يحفظ هذه الكلمات قال النبي اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك
وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه قال
ابن منبه ره رغبة في اقالة ذوي المروات عثراتهم التي يتفق وقوعها نادرا كيسهم لما يلحقهم الندم عليه وكونه يذكر كون يد الله بايديهم
برفعهم واستنقاذهم لحفظ العثرات لما يقع منهم حفظا ومن عثر منهم ولفظ اليد لعناية الله وقدرته وكنى عن تعلقه وتداركه ما لكون
يده بيده ترفعه وذلك ان المروة فضيلة عظيمة يستجلب بهم الخلق وقلوبهم وتب عداتهم وكسب في ذلك يكون استعداد العاثر من
ذوي المروات لقبولهم لعناية الله وقيامه من عثرته وقال الشارح قد رويت هذه الكلمة مرفوعة ذكر ذلك ابن قتيبة في عيون
الاخبار ومن احسن ما قيل في المروة قولهم اللذة ترك المروة والمروة ترك اللذة وفي الحديث ان رجلا قام الى رسول الله فقال
يا رسول الله اي الناس افضل قوم قال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك مال فلك
حسب وان كان لك تقى فلك دين وسئل الحسن عن المروة فقال جاء في الحديث المرفوع ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره
سفسافها وكان يقال من مروة الرجل عدم جلوسه بباب داره وقال الحسن لا دين الا بمروة وقال رجل لابن هبيرة ما المروة
فقال اصلاح المال والرزانة في المجلس والغداء والعشاء بالفناء وجاء ايضا في الحديث المرفوع حسب الرجل ماله وكرمه دينه و
مروته خلقه وكان يقال ليس من المروة كثرة الالتفات في الطريق وقال سرعة المشي تذهب بمروة الرجل وقال معوية لعمرو ما
الاشياء قال من ضيان قريش ان يقولوا اطعمنا فاقول اسقاط المروة وكان عروة بن الزبير يقول لبنيه يا بني العبوا فان
المروة لا تكون الا بعد اللعب وقيل للاحنف ما المروة قال العفة والحرفة يعف عما حرم الله ويحترف فيما احل الله وقال عمر بن
محمد التميمي لا اشد من المروة وهي ان لا تعمل في السر شيئا تستحيي منه في العلانية وسئل النظام عن المروة فانشد بيت زهير الستر دون
الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر وقال ميمون بن مهران اول المروة طلاقة الوجه والثاني التودد الى الناس والثالث
قضاء الحوائج وقال مسلمة بن عبد الملك مروتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وكان يقول لا تعرف مروة الرجل بكثرة ذنوبه وكان
يقال العقل يامرك بالانفع والمروة تامرك بالاجمل لام معوية يزيد ابنه على سماع الغناء وحب القيان وقال له اسقطت مروتك فقال
يزيد اتكلم بلسان كلمة قال نعم وبلسان ابي سفيان بن حرب وهند بنت عتبة مع لسانك قال والله لقد حدثني عمرو بن العاص
واستشهد على ذلك ابنه عبد الله بن عبد الله ان ابا سفيان كان يخلع على المغني الفاضل والمضاعف من ثيابه ولقد حدثني ان جاريتي
عبد الله بن جدعان غنتاه يوما فاطرباه فجعل يخلع عليهما الثواب ثوبا ثوبا حتى تجرد تجرد العير ولقد كان هو وعفان بن ابي العاص
ربما حملا جارية العاص بن وائل على اعناقهما فمرا بها على الابطح وجلة قريش ينظرون اليهما مرة على ظهر ابيك ومرة على ظهر عفان
فالذي يمنعك مني فقال معوية اسكت لحاك الله والله ما اراد الحق بما بك هذا الا ليوبك ويفضحك وان كان ابو سفيان ما علمت
لثقيل في الحلم يقظان عند نبت الهوى طويل الاناة بعيد القعر وسودة قريش الا الفضل قلت انظر الى فضل ابي سفيان مع كونه في غاية الحلم

ثم ظنك انك كما عرفت ترى ان المروة من الملكات الفاضلة التي تجمعها كافة الملكات الفاضلة ويدل على ذلك مبدأ اشتقاقها
فان اصلها المروة اي المنسوب الى المرء الذي يعبر في عرف العجم عنه بمردانكي ومن المعلوم الظاهر المتقي كل وجود في رجل يكون له سائر
الملكات الفاضلة ومن هذا اخذ لفظها في تعريف العدالة الاجتناب عن ما يخالف المروة بل انك اذا تأملت ان العدالة عند المحقق
من المروة لانها عبارة عما هو اخص من الملكة والملكة عما عرفوه من الملكة التي عند علماء الاخلاق من العدالة في القوى الثلثة فانهم عرفوا
ان العدالة عندهم بانها عبارة عن ملكة نفسانية تحصل من اعتدال النفس في قواها الثلثة التي قوة العقل والادراك المعبر عنها
بالنفس الملكية وقوة الشهوة المعبر عنها بالنفس البهيمية وقوة الغضب المعبر عنها بالنفس السبعية ومعنى الاعتدال في القوى
ان قوة العقل لها جهة افراط وهي الجربزة وجهة تفريط وهي الغباوة والمتوسط بينهما هي الحكمة وقوة الشهوة لها جهة افراط وهي الشره
وجهة تفريط وهي الخمود والمتوسط بينهما وهي العفة وقوة الغضب لها جهة افراط وهي التهور وجهة تفريط وهي الجبن والمتوسط
بينهما وهي الشجاعة فالعدالة هو عندهم من الكيفية الحاصلة من هذه الحالات المتوسطة وبعبارة اخرى هي كيفية وحالة حاصلة من اعتدال
القوى الثلثة شبيهة بالمزاج وانت خبير بان المروة بالمعنى الذي ذكر هي الفضيلة التي تجمعها تلك الملكات وهي التي يكون صاحبها
ذا علم وعمل وحسن خلق وود وداد وقاضي حاجة الناس عفيف شجيع ذا همة زكي ذا عقل وحكمة وذا حرفة حسنة وفصيح وبليغ
فالان نذكر اشياء من تلك الفضائل فمن الفضائل عن النبي ص الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
امير المؤمنين جاء رجل الى رسول الله فقال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل داود الطائي ارايت المحارب
اذا اراد ان يلقى الحرب اليس يجمع آلته فاذا افنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ان العلم آلة العمل فاذا افنى الرجل عمره في جمعه فمتى يعمل
عن النبي ص تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية الاوزاعي اذا اراد الله
بقوم شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل في المثل الكسل ابو الزندقة في دعاء مكارم الاخلاق … ولا تبتليني بالكسل عن عبادتك
ولا العمى عن سبيلك … تدارك في آخر العمر ما فات في اوله … چون بگذرد … در خزان … ز نهار …
على المرء ان يسعى لخيره جاهدا وليس عليه ان يساعده الدهر عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما
وقيل انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى من عمر الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في
العمل كان الخليل بن احمد ينشد كثيرا واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال لكفى بها موعظة عبد الله بن المبارك اعمال الاحياء تعرض
على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم عن عباد بن عباد دخل على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال عظني فقال اصلحك الله
بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله ص من عملك … قال النبي يتبع الميت
ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله بن رواحة وقد آخى بينهما رسول الله ص يتبعه
اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وقيل خير الاعمال ما انال المجد وحصل الحمد وشر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه
قليلا قيل الاعمال البهيمية على الغريزية لبعضهم العمل سعي الاركان الى الله تعالى والنية سعي القلوب الى الله والقلوب ملوك والاركان
جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك قيل النية جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره

رأى رسول الله ص فرجة في لبن قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد البهيمية ما على الغريزية لبعضهم العمل سعي الاركان الى الله
تعالى وقال انه لا يضر ولا ينفع ولكن العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه الداراني عمل الرجل مع رفيقه ومع اهله
على قدر الرزانة لا تقدر ان يكتم منها تمامها قليل يدوم خير من كثير مملول عنه وعنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك
عليه قيل حرك يدك يفتح لك باب الرزق قيل لروح بن حاتم لقد طال وقوفك بالشمس فقال ليطول وقوفي
في الظل قيل من عز دماغه في القيظ غلى قدره في الشتاء قيل في كد البدن روح الروح في الوصايا الكرخي
قيل من جد وجد ومن دق بابا ولج ولج وقيل وقل من جد في امر يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر تقول
العرب فلان ذئاب على الفرص ويقال الزم الخبز ما دام التنور حارا قيل اضاعة الفرصة تورث الغصة عمر بن حبيب
كان للنبي … ومعه غلام فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال سبقتني اليها انت حر ولك هذه النخلة تقول
اخف من حلمة … فيقال اسرع من الماء منحدرا ومن النجم منكدرا يقال اسرع حتى ظله لم يلحقه قال
عدي بن ارطاة لاياس بن معاوية انك لسريع المشية قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة عن النبي ص سرعة المشي تذهب
بهاء المؤمن يقال تفرق بغلان … الدنيا اذا كثرت اشغاله قال عبد الرحمن بن سليمان لابي العيناء اعذرني فاني مشغول
فقال اذا فرغت لم احتج اليك ثم انشد اصنع بكفارعا وانشد فلا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الامال ما اتصل الشغل
شكى الفضل من كثرة اهل الحاجة فقال لبعض الحاضرين من الفضلاء ان احببت ان لا يلتقي ببابك اثنان فاعزل انت
فيه قال نعم انها جاءت بهم اليك ثم انشد من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقباله فقال صدقت جزاك الله خيرا
كتب الى بعضهم قد عذرتك بشغل في اغفال الحاجة واعذرني في اذكارك الا فعلك يحط قدرك وبه الوالي اذا ولي
ولاية يطلب انتهاز الفرصة وتقليد المنة قال المتنبي فلا تدع اعناق الرجال والولاية قرينة الزوال والى حين لا ذكر
جميلا خير طويل قيل للصادق ما كفارة عمل السلطان قال قضاء حوائج الاخوان المأمون لوزيره اغتنم قضاء
حوائج الناس فان الدهر ادور والعرفق … ان يتم حال ادوام سرور وقيل لا تقطع يد الاحسان عن احد ما دمت تقدر
والايام تارات فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت اليك لا لك عند الحاجات يقال لا شيء اضيع للملك واهلك
للرعية من شدة الحجاب قيل عن ارباب الطلب الاذن بعدما حجبت عن الباب الدرر لنا حاجة وقيل ويدخل من باب
الحاجب والفرج من وراء الباب غدا كان حصنه والناس ابر لبعض الظرفاء واجرني البواب انك نائم وانت
اذا استيقظت ايهم نائم قيل الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء يقال المأمول خير من المأكول حكي ان رجلا
سأل من رجل شيئا فاراد ان يكسر دينارا فقال له اياك ان تفرق بين اسم الله واسم رسوله فرد واعطاه الدينار تعرض اعرابي
لمعوية في طريقه فسأله فمنعه ثم عاوده في مكان آخر فقال له الم تسألني آنفا فقال نعم ولكن لبعض البقاع اليمن من بعض فضحك
ووصله يقال الوثيق يتعلق بكل حشيش والعاشق يطوف بكل حجر قيل من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه قيل

في طلب الحوائج

من اراد زيادة لا يستحق واصابه نقصان وهو مستحق له قيل طلبت بك الكثير فازددت قلة وقد يخير الآن في طلب
البحر نقل هو كطالب القرط قطعت اذنه كما طلب العير القرنين فضيع الاذنين اذا اصبت فالزم واذا وجدت فاغتنم
قيل لكل اناث والعلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات في المثل من نبت نبت قيل لصوفي كيف حالك فقال طلبت
فلم ارزق وحرمت فلم اصبر قيل سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل فان الله اذا لم ييسره لكم لم يتيسر قيل عن عروس
مع الكمعة النمت فعلا من الافعال فابدأ الى ربك الابتهال في النجح فيه عنه اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس
وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة
شكا رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي عن تدبير ربك تريد لا تسئل الناس وسل من انت له دخل سليمان بن عبد
الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد ارفع حوائجك فقال والله لا اسئل في بيت الله غير الله مطرف قال لاخوانه من كانت له
حاجة الي فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجه احد عنه لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال جعفر بن محمد اني لاسارع الى حاجة عدوي خوفا من ان ارده
فيستغني عني وقيل من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه واضاع كلامه عنه صاحب السلطان كراكب الاسد
وعنه اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع وعنه لا تكثر الدخول على الملوك فانك ان صحبتهم ملوك وان
نصحتهم غشوك افلاطون اياكم ومخالطة الملوك فانهم يستعظمون الجواب ويستحقرون ضرب الرقاب وعنه القمر اذا
دخلتم بالكرام فعليكم بتخفيف الكلام وتقليل الطعام وتعجيل القيام كتب ذو القرنين الى افلاطون ارسل الي رجلا
يصلح ويصلح فكتب في الجواب من نصحك لا ينصحك ومن ينصحك لا ينصحك وعنه اذا جاعت النفوس صارت
الاجسام ارواحا واذا شبعت النفوس صارت الارواح اجسادا ومن كلامه تحريك الساكن اسهل من تسكين المتحرك
حكي ان مجوسيا تصدق باثني درهم فارتشى ذلك وقال ما تنفعك هذه الصدقة فبكى المجوسي ونظر الى السماء فاذا وقعت
عليه رقعة من السماء مكتوب عليها بخط اخضر مكافاة السماء دار خلد وامن من مخافة يوم بوس وما زخرفة جوادا وان
كان الجواد من المجوس في كتب الهند لا تكثر الحاجة فان العجل اذا افرط في مص امه نطحته نقال المسئلة خموش في وجه صاحبها
الا من عند حجره ببغداد ونقاد ما عند وطلب الناس الرزق قبل الله الفرنقاني الذي هم يطلبون الي والذين عني
يطلبون نفعي من خفت مؤنته خفت مودته جلس الاسكندر للناس يوما فلم يسئله احد حاجة فقال الجلب والله اني لا اعد هذا
اليوم من ايام ملكي وسئل انو شروان هل لك بملكك انت اشد به سرورا قال نعم على مكافاة من احسن الي بأكرم احسانه قيل
الغني يعزم بالسؤال كما يعزم اللاحد بالعطاء قيل الغني من لم يعرف ان يكل عنده عدوا وصديق قيل للحكيم من احب
الناس اليك قال من احسن الي فقيل ثم من قال من احسنت اليه تعجبنا الملوك انا للارض لا يكون جهل لا يسعه علم ولا ذنب
لا يسعه عفو ولا حاجة لا يسعها جود قيل للاسكندر ما بركة قال مكافاة من احسن الي والعفو عمن اساء الي قال رجل

لطلب الحاجة

قال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه قيل لاعرابي ما السقيم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل قال
حاجة الكريم الى اللئيم اسقيفنوس فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها قال رجل لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من العطاء
قيل يلومونني بالبخل جهلا وضلة وللبخل خير من سؤال بخيل بعض الاكابر لابنه يا بني ان لفظا لا يدفع البلاء ولفظ
نعم يزيل النعم الشيء من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره كتب الواقدي الى المأمون دينه فكتب له المأمون بخطه وكيك
سنا ان اطلق يديك وحياء يمنعك ذكرتم دينك فامرت لك بضعف ما سئلت فان قصرنا فحجابك علينا والا فابسط يدك
فانك حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن
كثر كثر له ومن قلل قلل عليه لبعض الادباء كلما اخرجك الدهر اليه فتعرضنه منه عليه شمخت يعجبني ان اذكر
جملة من كلمات الحكمة من ذوي المروات واتقربها باذكره الميداني في مجمع الامثال قال عند قوله لن يهلك امرؤ عرف قدره
ان اول من قال ذلك اكثم بن صيفي في وصية كتب بها الى طي كتب اليهم اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم واياكم ونكاح الحمقاء
فان نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل في غير حقها فان فيها ثمن
الكريمة ورقوء الدم وبالبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو ان الابل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم
عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من الف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضي بالقسم طابت معيشته وآفة
الرأي الهوى والعادة املك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك اتاك على ضعفك وما كان
عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن يرى يره قبل الرماء تملأ الكنائن الندامة مع السفاهة
دعامة العقل الحلم خير الامور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من زرع غبا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من
التواني والعجز نتجت الهلكة لكل شيء ضراوة فضر لسانك بالخير عي الصمت احسن من عي المنطق الحزم حفظ ما كلفت وترك
ما كفيت كثير التنصح يهجم على كثير الظنة من الحزم في المسئلة نقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن والخرق شؤم
خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة فهذه خمسة وثلاثون مثلا في نظام واحد وقال عند ذكر المثل مقتل
الرجل بين فكيه قال المفضل اول من قال ذلك اكثم بن صيفي في وصية لبنيه وكان جمعهم فقال تباروا فان البر يبقى
عليه العدد وكفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لي صديقا الصدق منجاة لا ينفع التوقي
مما هو واقع في طلب المعالي يكون العناء الاقتصاد في السعي ابقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه
قرت عينه التقدم قبل التندم اصبح عند رأس الامر احب الي من ان اصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل عالم
امر من جاهله يتشابه الامر اذا اقبل واذا ادبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء احمق والعجز عند البلاء امن لا
تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا في الديار ولا تباغضوا فانه
من يجتمع يتقعقع عنده الزموا النساء المهانة نعم لهو الحرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش ترى ما لم تره المكثار كحاطب
ليل من اكثر اسقط لا تجعلوا سرا الى امة فهذه تسعة وعشرون مثلا وقال عند المثل من استرعى الذئب ظلم قالوا اول من
قال ذلك اكثم بن صيفي وذلك ان عامر بن عبيد بن وهب تزوج صعبة بنت صيفي اخت اكثم فولدت له بنين ذئابا وكلابا وسبعا

اكثم بن صيفي

الرقوء من فعول الطبيعة ما يوضع على الدم فيسكنه وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اي انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء منه

فتزوج كلب امراة من بني اسد ثم من بني جليب في اغار على الاقياس وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر
فاخذ اموالهم واغار بنو اسد على بني كلب وفيهم بنو اخواتهم فاخذوهم بالاقياس فوفد كلب بن عامر على خاله اكثم فقال
ادفع الى الاقياس اموالهم حتى افتدي بهم بني من بني اسد فاراد اكثم ان يفعل ذلك فقال ابوه صيفي يا بني لا تفعل
فان الكلب ان زهيد ان دفعت اليهم اموالهم امسكها وان دفعت اليه الاقياس اخذ منهم الفداء ولكن تجعل
الاموال على يد الذئب فانه امثل اخوته وابنائهم وتدفع الاقياس الى الكلب فاذا اطلقهم فالذئب ان يدفع اليهم اموالهم
فجعل اكثم الاموال على يد الذئب والاقياس على يد الكلب فخدع الكلب اخاه الذئب فاخذ منه اموالهم ثم قال لهم ان شئتم
جززت نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت باموالكم وخليتم سبيل اولادي وذهبتم باموالهم وبلغ ذلك اكثم فقال
استرعى الذئب ظلم واطمع الكلب في الغداء فطول على الاقياس فاتاه اكثم فقال انك لفي اموال بني اسد واهلك في
الهوان ثم قال نعيم كلب في بوال فارسلها مثلا وقال عند ذكره المثل ويل للشجي من الخلي او لا حر قال ذلك اكثم بن
صيفي التميمي وكان من حديثه انه لما ظهر النبي صلى الله عليه وآله بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث اكثم بن صيفي ابنه حبيشا فاتاه بخبره
فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فانه من يسمع يخل ان السفيه يوهن من فوقه ويثبت من دونه لا خير فيمن لا عقل له
كبرت سني ودخلتني ذلة فاذا رايتم مني حسنا فاقبلوه وان رايتم مني غير ذلك فقوموني استقم ان ابني شافه هذا الرجل
مشافهة واتاني بخبره وكتابه يامر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر وياخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله تعالى
وخلع الاوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذووا الراي منكم ان الفضل فيما يدعو اليه وان الراي ترك ما ينهى عنه
ان احق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وآله ومساعدته على امره انتم فان يكن الذي يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن
باطلا كنتم احق الناس بالكف عنه وبالستر عليه وقد كان اسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع
يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا في امره اولا ولا تكونوا اخرا ائتوا طائعين قبل ان تاتوا كارهين ان الذي
يدعو اليه محمد لو لم يكن دينا كان في اخلاق الناس حسنا اطيعوني واتبعوا امري اسال لكم اشياء لا تنزع منكم ابدا
واصبحتم اعز حي في العرب واكثرهم عددا واوسعهم دارا فاني ارى امرا لا يجتنبه عزيز الا ذل ولا يلزمه ذليل الا عز ان
الاول لم يدع للآخر شيئا وهذا امر له ما بعده من سبق اليه غمر المعالي واقتدى به التالي والعزيمة حزم والاختلاف
عجز فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم فقال اكثم ويل للشجي من الخلي والهفي على امر لم اشهده ولم يسبقني انتهى

وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير

قال الشارح في المثل من اقدم لم يندم وقال الشاعر ليس للحاجات الا من له وجه وقاح ولسان طرمذي وغدو ورواح
غلبه العرف فيها دعي الحي النجاح وكان يقال الفرصة اذا امكنت لمن فاتته فاحفظك نفعه لم يصل اليك ضره ومن كلام ابن المقفع
انتهز الفرصة في احراز المآثر واغتنم الامكان باصطناع الخير ولا تنتظر ما تعامل فيجاز عنه مثله فانك ان عوملت بمكروه
واشتغلت برصد اوان المكافاة عنه قصر العمر بك عن اكتساب فائدة واقتناء منقبة وتصرمت ايامك بين نقم عليك و
انتظار للظفر ودرك الثار من خصمك ولا عنيمة في الحياة اكرم من ذلك كانت العرب اذا وفد وافد قالت له اياك و

فانها خيبة ولا تبت عند ذنب الامر وبت عند راسه قلت في كلام الحياء يورث الحرمان ومنه الحياء يمنع الرزق وقال
ابن ميثم اراد بالهيبة الخوف من المقابر واخت مرد ظاهر ان ذلك يستلزم عدم قضاء الحاجة منه والظفر بالمطلوب لعدم
الانبساط في القول معه وهو معنى اقترانها بالحرمان الخيبة وكذلك الحياء بالحرمان لاستلزام الحياء ترك الطلب والتعرض له وهو تغير
عن الخيبة والحياء المذمومين قلت انه لا وجه لاختصاصهما وتقييدهما بالمذمومين فان كلامه عام مطلق وهما في الخارج
ايضا كذلك بالوجدان فان الحياء لا يعقل ايضا في بالذم فانه من الملكات الفاضلة ومقابله مذموم وان ترتب عليه حصول المطلوب
قال ثم امره بانتهاز فرص الخير اي المبادرة الى فعله عند حضور وقت امكانه ورغب فيه بتشبيه صغراه قوله الفرصة تمر مر السحاب
لنا حق ان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى قال الرضي وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه
انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما قال ابن ميثم وقال الازهري
في تهذيب اللغة قال القتيبي اعجاز الابل مآخيرها جمع عجز وهو مركب شاق قال وما معناه ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة
وصبرنا عليه وان طال ولم نضجر منه مخلين بحقنا ثم قال الازهري لم يرد عليه السلام ركوب المشقة ولكنه ضرب اعجاز الابل مثلا لتاخره
عن غيره في حقه من الامامة وتقدم غيره عليه فاراد ان منعنا حقنا منها واخرنا عن ذلك صبرنا على الاثرة فيها وان طالت الايام
السرى سير الليل قال واقول الذي ذكره الثلثة احتمالات حسنة وهي متقاربة لان ركوب الاعجاز مظنة الذلة والمشقة والتاخر
ويحتمل ان يكون كلها مرادة له ولم يفرق الازهري بين المثل والكناية فان ركوب الاعجاز كناية عن الامور المذكورة وكذلك طول
السرى كناية عن طول المشقة لانه مظنتها ومن لوازمها ويحتمل ان يكون كناية بالمثل قلت لا شك في ان الظاهر من كلامه
الشكوى عن صنعوا به من غصب حقه وظلمهم عترته وتاخيرهم اياه عن منصبه بحيث ترتب على فعلهم ما ترتب الى آخره بل الى اقراره
حتى انه عليه السلام لم يستقر به الامر فقوم اصحاب الجمل واخر عبدة اللات والهبل رهط معوية وهم اهل الشام وكذا كان يشكو
في خطبته الشقشقية وقال الشارح رحمه الله هذا الفصل ذكره ابو عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين وصورته ان لنا حقا ان نعطه
ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى قال فسره على وجهين احدهما ان راكب عجز البعير يلحقه مشقة وضرر
فاراد انا اذا منعنا حقنا صبرنا على المشقة والمضرة كما يصبر راكب عجز البعير وهذا التفسير قريب مما فسره الرضي رحمه الله والوجه الثاني
ان راكب عجز البعير انما يكون اذا كان غيره قد ركب على ظهر البعير وراكب ظهر البعير متقدم على راكب عجز البعير فاراد انا اذا منعنا
حقنا تاخرنا وتقدم غيرنا علينا فكنا كالراكب رديفا لغيره واكد المعنى على كلا التفسيرين بقوله وان طال السرى لانه اذا طال
السرى كانت المشقة على راكب عجز البعير اعظم وكان الصبر على تاخر راكب عجز البعير عن الراكب على ظهره اشد واصعب قال
وهذا الكلام تزعم الامامية انه قاله يوم السقيفة او في تلك الايام ويذهب اصحابنا الى انه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر و
اجتماع الجماعة لاختيار واحد من الستة واكثر ارباب السير ينقلونه على هذا الوجه انتهى قلت ليت شعري اراد الشارح رحمه الله ان يقول
ان نفع ينفعه في هذه الطفرات فهل ينكر كثرة شكوى امير المؤمنين عليه السلام من الثلثة واتباعهم حيث انه قاله يوم الشورى او قاله

ثم ان الكلام في فصاحة هذا الكلام وبلاغته على حد لا يمكن لنا حصره ولا فهمه نظرا الى كثرة الاستعارات البليغة والتشبيهات الواضحة
الفصيحة والكنايات اللائقة والمضامين الرائقة وان اردنا بيان بعضها لخرج الكتاب عن وضعه كما لا يخفى وقال عليه السلام
من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه قال ابن ميثم ره ان من لم يكن له عمل صالح حسن فتأخر بسبب ذلك عن مراتب الرتب الدنيوية
والاخروية لم يسرع به حسبه وشرف نسبه اليها ان كان ذا حسب وكنى ببطؤ عمله عن عدم وصوله الى الخير لعدم ما يوصله اليه من
زكي العمل وجعل الاسراع في مقابلة البطؤ وقال الشارح هذا الكلام حث وتحريص على العبادة وهو مثل قول النبي ص يا فاطمة
بنت محمد ص اني لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب اني لا اغني عنك من الله شيئا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي شرح ديوان
الامور قال ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي ص الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا
قال ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا فقال ص اني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت الاية ويروى انه نادى يا بني عبد مناف يا بني كعب بن لوي
انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب يا بني عبد شمس يا بني هاشم يا بني عبد المطلب وفي رواية يا معشر قريش اشتروا انفسكم
لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله
لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا ثم قلت قد مضى شطر وافر من العمل وهنا البحث نشير الى ما صدر من الحكم و
ادلى الادلة من الاعمال الحسنة والحث والترغيب فيها عنه ع من زود سائلا فاتيا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وكان
نبينا ص لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول المسكين بيده المنجي من لم ير لنفسه احوج الى الثواب
الصدقة من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته فضرب بها وجهه الصحيح كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق فانه يدفع عنه الا
بالظلم وكان الرجل يضع الصدقة ويقبل يد الفقير ليسئله قبولها حتى يكون في صورة السائل كان بعضهم يبسط كفه
ليأخذ الفقير الصدقة ويده هي العليا عن النبي ص الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وقف السائل على امرأة تتغدى فقامت
ووضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاختلسه الذئب فوقفت فقالت يا رب
ولدي فاتى آت فاخذ بعنق الذئب فاخرج ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل
وقف سائل على ع فقال للحسن ع قل لامك هات درهما من ستة دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى
يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده فتصدق بالستة ثم مر برجل يبيع جملا فاشتراه بمائة درهم الى اجل وباعه بمائتين فجاء
بالستين اليها فقالت ما هذا فقال هذا ما وعدنا الله على لسان رسول الله ص من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجه رجل ابنه
الى التجارة فمضى عليه شهر ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما غانما
فسئله هل اصابك بلاء فقال غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت فاذا انا بشابين اخذاني وطرحاني على الساحل
وقالا قل لوالدك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بزيادة دخلت امرأة شلاء على عايشة فسئلتها فقالت كان ابي يحب
الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلق ثوب فرايت في المنام كان القيمة قد قامت وكانها قد غطت

قد غطت عورتها بالخلق وفي يدها قطعة الشحم تلحسها من العطش وذهبت الى ابي فاذا هو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه
قدحا فسقيتها فنودي من فوق سقاها اشل الله يدها فانتبهت كما ترين فضيلة الغزل ان رجلا وامرأة كانا يعيشان بغزلها فانطلق
به الى السوق يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان فسئل فيم تختصمان فقيل في درهم فدفع درهمه اليهما فقالت امرأته احسنت
ووقفت قدمه في اليوم الآخر فقبله فلقي بيع سمكة فاشتراها منه بغزلها فوجدت امرأته في بطنها درة فباعها بالف وعشرين الفا
فوقف سائل على الباب فخاطره فذهب ثم رجع فقال انا رسول ربك فقد ابتلاك في الفقر فوجدك صبورا واكرمك في السراء
فوجدك شكورا هنيئا واعطاك بالدرهم الذي اعطيت اربعة وعشرين قيراطا على كل قيراط واحد وادخر لك ثلثة وعشرين
قيراطا يعطيك في الآخرة ودخل علي ع بعض صحبه فراه باكيا فقال ما يبكيك يا امير المؤمنين قال لسبع اتت علي لم يرد
علي فيها ضيف ولا سائل عن النبي ص ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون وفي الحديث ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وفي اخبار اهل البيت
في ثواب الزيارات خصوصا زيارة الحسين ع لا سيما زيارة عرفة وذكره في المقام يطول وفي الخبر اذا وافق يوم عرفة يوم
الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله ص حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
قال اهل الكتاب لو انزلت علينا هذه الاية لجعلناها يوم عيد قلت ولكن من اكابر الشيعة ايام حجة الوداع يوم تزد لها وهو يوم الغدير يوم
عيد بل اعظم الاعياد وكذا يوم امير المؤمنين ع في ذلك اليوم في وقت الضحى بحيث قال عمر بن الخطاب بخ بخ يا امير المؤمنين اصبحت مولاي
ومولى كل مسلم ومسلمة عند حجره ع يوجب غفران ذنوب القاتل ما تقدم منها وما تاخر كما في الخبر بل الخبر متهم لا يسهل التفوه به وهو
ان كان يامر زيارة وقد وردت روايات في فضيلة زيارة امير المؤمنين ع في ذلك اليوم والحمد لله ان للشيعة تعالى بركات ائمتهم وزيارتهم
ليس لاحد من اهل سائر الاديان ادنى ودونها ثواب الحج والعمرة مثل زيارة الحسين ع حتى ان في بعض الروايات ان زيارته تعادل الفي حج
والفي عمرة مع رسول الله ص وعترته اللهم ارزقنا محبتهم وولايتهم ووفقنا لزيارتهم والتمسك بحبهم الى يوم القيمة واحشرنا معهم في
الدنيا والاخرة في الحديث لما بنى آدم البيت قال يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجري قال اذا طفت به غفرت لك ذنبك قال زدني
قال جعلته قبلة لاولادك قال زدني قال اغفر لكل من استغفر من الطائفين به من اهل التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي
عنه ع القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم عن النبي ص اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا قلت ان هذه الاخبار
رويتها من كتاب روضة الاخبار ربيع الابرار وهو من احسن الكتب والاخبار الواردة في الحث والترغيب في الاعمال الحسنة ماخوذة
من طرق اهل البيت ع لا تعد ولا تحصى وكم في كتب مؤلفة في الادعية والزيارات والتلاوة وليس الكتاب يسع لذكر قليل منها فكيف
بالكثير قيل احزاب القرآن سبع الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى
عشرة سورة والسادس ثلث عشرة سورة والسابع المفصل من ق عن النبي ص اذا قام احدكم بالليل فليجهر بالقراءة فان الملائكة
وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته قالوا قرائة القرآن في المصحف افضل للنظر وحمله كان الصحابة يكرهون ان
يمضي يوم ولم ينظروا في المصحف عنه ع العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى عنه ع ان قوما عبدوا رغبة فتلك

فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار فضيل
انا عبد الله لحبه ولا استطيع ان لا اعبده امير المؤمنين ما عبدتك طمعا لجنتك ولا خوفا لنارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك قيل تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا وربي في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
قيل من اطاع الرجال وارتفع دون عصاه ذل والقنع في نوابغ الكلم ظهرت فالك غب دينك لولا تجنب دينك تعض الملك
سئل اديبا عن جمع الملوك فاجاب انه عند مالك

فائدة في الموعظة ونقل كلمات العارف

فائدة في الموعظة قال مولانا امير المؤمنين وسيد العارفين الزاهدين في النهج في كلام له قد احيى عقله
وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه
قال ابن ابي الحديد يصف العارف يقول قد احيى عقله بمعرفته وامات نفسه بالمجاهدة ورياضة القوى البدنية
بالجوع والعطش والسهر والصبر على مشاق السفر والسياحة حتى دق جليله اي نحل بدنه الكثيف ولطف غليظه لطفت اخلاقه
وصفت نفسه فان كدر النفس انما يكون من الاكثر من كدر الجسد والبطنة كما قيل تذهب الفطنة ويقول ارباب هذه الطريقة
من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال ابو عثمان المغربي الصوفي من ظن انه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة
او يكشف له عن سر من اسرارها بغير لزوم المجاهدة فهو غالط وقال ابو علي الدقاق من لم يكن في بدايته قومة لم يكن في نهايته جلسة ومن
كلامهم الحركة حركة الظواهر توجب بركات السرائر ومن كلامهم من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة وقال الحسن
القزاز بني هذا الامر على ثلثة اشياء ان لا تاكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة وقال ابراهيم بن
ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يغلق عن نفسه باب النعمة ويفتح عليها باب الشدة ومن كلامهم من كرمت عليه نفسه هان عليه
دينه وقال ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب وقال حبيب ابو ...
هو يقصد غير ما نحن فيه ... عن ... ومنها دليل على القناعة ... وجاء في الحديث ان فاطمة عم جاءت الى رسول الله
بكسرة خبز فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك منه بهذه الكسرة فاكلها وقال لها انه لاول طعام دخل فم ابيك
منذ ثلاث وكان يقال ينابيع الحكمة من الجوع وكسر عادية النفس بالمجاهدة وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما كان
ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل
وجعل في الجوع الطاعة والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين تكرمة وقال
ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال بعضهم ادب الجوع ان تنقص من عادتك الا مثل اذن
السنور هكذا على التدريج حتى تصل الى ما تريد ويقال ان ابا تراب النخشبي خرج من البصرة الى مكة فوصل اليها على اكلتين اكلة بالنباج
واكلة بذات عرق قالوا وكان سهل بن عبد الله التستري اذا جاع قوي واذا اكل ضعف وكان منهم من ياكل كل اربعين يوما اكلة واحدة
ومنهم من ياكل كل ثمانين يوما اكلة واحدة قالوا واشتهى ابو الخير العسقلاني السمك سنين كثيرة ثم تهيأ له الاكل من وجه حلال فلما مد يده
لياكل اصابت اصبعه شوكة من شوك السمك فقام وترك الاكل وقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى الحلال فكيف بمن مد يده
بشهوة الى الحرام وفي الكتاب العزيز واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فجمع بين الاولى من الخوف والثانية
من المجاهدة وقال النبي ص ان اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الاخرة وسئل بعض الصوفية عن المجاهدة فقال ذبح النفس بسيوف المخالفة وقال من تحت طوارق نفسه افلت شوارق
انسه وقال ابراهيم بن شيبان ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة
عدس فلم يتفق ثم حصلت الي ذلك بالشام غضارة فيها عدس فتناولت منها وخرجت فرأيت قوارير معلقة فيها شبه انموذج
فظننتها خلا فقال لي بعض الناس انظر الى هذه وتظنها خلا وانما هي خمر ومن انموذج هذا الدن لذلك هناك فقلت قد لزمني فرض

الا اني رفد حلت حانوت وذلك لكسر الجرار والدنان فحملت الى ابن طولون فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن
فبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله الوباني المغربي استاذ ذلك البلد فعلم اني محبوس فشفع في فاخرجت اليه فلما وقع بصره
الي قال اي شيء فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة فقال لقد نجوت مجانا وقال ابرهيم الخواص كنت في جبل فرايت
رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا
قد اجتمع عليه الزنابير فسلمت عليه فرد علي باسمي فقلت كيف عرفتني قال من عرف الله لم يخف عليه شيء فقلت لم ارى لك حالا
مع الله فلو سألته ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله فلو سألته ان يقيك من شهوة ويحميك الا ان
فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد الالم في الدنيا فتركته ومضيت على وجهي وقال يوسف بن
اسباط لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها
وقال ابو علي الرباطي صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية بلا زاد فلما صحبته قال لي ايما احب اليك تكون انت
الامير ام انا فقلت بل انت فقال وعليك الطاعة قلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فكنت اذا قلت
له اعطني حتى احملها قال الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع عني المطر
فكنت اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رايتني صحبتك [illegible]
[illegible] الاخطار ولم يبك الا وطرا وادرك السؤال والجوع والذل والصبر
على الجوع وفقد الهجوع وسيلان الدموع شرح قال واعلم ان تقليل الماكول لا ريب انه نافع للنفس والاخلاق و
التجربة قد دلت عليه لان من اكثر من الاكل يغلب النوم والكسل وبلادة الحس وتبخر الماكولات الكثيرة ابخرة كثيرة تتصاعد الى
الدماغ فتفسد القوى النفسانية والفهم فان كثرة الماكول تزيل الرقة وتورث القسوة والسبعية والقياس ايضا يقتضي ذلك لان
كثرة الماكول سبب لحصول الملكات في النفس اذا توفرت على تدبير الغذاء وتصريفه كان ذلك شاغلا لها وعائقا عن التوجه
الى الجهة الروحانية العالية ولكن ينبغي ان يكون تقليل الغذاء الى حد يوجب جوعا قليلا فان الجوع المفرط يورث ضعف الاعضاء
الرئيسة واضطرابها واختلاف قواها وذلك يقتضي تشويش النفس واضطراب الفكر واختلال العقل ولذلك توجه الاخلاط السوداوية
لمن افرط عليه الجوع فاذا لا بد من اصلاح امر الغذاء بان يكون قليل الكمية كثير الكيفية فتوفر قلة كميته على ان لا يشغل النفس بتدبيره
المهضم عن التوجه الى الجهة العالية الروحانية وتوفر كثرة كيفيته في تدارك الخلل الحاصل من قلة الكمية وكذلك ان يكون الغذاء
شديد الملاءمة للاعضاء الرئيسة لانها المهمة من اعضاء البدن ومادامت باقية على كمالها لا يظهر كثير خلل من ضعف غيرها
من الاعضاء شرح قال واعلم ان الرياضة والجوع امر يحتاج اليه المريد الذي هو بعد في طريق السلوك الى الله وينقسم
طالبوا هذا الامر الجليل الشاق الى اقسام اربعة احدها الذين مارسوا العلوم الالهية واجهدوا انفسهم في طلبها والوصول اليها كنههاه
بالنظر الدقيق في الزمان الطويل حتى لا يحصل لهم شوق شديد وميل عظيم الى الحكمة العالية الراقية فيحملهم حب الكمال على الرياضة ونحوها
لا افضل الرياضة حاصلة الفطرة والجوهر مائلة الى الروحانية من غير ممارسة علم ولا دربة بنظر وكشف وقد راينا مثلهم كثيرا وشاهدنا قوما من
العامة حتى سنح لهم سانح شوق مثل صوت مطرب او لحن او بيت يقع في النفس او سماع كلام يوافق امرا في بواطنهم فانه يستولي عليهم
الوجد ويشتد الحنين ويقذف بهم عوالي لطيفة روحانية يغيبون بها عن المحسوسات والجسمانيات وتلك الاحوال ليس حصولها الا من الله تعالى

الاستعداد الاصح في الاشتغال بالعلوم النظرية الالهية ورابعها النفوس التي لا استعداد لها اصلا وللذين صنع العلوم الالهية
ولكنهم قوم سمعوا كمال هذه الطريقة وان السعادة الانسانية لتحصل بالوصول اليها فحملت كوحي وحصل لهم اعتقاد فيها فهؤلاء اقسام
المريدين والرياضة التي يكلف واحد من هؤلاء الاقسام غير الرياضة اللايقة بالقسم الاخر فيحتاج قبل الخوض في ذلك الى تقديم امرين
احدهما ان النفوس الالهية والحكمة متيسرة وانه كل من توصل اليها وصل قال هذه الذين جاهدوا فينا الاية وقال النبي ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لنفحاته وثانيهما ان النفوس البشرية في الاكثر مختلفة بالنوع فقد يكون لبعض النفوس استعداد غاية الاستعداد ولبعضها لم
ولم يكن البتة مستعدا لوقوع هذه الطرفين اوساط مختلفة بالضعف والقوة واذا تقرر هذا فاعلم ان القسم الاول من الذين لما
فيما ذكرناه للعلوم اختلفت اذ الكسب في المكتسب الى الكسب فلا تحب العلم النظري بعد الاكثر العزلة والانقطاع عن الخلق لانه قد حصلت لهم الهداية
والارشاد فلا حاجة لهم الى مخالطة احد يستعينون به على حصول ما هو حاصل ولا صاحب الفطرة الاصلية من غير علم فانه لا يليق به العزلة لانه يحتاج
الى المعلم والمرشد فانه يبين كيفية الفطرة الاصلية في الوصول الى العوالم الالهية والحقائق الربانية ولا بد من موقف ويرشده ومنه الا ان
هذا هو الفرق لنفخ الكتب لننظر اليها ولا المكتسب فان صاحب العلم اذا اشتغل بالرياضة كانت نفسه هادية ومكانها كثيرة والكثير
مما لصاحب الفطرة المجردة لان كثرة الكمية فاني قوة النظرية تغنيه عن ذلك ولا قلة الكيفية فلان القوة النفسانية تتوزع على تلك الكثرة و
كلما كانت الكثرة اكثر كانت توزع القوة الى اقسام اكثر وكان كل واحد منها اضعف مما لو كانت الاقسام اقل عددا واذا عرفت ذلك عرفت
ان الذي هو صاحب الفطرة الالهية بالعكس من ذلك من هو الذي هدايته وطريقه ثم تكون ذكر كثيرة والكثرة في الاستعداد الثاني هو من النفس التي قد جمعت الفطرة
والعلوم الالهية النظرية بالنظر في النفس الشريفة الجليلة الكاملة وهذه الاقسام الثلاثة مشتركة في ان رياضتها العقلية يجب ان يكون زائدة على
الكيفية على رياضتها البدنية لان الغرض الاصلي هو رياضة القلب وطهارة النفس وانما شرعت الرياضات البدنية والعبادات الجسمانية ليكون
الى تلك الرياضة الباطنة فاذا حصلت كان الاشتغال بالرياضة البدنية عبثا لان الوسيلة بعد حصول المتوسل اليه فضلة مستغنى عنها بل ربما كان
عائقة عن المقصد لكنهم لا يدعون ما عرض من الفرائض خاصة لئلا تعتاد النفس الكسل وربما افضى ذلك الى الخلل في الرياضة النفسانية ولهذا حكي
عن كثير من كبراء القوم قلة الاشتغال بنوافل العبادات واما القسم الرابع وهو النفس التي خلقت من الوضعاء فمعالجة النفس لا يجب
ان يكون رياضتها في مبدء الحال الا بتهذيب الاخلاق بما هو مذكور في الكتب الحكمة الخلقية فاذا انتهت درجته واستعدت النفس الالهية
حصل لها ذوق ما في وجد ذلك الذوق شوقا فاقبلت بكليتها على مطلوبها شرح قال واعلم ان السبب الطبيعي في كون الجوع مؤثرا في
صفاء النفس ان البلغم من مزاج البدن يوجب بطبعه البلادة وابطاء الفهم لكثرة الارضية وثقل جوهره وكثرة ما يتولد منه من الابخرة التي تصعد
الى الدماغ وتمنع نفوذ الارواح ولا ريب ان الجوع يقتضي تقليل البلغم لان القوة الهاضمة اذا لم تجد غذاء تهضمه عملت في الرطوبة الغريزية الكائنة
في الكبد وكذلك اذا انقطع الغذاء استمر عملها في البلغم الموجود في البدن فلا تزال تحلله وتذيبه الحرارة الكائنة في البدن حتى تفنى كل ما في البدن
من الرطوبات الغريزية ولا يبقى الا الرطوبات الاصلية فان استمر انقطاع الغذاء اخذت الحرارة والقوة الهاضمة في تنقيص الرطوبات الاصلية
من جوهر البدن فان كان ذلك يسيرا والى حد ليس بمفرط لم يضر ذلك البدن كل الاضرار وكان ذلك هو غاية الرياضة واليه اشار امير المؤمنين
اليها بقوله ترجع رقيقا جليلا ولطيفا غليظا وان افرط وقع الجفاف الذي يضر الرطوبة الاصلية وحطب البدن ووقع صاحبه في الدق والذبول و
مهما عنه لان قتل النفس لا هو كمن يقتل نفسه بالسعادة السكين شرح قال في اعلان قوله ثم يرق له لامع كبرق البرق هو حقيقة يذهب
وحقيقة قول الصوفية وارباب الطريقة والحقيقة وقد صرح به الرئيس ابو علي سينا في كتاب الاشارات في ذكر السالك في مرتبة العرفان ثم انه اذا بلغت به
الارادة والرياضة حدا ما عنت له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه وهي التي تسمى عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجد اليه ووجد عليه ثم انه ليكثر عليه
الغواشي اذا امعن في الارتياض ثم انه ليتوغل في ذلك حتى يغشاه في غير الارتياض فكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب القدس فتذكر من امره امرا فغشيه غاشٍ

فان القلب عنها القلب حيران اسفا وهذه الالفاظ الحكيم ابو عبد الله اشارات وهي كما تراها مصرح فيها بذكر البروق اللامعة للعارف

وقال القشيري في الرسالة لما ذكر الاحوال والامور الواردة على العارفين هي بروق ثم لمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلى لو

بقيت مع صاحبها ثم تمثل بقول البحتري خطرت في النوم منها خطرة خطرة البرق بدا ثم اضمحل اي زور لك لو قصدا اثر

وعلم بك لو حقا فعل فهو كما تراه يذكر البروق اللامعة حسبما ذكره الحكيم وكلاهما يتبعان الفاظ امير المؤمنين ع لانه حكيم

الحكماء وعارف العارفين ومعلم الصوفية ولولا اخلاقه وكلامه وتعليمه للناس هذا الفن تارة بقوله وتارة بفعله لما اهتدى

احد من هذه الطائفة ولا علم كيف يورد وكيف يصدر وقال القشيري ايضا في الرسالة المحاضرة قبل المكاشفة فاذا حصلت

المكاشفة فبعدها المحاضرة وقال هي ارفع الدرجات قال فالمحاضرة حضور القلب وقد تكون بتواتر البرهان والانسان بعد وراء

الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر وان المكاشفة فهي الحضور البين غير مفتقر الى تأمل الدليل وتطلب السبيل

ثم المشاهدة وهي وجود الحق مع بقاء تهمة واحسن ما ذكر في المشاهدة قول الجنيد هي وجود الحق مع فقدانك وقال عمرو بن عثمان

المكي المشاهدة ان تتوالى انوار التجلي على القلب من غير ان يتخللها ستر ولا انقطاع كما لو اتصل البروق في الليلة المظلمة فكما انها

تصير بذلك في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام له التجلي متع النهار فلا ليل وانشدوا ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس

سار فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقالوا اذا

طلع الصباح استغنى عن المصباح وانشد وا ايضا فلما استنار الصبح طوح ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب تجرعهم كاس

لو ابتليت لظى بتجرعه طارت كالبرق ذاهب كاس وأي كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتختطفهم منهم ولا تبقيهم كاس لا تبقي

ولا تذر تمحو بالكلية ولا تبقي شظية من آثار البشرية كما قال قائلهم ساروا فلم يبق لا عين ولا اثر وقال القشيري ايضا

مراتب اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال القائل فافترقنا حولا فلما التقينا

كان تسليمه علي وداعا وانشدوا يا زائرا زارا وما زارا كانه مقتبس نارا قرب بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدار ثم

اللوامع وهي اظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة ولكن كما قيل والعين باكية لم تشبع النظرا او كما لوا

وابلاني بمشهد مغيب وحبيب منى بعيد قريب لم ترد ماء وجهه العين حتى شرقت قبل ريها برقيب فاصحاب هذا المقام بين روح

ونوح لانهم بين كشف وستر يلمع ثم يقطع لا يستقر لهم نور النهار حتى دكرة الليل والغرب الليل لمهمة نختار من كلام القوم كله مشحون

بالبروق واللمعان وكان مما نقموه على العباس وزير المقتدر وعلى ابن عيسى الجراح وزيره ايضا في امر الحلاج وجدوا له في كتبه لفظ

النور الشعشعاني وذلك لجهالتهم ما مراد القوم واصطلاحهم وفي حجب ابراهيم ادهم ثم قال يا ادهم وقد فتحت الابواب الى باب السلامة والى

الاقامة اي لم يزل ينتقل من مقام من مقامات القوم الى مقام فوقه حتى وصل و تلك المقامات معروفة عندهم ومن يبحث لم انس

بها وسنذكر ما فيها بعد ثم قال وثبتت رجلاه ما تطاول به بين مقر الامن دار الاقامة باستعمال قلبه وارضى ربه اي كان في دار الخفة

والسعادة الابدية مستقرة من ذلك التعب الذي كلفه لما استعمل فيه ودار من جوارحه ونفسه حتى وصل كما قيل عند الصباح

يحمد القوم السرى وتنجلي عنا غيابات الكرى وقال الشاعر تعلقي تقلبي لو اقتت بارضنا ولم تقد ان للمقام اطوف وقال اخر

ما ابيض وجه المرء في طلب العلى حتى يسود وجهه في البيد وقال فاطلب هدا بالتقلقل والسرى بالعيس في كبد السهاد هجودا ماء

تر الاحباب بيضا وخيل الاكيس من المنايا السودا انتهى قلت وان الواضحة كاحوال الرجال في الحال الى ان الاسرار المقامات ولم الى

الا ان الحق عند العارف انها لا توصف ولا يحكى باللسان لانها امور وجدانية عليها من وجدها وليس من لم يحكها طريق اليها

فائدة قال ابن ابي الحديد في شرح كلامه عليه السلام عند تلاوته الهاكم التكاثر بعد كلام من سلكوا في بطون البرزخ

سبيلا الى قوله او تعتدل على عقول اهل الدنيا ما نقصه بهذا موضع المثل ملعا يا ظليم والا فالتخوية خر ارادان الحافظ و يخوف و

يقرع صفات القلب ويعرف الناس عند الدنيا و تقرضها باهلها خطبات تبلغ في هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح والخطيب

فان السكوت استر والعي خير من منطق يفضح صاحبه ومن تأمل هذا الفصل علم صدق معاوية لعنه الله في قوله فيه عليه السلام والله ما سن الفصاحة

لقريش غيره وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم ان يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع قلم اصاب

من الدواة مدادها فلما قيل لهم في ذلك قالوا انا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن واني لاطيل

التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه مناسب لطباع الاسود والنمور وامثالهما من السباع الضارية ثم يخطب في ذلك

الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم يأكلوا لحما ولم يهريقوا دما

فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني وعتيبة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط

الحبر اليوناني ويوحنا المعمدان الاسرائيلي والمسيح بن مريم الالهي واقسم بمن تقسم الامم كلها به لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة والى

الان اكثر من الف مرة ما قرأتها قط الا واحدثت عندي روعة وخوفا وعظة واثرت في قلبي وجيبا وفي اعضائي رعدة ولا تأملتها الا

ذكرت الموتى من اهلي واقاربي وارباب ودي وخيلت في نفسي اني انا ذلك الشخص الذي وصف عليه السلام حالهم وكم قد قال الواعظون والخطباء و

الفصحاء في هذا المعنى وكم وقفت على ما قالوه وكررت وقوفي عليه فلم اجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي فاما

ان يكون ذلك لعقيدتي في قائله او كانت نية القائل صالحة ويقينه كان ثابتا واخلاصه كان محضا خالصا فكان تأثير قوله في النفوس

اعظم وسريان موعظته في القلوب ابلغ انتهى قلت ايها الشارح ما هذا التردد الذي تقول في الذي خلق عليا واقدره على مثل هذا الامر

تقول وفوق ذلك ما هو خارج عن تصويرنا ان كل من تأمل كلامه عليه السلام في كل موضع يليق به كأنما هو كان مؤمنا او كافرا موافقا او مخالفا

مسلما او منافقا محبا او عدوا اذا لم يرد المكابرة والعداوة يقول لا محالة ليس في تأثير كلامه في كل مقام بحسبه الا من اجل ان ذلك لكمال

العاقل في الكمالات النفسانية والجسمانية من غير ان يكون له مكان الوثوق والعقيدة والا فكان ذلك خاصا بمحبيه ومخلصيه ولولا

هذا الكمال خارجا عن روية الانسانية وطريقة الفهم والاستقامة كما لا يخفى على من له ادنى شيء من الانصاف ومتجنب عن جادة الاعتساف

فائدة

[illegible]

واذا افكر العبد بقلبه في سوء صنيعه وابصر ما هو عليه من ذميم الافعال سنحت له ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق
سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في طرق الرجوع والتأهب لاسباب التوبة واول ذلك هجر اخوان السوء فانهم الذين يحملونه
على رد هذا القصد وعكس هذا العزم ويشوشون عليه صحة هذه الارادة ولا يتم ذلك له الا بالمواظبة على المشاهد التي
تزيده رغبة في التوبة وتوفر دواعيه الى اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل عن قلبه عقدة الاصرار على ما
هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح نفسه بلجام الخوف عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم
العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ على مقتضى عزمه فهو الموفق حقا وان نقض التوبة
مرة او مرات ثم حملته ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبة امثال هؤلاء فان لكل اجل كتابا وقد
حكي عن ابي سليمان الداراني قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه
فبقي من كلامه اثر في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي وثبت حتى رجعت الى منزلي وكسرت آلات المخالفة ولزمت الطريق
وحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان وحكي ان ابا حفص الحداد
ذكر بدايته فقال تركت ذلك العمل يعني المعصية كذا وكذا مرة ثم عدت اليها ثم تركني العمل فلم اعد اليه وقيل ان بعض
المريدين تاب ثم وقعت له فترة وكان يفكر ويقول ترى لو عدت الى التوبة كيف كان يكون حكمي فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا
فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة وقال ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة اقسام اولها
التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطة بينهما والمعنى ان من تاب خوفا من العقاب
فهو صاحب التوبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب الانابة ومن تاب مراعاة للامر فقط فهو صاحب الاوبة وقال ابو علي ايضا
التوبة صفة المؤمنين قال سبحانه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والانابة صفة الاولياء قال وجاء بقلب منيب والاوبة صفة
الانبياء قال سبحانه نعم العبد انه اواب وقال الجنيد دخلت على السري يوما فوجدته متغيرا فقلت له فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة
فقلت له ان لا تنسى ذنبك فقال بل التوبة ان لا تذكر ذنبك قال الجنيد فقلت له ان الامر عندي ما قاله الشاب قال كيف قلت لانه
اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الى حال الصفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت السري وقال ذو النون المصري حقيقة التوبة
الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوة عند ذكره فذاك
حقيقة التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك
كما اخبر الله تعالى في كتابه بقوله ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
وقيل لابي حفص لم تبغض الدنيا فقال لاني باشرت فيها الذنوب قيل فلم لا تحبها لانك وفقت فيها للتوبة فقال
انا من الذنب على يقين ومن هذه التوبة على ظن وقال رجل لرابعة العدوية اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فهل يتوب علي ان تبت
قالت لا بل لو تاب عليك لتبت قالوا ولما كان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ان الله يحب التوابين ولنا ذلك محبته لمن صحت حقيقة
التوبة ولا شبهة ان من فارق الزلة فهو من خطرها على يقين فاذا نظر في القبول بعد شك لا سيما اذا كان من شرط القبول محبة الحق
لمن … الى ان يبلغ العاصي محل محبوبها … بعيدة فالواجب اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة
دوام الانكسار وملازمة التنصل والاستغفار كما قيل استشعار الوجل الى الاجل وكان من سنته دوام الاستغفار وقال
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وكيف

وحكي ان علي بن عيسى الوزير ركب في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قائمة على السطح الى متى تقولون من هذا
هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسى كلامها فرجع الى منزله ولم يزل يتوصل في الاستعفاء من الوزارة
حتى اعفي فذهب الى مكة فجاور بها الشهر قلت ان الكلام في التوبة ومعناها وتعاريفها على طريقة المتكلمين واهل الشرع طويل وقد شرحناه جملة
من كتبنا الاصولية وغيرها ولكن لما كان بنائي في هذه الفوائد ان لا اجاوز عن الكلام فيما يذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج وما يرد عليه وما
يناسب ذكره في كل مقام وكلام من ازواه ومعينه لذلك وامثال ذلك من الحكايات لمناسبته لما ليس ان … عن هذه الفوائد اظهار مقالات
الشارح فلذا طويت الكشح عن تفصيل الكلام فيها وكذا في سائر المقامات ومن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى سائر كتبنا وغير فوائدنا هذه ثم
اني اذكر هنا نكتة متعلقة بالمقام وهي ان مقتضى الاثار والاخبار ان الثاني سيئة من سيئات الاول والوجه في ذلك واضح لمن تأمل كتب
السير والتواريخ والاحاديث فانه باعتبار انه لو لم يكن لغصب الخلافة لم يكن الثاني له عرصة لهذا الامر ولا غيره ولذا انه عند دنو حين
احتضاره اراد رد الامر والخلافة الى اهله وهو امير المؤمنين الاول ثم ودعوه على التوبة وندم على افعاله الشنيعة لكن منعه الثاني من
انه رد انه قعد عنه حيث رأى انه نفعل ما يوجب خروج الامر … خشية فانه كان ممنوع الكلمة وكان للاول بالنسبة اليه حب شديد
الا ترى ان المخالفين مع انهم متوغلون في حب الثاني كثيرا ولذا ذكر فضائل الاول وجعلوا الاكاذيب ووضعوا الاخبار المتكاثرة في فضائله
اكثر اتباع الموضوعات لغيره وبنته عائشة ايضا من احب النساء عندهم والاخرى مع حفصة بنت الثاني في مثل كتاب في هذا الوصف اي زوجة
النبي ومع ذلك لم يكن قلبه في حق … طلب الثاني مثل ما كان رقة كما يدل عليه في قضية حجرتها وبين فاطمة سلام الله عليها من امر فدك
حيث عد من الفريقين انه رق عليها وكتب لها بفدك واخذها الثاني ضاربا اياها بسوط ونحوه مما … اللعين انه لم يسمع من رسول الله
والعهد منه بعد لم يطل ويؤذي حبيبته وبضعته وريحانته ومن قدرها عنده اشرف من جميع الناس وكذا احبها له وجبة لها ويدل عليه ايضا
قضية ندامته من اذيته في خدمته حين اراد الاسترضاء منها واستأذنها من عمر للدخول في بيتها فاسترضاها فلما دخلا واسترضيا فاجابتهما بانها
لست راضية واشكو كما الى ابي في ذلك حديث طويل فقال الثاني للاول لم تمض عجبت للقوم كيف ولوك امرهم وانك لم تخرج لعقب
امرأة فانظر الى حق هذه اللعين ورقة صاحبه حين اراد التوبة فحمله على عدم التوفيق لها وذوق وبال امره وعذاب الكبر ويدل عليه
ايضا قضية ارادة التوبة ورد الامر الى اهله عند موته كما اشرنا اليه الى غير ذلك من الامور الدالة عليه في المقام على الصديقة الطاهرة والحوراء
الانسية الزاهرة البتول العذراء ابنة خاتم الانبياء وسلالة الاصفياء مما جرى عليها من ايدي الظالمين في تلك المدة القليلة وذلك الزمان
اليسير بعد وفاة رسول الله ص فكم من ظلم ظلموها وكم من حرمة هتكوها وكم من اذية آذوها فظلموا اباها رسول الله ص وهتكوا حرمته وآذوه وآذوا اهل
ذريته والحال انها ص … كما ينطق بصريح كتاب الله لا لقاء مفارقة ابيها او ما كانت مبتلاة بأشد البلايا والمصائب
كما تقول صلوات الله عليها صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا حتى انهم لم يكتفوا بما فعلوا الى ان منعوها من البكاء
على ابيها حيث كانت تخرج مع ولديها الحسن والحسين من المدينة الى البقيع وتظل تحت شجرة وتبكي الى آخر النهار فترجع الى البيت ثم تشتغل بالبكاء
في الليل ونحوه ومع ذلك تبكي وكانت منكسرة الجنب في الضلع مسودة الظهر والوجه لضرب الثاني بسوط قنفذ غلامه بيده لعنهم جميعا كل ذلك
ولم يقطعوا الشجرة الا ذاكرة لكي لا تظل تحتها … كما تقول مولانا زين العابدين وتبكي حبيب على جميع اهل البيت من ايام
المدينة في خطبته انه لو ان رسول الله … ذرية اهل بيته لما فعلوا اكثر من ذلك كيف وقد وصاهم مرارا في رعايتهم وانهم ودايع عند الامة وانهم
ذوو القربى وانهم اهل العلم وانهم احد الثقلين ونحو ذلك بل … المدينة لم يؤدوا حقوق … واجر رسالته فلو ان تلك المصيبات
كيف المصيبة الشهيد العطشان المذبوح من القفا الصريع في ارض كربلا عاريا بالعراء … وقضية
… وقطع اليد … ومع ذلك اراد ان يتوب … اللهم … هذا البيت … وان كنت اقطع بانه لم تاب …

فيه بيان بعض الحكايات والقضايا الواقعة على الاول والثاني

فجائع الاول … قضية فدك …

… على … العظام …

الكلام في التقوى

فصل ومنها المجاهدة وقد قلنا فيها ما يكفي فيما تقدم ومنها الخلوة والعزلة وقد ذكرنا في جزء قبل هذا الجزء مما جاء في ذلك طرفا صالحا

ومنها التقوى وهي الخوف من معصية الله ومن مظالم العباد قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقيل ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وقيل في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال بعض العلماء من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول وللدار الآخرة خير للابرار وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث التوكل فيما لم ينل والشكر لما قد نال وحسن الصبر على ما فات وكان يقال من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقد حكوا من حكايات المتقين شيئا كثيرا منها ما حكي عن ابن سيرين انه اشترى اربعين حبا سمنا فاخرج غلامه فارة من حب فسأله من اي حب اخرجها قال لا ادري فصبها كلها وحكي ان ابا يزيد البسطامي غسل ثوبه في الصحراء ومعه صاحب له فقال له صاحبه نغرز هذا الوتد في جدار هذا البستان ونبسط الثوب عليه فقال لا يجوز غرز الوتد في جدار الناس قال فنعلقه على شجرة قال يكسر الاغصان قال نبسطه على الاذخر قال انه علف الدواب لا [illegible] ان نستره عنها فولى ظهره الى الشمس وجعل القميص على ظهره حتى جف احد جانبيه ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر انتهى قلت عجبا [illegible] هؤلاء امثال ابن سيرين وابي يزيد فان امثال ذلك ان كانت تقوى الله [illegible] في الفقر [illegible] القطب ودرجة الاولياء وكيف [illegible] وما ذكره اولا من ان التقوى معناه ان لا يعصي الله ولا ينسى ولا يكفر ثم [illegible] بهذا المعنى [illegible] ذلك [illegible] وتعلموا بكلامهم متعجبين كما يقول كثيرا ونعم ما قيل بالفارسية [illegible] شدي [illegible] فان المتقي من كان على طريقة مولى المتقين ثم اولاده الطاهرين وفي الحكمة [illegible] العتب هذا [illegible]

الكلام في الورع

فصل ومنها الورع [illegible]

الكلام في الزهد

41

فصل ومنها الزهد وقد تكلموا في حقيقته فقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل وقال الخواص الزهد ان تترك الدنيا فلا تبالي من اخذها وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك كل ما يشغل عن الله وقيل كلمتين من القرآن العزيز لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وكان يقال من صدق في زهده اتته الدنيا وهي راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الا على رأس من لا يريدها وقال يحيى بن معاذ الزهد يعطيك [illegible] والوفاء [illegible] المكر والغدر وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا قال ترك ما فيها على من فيها وقال رجل لذي النون المصري متى انا ازهد في الدنيا قال اذا زهدت في نفسك وقال رجل ليحيى بن معاذ متى تراني ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين فقال اذا صرت [illegible] نفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة ايام لم تضعف في نفسك [illegible] يقينك فاما ما لم تبلغ الى هذه الدرجة فقعودك على هذه البساط جهل ثم لا آمن ان تفتضح وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك كل ما يشغلك عن الله وهو زهد العارفين وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس فطالبها كماشطتها تحسن وجهها وتعطر ثوبها والزاهد فيها [illegible] تسخم وجهها وتنتف شعرها وتخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله لا يلتفت اليها ولا [illegible] وكان النصراباذي يقول في مناجاته [illegible] حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين وكان يقال ان الله تعالى جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وجعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وقال الشارح المذكور في آخر ذكره تلك المقامات [illegible] ومنها الزهد ورفض الدنيا [illegible] ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا وقد جاء في الخبر [illegible] كان يجوع في سني الجدب فقيل له [illegible] الجوع وانت [illegible] فقال لا [illegible] اشبع [illegible] وقد قيل له [illegible] وانت امير المؤمنين فقال [illegible] زمن [illegible] العدل [illegible] الفقراء [illegible] الناس [illegible] بالفقر [illegible] ومنع عمر بن الخطاب نفسه عام الرمادة [illegible] وقال لا آكل حتى يصيب المسلمون جميعا وكان عمر بن عبد العزيز من اكثر الناس [illegible] الخلافة [illegible] قومت [illegible] وهو يخطب ايام خلافته [illegible] دراهم انتهى قلت [illegible] امير المؤمنين [illegible] ولو شئت لاهتديت الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها [illegible] وقلت وان كنت احببت في ذكر فضيلة عمر وزهده وليتك ذكرت [illegible] وان لم [illegible] في غير هذا الموضع مثل قولك نقلا عن انس بن مالك انه كان يطرح في كل يوم له صاع من التمر فيأكله [illegible] وكذا ما نقلت عن ابن عباس انه [illegible] الرطب فاكله الى آخره [illegible] الى آخر القضية [illegible] لم يكن ليأكل احد من بني آدم مثله [illegible] يملأ به بطنه [illegible] علمه [illegible] نقلت عنه على تقدير صحة الرواية والاخبار [illegible] الخلافة [illegible] امير المؤمنين [illegible] افضل الخلق جميعا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المسلمين وسمع مضافا الى النصوص الواردة في حقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع [illegible] والامور [illegible] وغيره وقد سمعها [illegible] ثم قلت له فلم ما ذكرت زهده [illegible] وقيامه بالامر [illegible] مال الله [illegible]

الكلام في الصمت

قال ومنها الصمت وقد تقدم ما فيه سبق من الاجزاء كتبنا ما فيه من ... وذكر الان شيئا آخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وقال صاحب هذا العلم الصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال مخبرا عن الجن فلما
حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى مخبرا عن يوم القيمة وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم بين عبد سكت تصونا عن الكذب
والغيبة وعبد سكت لاستيلاء سلطان الهيبة الى قوله ورب ما كان سبب الصمت والسكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف بغتة
خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد فلا علم ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا
علم لنا انك انت علام الغيوب فاما ايثار ارباب المجاهدة الصمت فلما علموا ان في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات
المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير ذلك من ضروب آفات الكلام وهذا نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم مجاهدة
النفس ومنازلها وتهذيب الاخلاق ويقال ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد ان يحضر مجلس ابي حنيفة لانه كان
تلميذا له ويقعد بين اقرانه من العلماء ولا يتكلم في مسألة فلما قوى نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة
كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة ويقال ان عمر بن عبد العزيز كان اذا كتب كتابا فاستحسن لفظه خرق الكتاب وغيره وقال
بشر بن الحارث اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه
الخلوة ولا يصح لاحد التوبة حتى يلزم نفسه الصمت انتهى قلت ان الكلام في الصمت وفوائده ليس يقتصر على هذا المقدار وقد بسطنا
الكلام فيه وفي فوائده في كتابنا تذكرة الالباب ونسأل الله التوفيق على زيادة التفصيل فيه ان شاء الله في مقام آخر لان هنا ليس
مقام البسط فلا نخرج عما يتعلق بكلام الشارح رحمه الله لان هذا هو نصب عيننا ومطمح نظرنا كما اشرنا اليه ونختم الكلام بذكر حكاية بها يجمع

حكاية عجيبة

بين كلتا ... حيث يقولون ليس ... الصمت كله ولا الكلام كله بل ... والقسط ... الامرين والتوسط بين كل شيئين
كما ينطق به الكلام المجيد والقرآن الحميد من ربنا الكريم حيث قال سبحانه واما بنعمة ربك فحدث ولا اقل من كون اللسان نعمة والحديث بها
هو التكلم به قال الوحشي الزرندي في كتابه في مقام ذكر فوائد الصمت ومفاسد اللسان كما ورد في الاخبار ... اللسان كثيرا ... ان
قال بالفارسية زبان وكوش دادت كلك نقاش كه كاهي كوش شو كاهي زبان باش الى غير ذلك من كلمات الائمة الطاهرين
والانبياء والمرسلين والحكماء المتالهين والعلماء الراسخين ومن ... انه كان في زمان خلافة المأمون العباسي رجل في الطوس
يدخل العقود والاسواق كل يوم وليلة ويردد ويقول من ذا الذي يشتري مني ثلث كلمات بثلثة الاف دينار ... النوبة
منذ سنين ... في ارض يونان ثلثين سنة وتعلمت هذه الكلمات الثلث ... هذا المبلغ ولا يزال يقول والناس كل
من يسمع منه مقالته هذه يجننونه ويستهزؤن به ... كيف يوجد مجهول يشتري ثلث كلمات بثلثة الاف دينار وكان ... يمر ...
على باب دار المأمون ودار امارته ويسمع كلام الخليفة فصار هذا عقدة في نفس الخليفة لانه كان ذا ثروة ومكنة ومالك الشرق
العالم وغربها فكيف به حيث يسمع ما يقول الرجل منذ زمان من غير ان يبرز الكلمات ويتفوه بها فامر باحضاره ... شأنه
و... ان تقيم هذه الكلمات بهذا المبلغ الكثير فعلل الرجل التعليل المزبور من ان ... في بلد الحكماء ... هناك ثلثين سنة
فقال له هات منها كلمة فقال ما لم تسلم الدنانير فامر باحضار الف دينار وتسليمها اليه فلما اخذ الالف دينار قال ان الكلمة الاولى
اياك ومعاشرة الناس فتفكر المأمون ورأى انها كلمة حكمة وموعظة حسنة فقال له هات الثانية فقال الرجل علي الدينار فامر

باحضار الف دينار اخرى وتسليمها الى الرجل فلما اخذها قال الكلمة الثانية ولا بد لك من معاشرتهم الى ان اعطى المأمون الف دينار اخر
في ... الرجل وقال الكلمة الثالثة فان عاشرتهم فعاشرهم بقدر الضرورة وانما نقلت هذه الحكاية اذ بها يجمع بين الاقوال والكلمات
في الصمت والكلام فنقول ان ... الكلام ولا بد لك منه فان تكلمت فكلم الناس بقدر الضرورة فهذا هو جمع حسن كما لا يخفى على ...

كلام الشارح

ثم اني اقول ان سلوكي هذه الطريقة في شرح مقامات العارفين انما يكون جريا على ممشى الشارح ... على طريقته لان ...
في هذه الفوائد كما نبهت عليه مرارا الاشارة الى كلمات الشارح ... مذهبه ومذهب من حذا حذوه وسبقه ... العامة ... والتابعين
في الميل لبعض الامور الاخرى ... في العارف والصوفي هو من ياخذ طريق شريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين اصولا وفروعا وطريق
التقوى والطاعة والعمل بها وبالاعتقاد وكيفيته والسلوك على مسلكه في الاعتقادات والعبادات والمعاملات ولذا ورد عن مولانا

وغيرهم

امير المؤمنين وسيد العارفين ان الصوفي من اخذ طريق الصدق والصفا وسلك سبيل المصطفى ... خرج من ...
وسنبين ان شاء الله ... هذا المطلب في آخر المقامات ان شاء الله ... اشرنا هنا اليه ...
في مطالعة هذه المقامات ... في هذا الكون هذه المقامات وما ذكره ... بعض منها موافقا لطريقة الشرع الا انه ...
ان الشارح ... ما ذكر فيها ينقله عن عرفائهم من العامة فحال عرفانهم بعينها حال مذهبهم فيه الحق والباطل فان قولهم لا اله الا الله حق و
كذا قولهم محمد رسول الله ... الى غير ذلك من الامور الحقة الموجودة في طريقتهم ... والتفصيل ...

الكلام في الخوف

فائدة

[illegible]

الكلام في الرجاء

[illegible]

قال [illegible] ومنها الحزن وهو من اوصاف اهل السلوك وقال ابو علي الدقاق صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه
من فقد الحزن في سنين وفي الخبر النبوي ان الله يحب كل قلب حزين وفي بعض كتب النبوات القديمة اذا احب الله عبدا نصب في قلبه
نائحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله ص كان متواصل الاحزان دائم الفكر وقيل ان القلب اذا لم يكن فيه
حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن خربت وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا
ما تهيأ لك ان تتنفس وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه وكان بعض مشايخ القوم اذا سافر
واحد من اصحابه يقول له اذا رايت محزونا فاقرئه عني السلام وكان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع يوم
مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الحزن والهم وقال الفضيل
ادركت السلف يقولون ان لله في كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن انتهى قلت [illegible] اخبارنا كثيرا ما يدل على حسن الحزن [illegible]
الا انه لا حزن الا حزن كان على الشهيد الوحيد ابي عبد الله ع فواحزناه عليك يا ابا عبد الله لا حزن بعدك [illegible] الا الحزن [illegible]
في محبتك يا بن خير العالم [illegible] من كل ذي عقل وغيرهم من الاحجار والاشجار والنباتات والغامر والمواليد فمصيبتك [illegible]
والحزن عليك في قلوبنا لم يبق له مكان للحزن على سواك [illegible] من رزاياك حزن دائم لمصيبتك وشدائد واردة عليك [illegible]
لي قلبان عشت بواحد واخرت قلبا في هواك يعذب [illegible] حزنك فما الاخرى حزن سواك [illegible] لو كان لي قلوب الوف
لا يسع قلب منها حزن سواك بل كان في حزنك بملا الكل وتزيد وارجو من الله الزيادة [illegible]
[illegible] الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

[illegible]

ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم
ويطحن معها اذا اعيت وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى منزل اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا
ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك
محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ما تجشأ قط من شبع ولا مد يده الى طمع
انتهى قلت لا صفات رسول الله ص فلا يحيطها البيان ولا يمكن تقريره باللسان وكذلك اهل بيته واولاده عليهم سلام الله الملك
المنان [illegible] خالقهم [illegible] انك لعلى خلق عظيم فهذا خلقه الذي هو اعلى الصفات وقد وصفه سبحانه بالعظيم
الذي هو من صفاته تع وكل صفاته تعالى [illegible] ولا يوازيه صفة ولا يدانيه كمال ولا يمكن لاحد القيام بوظائفه الا اهل بيته
الاقربين [illegible] الاقرب منهم فالاقرب كان ص يطحن مع الخادمة اذا اعيت وكذلك كان امير المؤمنين وكان يخصف النعل ومثل امير
المؤمنين [illegible] ناداه فقال يا خاصف النعل وصار من القابه الشريفة وكان ص يرقع الثوب وكان امير المؤمنين ع يرقع الثوب
كثيرا وكان ص يحمل بضاعته من السوق الى منزل اهله وكان ع يحمل بضاعته الى منزله وبضاعة غيره الى منازلهم بل وكان يحمل في الليالي الطعام
الفقراء الى دورهم بيوتهم كما كان رسول الله ص كذلك واولاده وحقيقة ابنه المظلوم الشهيد [illegible] الطعام على كتفه الى
دور الفقراء معروف حتى انهم [illegible] عند غسل جسده الشريف [illegible] ذلك فانه [illegible] المعلومة
الصدقة [illegible] بذلك لانه ما كان فيه شيء به يعرف [illegible] مما يعرف به من اللباس والراس [illegible] واحزناه عليك يا مظلوم
كربلا واسفاه عليك يا غريب الطف [illegible] فاذا وصلت اليك تذكرت مصائبك فليس
لي طاقة ولا قدرة [illegible] والمروة ان [illegible] هذا الامام المظلوم
الذي خلقه خلق جده رسول الله وخلقه خلقه وفعله فعله [illegible] مع ذلك يدعون انهم امة جده ص والمحبون سنته
الا كان الحسين ع قد ركب كتف جده مع اخيه الحسن ع [illegible] والمساكين الى بيوتهم [illegible]
ابن ذي الجوشن عليه لعائن الله [illegible] صدره تارة وظهره تارة [illegible] صدره وما هو مملو من خزائن توحيد
كيف [illegible] ولكن عبرة اذا تذكرت غربته وعطشه [illegible] وقد بقي وحيدا فريدا واقفا قبال القوم [illegible]
ينظر الى يمينه فلا يرى احدا ثم يلتفت الى شماله فلا يرى احدا [illegible] القوم وهم [illegible] الف
فارس وراجل قد اصطفوا صفوفهم راكبين خيولهم شاهرين سيوفهم [illegible]
في ارض الطفوف وحوله والفرات كالجراد المنتشر كلهم يريدون قتله [illegible] الدعي ابن الدعي [illegible]
[illegible] يزيد بن معوية ثم ينظر الى خيم [illegible] خالية ليس لم يبق فيها احد ثم يلتفت الى خيم [illegible]
خالية ليس فيها احد وتارة ينظر الى المعركة فيرى انصاره كلهم [illegible] مقتولين مسلوبين ويرى الرضيع الصغير [illegible]
[illegible] وتارة يلتفت الى ورائه فيرى النسوة [illegible] والاطفال [illegible] والاخوات الطاهرات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الموت [illegible] من فراق الانصار [illegible] الاكبر وولده الاخر عبد الله الرضيع [illegible]

فو الله الذي لا اله الا هو لولا معجزة الامامة والصبر الذي هو مختص بهؤلاء الاطياب من صلوات الله وسلامه عليهم لكان احد من البشر
من الانبياء والمرسلين ان يتحمل معشار هذه المصائب كيف وليس يمكن تصورها ولا يصبر الرجل عند سماعها اف ثم كيف [illegible]
يا رب [illegible] قال الراوي فلما رأى الحسين ع انه بقي وحيدا فريدا ما له ناصر نادى بصوت رفيع يا حبيب ويا قوة عضدي
ويا ابن والدي وكبش كتيبتي يا عباس ويا نور بصري وفلذة كبدي وثمرة فؤادي يا علي الاكبر ويا ابن اخي يا قاسم ويا مسلم بن
عقيل ويا عبد الله بن عروة ويا مسلم بن عوسجة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن القين ويا هلال بن زهير ويا برير بن خضير
ويا فلان ويا فلان ما لكم اناديكم فلا تجيبوني وادعوكم فلا تسمعوني وانتم نيام قوموا ودافعوا عن حرم الله العترة الطاهرة
اهل بيت نبيكم ولكن اقول يا سيدي يا مظلوم كربلا ما هم نيام ولكنهم قد صرعوا في [illegible] عن اداء دعائك القول
والتراب [illegible] في تلك المصائب وجنبه [illegible] لو اذنت لهم في القيام لنصروك ولحاموا عن حرمك لقاموا وكان لهم
جثث بلا ارواح واجساد بلا رؤوس وقد روي عن الصديقة الطاهرة الصغرى زينب الكبرى انها قالت ولقد رأيت [illegible]
اخي الحسين ع اصحابه واولاده واخوته وبني اعمامه [illegible] قد اضطربت وتحركت يريدون القيام
لنصرته [illegible] كتاب [illegible] البتول [illegible] عن الصادق ع قال لما منع الحسين ع واصحابه الماء
فيهم من كان [illegible] فاتاه رجل [illegible] راحته [illegible] فلم يزل يشرب الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم
لبعض والله لقد شربنا شرابا ما شربه احد من العالمين في دار الدنيا فلما قتلوا الحسين ع وكان في اليوم الثالث عند المغرب فتقعد
الحسين ع رجلا رجلا منهم [illegible] ثم يجيء الرجل بعد الرجل فيقعد حوله ثم يدعو بمائدة فيطعمهم ويأكلون من طعام الجنة
ويسقيهم من شرابها ثم قال ابو عبد الله ع والله لقد رآهم عدة من الكوفيين ولقد كرر عليهم لو عقلوا قال ثم خرج [illegible]
منهم [illegible] ثم اتي [illegible] فلا يبقى احد من المؤمنين الا اتاه وهو على سرير من نور قد حف به ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء
ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائكة ينظرون ما يقول الحسين ع قال فهم بهذه الحال الى ان يقوم القائم ع فاذا قام القائم
وافوا فيما بينهم الحسين ع حتى ياتي كربلا فلا يبقى سماوي ولا ارضي من المؤمنين الا حفوا بالحسين ع حتى ان الله تعالى يزور الحسين ع
ويصافحه ويقعد معه على سرير [illegible] لطالب مطلب الحديث [illegible] بعض
الفضلاء بعد نقل الحديث لا يخفى ان هذه الرواية من التمثيل ولا استعارات كاستعارة المصافحة والقعود على السرير والزيارة
والظاهر ان المراد باليوم الثالث هو الثالث من العاشور اي الثالث عشر من المحرم ووقوع هذه الامور انما هو في عالم المثال انتهى
ثم اقول انه بذكر المصائب دخل في خاطري ذكر الفضائل [illegible] رسول الله ص وآله واولاده [illegible] انه كان
[illegible] انه كان [illegible]
[illegible] المبتلين [illegible] على اعقابهم المرتدين الذين لم يراعوا [illegible] وآله واولاده [illegible]
مع انه [illegible] في مقامات كثيرة ومواطن [illegible]
[illegible] الظلم [illegible]
ما فعلوا [illegible] فالحمد لله رب العالمين انهم ظلموا الا انفسهم [illegible]
او [illegible] الآخرة والعذاب [illegible] والعقاب [illegible] في الدنيا والآخرة فعليهم لعائن الله

سنة في المقام المذبور قال الفضيل [illegible] منكم [illegible] والتواضع [illegible]
[illegible] سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب [illegible] التكبر على الاغنياء والتواضع
للفقراء [illegible] التواضع [illegible] قال الذل [illegible]
فقال التواضع نعمة لا يحسد عليها والتكبر محنة لا يرحم منها والعز في التواضع [illegible] الكريم [illegible]
والعز [illegible] التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن والتكبر سمج في كل احد ولكنه
في الفقراء اسمج [illegible] فاخذ ابن عباس ليأخذ بركابه فقال [illegible] يا ابن عم رسول الله ص فقال انا كذا امرنا ان نفعل بعلمائنا
فقال زيد ارني يدك فاخرجها فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا ص [illegible]
يقطعوا [illegible] حتى انهم قطعوا يدي قمر بني هاشم عباس بن امير المؤمنين ع [illegible] السيد الجليل المتواضع [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] يا ابا الفضل [illegible] عروة بن الزبير [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم قال ابو سليمان الداراني [illegible] التكبر [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] ابراهيم بن ادهم [illegible] في سفينة [illegible]
اهل السفينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ابو ذر [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا انتهى

الكلام في القناعة

قالت ومنها القناعة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من المفسرين هي القناعة وفي الحديث النبوي وقيل انه من كلام امير المؤمنين علي القناعة كنز لا يفنى وفي الحديث النبوي ايضا كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنوعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وكان يقال الفقراء اموات الا من احياه الله بعز القناعة وقال ابو سليمان الداراني القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا وهذا اول الزهد وقيل القناعة سكون النفس وعدم الانزعاج عند عدم المالوفات وقيل في تفسير قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا انه القناعة وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف وامر الاخرة بالحرص والتعجيل وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وكان يقال انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقيل كانت لبعضهم شاة عند بقال فاخذها ثم قال للبقال اسلمت الى مستقر ... طابت له كل ليلة اذ يبيت قانعا وقال ابو حازم الاعرج من عدوي بعقاب فخرج الدنيا بالعتاب ... فقال لم درهم قال انا انظر كم قال الخير احسن نظرا منك وقيل وضع الله تعالى خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة وكان يقال انتقم من فلان بالقناعة كما ينتقم من القاتل بالقصاص وقال ذو النون المصري من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وانشدوا وحسن الفتى من يوم عار ينالة العز كريم وحاجي ودرآي رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال له لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان انتهى قلت وقد نظم هذه الحكاية الشيخ ابو المجد الحكيم فقال

نوجوانى از خواص پادشاه ... مرشدى را خفته ديد اندر راه
دل ز غم خالى و سر پر از هوس ... جملة آسايش بر ييش و پس
بر ييكى عابد در آن صحرا گذشت ... كو علف مى خورد چون آهو به دشت
تر زبان از ذكر حى لا يموت ... شكر گويان كشته مستغرق قوت
نوجوان سوى وى خراميد و بگفت ... كاى شده با وحشيان در رفتن جفت
سبز گشته چون زمرد رنگ تو ... چو گياه بايد جز علف
در جنگ تو تن شده چون عنكبوت از لاغرى ... چون گوزنان چند در صحرا چرى
گر چو من بودى تو خدمتگار شاه ... در علف خوردن نگشتى تباه
پير گفتش كى جوان نامدار ... كيست بود از خدمت شه افتخار
گر چو تو بر من خوردى علف ... رستى از ذلت در اين خدمت تلف

قالت وقيل العقاب عزيز في مطاره لا تسمو اليه مطامع الصيادين فاذا طمع في جيفة علقت حبالة من لعج مطاره فتشبث في الاحبولة وقيل ان موسى عليه السلام لما ذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وقال بعضهم لو كان لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال له ملك مقامه في القناعة لا يبلغه احد انتهى قلت يا شارح وانا اقول لك هي قنوع لو اردت ان تجد مثلك في القناعة لما امكن وهو شئ الذي يطرح لنفسه ... التمر فيها كلها عن حسنه فانه يمكن الذي تفتقر به في كل الامور دينا ودنيا وهو في بيتك وانت تطوف الافاق لتطلب القانع ابتدا ... وما ... كرديم ... كرديم ... ذلك ... ارجو من الله ان اقتدي القنوع بروح ونفس وهو الذي يقول ... استغفر ... اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح ... فقلت ... صلوات الله عليه وهو العاقل بعد قوله الا ... ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد وصدق ... قدره عبد قنع فانه المغبة لكرى الا

قال

الكلام في التوكل

قالت ومنها التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبير وقال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وقال اعلم ان التوكل بالقلب وليس ينافيه الحركة بالجسد بعد ان تحقق العبد ان التقدير من الله فان تعسر شئ فبتقديره وان تيسر فبتيسيره وفي الخبر النبوي انه قال للاعرابي الذي ارسل ناقته مهملة فندت فلما قيل له فان توكلت قال اعقلها وتوكل وقال ذو النون التوكل الانخلاع من الحول والقوة وترك التدبير وسئل بعضهم عن التوكل فقال ترك العيش لليوم واسقاط هم غد وقال ابو علي الدقاق التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض قال والاول للعوام والثانية للخواص والثالثة لخواص الخواص جاء رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن وجدت منهم ليس رزقه على الله فاخرجه من البيت انتهى قلت وفي الحكمة لما طردوا اليك لبعض ازمنته دالى ... كثرة عياله فقال انظر فيهم من ليس رزقه على الله فحوله الي ... وقال سهل بن عبد الله من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان ومن طعن في الحركة فقد طعن في السنة وكان يقال المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه ورأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا الا شربة من ماء زمزم فمضت عليه ايام فقال له يوما ارايت لو غارت زمزم اي شئ كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ثم تركه ومضى وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك ودخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله ذلك قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا ندخل البيت فنتوكل قال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقيل التوكل الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس قالت

[illegible]

الكلام في اليقين

الكلام في الصبر

[illegible]

ونذهبت بغضا الى الكل بذنب من هيئة المبانى وصورة المعنويات مع اصحابنا المتاحين الا قوياء بالصحة وشفاء من الريع وان صلوات الله وسلامه
عليه مع اصابته بتلك المصائب العظيمة الوفيرة التى لو صبت واحدة منها على الجبال الراسيات لتدكدكت على الارض بل لا تحملها شئ من اهل العالم
كما ورد فى بعض الاخبار كان يبسط الصفرة التى يقول الزادى وقد قتل ولده الوفير بمرئى منه ومسمع على الاكبر شبيه جده رسول الله ص وهو يقول
حين برازه الى القوم اللهم اشهد على هؤلاء القوم فانه قد برز اليهم اشبه الناس برسول الله ص خلقا وخلقا ومنطقا اه وقد قتل ابو الفضل اخوه العباس
قوة عضده وقوام ظهره الذى يقال فى حقه بعد شهادته الآن انكسر ظهرى وقلت حيلتى الى غير ذلك من الانصار والاطفال والاخوة من بنى
هاشم وغيرهم الذين ليس لهم فى الارض نظير كما قال الرضا ع ان ارادة بل ليس للجون مولى ابى ذر الغفارى الذى هو من مواليهم وعبيدهم نظير وشبيه
فى العلم بل بلغ الى المعجزة الباهرة الظاهرة الواضحة بذاتت وامى يا سيدى وابن سيدى ويا مولاى وابن مولاى ثم قلت يا سيدى المظلوم
عليك سلام الله وصلواته المتواترة الزاكية الصبر الله فى مصابك اجمل الا لعنة الله على القوم الظالمين الى يوم الدين وابد الابدين

بعده قطعت يداه

شبيه بد

الكلام من الراقبة

[illegible]

قال ومنها الرضا وهو ان يرضى العبد بالشدائد والمصائب التى يقضيها الله تعالى عليه وليس المراد بالرضا رضى العبد بالمعاصى والفواحش
او نسبتها الى الله تعالى عنها فانه سبحانه لا يرضى بها كما قال جل جلاله ولا يرضى لعباده الكفر وقال كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها قال رحيم
الرضا ان لو ادخلك جهنم لما سخطت عليه وقيل لبعضهم متى يكون العبد راضيا قال اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقال الشيخ رة و
الجنيد حاضر لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد ان الذى قولك هذا ضيق صدر وضيق الصدر يخرج من ترك الرضا بالقضاء وقال ابو سليمان الدارانى
الرضا ان لا تسئل الله الجنة ولا تستعيذ به من النار فيهم يسخط قسمته ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون ثم نبه على ما هو حريه من فضيلة الرضا فقال ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله الى الله راغبون وجواب لو محذوف وتقديره لو كانوا
علم بونه حذف فائدة لطيفة وهو ان تقديره رضى الله عنهم وما كان رضاه عن عباده مقاما جليلا حذف ذكره لان الذكر لا يبين عن كنهه وحقيقة
فضله فكان الاضراب عن ذكره ابلغ فى تعظيم مقامه ومن الاخبار المروية انه قال اللهم انى اسئلك الرضا بعد القضاء لو انه قال بعد
القضاء لان الرضا قبل القضاء لا يتصور وانما يتصور لو طابت النفس عليه وانما يتحقق الرضا بالشئ بعد وقوع ذلك الشئ وفى الحديث
قال لابن عباس يوصيه اعمل لله باليقين والرضا فان لم يكن فاصبر فان فى الصبر على ما تكره خير كثير وفى الحديث انه رأى رجلا من اصحابه
وقد جهده المرض والحاجة فقال ما الذى بلغ بك ما ارى قال المرض والحاجة قال اولا اعلمك كلاما ان انت قلته اذهب الله ما بك قال والذى نفسى
بيده ما يسرنى بخطر منهما ان شهدت معك بدرا والحديبية فقال لهم وهل لاهل بدر والحديبية ما للراضى والقانع وقال ابو الدرداء ذروة الايمان
الصبر والرضا قدم سعد بن ابى وقاص بمكة بعدما كف بصره فانثال الناس عليه يسئلونه الدعاء لهم فقال له عبد الله بن السائب يا عم انك
تدعو للناس فيستجاب لك فهلا دعوت ان يرد عليك بصرك فقال يا بن اخى قضاء الله احب الىّ من بصرى عمر بن عبد العزيز اصبحت ما لى سرور الا
فى مواقع القدر وكان يقال الرضا اطراح الاقتراح على العالم بالصلاح وكان يقال اذا كان القدر حقا كان السخط حمقا وكان يقال من
رضى خط ومن اطرح الاقتراح افلح واستراح وكان يقال لكن بالرضا عاملا قبل ان تكون له معمولا وتسير اليه عاكرا والاسرت كرها معدولا
وقيل للحسين بن على اى الخلق قال من قلة الرضا عن الله تعالى وهو ابن ذهلت عليهم قلة الرضا عن الله قال من قلة المعرفة بالله وقال صاحب
سلوان المطاع فى الرضا يا من عن فيكم ثم واحرحا منى عذرى لما تقضيه برضيكم من حسن الرضا وفى القطيعة استعيد صبرها وعرضا
وقال ايضا كن من مدبرك الحكيم على وجل وارض القضاء فانه حتم احل ولا جل وقال ايضا يا خير من حالى والى سيح فى
غير قرب منه اوطار وليس لى ملتمس وز ولا عليه لى انصار حاش لذاك الجود الفضل ان يهلك من كنت له جار وان شئت اهلكنى فهب لى
رضا لكل ما تقضى وتختار عندى للحكم بك يا مالكى قلب كالتخت صبار كل عذاب منك مستعذب ما لم يكن سخطك والنار اه
قلت ومنها اشكال معروف وهو انه كيف التوفيق بين قوله فى بعض الاحاديث القدسية من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخرج من تحت ارضى
وسمائى وليطلب ربا سوائى وكذا ما يشبه هذا الحديث كما هو جمله من يامر بالرضا بالقضاء وبين قولهم الرضا بالكفر كفر وتقرير الاشكال انه اذا
كان الرضا بالكفر كفرا فكيف يجب الرضا به بعموم الاخبار الدالة عليه فان الكفر مقضى واجاب عنه امام المشككين فى المحصل بقوله ان الكفر ليس
نفس القضاء بل متعلق القضاء فنحن نرضى بالقضاء لا بالمقضى وارتضاه العارف الرومى فى نظم المثنوى حيث قال درسوال كرد سائلى مر مرا
زانكه عاشق بود او بر ماجرا گفت نكته الرضا بالكفر كفر اين پيمبر گفت وگفت اوست مهر باز فرمود او كه اندر هر قضا مر مسلمان را رضا بايد رضا
نى قضاى حق بود كفر ونفاق گر بدين راضى شوم باشد شقاق ور نيم راضى بود آنهم زيان پس چه چاره باشدم اندر ميان گفتمش اين كفر مقضى نى
قضاست هست آثار قضا اين كفر راست پس قضا را خواجه از مقضى بدان تا شكالت رفع گردد در زمان راضيم در كفر زان رو كه قضاست
نه از اين رو كه نزاع وخبث ماست كفر جهل است وقضاى كفر علم هر دو كى يك باشد آخر حلم وعلم زشتى خط زشتى نقاش نيست بلكه از وى زشت را بنمود
نيست قوت نقاش باشد آنكه او هم تواند زشت كردن هم نكو الى آخره وقال بعضهم بعد الاشارة الى ضعف الجواب المذكور فى مقام رفع الاشكال

باب الكفر ليس نفس القضاء انما هو المقضي ليس بشيء فان القائل رضيت بقضاء الله لا يعبر برضاه بصفة من صفات الله انما يريد به رضاه بالمقتضى بتلك الصفة وهو المقضي والجواب الصحيح ان الرضا بالكفر من حيث هو قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفر انتهى
قلت الفرق بين القضاء والمقضي هنا كما لا يرجع الى طائل ليس باعتبار المقضي الا هو مقضي راجعا الى اعتبار القضاء ولا من هذه
الحيثية ليس هو اعتبار للمقضي فاذن الجواب الصحيح ان الرضا بالقضاء الا هو قضاء بالذات وبالمقضي من حيث هو مقضي بالذات
بل لا تعلق القضاء فكل مقضي من حيث هو لازم للخيرات الكثيرة لا من حيث هو كفر وانا الكفر الرضا بالكفر لا هو كفر لا هو لازم من
نظام الوجود فاستقم كما امرت ولا تكن من الجاهلين

الكلام في العبودية

[illegible]

الكلام في الارادة

47

فصل ومنها الارادة قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قالوا الارادة هي بدء طريق السالكين وهي اسم
لاول منازل القاصدين الى الله وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا اول
الامر لمن يسلك طريق الله سمي ارادة تشبيها له بالقصد الى الامور التي هو مقدمتها قالوا والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة ولكن المريد في هذا
الاصطلاح من لا ارادة له فما لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا وقد اختلفوا في العبارات الدالة على ماهية الارادة في اصطلاحهم فقال بعضهم
الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج على وطن الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية
والمريد هو المنسلخ عن هذه الجملة وقال بعضهم الارادة نهوض القلب في طلب الرب ولهذا قيل انها لوعة تهون كل روعة وقال بعضهم
الارادة لوعة في الفؤاد ولذعة في القلب وغرام في الضمير وانزعاج في الباطن ونيران تتاجج في القلوب وقال ممشاد الدينوري منذ علمت
احوال الفقراء ما مازحت احدا منهم وذلك ان فقيرا قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة
فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيدة وطلبته فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وهو يقول ارادة وعصيدة وارادة
وعصيدة وهام على وجهه حتى خرج الى البادية وهو يكرر هذه الكلمة فما زال يقولها ويردد حتى مات وحكى بعضهم قال كنت بالبادية وحدي
فضاق صدري فصحت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف اي شيء تريد فقلت الله فقال الهاتف كذبت لو اردته ما دعيت الانس
ولا الجن فالمريد هو الذي لا يشغله عن الله شيء ولا يفتر اناء الليل واطراف النهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات
فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال
فهو كما قيل ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذئبا يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا وقيل من صفات
المريدين التحبب اليه بالنوافل والاخلاص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل
المجهود في محبته والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالخمول وعدم الفرار من القلب الى ان يصل الى الرب وقال بعضهم آفة المريد ثلاثة
اشياء التزوج وكتبة الحديث والاسفار وقيل من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة وقال بعضهم
نهاية الارادة ان يشير الى الله فيجده مع الاشارة فقيل له وما الذي يستوعب الارادة فقال ان يجد الله بلا اشارة وسئل الجنيد ما للمريدين
وسماع القصص والحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد فقال قوله تعالى وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقال اصحاب الطريقة بين المريد والمراد فرق فالمريد من سلك الرياضة طلبا للوصول والمراد من فيضت
عليه العناية الالهية ابتداء فكفي ان يخطو الا خاطيا وبين الطالب والمطلوب فرق عظيم قالوا كان موسى مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان
محمد مرادا قال له الم نشرح لك صدرك وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد سائر والمراد طائر ومتى يلحق السائر الطائر وارسل ذو
النون المصري رجلا الى ابي يزيد فقال له الى متى النوم والراحة قد سارت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا الكلام لا يبلغه احوالنا وقد تكلم الحكماء في هذا المقام فقال ابو علي ابن سينا في كتاب الاشارات
اول درجات حركات العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق
العروة الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد ثم انه ليحتاج الى الرياضة والرياضة موجهة الى ثلاثة
اغراض الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار والثاني تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة لتنجذب قوى التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة
للامر القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر السفلي والثالث تلطيف السر للتنبه فالاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه عدة
اشياء العبادة المشفوعة بالفكرة ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة لما لحن بها من الكلام موقع القبول عن الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ
من قائل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد والثالث يعين عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف الذي يتامر فيه شمائل المعشوق ليس سلطان الشهوة

فصل ومنها الاستقامة وحقيقتها الدوام والاستمرار على الحال قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وسئل بعضهم عن ذكر
الاستقامة فقال قد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وفي الحديث المرفوع شيبتني هود
فقيل لم ذلك فقال قوله فاستقم كما امرت وقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فلم يقل سقيناهم بل اسقيناهم
اي جعلنا لهم سقيا دائمة وذلك لان من دام على الخدمة دامت عليه النعمة انتهى [illegible]

[illegible]

فصل ومنها الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وروى ابو الدرداء ان رسول الله صلعم قال الا انبئكم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطائكم الذهب والفضة في سبيل الله ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربون اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وفي الحديث المرفوع لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله وقال ابو علي الدقاق
الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم
وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا اظل على العبد ففزع بقلبه الى الله حاد عنه كل ما يكرهه وفي الخبر المرفوع اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وفي الخبر المرفوع انا جليس من ذكرني [illegible]

[illegible]

الكلام في الغضب

الكلام في حسن الخلق

قال ومنها الفراسة [illegible]

قال ومنها حسن الخلق وهو من صفات العارفين وقد اثنى الله تع
على نبيه ص فقال وانك لعلى خلق عظيم وقيل لامير المؤمنين ع من افضل الناس
فقال ع احسنهم خلقا وبالخلق تظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه وقال
بعضهم حسن الخلق استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقال النبي ص انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم وقيل ليس الحزن من اكثر الناس هما قال سوءهم خلقا وكان يقال
للخلق اصداد [illegible] الخلق الا صار ذلك طبيعة فيه قال الحسن في قوله تع وثيابك فطهر اي خلقك
فحسن وشتم رجل الاحنف بن قيس وجعل يتبعه ويشتمه فلما قرب الحي وقف وقال يا فتى ان كان قد بقي في قلبك شيء
فقله كيلا يسمعك سفهاء الحي فيجيبوك ويقال ان معروف الكرخي نزل دجلة ليسبح ووضع ثيابه ومصحفه فجاءت امرأة فاخذتهما
فتبعها وقال انا معروف الكرخي فلا باس عليك الك ابن يقرأ قالت لا قال اهلك بعل قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي الثياب وقيل
لبعضهم ما ادب الخلق قال ما ادب الله به نبيه في قوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين يقال ان في بعض كتب النبوات القديمة
يا عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال لقد وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال
بعضهم وقد سئل عن غلام سوء لم يمسكه قال اتعلم عليه الحلم وقال يقال ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند
الحرب والصديق عند الحاجة اليه وقيل في تفسير قوله تع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تسوية الخلق الفضل
لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق وخرج ابرهيم بن ادهم الى بعض البراري فاستقبله جندي فسأله اين العمران فاشار
الى المقبرة فضرب رأسه فشجه وادماه فلما جاوزه قيل له ان ذلك ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء اليه يعتذر فقال ابرهيم انك لما ضربتني سألت الله
لك الجنة قال لم سألت ذلك قال علمت اني أؤجر عن ضربك لي فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وقال بعض اصحاب الجنيد
قدمت من مكة فبدأت بالشيخ كيلا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جئتك
امس لئلا تتعنى فقال ذلك فضلك وهذا حقك كان ابو ذر على حوض يسقي ابله فاسرع بعض الناس فانكسر الحوض فجلس ابو ذر ثم اضطجع فقيل له في ذلك
فقال امرنا رسول الله ص اذا غضب الرجل وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع ودعا انسان بعض مشايخ الصوفية الى ضيافة فلما حضر
باب داره رده واعتذر اليه ثم فعل مثل ذلك ثانية وثالثة والصوفي لا يضجر ولا يغضب فمدح ذلك الانسان واثنى عليه بحسن الخلق فقال
انما تمدحني على خلق يكون مثله في الكلب اذا دعوته حضر وان زجرته انزجر مر بعضهم وقت الهاجرة بسكة فالقي عليه طشت رماد فغضب من كان
في صحبته فقال لا تغضبوا فمن استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب كان لبعض الخياطين جار يدفع اليه ثيابا فيخيطها
ويدفع اليه اجرتها دراهم زيوفا فياخذها فقام يوما من حانوته لبعض شغله فجاء ذلك الرجل بالدراهم الزائفة فدفعها الى الولد فلم يقبلها فابدلها
بدراهم جيدة فلما جاء ابوه دفع اليه الدراهم فقال ويحك هلا [illegible] قال نعم انه احضر الدراهم زيوفا فرددتها فاحضر هذه فقال
بئس ما صنعت انه منذ كذا وكذا سنة يعاملني بالزائف واصبر عليه والقيها في بئر كيلا يغر غيري بها وقيل الخلق السيء هو الذي يضيق قلب الانسان
ان يتسع لغير ما تحبه النفس وتؤثره كالمكان الضيق لا يسع غير صاحبه وكان يقال من سوء الخلق ان تقف على سوء خلق غيرك وتعيبه وقيل
لرسول الله ص ادع الله على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا ودعا علي ع غلاما له مرارا وهو لا يجيبه فقام اليه فقال له اما تسمع
يا غلام قال بلى قال فما حملك على ترك الجواب قال امنت من عقوبتك قال اذهب فانت حر [illegible] وما روي عن امير المؤمنين ع من اخلاقه
الكريمة اشهر من ان يوصف واكثر من ان يحصر قال ع ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت قلت انه لا يعنيني وكذا اولاده المعصومين ع والتابعين لهم
صلوات الله عليهم اجمعين تأسيا برسول الله ص خلقا وخلقا ومنطقا [illegible] غليظ القلب [illegible]

٤٦

الكلام في الكتمان

قال ومنها الكتمان قال رسول الله ص استعينوا على اموركم بالكتمان وقال الرضا ع علامة الحب الصبر والكتمان ومن باح ليس منا
وقال الشاعر كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اسراري واعلاني كانه غاض حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في الجسم كتماني
وهذا ضد ما يذهب اليه القوم من الكتمان وهو عذر لاهل السكر والاعلان وكان يقال المحبة فاضحة والدمع نمام قال الشاعر لا اخبر الناس
ودمع عيني خبيرا وجد الى كل خبرة فاضح من غلبت كتم شيئا ووجدت الناس ذا الكتمان يقال ان بعض الاولياء اوصى
تلميذه بكتمان ما يطلع عليه من الاحوال فلما اشتد الامر غلب فكان يطلع على شيء فيأتي موضع خال فيدفنها [illegible] فنبتت في ذلك البئر
شجرة يسمع منها صوت يحكي كلام ذلك التلميذ كما يحكي الصدى الكلام المتكلم فاسقط بذلك في ديوان الاولياء وانشدوا ابدا تحن اليكم
الارواح ووصالكم ريحانها والراح وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لقاء جمالكم ترتاح وارحمة للعاشقين تحملوا ثقل
المحبة والهوى فضاح بالسر ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح وقال الحسين بن منصور الحلاج اني لاكتم من علمي جواهره
كيلا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن
يعبد الوثنا ولاستحل رجال صالحون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا اشهر قلت ان الابيات الاخيرة منسوبة الى السجاد ع كما يشهد
بذلك سوقها الى المقصود وهذا المقام وقد قتل وصلب لعدم كتمانه السر وقضيته معروفة حتى انه نقل ان الحسين بن روح
احد النواب الاربعة للحجة ع في الغيبة الصغرى وقال مثله لامر بقتله ويمكن ان يقال ان الكتمان من فوائد الصمت فيكون
مقاما واحدا ويمكن التعدد والمغايرة باعتبار اعمية الصمت واخصية الكتمان بالنسبة الى الاسرار كما يشهد كلامهم ولذا عدهما مقامين
وقد ورد اخبار كثيرة في حسن الكتمان وتوصية الائمة اصحابهم من الخواص به ولذا كان لكل منهم سلام الله عليهم اصحاب سر وقد عد من اصحاب امير
المؤمنين ع القنبر [illegible] من اصحاب رسول الله ص سلمان الفارسي رض حتى ورد في حقه انه لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره وفي بعض الاخبار
لقتله وقد يعبر عن اصحاب السر بالحواري كما ورد في رواية انه كان لرسول الله حواري وكذا لامير المؤمنين ع وكذا للحسن وكذا للحسين ع ولكل من الائمة
لا ترى حالهم في ارض الطف وشهادتهم وبذلهم مهجهم مسرورين [illegible] وقضية برير بن خضير الهمداني ومطايبته ليلة العاشور
حين التنوير معروفة وكذا حالات سائر الاصحاب سلام الله عليهم وذلك بعد ان [illegible] في الليلة المذكورة حيث تفرق القوم عنه ثم فارقهم مكانهم
فصاروا من اصحاب السر وممن قيل في حقهم قوم اذا نودوا لدفع ملمة والقوم بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا
يتهافتون على ذهاب الانفس [illegible] حالة عابس بن شبيب الشاكري في الحرب وقد القى بيضته من الرأس ومغفره ودرعه وصار عريانا كما هو عند
القوم وتقلب ميمنتهم على الميسرة والميسرة على القلب والقلب على الجناحين كالاسد الضرغام وليث الآجام لا يبالي بشيء والقوم بين الالف
الف ولا يزيد فارسا وراجلا وكذا غيره من اصحابه ولذا يقول الامام ع في زيارتهم بابي انتم وامي فوالله هذا هو المرتبة السنية والدرجة الرفيعة
العالية والمقام الذي لا يناله غيرهم لا ممن قبلهم ولا ممن بعدهم الى يوم القيمة بابي وامي ونفسي واهلي ومالي وكل ما احوي هو لا الا لاحباب
الطاهرين والانصار المرضيين الذين قال ع في حقهم لا اصحابا بخير من اصحابي ولا ادري فوالذي نفسي بيده انهم كانوا ما ملكت
في هذا الكلام الشريف الصادر من بحر الصدق والامامة في حقهم حصل لي حظوظ والتذاذات لا اجد فيه من العلو والمقامات فلنعم الاجر
وحبذا السيد هنيئا لهم وطوبى لمن تابعهم وذكر مصابهم وعقابا وبكى عليهم او بذل ماله في سبيلهم او عادى زايرهم اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم الغالبون ولعنة الله على ظالميهم من الاولين والآخرين الى يوم الدين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

قال ومنها الجود والسخاء [illegible]

في اشارة الى اصحاب السر [illegible]

الكلام في الجود والسخاء والايثار

وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب الجود والذي واسى الفقراء وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب الايثار وقال اسماء بن خارجة الفزاري ما احب ان
ارد احدا عن حاجة طلبها ان كان كريما صنت عرضه عن الناس وان كان لئيما صنت عنه عرضي كان مورق العجلي يتلطف في بر اخوانه يضع
عندهم الف درهم ويقول امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وكان يقال الجود اجابة الخاطر الاول كان ابو الحسن
البوشنجي في الخلاء فدعا تلميذا له فقال انزع عني هذا القميص وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم آمن على نفسي ان تتغير علي
وقع لي من التخلق معه بالقميص وذكر عن [illegible] فقيل له فقال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني اضاف
عبد الله بن عامر رجلا واحسن قراه فلما اراد ان يرتحل لم تعنه غلمانه فسئل عن ذلك فقال انهم انما يعينون من نزل علينا لا من ارتحل عنا
انتهى قلت يا ابن الكريم الجواد الذي نفسه المظلوم الشهيد حيث [illegible] من طريق للابراء [illegible]
والاعتذار ويقول فهذه انما اليك معتذر الى آخر الابيات ونعم ما عرفه الناس بالمدينة انه اكرم الناس كيف لا يكون اكرمهم واعلاهم
وهو ابن رسول الله وريحانته وفلذة كبده وقرة عين اكرم الخلائق امير المؤمنين وعن فاطمة سيدة نساء العالمين اكرم الخلق
[illegible] للفقير [illegible] لنفسها وكذا امير المؤمنين واخوه الحسن [illegible] وقد نزل في شأنهم سورة
هل اتى [illegible] والمسكين والفقير والاسير [illegible] ومع ذلك طفل صغير
[illegible] الى ان تقطع هذه [illegible] المباركة [illegible] الارض [illegible] الوريد [illegible]
[illegible] لو قسم مصابه على جميع اهل العالم لما صبروا وما كان
لهم [illegible] والطاقة [illegible] من المصائب والرزايا الواردة على الناس [illegible] وابدانهم المشتتة واكبادهم
الكبيرة نعلم انها ما جرت على الحسين المظلوم [illegible] بل نعلم انه [illegible] احد مثل هذه القضية المذكورة
[illegible] اعظم المصائب [illegible] هذه [illegible]
كيف لا يكون كذلك [illegible] جميع الخلائق [illegible] حيث المجموع [illegible] النبوة [illegible]

[illegible]

يقول حتى [illegible] فقال الحسين [illegible] وكان بعض العارفين يقول لا آكل الا [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال الله [illegible]
انتهى قلت اسفي على المظلوم الغيور الذي لا اعدم [illegible] الانبياء والمرسلين [illegible]
وضعف [illegible] الجراحات [illegible] العطش [illegible]
يقول ذلك [illegible] القوم [illegible] الغيرة [illegible] الهاشمية بصوت ضعيف
يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين [illegible] احرارا في دنياكم [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فاحاطوا عليه بالسيوف والنبال والرماح والحجارة [illegible]
هذا السهم كان [illegible] فلعنة الله على القوم الظالمين من الاولين والآخرين الى يوم الدين

[illegible]

الكلام في الدعاء

قال ومنها الولاية والمعرفة وقد تقدم القول فيهما ومنها الدعاء والمناجاة قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث الدعاء مخ العبادة وقد اختلف ارباب هذا الشان في الدعاء فقال قوم الدعاء مفتاح الحاجة ومستروح اصحاب الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله تعالى قوما فقال ويقبضون ايديهم فسره وقالوا لا يمدونها اليه في السؤال وقال سهل بن عبد الله التستري خلق الله الخلق وقال ناجوني فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي قالوا وقد اثنى الله تعالى على نفسه فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه قالوا والدعاء اظهار فاقة العبودية وقال ابو حازم الاعرج لان احرم الدعاء اشد علي من ان احرم الاجابة وقال قوم بل السكوت والخمود تحت جريان الحكم والرضا بما سبق من اختيار الحكيم العالم بالمصالح اولى ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقال النبي صلى الله عليه وآله اخبارا عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا وقال قوم ان الاوقات تختلف ففي بعض الاحوال يكون الدعاء افضل من السكوت وفي بعض الاحوال السكوت افضل وانما يعرف هذا في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى وان وجد بقلبه اشارة الى السكوت فالسكوت اتم واولى وجاء في الخبر ان الله تعالى يبغض العبد فيسرع اجابته بغضا لسماع صوته وانه يحب العبد فيؤخر اجابته حبا لسماع صوته ومن آداب الدعاء حضور القلب فقد روي عنه عليه السلام ان الله لا يستجيب دعاء قلب لاه ومن شروط الاجابة تطييب المطعم وقد قال عليه السلام لسعد بن ابي وقاص اطب كسبك تستجب دعوتك وينبغي ان يكون الدعاء بعد المعرفة قيل لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه كان صالح المري يقول كثيرا ادعوا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له فقالت له رابعة العدوية حتى تقول اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامرأة علمت وقيل فائدة الدعاء اظهار الدعوة من الخلق والا فالرب يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء العابد بالافعال ودعاء العارف بالاحوال وقيل خير الدعاء ما هيجه الاحوال والوجد وقيل اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الاضطرار لقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال اصحاب هذه الطريقة السنة المبتدئين اربابا بالارادة منطلقة بالدعاء والسنة المحققين الواصلين قد خرست عن ذلك وكان عبد الله بن المبارك يقول ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد ان يدعو لي احد وقيل الدعاء سلم المذنبين وقال [illegible] الدعاء [illegible] وعلامة المراسلة باقية فاذا رحل [illegible] قالوا السنة المذنبين دموعهم وكان ابو علي الدقاق يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله وفي معناه انشدوا

دموع الفتى عنه تترجم وانفاسه يبدين ما القلب يكتم

وقال بعضهم لبعض العارفين ادع لي فقال كفاك من الاجابة ان لا تجعل بينك وبينه واسطة انتهى قلت الحق في الدعاء ما صدر عن الائمة الدعاة فانهم سلام الله عليهم كانوا كثيرا ما يدعون بالسنتهم ويبتهلون ويرشدون الناس الى طريقته فحقيقة الدعاء بحسب معناه اللغوي [illegible] المتبادر من لفظ الدعاء ما كان باللسان فان الدعوة لا تتحقق الا به والا فالدعاء بالقلب لا يسمى دعاء ويصح سلبه عنه والعبد منه السكوت اللهم الا ان يكون هذا اصطلاحا من العرفاء ولكن يتبع موالينا وسادتنا الائمة الدعاة فانهم الدعاة بالمعنيين ولا [illegible] الاقتداء الا بهم واذا [illegible] ما ورد عنهم ثم رايت ان ما ورد بطريق الدعاء اكثر من غيره كلها بالسنتهم المباركة الشريفة [illegible] الله تعالى وعليه يحمل قوله تعالى ادعوني استجب لكم وكذا قوله امن يجيب المضطر وهل يمكن حمل كلامهم [illegible] اذا دعوك بلسان قد خرس ذنبه الداعي ما جرى على اللسان او بكى او امرهم بالادعية حيث يقولون فقل كذا وكذا الى آخره فان القول لا يكون الا باللسان فغير هذه الطريقة خارج عن طريقة اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم وان كان له مخرج فلا ننكره الا انه اصطلاح آخر لسنا نحتاج اليه والحمد لله الذي اغنانا بائمتنا سلام الله عليهم عن الغير واحوجنا في جميع الامور اليهم في الامور الدنيوية والاخروية وجعلنا من شيعتهم ومحبيهم ونسأله التوفيق والثبات عليه في جميع المواضع وخاصة الموارد والجوار لهم يوم القيمة كما رزقنا في جنة عدن كما رزقنا في هذه النشأة مجاورة قبورهم وزيارتهم والتمسك بولائهم والتصديق بامامتهم والتبري من اعدائهم والاتباع لسنتهم وجعلنا من اهل المعرفة لاخبارهم واحاديثهم فان ذلك فوز لا فوز مثله ثم الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين وآله الطاهرين

الكلام في التأسي

فصل ومنها التأسي قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي في مصائبه وما نيل منه في نفسه وفي اهله [illegible] ولا تجزعوا الى ما اصيب بعضكم وجاء في الحديث المرفوع لا تنظروا الى من فوقكم وانظروا الى من دونكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعم الله عليكم وقالت الخنساء ترثي اخاها

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي

وحقيقة التأسي تهوين الموت والنوائب والمصائب على النفس بالنظر الى ما اصاب مثلك او من هو ارفع محلا منك وقد فسر العلماء قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال انه لا يهون على احد من اهل النار عذابه وان رأى غيره من المعذبين لان الله تعالى جعل لهم التأسي نافعا في الدنيا ولم يجعله نافعا لاهل النار زيادة في تعذيبهم ونفيا لما [illegible] اليهم هذه قلت ان تخصيص الاية الاولى بما ذكره من معنى التأسي خارج عن طريقة الفقهاء فانهم يجعلونها دليلا للتأسي بالنبي في الواجبات والمندوبات على سبيل العموم [illegible] علم الوجه فيه نعم ما ذكره ايضا مشمول لمعناه العام وكونها منزلة في مقام خاص لا يخصص مدلولها كما قرر في الاصول فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المحل وكذلك يقال في كل دليل لفظي من الكتاب او السنة فالاصل يقتضي في الكلام عدم كون شان النزول في الآيات القرآنية مخصصا اذا كان لها جهة عموم الا اذا خرج بالدليل نعم قلت ان التأسي بهذا المعنى [illegible] من الامور المرغوب اليه قطعا خصوصا اذا لاحظ المؤمن وتفكر في مصائب المظلوم سيد الشهداء عليه السلام واولاده وعياله واطفاله واصحابه وبني عمومته وبني اخوته واخواته التي هي في الحقيقة كلها راجعة اليه عليه السلام وانه هو المصاب بها فانه يهون عنده كل مصيبة ورزية ولو كانت تعظم الجبال الراسيات ولبعد ان يكون لكل مصيبة بالنسبة الى كل شخص من الاشخاص من نوع الانسان الى يوم القيمة له نظير في مصائبه عليه السلام من جهة الاهل والاولاد والاسر والسبي والقتل والشتم وغيرها بابي وامي فانه سلام الله عليه لزم على نفسه تلك المصائب العظيمة والرزايا المفجعة ليهون على الشيعة المؤمنين مصائبهم ابي وامي فهو سلام الله عليه رحمة للعالمين في جميع الاحوال كيف لا يكون كذلك وهو ريحانة رحمة للعالمين رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينه الذي هو منه وبالعكس كما قال حسين مني وانا من حسين وقد ظهر هذا هو السر في كلامه صلى الله عليه وآله حيث خصص الحسين عليه السلام بدون اخيه المجتبى الحسن مع شركتهما في جميع الصفات وكونهما من ريحانتيه [illegible] وسيدي شباب اهل الجنة وقرطي عرش الله والله العالم فانه عليه السلام كما كان صاحب الشريعة وقد جاء بها وجاهد وارسلها من الله تعالى وبعث لاقامتها فكذلك ابنه المظلوم عليه السلام احياها بعدما اندرست وابقاها الى يوم القيمة بحيث يكون في كل يوم في ازديادها ورونق جديد ومعلوم ان هذا الشان ليس لاحد من اهل بيته عليهم السلام وآله [illegible] واولاده وانه هو المخصوص بتلك العطية الكبرى والموهبة العظمى ولذا ورد انه سلام الله عليه الشفيع لشيعته وزواره والمقيمين على عزائه والمعينين لزواره وشيعته وان الجنة بيده واختياره يدخلها كل من اراد ويمنع منها كل من اراد باذن الله تعالى فان الجنة قد خلقت لمن تزوج بشريعة سيد المرسلين بل كل امر من الامور الدنيوية والاخروية لا يتم الا به والتمسك بولائه فان الشفاء في تربته [illegible] امور الابدان التربة قوام الروح ومركبها والدعاء مستجاب تحت قبته وبه ينتظم امور المعاش والمعاد ودخول الجنة بشفاعته فاذا نظر العاقل المتدبر المنصف رأى انه لا شريعة الا به ثم روحي له الفداء وجسمي له الوقاء وسفري لزيارته ولهفي على مصائبه التي لا تنسى الى يوم القيمة الا فلعنة الله على ظالميه

الكلام في الفقر

فصل ومنها الفقر [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين [illegible]

قال ومنها المحبة وهي مقام جليل قالوا المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء قيل لبعض الورى ما وجدت من حب
فلان قال ازرى القمر عنده ازرع حسن منه عندي ان الناس وقال ابو عبد الرحمن السلمي المحبة ان تغار على محبوبك ان يحبه غيرك وقال
السقطي المحبة نوعان نوع يوجب حقن الدماء ونوع يوجب سفك الدماء وقال يحيى بن معاذ المحبة الخالصة لا ينقص بالجفاء ولا يزيد
بالبر وقيل للشبلي كيف حالك في المحبة قال عدمت وصال المحبين ورزقت حسراتهم فهذه نار احرق فيها ثم قال المحبة من اسرار مستو
على كل حال وانشد ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمح بارق
وجاء في الحديث المرفوع المرء مع من احب فلما سمع سمنون هذا الخبر قال فاز المحبون بشرف الدنيا والاخرة لانهم مع الله وفي الحديث
المرفوع لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا يعني من جهة الجلالة والشرف وكان يقال الحب اوله ختل واخره قتل
قيل كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وما روي بعد
ولسانه خارج وهو يقول هل من مزيد وانشد عجبت لمن يقول ذكرت حبي وهل انسى فاذكر ما نسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما
نفد الشراب ولا رويت وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف وانشدوا فاسكر
القوم دور كاس وكان سكري من المدير انتهى ثم انظر الى الرابع كيف يجري الحق على لسان مولانا الامام الشيخ ومع ذلك
اعمت العصبية عيون اتباعهم فضلوا واضلوا عن سواء السبيل لا نعرف ان الشارح رح في نفسه ان امير المؤمنين ع اذ كان هو مصداق هذا الكل
الذي يقول بهواه الشارح من غاية الجلالة والشرف وانه ممن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فكيف يجوز للاحد ان يتقدم عليه في الخلافة بل يجوز للاحد
ان يعرض نفسه لهذا المنصب الجليل الذي هو للرسول ص ولمن يضاهيه مع وجود المثل والمماثل له ع ومن كان نفسه نفسه وجسمه جسمه ومن
طينة واحدة ومن اصلاب طاهرات واحدة ومن ارحام طاهرات واحدة وانه ذو الفضائل الكثيرة التي لم يقدر واحد ان يكتمها مع سعيهم وجدهم فيه
واتقاء شيعته في اخفائها واني لو نظرت لرايت ان العاقل الخارج عن ساير انواع الحيوانات وداخل في نوع الانسان لو رأى اداني العقل
ووجه لمذهب العامة وانه اخس المذاهب من النصارى واليهود واحسن منهم لان الكفار بالنبوة لا يلتزم الشناعة بهذا الوضوح ولا كفر في
نبوة نبينا الطاهر ص وانكر ولاية امير المؤمنين ع وخلافته بلا فصل قال هذا بعينه مثل قضية ان فلانا كوسج ذو لحية كبيرة فانه لا طاقة عنها
بشيء من انواع التاويلات فان كان في دين محمد ص حقا كما هو كل ما دعاهم في امير المؤمنين ع وحبه وبابه في تلك الدين ومن خله للانصار اهل لا
اليه والقائل بغيره كافر بل وانه اخس من الكافر واعظم شناعة من الملحد فسبحان الله الذي اجرى الحق على لسانهم ومع ذلك سلكوا مسلك المكابرة
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم قلت ان الحب الحقيقي ما كان لآل الله ابن بنت العصمة رسول الله ص وآله الطاهرين خصوصا
ولده المظلوم وابنه الشهيد المعصوم الحسين الظمآن الذبيح العطشان الذي وهب كله لمن احبه ولم يبق لنفسه شيئا من الاهل والاولاد والاصحاب
والاعوان والاخوان والنفس والمهج بابي المحب الذي لم يبق للمحبة مصداقا سواه فانه المحب لا غير فو الله عليه سلام الله ذهب ومن المحبين
بلا وسوسة اصحابه ع انهم كانوا يغارون على محبوبهم ان يحبه غيرهم لما سبقت انفسهم وما ابقيهم الى ذهاب الانفس وبذل المهج ولبستهم قلوبهم
دروعهم واخذهم النوع الاشرف من المحبة الذي هو سفك الدماء وكانوا لا يبالون بالكفار بل يجوزون على الا كان رئيسهم يقول ولو قطعت
في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا فالحمد لله على انهم وصلوا الى مقاماتهم المتعالية وفازوا بشرف الدنيا والاخرة وحشروا مع محبوبهم
اللهم اجعلنا من محبيهم واحشرنا معهم في الاخرة كما رزقتنا زيارتهم وحبا وزيارتهم في الدنيا فان في بعض الاخبار من احب حجرا حشره الله
معه اللهم ثبتنا على محبتهم واجعلنا من مخلصي شيعتهم والعن اعداءهم وظالميهم ومعانديهم وغاصبي حقوقهم من الاولين والاخرين و
احشر محبيهم معهم وزدهم النكال والعقوبات في اسفل الدركات من الجحيم بحق محمد وآله الطاهرين وصلوات الله عليهم الى يوم الدين

الكلام في المحبة

في الخوف الفقر وقال الشبلي ادنى علامات الفقير ان لو كانت الدنيا باسرها لواحد فانفقها في يوم واحد ثم خطر بباله لو امسك منها قوت يوم واحد
لم يصدق في فقره سئل ابو ... عن الفقر فسكت ثم ذهب قليلا وعاد فقال كانت عندي اربع دوانيق فضة فاستحييت من الله ان اتكلم
في الفقر وهي عندي فذهبت فاخرجتها ثم قعدت فتكلم في الفقر وقال ابو علي الدقاق في تفسير قوله ص من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ان
المرء بقلبه ولسانه وجوارحه فمن تواضع لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه فان تواضع له مع ذلك بقلبه ذهب دينه كله انتهى قلت
ان الحديث الاول المرفوع الذي ذكره الشارح كفاه ومن مثله رزانة ورداءة لمذهبه لانه اذا كان امير المؤمنين ع يقول رسول الله ص فقر زينة
الله تعالى برتبة لم يزين العباد بحسن منها في سفر من العباد الذي يوازيه ويكون فبلال يكون رئيسا عليه وهو مرادا ومتقدما الى
قوله ثم فيه مخلد يرضيهم اتباعا ويرضون بك اماما حيث ان الظاهر من تلك الفقرة المتبادر منها انهم بك لا بغيرك يرضون اماما ذاكا
عليه السلام هو لا منهم فغيره ما ذا يصنع فانه يريد يقول في الجواب الى امير المؤمنين ع كلام الفقراء المحمود حيا وغيره كلام الاغنياء المذموم
فقلت لو اذا انت تقتنع بهذا فخر ايتم راضون هنيئا لكم ولمن سلك الكم دينكم ولي ديني حشركم الله مع الاغنياء وحشرنا الله مع الفقراء
والمساكين الذين دعا النبي ص في الحيوة بهم والممات بهم وان كثيره الله معهم فنحن هدا حشرنا مع النبي ص رئيس الفقراء والمساكين المحشور معهم
يوم القيمة وحشركم مع كل كلب خنزير ارتدتم وشئتم

قال ومنها الادب قالوا في تفسير قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة [illegible]

[illegible]

الكلام في الادب

قال ومنها الشوق جاء في الخبر المرفوع ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وبلال وعمار والشوق مرتبة من مراتب القوم و
مقام من مقاماتهم سئل ابن عطا عن الشوق اعلى ام المحبة فقال المحبة لان الشوق منها يتولد ومن الادعية المأثورة الدعاء الذي
كان يدعو به عمار بن ياسر رض اللهم بعلمك بالغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي
اللهم اني اسئلك خشيتك في الغيب والشهادة واسئلك كلمة الحق في الرضا والغضب واسئلك القصد في الغنى والفقر واسئلك
نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسئلك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسئلك النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين قالوا الشوق اهتياج القلب الى لقاء المحبوب
وعلى قدر المحبة يكون الشوق وعلامة الشوق حب الموت وهذا هو السر في قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من كان
صاحب المحبة تمنى لقاء محبوبه ومن لا يتمنى ذلك لا يكون صادق المحبة قيل لبعض الصوفية هل تشتاق اليه فقال انما الشوق الى غائب
وهو حاضر لا يغيب قالوا في قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت انه تطييب لقلوب المشتاقين ونقل انه مكتوب في بعض
كتب النبوات الحقة شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا وخوفناكم فلم ترهبوا ونحنا لكم فلم تحزنوا وقيل ان شعيبا بكى
حتى عمي فرد الله اليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد عليه بصره ثم كذلك ثلاثا فقال تعالى ان كان هذا البكاء شوقا الى الجنة فقد ابحتها لك وان
كان خوفا من النار فقد اجرتك منها فقال وحقك لا هذا ولا هذا ولكن شوقا اليك فقيل له لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين
انتهى قلت ولنعم ما تقول الشارح رح لعبد الحديث الاول المرفوع ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة فلان وفلان وفلان هذا ايضا من الاحاديث
اليقينية بل يكفيه ذكره وذكره لو تفكر فيه ان النبي ص ذكر المشتاق اليهم الجنة ولم يذكر غيرهم ممن يدعون انهم الاولى بالمناصب العالية
والقاب العلية ثم قلت ان هذا الحديث كيف يلائم بحديثهم الموضوع في حق العشرة المبشرة لهم بالجنة وذكر انهم وسيطتهم جعلوا من جملة العشرة
عليا والحسن والحسين ليلتبس الامر مع ان من تلك العشرة من لا بد له ان يكون من اهل النار لان بعضهم قتل بعضهم ومنهم من شتمهم عمر وهو طلحة حيث
قال عمر في حقه حين يوم طعن لانت يا طلحة فاعلم ان رسول الله ص مات وهو عليك راض فما لم يكن رسول الله ص راضيا عنه فكيف يكون
من اهل الجنة وممن بشر لهم بها مع انه خرج على امام زمانه بعد البيعة ونكث البيعة ومثله الزبير الذي هو بعض عشيرتهم الله فهل يرضى العاقل ان
يلتزم بمذهب هذه مفاسده بل واعظم ثم قلت ومن وفق المشتاق الى لقاء ربه الرحمن الرحيم حبيب الله ورسوله وبعينه خاتم النبيين
وباعث خلق الاولين والآخرين والسبب لبعث الانبياء والمرسلين حيث خيره جبرئيل عن ربه الجليل بين البقاء في الدنيا الى آخرها
وبين لقاء ربه مع انه كان يقول انه لو اخترت البقاء ايضا لما ينقص عن مرتبتك ودرجتك شيء ومع ذلك اختار لقاء
ربه فهذا هو المحب الصادق في محبته المشتاق الى لقاء حبيبه ثم بنفسه واولاده واهله وذريته الطاهرين المتأسين باسوته والمختارين
ما اختاره من لقاء الرب تعالى اذ جعلوا الدنيا كالثياب مخصا وطلقوها ثلاثا لا رجعة بعدها ابدا وآثروا اللقاء على انفسهم واهليهم وما لهم
واولادهم واطفالهم وصبيتهم وجميع ما يتعلق بهم محضا لرضا خالقهم حبيبهم الحقيقي وشوقا الى لقائه ثم باب واحد داخل
دائرة المخصوصين فيما بينهم الذبيح العطشان البعيد عن الله وطن الغريب الظمآن ذو اسفاه لا يسكن يا ابا عبد الله واخواه لولاك
يا غريب الطف فلعنة الله على قاتليك وظالميك الى يوم البعث واعلم انه قد اشار الى ان ما ذكره من ان الشارح رح وحقيقته
برد عليه ولما بناه مطلوب الا الافضل مما ذكر من المقامات لا تلائم الشريعة كما نقلناه عن المتصوفة والمتعرفين حتى ان جملة منهم
تفتقد كون متصوفيهم اعيث ما خرج وذي الشوق اعاذنا الله من القول به والتفوه بمقتضاه نعم هذا يلائم مذهب الشارح رح ومن التزم مذهبهم
من العامة العمياء الذين لا يبالون ان يكون اكلب اليهود اعيث منهم فعليك بالتدبر فيها والالتزام بجيدها والقاء رديها

وقال عليه السلام ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة قال ابن ميثم النفوس قد يعرض
لها انصراف عن العلم الواحد وملال النظر فيه بسبب بعض اجزائه البعض فاذا اطلعت النفس على بعضه قاست ما لم تعلم منه على ما علمت
ولم يكن الباقي عنده من الغريب لتلتذ به وتقدم على النظر فيه ولما كان ذلك الملال والانصراف غير محمود لها امر بطلب طرائف الحكمة
لها واراد لطائفها وغرائبها المعجبة للنفس اللذيذة لها ليكون ابدا في اكتساب الحكمة بنشاط والتذاذ فاشتاقها من بعض غرائبها الى البعض
واراد بالحكمة الحكمة العملية واقسامها او اعم منها قلت والى هذا ينظر الحال في اصناف كتب العلماء الورعين في المحاورات ووقوع جلية
من دقاتهم واعمارهم في ذلك فكتبوا اصناف المداعبات وخلطوا بها بين الغث والسمين والجيد والردي وذلك كربيع الابرار وكتاب
الطرائف وكتاب المستطرفات وكتاب زهر الربيع وكتاب الكشكول وكتاب انيس الافراد وحليس المجالس وغير ذلك من الكتب المصنفة في هذا العلم
وقد كتبت انا الفقير كتاب تذكرة الالباب في ايس الطلاب في ذلك او رعت فيه حلية واوزة من الاخبار المشكلة والابيات المعضلة وشرحها مفصلا
مسفرا الحجاب عن اشكالها ثم بعده كتبت كتاب انيس النفوس ومطلع الشموس وهو كتاب حسن على طرز بديع فيه كافة العلوم وسائر الامور
من المنثور والمنظوم والامثال وذكر الشوارد وامثال ذلك من التواريخ والسير ونحوها وقد ذكرت في خطبته بعض الاخبار الناطقة في
ذلك مثل هذا الكلام من امير المؤمنين ع وما صدر من المزاح من رسول الله ص وامير المؤمنين ع وغيرهما من الائمة واولي الفضل من الاخيار
في هذا الموضع ان اذكر بعض المطايبات للطبائع الكالة ميلا الى جنس الامثال المشار اليه لئلا يكون هذا الكتاب ايضا خاليا عن مصداق هذا الكلام
منه ع ولا يكون فارغا عن وضع الكتاب ايضا فيكون ما اذكره بين بين فاذا بنيت ان ذكر من الامثال المودعة في كتاب
مجمع الامثال للميداني لكن لا الجميع بل بعض من ذلك الامثال فاقول وبالله استعين قال في فصل الكاف منه قتلت نفس مخيرها قال
ماصلة ومخيرها لخيرها قال عطا بن مصعب معناه انه كان بين رجلين مال فاقتسما فقال احدهما لصاحبه اخرات القسمين شئت
فجعل ينظر الى هذا القسم مرة والى هذا اخرى وفي كل واحد جيدا فيقول صاحبه قتلت نفس مخيرها اي اذا جعلت الحكم اليه تسلمه الحاجة
حمل لكم على نفسه ومنها قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا قالوا ان اول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمي للربيع بن زياد
العبسي وكان له صديقا ونديما وان عامر ابا عبد الاسنة وعوف بن الاحوص وسهل بن مالك ولبيد بن ربيعة وشبان العوازر
وقلاية الاسدي قدموا على النعمان وخلفوا لبيدا في ابلهم وكان احدهم سنا وجعلوا يغدون الى النعمان ويروحون فاكرمهم واحسن نزلهم
غير ان الربيع كان اعظم عنده قدرا فبينماهم ذات يوم عند النعمان اذ نزعهم الربيع وعابهم وذكرهم بالقبح ما قدر عليه فلما سمع القوم ذلك
انصرفوا الى رحالهم وكل انسان منهم مقبل على بثه وروح لبيد الشول فلما رأى اصحابه وما بهم من الكآبة سألهم ما لكم فكتموه فقال
لهم والله لا احفظ لكم متاعا ولا اسرح لكم ابلا او تخبروني بالذي كنتم فيه وانما كتموا عنه لان ام لبيد امرأة من بني عبس وكانت يتيمة
في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفيني الابل وتدخلوني على النعمان معكم فو
اللات والعزى لادعنه لا ينظر اليه ابدا فخلفوا في ابلهم قلاية الاسدي وقالوا للبيد اوعندك خير قال سترون قالوا انا نبلوك في هذه
البقلة لبقلة في ايديهم دقيقة الاغصان قليلة الاوراق لاصقة بالارض تدعى التربة صفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التي
لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل شر البقول مرعى واقصرها فرعا فتعسا لها وجدعا
القوا بي اخا عبس ارده عنكم بتعس وادعه من امره في لبس قالوا نصبح فنرى رأينا فقال لهم عامر انظروا هذا الغلام فان رأيتموه نائما
فليس امره بشيء انما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهجس في خاطره وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه فرأوه قد ركب رحلا

حتى اصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع ياكل معه فقال لبيد ابيت اللعن اتاذن لي في الكلام فاذن
له فانشأ يقول يا رب هيجا هي خير من دعه اكل يوم هامتي مقزعه نحن بنو ام البنين الاربعه ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه والضاربون الهام تحت الخيضعه يا واهب الخير الكثير من سعه اليك جاوزنا بلادا مسبعه نخبر عن
هذا خبيرا فاسمعه مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ان استه من برص ملمعه وانه يدخل فيها اصبعه يدخلها حتى يواري اشجعه كانه
يطلب شيئا اطمعه ... فلما سمع النعمان الشعر افف ورفع يده من الطعام وقال للربيع اكذاك انت قال لا واللات
لقد كذب ابن الفاعلة قال النعمان لقد خبث علي طعامي فغضب الربيع وقام وهو يقول لئن رحلت ركابي ان لي سعة ما مثلها
سعة عرضا ولا طولا ولو جمعت بني لخم باسرهم ما وازنوا ريشة من ريش شمويلا فابرق بارضك يا نعمان متكئا مع النطاسي
طورا وابن توفيلا وقال لا ابرح ارضك حتى تبعث الي من يفتشني فيعلم ان الغلام كاذب فاجابه النعمان شرد برحلك عني
حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاباطيلا فقد رميت بداء لست غاسله ما جاوز النيل يوما ارض ابليلا قد قيل ذلك
ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شيء اذا قيلا قوله بنو ام البنين الاربعه هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك
ابو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعوية بن مالك وهم اشراف بني عامر فجعلهم اربعة لاجل القافية
وشمويل احد اجداد الربيع وهو في الاصل اسم طائر واراد بالنطاسي رجلا يقال له سرجون وابن توفيل رجل آخر كانا نديمي
النعمان ومنها قد كان ذلك مرة فاليوم لا اول من قال ذلك فاطمة بنت مر الخثعمية وكانت قد قرأت الكتب فاقبل عبد المطلب
ومعه ابنه عبد الله يريد ان يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فمر على فاطمة وهي بمكة فرأت نور النبوة في وجه عبد الله
فقالت له من انت يا فتى قال انا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت هل لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فقال اما
الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تنوينه يحمي الكريم عرضه ودينه ومضى مع ابيه فزوجه آمنة وظل
عندها يومه وليلته فاشتملت له على النبي صلعم ثم انصرف وقد دعته نفسه الى الابل فاتاها فلم ير منها حرصا فقال لها هل لك فيما قلت لي فقالت
قد كان ذلك مرة فاليوم لا فارسلتها مثلا يضرب في الندم والانابة بعد الاجرام ثم قالت له اي شيء صنعت بعدي قال زوجني
ابي آمنة بنت وهب فكنت عندها فقالت رايت في وجهك نور النبوة فاردت ان يكون ذلك في فابى الله الا ان يضعه حيث
احب وقالت بني هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذ للباه تعتلجان كما غادر المصباح بعد خبوه فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما نال الفتى من نصيبه بحزم ولا ما فاته بتوان فاجمل اذا طالبت امرا فانه سيكفيكه جدان يصطرعان وقالت في ذلك ايضا
اني رايت مخيلة لمعت فتلألأت بحناتم القطر لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدري ومنها القوم طبون
وبر در الطبون اي العرجوم يقال رجل طب اي عالم حاذق وما اطبهم اي ما احذقهم في ما رواه فمن روى الطبون فلا اعلم لها وجها
الا ان يقال رجل طب اطب كما يقال اخشن وخشن ووجل واوجل ووجد واوجد وما اشبهه فيكون كقولك القوم طبون ومنها
قد ولى طرفاه يضرب للذي ذل وضعف عن ان يتم له امر قال ابن السكيت قال الخشني وان فلانا والامارة لا تدري ذنه طرفاه بعد
ما كان اجدعا قال يعقوب يعني عليا اي لا تتم له امارة كان الذي جدعت اذناه لا تقبل ولا تعود كما كانتا وكان في جلده خرب
الخرج في رمضان ثم زاده فقال ما هذه العلاوة قال انه في هذا الخرج ... ومنها اقود من ظلمة هي
امرأة من هذيل وكانت فاجرة في شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى اقعدت ثم اتخذت تيسا وكانت تنزيه على عنوز الناس فسئلت عن ذلك فقالت

فقالت اني ارتحت الى بنيه نعم ما بنى الهرم وسئلت عن اكرم الناس فقالت الاعز العفيف فحدثت عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفا
فقالت له امرأة من عامة امته ما اسباب الطرفة قال الجاحظ لما قدم الاشعب الطماع من المدينة بغداد في ايام المهدي لقيه احد الحديث
لانه كان ذا اسناد فقال له حدثنا فقال حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله قال خصلتان لا تجتمعان في مؤمن وسكت
فقال له اذكرها قال نسي احداهما سالم ونسيت الاخرى فقال له حدثنا عن غيره فقال حدثنا اسمعت ظلمة وكانت من
عجائز نساء تقول اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اجمعوا رمادي في صرة واتركوا به ... لا محالة ... الماعتات
ليبذر ... على اجرام الصبيات فانهن يلهجن بالزنا ... وقال ... الكواعب يضرب بظلمة المثل ومنها
افقر من غب الحمار وافقر من ظاهرة الفرس ويقال ايضا افقر من ظمء الحمار لانه لا يصبر عن الماء اكثر من غب والفرس لا يبدل من ان
يشرب كل يوم فالغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس
اشد الاظماء لانهم لا يظعنون في القيظ اكثر منه والابل في القيظ لا تقوى على اطول منه وهو شديد على الابل ومنها
اقرش من المجبرين القرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ومن هذا سميت قريش قريشا زعم ابو عبيدة انهم اربعة رجال من قريش وهم
اولاد عبد مناف بن قصي اولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد ابيهم لم يسقط لهم ... لهم
قريش فسموا المجبرين وذلك انهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فاخذوا منهم لقريش العصم اخذ لهم هاشم حبلا من ملوك الشام حتى اختلفوا
بذلك السبب الى ارض الشام واطراف الروم واخذ لهم عبد شمس حبلا من النجاشي الاكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى ارض الحبشة واخذ
لهم نوفل حبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى ارض فارس والعراق واخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا
بذلك السبب الى بلاد اليمن ومنها اقرى من زاد الركب زعم ابن الاعرابي ان هذا المثل من امثال قريش ضربوه لثلاثة من اجوادهم مسافر
بن ابي عمرو بن امية وابي امية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى سموا زاد الركب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم
لم يتزودوا معهم ومنها اقرى من مطاعيم الريح زعم ابن الاعرابي انهم اربعة احدهم عم ابي محجن الثقفي ولم يسم الباقين قال ابو
الندى هم كنانة بن عبد يا ليل الثقفي عم ابي محجن ولبيد بن ربيعة وابوه كانوا اذا هبت الصبا اطعموا الناس وخصوا الصبا لانها
لا تهب الا في جدب قالت بنت لبيد اذا هبت رياح ابي عقيل ذكرنا عند هبتها لبيدا اشم الانف اصيد عبشميا اعان على مروءته
لبيدا ومنها اقرى من آكل الخبز المثل ... وآكل الخبز عبد الله بن حبيب العنبري احد بني سمرة سمي آكل الخبز لانه كان لا ياكل التمر
ولا يرغب في اللبن وكان سيد بني العنبر ... اذا ... قالوا اما آكل الخبز ... الطير فهو ... العنبر
ولا السنخ ملقبهم عبد الله بن حبيب آكل الخبز فلان الخبز عندهم ممدوح وذكر ابو عبيدة ان هوذة بن علي الحنفي دخل على
كسرى ابرويز فقال له اي اولادك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال ما غذاؤك ببلدك قال
الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا كما صار ... لبعض المناسبة ممدوحا وهو الغالب
لانه ... ولم يطعم الناس هذا الطعام احد من العرب الا عبد الله بن جدعان فمدحه ابو الصلت الثقفي له داع
بمكة مشتعل وآخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد ... يعني الزبد وهو في
اسراجهم عام وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه فمدح به فقيل عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
قال حمزة هذا المثل مع جملة من الامثال حكاها عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بكتاب اطعمة العرب ومنها كل فتاة بابيها معجبة
يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته واول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدي وذلك انها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن
بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا في قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة ولا

كهذا الدخنة روضة الطيب ولا النفر ثم افضى في الحديث حتى ان النساء افضلن قالت احداهن الجرد والودود والولود قالت
الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن
الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن فاي الرجال افضل قالت احداهن خيرهم الحظل الرضي غير الحظال ولا التبال قالت
الثالثة خيرهم السخي الوفي الرضي الذي لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وابيكن ان في ابي والمجد العتيق الكريم جرثيم الحسب العميم
لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده اهل الرفاق قالت العجفاء
عند ذلك كل فتاة بابيها معجبة وفي بعض الروايات ان احداهن قالت ان ابي يكرم الجار ويعظم النار وينحر العشار بعد الحوار و
يحل الامور الكبار فقالت الثانية ان ابي عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفر يحمد منه الورد والصدر فقالت الثالثة ان ابي صدوق
اللسان كثير الاعوان يروي السنان عند الطعان قالت الرابعة ان ابي كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم
الفعال ثم تنافرن الى كاهنة معهن في الحي فقلن لها اسمعي ما قلنا واحكمي بيننا واعدلي ثم اعدن عليها قولهن فقالت لهن كل
واحدة منكن ماردة على الاحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعن قولي خير النساء المبقية على بعلها الصابرة على الضراء
مخافة ان ترجع الى اهلها مطلقة فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليل الفشل
اذا سأله الرجل الفاه قليل العلل كثير النفل ثم قالت كل واحدة منكن بابيها معجبة ومنها كل مجر في الخلاء يسر وكل مجر
كله مجيد واصله ان رجلا كان له فرس فقال له السابق وكان يجريه في ... ليس معه احد فجعل كلما مر به اجراه كثيرا ورأى
اعصارا اجراه كثيرة فاعجبه ما رأى من سرعته فقال لو راهنت عليه فقال درى قوما فقال اني اردت ان اراهن عن فرسي هذا فايكم يرسل
معه فقال لبعض القوم ان الحلبة غدا فقال اني لا ارسله الا في خطار فراهن عنه فلما كان الغد ارسله فسبق فعند ذلك قالت
كل مجر في الخلاء يسر ثم قالت ايضا كل مجر في الخلاء سابق ومنها كل الصيد في جوف الفرا قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشي وجمعه فراء
قالوا واصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي
بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس
اعظم من الحمار الوحشي وتمثل النبي صلعم لابي سفيان بهذا القول حين استأذن على النبي صلعم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى
تأذن لحجارة الجلهمتين وهما جانبا الوادي فقال صلعم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتالفه على الاسلام وقال ابو العباس
معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب يضرب لمن يفضل على اقرانه ومنها كل تجار البز يجر الاصل وكذلك النجر ... قول رجل كان
يغير على الناس فيطرد ابلهم ثم يأتي بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشتري من اين هذه فيقول البائع تسئلني البائعة اين دارهم لا
تسئلوني وسلوا ما ارى كل تجار البز تجار ... يضرب لمن في كل لون يقرب من الاخلاق متقاربة ... والبيع من الاضداد
وقال وباع بنيه بعضهم بخسارة وبعت لذبيان العلاء بمالكا فجمع اللغتين في بيت واحد ومنها كل شاة برجلها معلقة قال
ابن الكلبي اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الخياطين اليوم وجعل
فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل في الصرح سلما فكان يرقاه ويزعم انه يناجي الله وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء
العرب يزعمون انه صديق من الصديقين وكان من قوله مرضعة او فاطمة ووادعة وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلم
ومن كلامه زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا ان من في الارض عبيد لمن في السماء هلكت جرهم وربلت اياد وكذلك الصلاح والفساد
فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتي الكلام كلمتان والامر بعد البيان من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه
وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا قال ومات وكيع فنعي على الجبال وفيه يقول بشير بن الحجر الايادي ونحن ايادا عبادا الا لم

كل الصيد في جوف الفرا

الا انه ورهط مناجيه في سلم ونحن ولاة حجاب العتيق زمان النخع على جرهم ... يقال ان الله سلط على جرهم داء يقال له النخع فهلك
منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشبان وفيهم قال بعض العرب هلكت جرهم الكرام فعالا وولاة البنية الحجاب نحوا ليلة ثمانون
كهلا وشبابا كفى بهم من شباب ومنها كالحذوف ابناءها الثقى الارض بظلوف يضرب لمن يكيد معتمدا كما اعتمد ومنها
كالكبش يحمل شفرة وزنادا يضرب لمن يتعرض للهلاك واصله ان كسرى بن قباذ ملك عمرو بن هند الملك الحيرة وما يلي ملك فارس من ارض العرب
فكان شديد السلطان والبطش وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره في نفسه عليهم ان
سنة اشتدت على الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى اذا امتلأ سمنا علق في عنقه شفرة وزنادا
ثم سرحه في الناس لينظر هل يجترئ احد على ذبحه فلم يتعرض له احد حتى مر ببني يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن ارقم اليشكري الا ارى
الا آخذ هذا الكبش فآكله فلما مر اصحابه في الاذى ذبحه فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال انك لا تعدم الضار ولكن تعدم النافع فارسلها
مثلا وقال قائل اخر منهم انك كانت كعقدار على ارم فارسلها مثلا ولما كثرت اللائمة قال فاني اذبحه ثم اتي الملك فاضع يدي
في يده واعترف له بذنبي فان عفا عني فهو ذلك وان كانت منه عقوبة كانت بي دونكم فذبحه واكله ثم اتى الملك عمرو بن
هند فقال له ابيت اللعن واسعدك الهك يا خير الملوك اني اذنبت ذنبا عظيما اليك وعفوك اعظم منه قال وما ذنبك قال
انك بلوتنا بكبش سرحته ونحن مجهودون فاكلته قال او فعلت قال نعم قال اذا اقتلك قال مليك شيخ حكمه فارسلها مثلا
ثم انشده قصيدته في تلك الخطة فعفا عنه فجعلت العرب ذلك الكبش مثلا ومنها كمجير ام عامر كان من حديثه ان قوما خرجوا الى
الصيد في يوم حار فانهم لكذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها واتبعتهم حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج
اليهم الاعرابي وقال ما شأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا
وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقربه منها فاقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابي نائم في جوف
بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير في بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها
فقال صاحبتي والله فاخذ قوسه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول ومن يصنع المعروف في غير اهله
يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ادام لها حين استجارت بقربه لها محض البان اللقاح الدرائر واسمنها حتى اذا ما تكاملت
فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من بدا يصنع المعروف في غير شاكر ومنها كذلك الجبار يختلف
النجود التي زالاصل ومنه قولهم كلي يا رابل ... يضرب مثلا للمختلفين واصله ان ثعلبا اطلع في بئر فاذا فيها دلوان فركب
الدلو الاعلى فانحدرت به وعلت الاخرى فنزت ... فجاءت الضبع فاشرفت فقال لها الثعلب انزلي فانزلي فقعدت
في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الاخرى بالثعلب فلما راته مصعدا قالت له اين تذهب قال كذلك الجبار يختلف فذهبت مثلا
ودري ابو مهدي البربري كذلك الجبار يختلف ... ومنها كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم كانوا في الجاهلية يزعمون
ان الجن تطلب بثار الجن فربما مات قاتله وربما اصابه خبل وفي حديث عمر ان رجلا كسر منه عظم فاتى عمر يطلب القود فابى ان
يقيده فقال الرجل هو كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم فقال عمر هو كذلك ومنها كيف اعاودك وهذا اثر فاسك
اصل هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية ان اخوين كانا في ابل لهما فاجدبت بلادهما وكان بالقرب منها واد خصيب وفيه
حية تحميه من كل احد فقال احدهما للاخر يا فلان لو اني اتيت هذا الوادي المكلئ فرعيت فيه ابلي واصلحتها فقال له اخوه اني اخاف

كالكبش يحمل شفرة وزنادا

كمجير ام عامر

كذلك الجبار يختلف

كالارقم

كيف اعاودك

عليك الحية الا ترى الصاعد ان يهبط ذلك الوادي الا اهلكته قال فوالله لافعلن فهبط الوادي فرعى ابله زمانا ثم ان الحية نهشته
فقتلته فقال اخوه والله ما في الحياة بعد اخي خير فلاطلبن الحية ولاقتلنها او لاتبعن اخي فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها
فقالت الحية له الست ترى اني قتلت اخاك فهل لك في الصلح فادعك بهذا الوادي تكون فيه واعطيك كل يوم دينارا ما بقيت
قال او فاعلة انت قالت نعم قال اني افعل فحلف لها واعطاها المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله حتى صار
من احسن الناس حالا ثم انه ذكر اخاه فقال كيف ينفعني العيش وانا انظر الى قاتل اخي فعمد الى فاس فاخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها
فضربها فاخطاها ودخلت الجحر ووقعت الفاس بالجبل فوق جحرها فاثرت فيه فلما رات ما فعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها
وندم فقال لها هل لك في ان نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك يضرب مثلا لا يفي بالعهد وهذا
حديث من امثال العرب ومنها كبر وعوير وكل غير خير قال المفضل اول من قال ذلك امامة بنت نشبة بن مرة
كان تزوجها رجل من غطفان اعور يقال له خلف بن رواحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر
معه فطلقها ثم ان اباها وافاها بعد حين فاخر سنها فخطبها رجل من بني سليم يقال له الحارث بن مرة فخطبها لمروته وحسن الحظية
فذهب بها معه وكان اعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه راته محطوم الفخذ فقالت كبير وعوير وكل غير خير فارسلتها مثلا يضرب
في الشي يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة ومنها كلا زاعمي الخير عندي عيره اصله ان رجلا استقى في قوم فلما قعدوا الى
نقلى وصنع عليه رغافهم قطعها واطعمها فاعجب القوم حضور التهم ثم اخذ في الرحا فجعل يديره بعيرشه فقال له القوم ما تصنع
فقال كلا زاعمي الخير عندي عيره يضرب مثلا عند اعوزاز الشي ومنها اكل سواكم هذا الحوفان اصله ان رجلا من بني فزارة ورجلا من بني
عبس ورجلا من بني عبد الله بن غطفان صادوا عيرا فذهبوا به فخرج الفزاري لحاجة فاجتمع رأي العبسي والعبدي على ان يقطعا
اير الحمار ثم ساواه بين الشوا فلما رجع الفزاري جعل العبدي يحرك الجمر بالمعود ويستخرج القطعة الطيبة في كلها ويطعمها صاحبه واذا وقع
في يده شي من الحوفان وهو ذكر الحمار دفعه الى الفزاري فجعل الفزاري كلما مضغ منه شيئا امتد في يده وجعل ينظر فيه فيرى فيه لعبا
فيقول لا والله يا عزيز فيه عيبا ولم يمهلها فلما فعل ذلك مرارا قال اكل سواكم هذا حوفان فارسلها مثلا يضرب في استاد الشي الى الزارة ومنها
كلاهما وتمرا واول من قال ذلك عمرو بن حمران الجعدي وكان حمران رجلا لسانا راويا خطيبا صدوقا وبها امراة كانت تريد الكلام وتعجم
في المنطق وكانت ذات مال كثير وقرابة وكان قوم كثير يخطبونها فيردهم وكانت تتعنت خطابها في المسئلة وتقول لا اتزوج الا من يعلم ما اسئله
عنه ويجيبني بكلام على حدة لا يعدوه فلما انتهى اليها حمران قام قائما لا يجلس وكان ذا بيان فاطلب الا جلس قبل اذنها فقالت ما يمنعك من الجلوس
قال حتى يؤذن لي قالت فهل عليك امير قال رب المنزل احق بفنائه ورب الماء احق بسقائه وكل له ما في وعائه فقالت اجلس فجلس قالت
له ما اردت قال حاجة ولم اتك لحاجة قالت تسرها ام تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤها هين وامرها بين وانت بها
اخبر وبنجحها ابصر قالت فاخبرني بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من انت قال انا بشر ولدت صغيرا ونشأت كبيرا ورايت
كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء احدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن ابوك قال والدي الذي ولدني ووالده
جدي فلم يعش بعد جدي قالت فما مالك قال بعضه ورثته واكثره اكتسبته قالت فمن انت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل
صعده يفنيه ابده قالت ما ورثك ابوك عن اوليه قال حسن الهمم قالت فاين تنزل قال على بساط واسع في بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب
قالت فمن قومك قال الذين انتمي اليهم واجني عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امراة قال لو كانت لي لم اطلب غيرها ولم اضيع خيرها قالت
كانك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجة لم انخ ببابك ولم اتعرض لجوابك واتعلق باسبابك قالت انك لحمران بن الاقرع الجعدي قال ان

ان ذلك ليقال فالحمته نفسها وزوجته اياها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشأ ماردا مفوها فلما ادرك حمله ابوه راعيا على ابله
فبينا هو يوما اذ رفع اليه رجل قد اجهده العطش واللغوب وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتمر وتامك فدنا منه الرجل فقال اطعمني من هذا
الزبد والتامك فقال له عمرو نعم كلاهما وتمرا فاطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روي واقام عنده اياما فذهبت كلمته مثلا ومنها كلا زعمت
انه خير لقدر رجلان ذهبا في يوم شات نحلا عليه دقلا ان يا من الحرث فلاعنا فلما انى عليه حملا فقطع احدهما فقال المطعون لصاحبه
كلا زعمت انه خير يضرب في لغة الظن ومنها كفيت الدعوة اصله في المثل ان بعض الملوك نزل براهب في صومعته وساعده
دينه وجعل يقيده ويزيد عليه في صلاته وصيامه ثم انه سرق صليبا من ذهب كان عنده واستاذنه الملك في قبره فاذن له وزوده من طعامه
ولما ودعه قال له صحبك الصليب عن رسم لهم حين يريد فراق الرجل له بالخير فقال الملك كفيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو له بخير وهو عنه
ومنها كالباحث عن المدية ويروى عن الشفرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه ما يذبحه فبحث الصيد باظلافه في الارض فسقط
شفرة فذبحه بها يضرب في طلب الشي يؤدي صاحبه الى تلف النفس ومنها كالخمر ينتهز شربها ويكره صداعها يضرب لمن كان خيره
بشره مقرون ومنها كالمعط ذوابتها قالوا اولج ضب بين رجلي امراة فضمت رجليها واخذته فضرب مثلا لكل من اصاب شيئا من خير
وجه وقدر عليه اهون سعي ومنها كمبتغي الصيد في عرين الاسد يضرب مثلا لمن طلب محالا ومنها كذي العر يكوى غيره وهو راتع قال ابو عبيدة
هو الاكوي وقال غيره ان الابل اذا فشا فيها العر وهو قروح تخرج بمشافر الابل اخذ بعير صحيح فكوي ليبرأ الابل ينظر اليه فتبرأ كلها
يضرب لمن اخذ البري بذنب صاحب الجناية ومنها كالمعلل بطول العيش مكذوب ومنها كالنار بين القرينين يضرب لمن يوقع نفسه فيما
لا يحتاج اليه حتى يعظم ضرره ومنها كالماخض عن عرض التراب يضرب لمن يطمع في محال واختلاف امر ومنها كركبة البعير
للتساوي ومنها كفرسي رهان للمتصاحبين ومنها كن حلما كنت يضرب للمتنزل من الخير لم يكن حلما في الاحلام ولا تحقق واصله
ان رجلا اهوى برجله حتى جعله بين فخذي امراة وهي نائمة فاستيقظت فلما راته فزعت ثم غمضت عينيها وقالت كن حلما كنت ومنها
كبر عمرو عن الطوق قال المفضل اول من قال ذلك جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن اخته وهو عمرو بن عدي بن نصر وكان جذيمة
ملك الحيرة وجمع غلمانا من ابناء الملوك يخدمونه منهم عدي بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش اخت جذيمة فقالت له
اذا سقيت الملك فسكر فاخطب اليه فسقى عدي جذيمة ليلة والطف له في الخدمة فاسرعت الخمر فيه فقال له سلني ما احببت
فقال اسالك ان تزوجني رقاش اختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلت فعلمت رقاش انه سينكر ذلك عند افاقته
فقالت للغلام ادخل على اهلك الليلة فدخل بها واصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيب فلما راه جذيمة قال يا عدي
ما هذا الذي ارى قال انكحتني اختك رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه وراسه ثم اقبل
على رقاش فقال حدثيني وانت غير كذوب احر زنيت ام بهجين ام بعبد وانت اهل لعبد ام بدون وانت اهل لدون
قالت بل زوجتني كفوا كريما من ابناء الملوك فاطرق جذيمة فلما راه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه
وبلاده فمات هناك وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا وتبناه واحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا
يولد له فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكماة وكانوا اذا وجدوا كماة خيارا اكلوها و
راحوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لا ياكل مما يجني وياتي به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان
يده الى فيه فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلي فاستطير ففقد زمانا فضرب في الافاق فلم يوجد واتى على ذلك
ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا متوجهين الى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان في بعض اودية
السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدي وقد عفت اظفاره وشعره فقالا له من انت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا

فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فارسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ناشئ من فتيان
فضمه وقبله وقال لهما حكمكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمروا الى امه فادخلته الحمام والبسته
ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وفي مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة
يرثي اخاه مالك بن نويرة وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا وعشنا بخير في الحيوة وقبلنا اصاب المنايا رهط
كسرى وتبعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا وقال ابو خراش الهذلي يذكرهما الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا
خليلا صفاء مالك وعقيل قال ابن الكلبي يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال هما كندماني جذيمة قالوا ودامت لهما رتبة المنادمة
اربعين سنة ومنها اكره من خصلتي الضبع يضرب مثلا للامرين يبتلى بهما حظ كثير ... واصله فيما زعم العرب ان الضبع صادت
ثعلبا فلما ارادت ان تاكله قال الثعلب من علي ام عامر فقالت الضبع قد خيرتك يا ابا الحصين بين خصلتين فاختر ايهما شئت فقال الثعلب
وما هما فقالت الضبع اما ان اكلك واما ان ازقك فقال الثعلب ويها بك الضبع اما تذكرين ام عامر يوم نكحتك بهوب دابر
لا يدري وهو ارض غلبت الجن عليها قالوا وهو كثير في اسماء الدواهي كذا ورده حمزة وقال ابو الندى يهوت دابر فقالت الضبع ...
وانفتح فوها فافلت الثعلب فضربت العرب بخصلتيها المثل فقالوا اعي من خصلتي الضبع في الاختيار رغبة ومنها لو ترك القطا لنام
نزل عمرو بن ماء على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأت امراته طائرة فنبهت المرأة زوجها فقال انما هي القطا
فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقال المفضل اول من قاله حذام بنت الريان وذلك ان عاطس بن
خلاج سار اليهم في حمير وخثعم وجعفي وهمدان ولقيهم الريان في اربعة عشر حيا من احياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا وان
الريان خرج تحت ليلة واصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا فاصبح عاطس فغدا للقتال فاذا الارض منهم بلاقع فجرد خيله
وحث في الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلا فلما كانوا قريبا منه اثاروا القطا فمرت باصحاب الريان فخرجت حذام بنت الريان الى قومها
الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما اي ان القطا لو ترك ما طار بهذه الساعة وقد اتاكم القوم فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا
الى المضاجع لما نالهم من التعب فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
وثار القوم فلجؤوا الى واد كان قريبا منهم فاكتنزوا به حتى اصبحوا وامتنعوا منهم ومنها لو لك عويت لم اعوه يجوز ان يكون الهاء
للسكت ويجوز ان يكون كناية عن المصدر اي لم اعو العواء ويدل على المصدر الفعل اعني عويت كقوله ... وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه اي الاعادة ويدل على المصدر قوله لعيبك ومعنى المثل لو اهتم لك ما اهتممت لنفسي قاله ابو عبيدة وقيل عوى رجل
ليلا في قفر ليجيبه كلاب فيستدل على الحي فسمع عواءه ذئب فقصده فقال لو لك عويت لم اعوه يضرب لمن يعيب طلب خير فوقع
في ضده ومنها لو كنت منا حذوناك قاله مرة بن ذهل لابنه همام وقد قطع رجله وذلك ان مرة اصابت رجله الاكلة فامر بقطعها
فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم كره ذلك فدعا ابنه ... وهو همام بن مرة وكان من اجرئهم فقال اقطعها يا بني فقطعها همام فلما رآها مرة
بانت قال لو كنت منا حذوناك فارسلها مثلا يقول لو كنت صحيحة جعلنا لك حذاء يضرب لمن اهمل اكرامه لخلة سوء تكون فيه
ومنها لو كان ذا حيلة لتحول جلس رجل في بيت واوقد فيه نارا فكثر فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته ... قتله الدخان فقال
لها رجل لو كان ذا حيلة لتحول اي لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم ومنها لولا الوئام لهلك اللئام الوئام الموافقة اي لولا
موافقة الناس بعضهم بعضا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة وقيل الوئام المباهاة قال ان اللئام ليسوا ياتون الجميل من الامور عن
انها اخلاقهم وانما يفعلونها مباهاة وتشبها باهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا ... لولا اللئام في ... في اللوم

اللوم ومنها لكن بشعفين انت جدود الشعفان جبلان والجدود الناقة القليلة واصل المثل ان عروة بن الورد مر
جارية بشعفين فاتى بها اهله ورباها حتى اذا اسمنت وبطنت بطرت فقالت يوما لجواري يلاعبنها وقد قامت على اربع الجلوبني
فاني خلفة فقال لها عروة لكن بشعفين انت جدود يضرب لمن نشأ في ضر ثم ارتفع عنه فبطر ومنها لم اذكر البقل باسمائه
قال يونس بن حبيب استعدى قوم على رجل فقالوا هذا سبنا وشتمنا فقال الرجل للوالي اصلحك الله والله لقد القيتهم حتى لما امر البقل
باسمائه وحتى اني لانقر ان اذكر السباس وكان الذين استعدوا عليه يسمون بني سبابة امه سوداء وكانت ترعى بهم فعرض
بهم وغمزهم وبلغ منهم ما اراد حين ذكر السباس وظن الوالي انه مظلوم يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا ومنها القى عليه شراشره
الشراشر البدن ويقال ما تذبذبت في الثياب اي القى عليه نفسه من حبه ويقال القى عليه بعاعه اي ثقله ومتاعه ويقال ايضا القى عليه
اجرانه واجرامه وهو هواه الذي لا يدعه من حاجته ومنها القيته اول عائنة اي اول شيء ويقال اول عائنة عينين واول
عاين اي اول شيء واراد بقوله اول عائنة اول نفس عائنة او حدقة عائنة يقال عنته عينا اي ابصرته ومنها لا ربك لي بالجر
اي نظر التدقيق شديد ومنها ليس لعين ما رات ولكن ليد ما اخذت اصله ان رجلا ابصر شيئا مطروحا فلم ياخذه وراه اخر فاخذه
فقال الذي لم ياخذه انا رايته قبلك فتنازعا فقال الحكم ليس لعين ما رات ولكن ليد ما اخذت ومنها لو وجدت الى ذلك فا كرش
لفعلته اي لو وجدت اليه ادنى سبيل قال الاصمعي زعم ان اصل هذا ان قوما طبخوا شاة في كرشها فضاق فم الكرش عن بعض العظم
فقالوا للطباخ ادخله فقال لو وجدت الى ذلك فا كرش لفعلته قال المدايني خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الاشعث ثم استوغر له
الحجاج فامنه فلما اتاه قال له النعمان قال نعم قال خرجت مع ابن الاشعث قال نعم قال في اهل الرجح البصري الدهمة والدغنة وشكور
والنجوى من اهل المسند والمساهد والمخاطب المواقف قال بل شر من ذلك اعطاء الفتنة واتبع الضلالة قال صدقت وقال لو اجد
فا كرش الى دمك لسقيته الارض ثم اقبل الحجاج على اهل الشام فقال ان ابا هذا قدم علي وانا محاصر ابن الزبير في البيت حارة يخفق
لهذا ما كان من ابيه ومنها ليس بعد الاسار الا القتل قاله المنذر لمعبد بن زرارة ... يوم المشقر حصن بالبحرين قديم وكان كسرى كتب الى
عامله ان يدخلهم الحصن فيقتلهم وذلك لجناية كانوا جنوها عليه فارسل اليهم فاظهر لهم انه يريد ان يقسم فيهم مالا وطعاما فجعل يدخل واحدا
واحدا فيقتله فلما رأوا انه ليس يخرج احد ممن يدخل علموا ان الدخول البلاء ... فامتنعوا ... ليس بعد الاسار الا القتل
فامتنعوا من الدخول يضرب في الاساءة يركبها الرجل من صاحبه فيستدل بها على اكثر منها ومنها ليس بعد السلب الا الاسار قاله
حمزة بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن ... هوذة بن علي والمكعبر ... ولا يخرجون لانهم كانوا يقتلون وكانوا يؤخذون
اسلحتهم قبل الدخول فقال حمزة ليس بعد السلب الا الاسار وتناول سيفه وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضرب
السلسلة فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب واذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما عرف هوذة انهم نذروا به امر المكعبر فاطلق مائة من خيارهم
وخرج هاربا هو والاساورة معه وتبعهم سعد والرباب فقتلوا بعضهم وافلت من افلت وكان من قتل يومئذ اربعة الاف رجل يضرب
للرجل يكر بكرا مستقصيا ثم خلط ... صاحبه ومنها ليس هذا من كيسك يضرب لمن يفتخر بما لم يفعله ... ان يكون هو صاحبه واصله ان
معوية لما اراد المبايعة ليزيد دعا عمروا فعرض عليه البيعة له فامتنع فتركه معوية ولم يستقص عليه فلما اعتق معوية الحلقة التي في يده دعا بها
وقال له اذا وضعتم سريري على شفير حفرتي فادخل انت القبر ومر عمروا يدخل معك فاذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومره فليبايع
فان فعل والا فادفنه حيا ففعل ذلك يزيد فلم يبايع عمرو وقال ما هذا من كيسك ولكنه من كيس الموضوع في اللحد فذهبت مثلا وكان من دعا عمرو
الى معوية قال له لو وهبت الوهط فقال هو لك والوهط ضيعة كانت لعمرو بالطائف ملكت الوهط فلما كان معوية ... ان يكون لم
يملك ملك فلم يقدر على ذلك فلما وهبه له وقدر معوية ... قال لعمرو قد وجدت ان تعفني كاخر اسالكها قال معوية انت لكيك
سلف سعف قال ترد الي الوهط فوهبه له معوية من درة ومنها لم ... ولجت الرحم قاله سعيد زيد لاخيه مالك بن زيد وكان ...

ومنها لاقلعنك قلع الصمغة قال الحجاج بن يوسف لانس بن مالك والله لاقلعنك قلع الصمغة ولاجزرنك جزر الضرب
ولاعصبنك عصب السلمة فقال انس من يعني الامير قال اياك اعني اصم الله صداك فكتب انس بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك
الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اركلك ركلة تهوي منها الى نار جهنم واضغطك ضغطة كبعض ضغطات الليوث الثعالب
واخبطك خبطة تود انك زاحمت مخرجك من بطن امك قاتلك الله اخيفش العينين اصك الرجلين اسود الجاعرتين اخمش الساقين
ومنها الليل اخفى للويل اي افعل ما تريد ليلا فانه استر لسرك واول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدي العقيلي وكان سبب ذلك
ان توبة بن الحمير بينهم خفاجة وبنو عوف وهم يختصمون عند همام بن مطرف العقيلي وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بني عامر
فضرب ثور بن ابي سمعان بن كعب العقيلي توبة بن الحمير بجرز وعلى توبة درع ومغفر فجرح انف المغفر وجه توبة فامر همام بن مطرف
بثور فقعد بين يدي توبة فقال خذ حقك يا توبة فقال توبة ما كان هذا الا عن امرك ما كان ثور ليجترئ علي عندك ولم يقتص منه
قال ان يمكن الدهر فسوف انتقم او لا فان العفو اولى بالكرم ثم ان توبة بلغه ان ثورا قد خرج في نفر من اصحابه يريدونهم يقال لهم
اوجر بني تثليث فتبعهم توبة في اناس من اصحابه حتى ذكر لهم انهم عند رجل من بني عامر يقال له سارية بن عويمر بن ابي عدي وكان صديقا
لتوبة فقال توبة لا اطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا فقال سارية للقوم وقد ارادوا ان يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه
اخفى للويل ولست آمن عليكم توبة فلما اظلموا ركبوا الفلاة وتبعهم توبة فقتل ثورا وجرح ابنه [illegible] توبة بن الحمير ومنها البس
المزكوك يا بنيهن اصله ان بعض الاعراب صاد فراخ المكاء وهو طائر فذبحهن ربا [illegible] وجعل يخرجهن ويأكلهن فنهض واحد
منها حيا بعد ما خلقه فاخذه وجعل يأكل فقال له صاحبه انه حي فقال البس المزكوك يا بنيهن يضرب في تخبط القوم في الشدة المزكوك
من قولهم زك الدراج وهو مشيه في الكلام وذلك اذا انحجز حول الحمامة واستدار عليها ساحبا ذنباه ويقال لم في [illegible] زك يبع باب
النبوة [illegible] اللحم بين شيئا وكذلك يقولوا اللحم [illegible] اذا لم ينضج ومنها لو غير ذات سوار لطمتني ذكر الاصمعي المثل على هذا
الوجه وذلك ان حاتم الطائي [illegible] وغيره [illegible] له شهر الحرم فاداه [illegible] يا سفانة الخلف الاسار والقمل فقال وذلك انه
اذ نوهت باسره عنزيا فعرف دم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يده [illegible] العقيد مكانه ففعلوا فجاءت امرأة بعير لتفصده فقام
فنحره فلطمت وجهه فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني انه لا اقتص من النساء فخرف فقدى نفسه فدارعظيما ومنها الغدر [illegible]
بالشهب نزل قاله العباس بن عبد المطلب لاهل مكة ابن ليهتم [illegible] مهوركا البعير الاشهب [illegible] وهو الاسفل الغور [illegible]
زائدة ومنها ليت حفصة من رجال ام عاصم [illegible] اهل المدينة واصله ان عمر مر بسوق الليل وهو من اسواق المدينة
فاذا امرأة معها ابنة تبيعه [illegible] العجوز ان تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول يا امه لا تمذقيه ولا تغشيه
فوقف عليها عمر فقال لمن هذه فقالت ابنتي فامر عاصما فتزوجها فولدت له ام عاصم وحفصة فتزوج عبد العزيز بن مروان ام عاصم
فكانت حسنة العشرة لينة الجانب محبوبة عنده فلما ولدت له عمر فلما ماتت خلفت عليه حفصة فكانت سيئة الخلق [illegible]
فسئل مخنث من موالي مروان عن حفصة وام عاصم فقال ليت حفصة من رجال ام عاصم فذهبت مثلا يضرب في تفضيل بعض
الخلق على الخلق ومنها لست بالشفاء ولا الضيقة قيل الجوير بنت صفير [illegible] تزوجا من رجلين فقالت الصغرى ابتنوا علينه
امرأة [illegible] تستر بها من الرجال فقالت الكبرى لا تعجلي حتى تشب ابنت الصغرى فلما الحت عليها قالت لها الكبرى هذه المقالة
الشفاء تأنيث الاشق والضيقة تأنيث الاضيق والصغرى لغة كالكبرى في الكوسى تأنيث الاكيس ارادت لست بالشق امراء
ليس امر بالشق فظهر كد لا امر ضيق من حركت انت لا تبالي بهذا الناس شك كيفما يلي انا يقرب الرجل نضح فلا يقبل
فيقول النصح لست بسح عليك منك ومنها البس لرجل لبدغ من جور بني عذرة اول من قاله الحرث بن خزازة في خطبته البعرة

ومنها في نظم سيفك ما ترى لقيم حديثه ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب كان اشد ما يكون وله راحلة لا ترغو
ولا يسمع لها صوت فيشد عليها رحله ثم يقول للناس هل من كاد البرد فيقولون الآخر كان غار يا طليعة فلما يلحق به احد فلما شب لقيم ابن اخته
اتخذ راحلة مثل راحلته فلما نادى لقمان الآخر كان غار يا طليعة قال له لقيم انا معك اذا شئت ثم نهضا سارا فاغارا فاصابا ابلا ثم انصرفا
نحو اهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم اتعشى ام اعشي لك قال لقيم اي ذلك شئت قال لقمان اذهب فعشها حتى ترى النجم قم رأسي
وحتى ترى الجوزاء كانها قطار وحتى ترى الشعرى كانها نار والا تكن عشيت فقد انيت قال له لقيم نعم واطبخ انت لحم جزورك حتى ترى
الكراديس كانهم رؤوس رجال صلع وحتى ترى الضلوع كانها نساء حواسر وحتى ترى الودر كانه قطا نوافر وحتى ترى اللحم كانه غطف له
يقول غط غط فالا تكن انضجت فقد انهيت ثم انطلق في ابله يعشيها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما اظلم لقمان وهو بمكان يقال له
شرج قطع سمر شرج فاوقد به النار حتى انضج لحمه ثم حفر دونه فملاه نارا ثم واراها فلما اقبل لقيم عرف المكان وانكره ثم قال اشبه
شرج شرجا لو ان اسيمرا فارسلها ودفعت ناقة من ابله في تلك النار فنفرت وعرف لقيم انما صنع لقمان ذلك ليصيبه
حسدا فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحاء من لحم الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم يأخذه
ان يجزه بالسيف ففطن لقيم فقال له في نظم سيفك ما ترى يا لقيم فارسلها مثلا فحمد لقمان الصحبة فقال له لقيم الفتيحة
لقمان ان تطيب نفس ان تقسم هذه الابل الا وانا موثق ثم وثقه لقيم فلما قسمها لقيم نفر منها عشرا وكوى فحمعت نفس لقمان
محط خط فتقضيت منها الانساع التي جعلها موثق ثم قال الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة فذهب قوله هذا مثلا وقال
لقيم قبح الله النفس الخبيثة قوله الغادرة من قولهم عذرت الناقة اذا تخلفت عن الابل والافيل الصغير منها يريد اقسم جميعها فيضرب
المثل الاول يضرب في المماكرة والخداع والثاني في الحث والاستقصاء في المعاملة ومنها لا مخبأ لعطر بعد عروس ويروى
لا عطر بعد عروس قال المفضل اول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له
عروس فمات عنها فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت لي
رثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله واسدا عند الناس مع اشياء ليس
يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الاغر
الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع اشياء له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير
ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قوة عطرها مطروحة فقالت لا
عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال ان رجلا تزوج امرأة فاهديت اليه فوجدها تفلة فقال لها اين الطيب فقالت خبأته
فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس ومنها لا تعدم الحسناء ذاما الذام والذيم
ومثله الزار والزير والعاب في العيب الوزن واول من تكلم بهذا المثل فيما زعم اهل الاخبار حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية
وكانت من اجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها الى ابيها وحكمه في مهرها وسأله تعجيلها فلما عزم الامر قالت امها لتبعها
ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا اردت ادخالها على زوجها فطيبيها بما في اصدافها فلما كان الوقت اعجلهن زوجها عن
تطييبها فلما اصبح قيل له كيف وجدت اهلك طروقتك البارحة فقال ما رأيت كالليلة قط لولا روائح انكرتها فقالت
امرأة من خلف الستر لا تعدم الحسناء ذاما فارسلتها مثلا ومنها لا يملك مولى لمولى نصرا قال المفضل اول من قال ذلك النعمان بن المنذر
وذلك ان العيار بن عبد الله الضبي كان يجاور خداش بن عمرو وهو من اسرته فاختصم ابو مرحب اليربوعي وخداش بن عمرو عند النعمان

ومنها لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا اصل هذا في الحرباء يشتد عليه حر الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظل بظلها فاذا
زال الشمس تحول الى اخرى اعدها لنفسه يضرب لمن لا يدع له حاجة الا سأل اخرى ومنها لا كالبقيت ولا حركت البقيت
وبه ومن ولا دركت احسك ان رجلا كان في سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت وكان معهما ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها
لغسلها وانفدت الماء وبقيا عطشا بين فنده فقال لها هذا القول وفي كل المفضل اول من قال ذلك الضب بن اروى الكلاعي
وذلك انه خرج تاجرا من اليمن الى الشام فسار اياما ثم حاد عن اصحابه فبقي مفردا في تيه من الارض حتى سقط الى قوم لا يدري من هم
فسأل عنهم فاخبر انهم همدان فنزل بهم وكان ظريفا وان امرأة منهم يقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها فخطبها
الضب الى اهل بيتها وكانوا لا يزوجون الا شاعرا او عالما بعيون الماء فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيئا فابوا
تزويجه فلم يزل بهم حتى اجابوه فتزوجها ثم ان حيا من احياء العرب ارادوا الغارة عليهم فنظروا الضب فخرج وامرأته
ومن طامت فانطلقا ومع الضب سقاء من ماء في ربوة وليلته واماهما عين يظنان انها يصيبانها فقالت له ادفع الي هذا
السقاء حتى اغتسل فقد قاربنا العين فدفع اليها السقاء فاغتسلت بما فيه ولم يكفها ثم صعدا العين فوجداها ناضبة وادركهما
العطش فقال لها الضب لا ما ركبت ولا حركت البقيت ثم استظلا بشجرة حيال العين فماتت والضب يقول تالله ما طلعة
اصحابه بها بجلاء سوار قوارع العطب وازم يكون الفاتحي طلبوه اذا من الضب الى يوم الى تحت ضم الصفا و
يكثر الناس منطق الخطب اخبرنا قومه بان الرجم وارت يشوم لهم عن العطب فلما سمعت امرأته ذلك خرجت وقالت
ارجع الى القوم فانك شاعر فانطلق راجعا فلما وصل خرج القوم اليه وحصد واضلها ودرويها فقال لهم الضب اتحول
سوري اقتلوني فانشدهم شعره فنجا وصار فيهم ارشم لعضهم ومنها لا ابوك نشر ولا التراب لقد قال الاحرار هذا
ان رجلا قال لو علمت ابي قتل ابي لاخذت من تراب موضعه فجعلته على راسي فقيل له هذه المقالة اي انك لا تدرك بهذا ثار ابيك
و لا تقدران تنفذ التراب يضرب في طلب ما لا يجوز ومنها لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وقيل لا تكن في الاخاء مكثرا
ثم تكون فيه مدبرا فيعرف سرك في الاكثار بجفائك في الادبار وفي الحديث احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك يوما ما عسى ان يكون حبيبك هونا ما وقال عم الله المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل ومنها لا احسن كذا بك
وتاتك تقول بلسانك سولان البرذون واصل هذا ان مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك وكان به مرة وكان
اخوه نهشل بن دارم رجلا جميلا ولم يكن وفد الى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال انه مقيم في ضيعته وليس ممن يفد على
الملوك فقال اوفده فلما اوفده اجتهره ونظر الى جماله فقال له حدثني يا نهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك فقال
اني والله لا احسن كذا بك وتاتك تقول بلسانك سولان البرذون يضرب لمن يقل كلامه من نكير ومنها لا يعدم الحوار
من امه حنة ومنها لا اشتكى حبت النيب ومنها لا افعل كذا حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها لا يغر الحوار باه وطئه
انه يضرب مشفقة الام ومنها لا ناقتي فيها ولا جملي اصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت
الحرب بين الفريقين وكان الحرث اعتزلها يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وذكروا ان الحجاج بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة
لما خرج الناس على الحجاج فقال لا ناقتي فيها ولا جملي فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال انت القائل لا ناقتي فيها لا جعل الله لك فيها ناقة
ولا جملا ولا رحلا فشتمه يحيى بن ابجر العجلي وهو عند الحجاج فلما دعا بغدائه جاؤا بفرنية فقال ضعوها بين ابي عبدالله فانه ليخ

لبن يحلب اللبن ارادان يدفع عنه شارت مجاز وقال بعضهم اول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شانها
انها كانت عند زيد بن الاخنس العذري وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وان زيدا عزل ابنته عن امرأته في خباء لها
واخدمها خادما وخرج زيد الى الشام وان رجلا من عذرة يقال له شبث هويها وهويته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر
راعي ابيها ان يعجل ترويح ابله وان يحلب لها حلبة ابلها قيلا فتشرب اللبن نهارا حتى اذا امسته هدأت الحي يحمل لها جمل لابيها
ذلول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا يتنهيان الى متبيه من الارض فيكونان بها ليلتهما ثم يقبلان في وجه الصبح فكان ذلك دأبهما
فلما حضل الرجوع من الشام مر بكاهنة على طريقه فسألها عن اهله فنظرت له ثم قالت ارى حلكك يرحل ليلا وحلبة تحلب ابلك قيلا و
ارى نعما وخيلا فلما اشغفت كان حدث بك شبث فاقبل زيد لا يلوي على شيء حتى اتى اهله ليلا فدخل على امرأته فخرجت من عنده حتى
دخل خباء ابنته فاذا هي ليست فيه فقال للخادمة اين الفارعة ثكلتك امك قالت خرجت تمشي ومرجد وذارة لتعود لم تعد
ثمت ولا شهدت حرت فانقلب عنها الى امرأته فلما رأته عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الاثر فلا ناقة لي فيها ولا
جمل منه اول من قال ذلك ومنها لا يقطع على ابي حبال كان حبال بن طليحة بن خويلد لقي ثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن
وكان طليحة تنبأ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابتا وعكاشة حبال فجاء الخبر الى طليحة فتبعهما وقتلهما فلما رأت بنو اسد طليحة
طليحة وطلبه بثار ابنه قالوا لا تسقط على ابي حبال فذهبت مثلا يضرب لمن يحذر جانبه ويخشى وتره ومنها لا يكظم على جرته يضرب
لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه ومثله لا يكتتم على جرته ومنها لا في العير ولا في النفير اول من قاله ابو سفيان بن الحرث في قصته
معروفة في كتب المغازي يضرب للرجل يحط امره ويصغر قدره وروي ان عبدالله بن يزيد بن معوية اتى اخاه خالدا فقال يا
اخي لقد هممت اليوم ان افتك بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد بئسما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال
ان خيلي مرت به فعبث بها واصغرها واصغرني فقال خالد انا اكفيكه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين
ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبدالله بن يزيد بن معوية فعبث بها واصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة الى اخر الآية فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الآية
فقال عبد الملك في عبدالله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان
الوليد يلحن فان اخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبدالله يلحن فان اخاه خالدا لا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله
ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي ابو سفيان
صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت
عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف فكان يرعى غنيمات ويأوي الى حبلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان لرده
اياه ومنها لا افعل كذا ما ارزمت ناقة اي حنت وهي من الالفاظ الابدية ومنها لا يأبى الكرامة
الا حمار او لئيم قاله امير المؤمنين عليه السلام وذلك انه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد احدهما على الوسادة ولم يقعد
الاخر فقال له اقعد على الوسادة لا يأبى الكرامة الا حمار فقعد الرجل على الوسادة ومنها لا افعل ذلك ما حج ابن ابان
اي لا افعل كذا ابدا ومنها لا الحق في هذا الامر عناق حولية قاله عدي بن حاتم حين قتل عثمان فلما كان يوم الجمل فقئت
عين عدي وقتل ابنه طريف فقيل له يا ابا طريف الم تزعم انه لا يحبق في هذا الامر عناق حولية فقال بلى والله التيس الاعظم قد حبق
فيه قالوا ولما كان بعد ذلك دخل على معوية وعنده عبدالله بن الزبير فقال ابن الزبير يا امير المؤمنين هيجه فان عنده جوابا في

معونة اما انا فلا ولكن دونك ان شئت فقال له ابن الزبير يوم فقئت عينك يا عدي قال في اليوم الذي قتل فيه ابوك مدبرا وجرحت
في قفاك موليا فافحمه يضرب للمشرف على امر لا يعبا به ولا يعذله انه لا يدرك فيه ثارا ومنها لا عتاب على الجندل ذكر بعضهم ان حكمة
كانت لبنت لها ابنان قوم يخطبونها فقالت لبعضهم ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لا تقدم ان تقدمت او ادع ان تركت عن علم فتكلم
رجل منهم يقال له مدرك فقال ان ابي كان في العز الباذخ والحسب الشامخ وانا شريكه الخليفة غير رعديد عند الحقيقة قالت لا عتاب
على الجندل فارسلتها مثلا يضرب في الامر الذي اذا وقع لا مرد له قال ابو عمرو ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس فقال انا في
المال اثيث والخلق غير خبيث والحسب غير غثيث اخذ الحق للضعيف واجزي القرض بالقرض فقالت لا يترك شاب في الا يترك شاهدا
فارسلتها مثلا ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال انا شماس بن عباس معروف بالندا والباس حسن الخلق في
سجيته والعدل في قضيته مالي غير محظور على القل والكثر وبابي غير محجوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذور
فارسلتها مثلا ثم قالت اسمع يا مدرك وانت يا ضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعشيرة تكون فيكما لي عريكة واما انت
يا شماس فقد حللت مني محل الانزع من الكنانة والواسطة من القلادة لديانة خلقك وكرم طباعك ثم اجمع كيدا او دع فارسلتها
مثلا وتزوجت شماسا ومنها لا يكذب الرائد اهله وهو الذي يقدمونه ليرتاد لهم منزلا او ماء او موضع حرز يلجئون اليه من عدو
يطلبهم فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم اي انه وان كان كذابا فانه لا يكذب اهله يضرب فيما يخاف
من غب الكذب قال ابن الاعرابي بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا ما وراءك قال رايت عشبا يشبع منه الجمل البروك وتشكت
منه النساء وهم الرجل اخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكت منه النساء اي … خلفه كما تخبط الغنم
في شكوة وقوله وهم الرجل اخيه اي تقاطع الناس فهم الرجل اليد … ويصلح فله العشب ومنها لا اخاس من … موقد النار
… رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يوقدان على الطريق فاذا مر بهما قوم اضافاهم فضيفا ومر بهما قوم
فلم يروهما فقال لا اخاس … موقد النار … حتى … البيت حتى لا …
منه عين ولا اثر ومنها لا تجعلن كجيبك لاسته وقد … بعض الناس لا تجعلن كجيبك لاسته وقد تمثل ابو مسلم
صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وانشده شعرا ثم قال ابو مسلم اما الكتاب والاموال … والنوائب كثيرة
وذلك علينا معول والينا عودة وانت لنا عاذر وخدام الكتب وهو … هو كالكف القليل الا في فراشي فلا تجعلن كجيبك
لاسته بكذا لو رده الكلام … ثم قال الدهر اطرق مستتب ثم دعا بكيس فيه الف دينار فدفعه اليه قال رؤبة
فو الله ما ادري كيف اجيبه قال الجوهري السته لغة واحدة الاسته وهي العيوب مثل العرو والقسم والكلم جمع … قياس
وكان قياسه … ومنه قولهم لا تجعلن كجيبك لاسته اي لا تضيقن صدرك فتشكت عن الجواب … اولكم
اما قول ابي مسلم فان الدهر اطرق مستتب فالطرق الاسترخاء وضعف في الركبتين والاستتباب الاستقامة يريد ان الدهر
تارة يعوج وتارة يستقيم وهذا الكلام اعتذار منه الى رؤبة ومنها لا يعلم اليتيم البكاء اول من قال ذلك زهير بن جناب
الكلبي وكان من حديثه ان علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة غار على بني عبد الله بن كنانة بن بكر وهم يعتفان فقتل
عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك بن عبيدة وحريم بن قيس بن هبل واسر مالك بن عبد الله بن هبل حتى اصيبوا واقبلت
فلما اقبلت جارية من بني عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة يا عماه ما ترى فعل ابي قال وعلى اي شيء كان ابوك

لا عتاب على الجندل

ابنا موقد النار

ابوك قالت على شقاء نقاء طويلة الانقاء تمطق العرق تمطق الشيخ بالمرق قال نجا ابوك ثم اتته اخرى فقالت يا عماه ما فعل
ابي قال وعلى اي شيء كان ابوك قالت على طويل بطنه قصير ظهره هاديه شطره يكبه حضره قال نجا ابوك ثم اتته بنت مالك
بن عبيدة بن هبل فقالت يا عماه ما فعل ابي قال وعلى اي شيء كان ابوك قالت على الكزة الانوح التي يكفيها لبن اللقوح
قال هلك ابوك قال فبكت فقال رجل اسكتي يا لكاع فقال زهير لا يعلم اليتيم البكاء ومنها لا حر بوادي عوف هو عوف بن
محلم بن ذهل بن شيبان وذلك ان بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منه رجلا وهو مروان القرظ وكان قد اجاره فمنعه عوف وابى
ان يسلمه فقال الملك لا حر بوادي عوف اي انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه وقال بعضهم انه قيل ذلك لانه كان
يقتل الاسارى وكان المفضل يخبر ان المثل للمنذر بن ماء السماء قاله في عوف بن محلم وذلك ان المنذر كان يطلب زهير بن امية
الشيباني بذحل فمنعه عوف فعندها قال المنذر لا حر بوادي عوف وقال ابو عبيدة هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
ومنها لا احب تخديش وجه الصاحب قال يونس تزعم العرب ان الثعلب راى حجرا ابيض بين لهبين فكره ان يدنو فاراد
ان يحتال بالاسد فاتاه ذات يوم فقال يا ابا الحارث الغنيمة الباردة شحمة رايتها بين لهبين فكرهت ان ادنو منها واحببت ان
تولى ذلك انت فهلم لاريكها قال فانطلق به حتى قام به عليها فقال دونكها يا ابا الحارث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال
له الثعلب ادس براسك ادفع براسك قال فاقبل الاسد يدس براسه حتى نشب فلم يقدر ان يتقدم ولا ان يتاخر ثم اقبل
الثعلب يخوزه اي يخدش خورانه والخوران مجرى الروث ويقال لطعنة فخاره خورا اي اصاب خورانه فقال الاسد ما تصنع يا ثعالة
قال اريد ان استنقذك قال من قبل الراس اذن فقال الثعلب لا احب تخديش وجه الصاحب يضرب للرجل يريد
خير نفسه الضيعة ثم يعتذر ومنها لا انقى بقعقاع جليس يقال هذا القعقاع بن عمرو وقيل هو القعقاع بن شور وهو من
بني عمرو بن كعب … في حسن المجاورة فضرب به المثل وكان اذا جاوره رجل او جالسه فعرف بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه
على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا له فقال الشاعر وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع
جليس ومنها لا يحسن العبد الكر الا الحلب والصر يقال ان شدادا العبسي قال لابنه عنترة في يوم لقاء وراه يتقاعس
عن الحرب وقد حميت فقال كر عنترة فقال عنترة ذلك وكانت امه حبشية وكان ابوه كانه يستخف لذلك فلما قال عنترة ذلك
قال كر وقد زوجتك عبلة فكر وابلى ووفى له ابوه بذلك فزوجه عبلة والصر شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية
لئلا يرضع الفصيل امه يضرب لمن يكلف ما لا يطيق ومنها لا اعلق الجلجل من عنق اي لا اشهر نفسي ولا اخاطر بها بين القوم
قال ابو النجم يصف فحلا يرعد ان توعد قلب الاعزل الا امرء يعقد خيط الجلجل قيل في معنى هذا البيت انه كان في بني عجل
رجل محمق وكان الاسد يغشى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل كيف لنا بهذا
الاسد فقد اخرب اموالنا فقال الذي كان يحمق فيهم علقوا في عنق هذا الاسد جلجلا فاذا جاء علمنا بمكانه وعرفنا بحركة
الجلجل في عنقه فتنذرتم به فضربه ابو النجم مثلا فقال لا يرعد من فرق هذا الفحل من راه … الا الذي كان بمنزلة هذا الاحمق
فانما يكون في عدم عقله ومنها لا تهدي الحماة الكتف يضرب … الكثير الدر واصله ان امراة وصفت حماتها
فقالت لا تهدي الحماة الكتف … البعير وبياره ومنها
لا … ولا … العصا … والعقيق البعيد والنعيق …

اي الارض الجدبة
اذا لم تمطر ...
او ما اخطاه المطر
او ما لم تمطر بين ممطورتين
او القفرة ...
والافلال والافلات ...
وبكسر الارض ...
بها

ومنها لا ياس من نائم ان يغنم قال المفضل بلغنا ان رجلا كان يسير بالحج اذا كان بارض فلاة اذا هو برجل نائم فاراد
ان يجيزه فقال انا جار كعز الناس كلهم الا من عامر بن جوين فقال له الرجل لعلك عسى ان يكون عامر بن جوين وهو رجل وهو
وكان هو عامر بن جوين في رحله متوسطا قومه فاخذ ابله وقال انا عامر بن جوين وقد اجرتك من الناس كلهم الا مني فقال له
الرجل عند ذلك لا ياس من نائم ان يغنم فذهب مثلا ومنها لا تجزع من سنة انت سرتها قالوا اول من قال ذلك خالد بن اخت
ابي ذؤيب الهذلي وذلك ان ابا ذؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر فعشقته امرأة
عبد عمرو وعشقها فخببها على زوجها وحملها وهرب بها الى قومه فلما قدم منزله تخوف اهله فاستر عنهم في موضع لا يعلم وكان
يختلف اليها اذا امكنه وكان الرسول بينه وبينها ابن اخت له يقال له خالد وكان غلاما وسيما له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة
من دهره وشب خالد وادرك فعشقته المرأة ودعته الى نفسها فاجابها وهواها ثم ارحلها من مكانها ذلك فذهب بها مكانا غيره وجعل
يختلف اليها فيه ومنع ابا ذؤيب عنها فانشا ابو ذؤيب يقول ما حمل البختي عام غياره عليه الوسوق برها وشعيرها باعظم مما كنت
حملت خالدا وبعض امانات الرجال غرورها فلما تراماه الشباب وغيه وفي النفس منه فتنة وفجورها لوى راسه عنا ومال بوده
اغانيج خود كان فينا يزورها فلما بلغ ذلك ابن اخته خالدا انشا يقول فان انت امام عمرو تبدلت سواك خليلا وابنا تستجيرها
فررت بها من عند عمرو بن عامر وهي جاهد نفسه وسيرها فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها وذلك
كالثور الذي دفنت له حديدة حتف دابا يستثيرها ومنها الهف من قضيب هذا رجل من العرب كان تمارا بالبحرين و
كان ياتيه تجار فيشترون منه التمر ولم يكن يعامل غيره وان هذا كلما اجتمع عنده حشف كثير من التمر الذي كان يبيعه فدخل
يوما ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة فطرحه في ذلك الحشف وانه رفعه من هناك واتاه الاعرابي كما كان ياتيه يشتري منه التمر
فقال في نفسه هذا اعرابي وليس يدري ما اعطيه فلا حيرن له هذا الحشف فابتاعه فلما ابتاع منه التمر عد عليه جوهرة الحشف
التي فيها الدنانير ومضى قضيب بما اشترى من التمر فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف فانه لم يقدر على بيعه ولم ياخذه منه احد وتذكر
التي ركبه وعلم انه باع الجوهرة غلطا فاخذ سكينا وتبع الاعرابي فلحقه وقال انك صديق لي وقد اعطيتك تمرا غير جيد
فرده علي لاعوضك الجيد فاخرج الجلة اليه فشقها واخرج منها دنانيره وقال للاعرابي اتدري لم حملت هذا السكين معي فقال لا
قال لاشق بها بطنك ان لم اجد الدنانير فتنفس الاعرابي وقال ارني السكين فناوله اياه فشق به بطن نفسه
تلهفا فضربت به العرب المثل فقالوا الهف من قضيب ومنها الام من جدرة والام من جبارة زعم ابن الكلبي في كتابه الموسوم
بكتاب ... الرجلين يعني جدرة وجبارة الام من في العرب المثل قال وسئل بعض ملوك العرب عن الام من
في العرب فقيل له جدرة وهو رجل من بني كلب بن عدي بن جندب بن العنبر ومنزلهم بادية وعن جبارة فجاءه الجدرة فجذع
انفه وجبارة لما راوا ان نظره ... فقال في المثل لجبارة لما جدع الجدرة ومنها الام من راضع اللبن هو رجل
من العرب كان يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها مخافة ان يسمع وقع الحلب في الاناء فيطلب منه فضرب به المثل فقالوا الام راضع ومنها
الام من راضع قال المفضل بن سلمة ان ... قال الراضع الذي ياخذ الخلال من الخلال فياكلها من اللؤم لئلا يفوته شيء وقيل
الراضع الذي يرضع الشاة والناقة قبل ان يحلبها من الجشع والشره واللؤم وقيل الراضع هو الذي رضع اللؤم من ثدي امه اي ولد في اللؤم
ومنها الام من البرم هو الذي لا يدخل مع الايسار في الميسر وهو موسر ولا يبرح اذا كان الذي يمنعه غير البخل ومنها

ومنها الام من البرم القرودي كان هو رجلا من الابرام فدفع اليه امراته قدرا تستطعم من بيوت الحي ثم رجعت بذلك كانت تجر قدرها
البرم فجعت بالقدر فيها لحم وسنام فوضعتها بين يديه وجعلت عليها الاولاد فاقبل هو ياكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة
ابرما قرونا فصار قولها مثلا في كل بخيل يحب المنفعة لنفسه ومنها الام من سقب ريان لانه اذا دنى من امه لم يدرها ولذلك قيل
في مثل اخر سقب من غوب اليه فصيل ريان ومعناه ان الناقة لا تكاد تدر الا على ولدها وهو في اراد وان يحلبوا واحدة منهن ارسلوا
تحتها فصيلها او فصيلا اخر لغيرها ليدرها بلسانه فاذا درت عليه نحوه عنها وحلبوها واذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يمر لها ضرعا ولم يحلل
بين القلبين ومنها الذ من الغنيمة الباردة تقول العرب هذه غنيمة باردة اذا لم يكن فيها حرب اي لا مكروه فيه ويقال ايضا هذه
غنيمة باردة اي حاصلة من قولهم برد حقي على فلان وجدار ثبت وليس حظا في ذلك قول ثالث زعم ان اهل تهامة والحجاز اذا عدموا البرد
في مشاربهم ومطاعمهم الا اذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه الباردة ومنهم من قال الذ من الماء البارد ومنها
الذ من المنى هذا من قول الشاعر منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمانا رغدا وقيل ليس ... اطول
التمني وقال بشار ... على الامال لا تنفك عن ابد ان فانه الاثقل على المنى الا ان الامل يفتح بسبب باب المنى مفتوح لم يتكلف
الدخول فيه وقال ابن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحس وقال ابو ابرهيم النظام ... وتغلبت الانفس
بالمواعيد فذهب بعد فقطعت النفس عن فضول المنى وقال الشاعر اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ان المنى راس اموال المفاليس
وقال اخر ان المنى طرف عن الوساوس قلت وقال علي بن الحسن ... في ذم التمني تركت الاتكال على التمني وبت اضاجع الياس
المريحا وذلك اني من قبل هذا اكلت تمنيا فخرجت ريحا ومنها الذ من اغفاءة الفجر هذا من قول جحول بن عامر فلو كنت ماء كنت
ماء غمامة ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة ولو كنت درا كنت عذرة بكر وبردا ولو كنت درا
كنت من بكرة بكر ومنها الذ من شفاء غليل الصدر هذا من قول الشاعر لو كنت ليلا من ليالي الدهر كنت من البيض وفاء البدر قراء
لا يتقربها من يبرى او كنت ماء كنت غير كدر ماء سحاب في صفا من صخر اظله الله بغيض سدر فهو شفاء لغليل الصدر ومنها
الذ من زند بزب والذ من زند بزيبان فالمثل بصري والثاني كوفي واما الزيبان فتمر من تمور الكوفة واما الزب فتمر من تمور البصرة
وليس هذا التمر الذي زب رباح ذكر ذلك ابن دريد وحكى ان ابا الشمقمق دخل على المهدي وعنده سعيد بن سلم فانشد شعرا في
موسى ... ولم يشعر ليشهد الناس الكلمة كما اشتهر زند بزب رباح وعلى راس المهدي خادم اسود
فقال له المهدي ما عنيت بزب رباح قال تمر عندنا بالبصرة اذا اكله الانسان وجد طعمه في كعبه قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد
عن يمينك قال كذا هو يا سعيد قال نعم فامر له بالف درهم ومنها الحن من قينتي يزيد لقولهم بلحن الغناء والمثل من امثال ...
ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وقينتاه حبابة وسلامة الحن من روي في الاسلام من قيان الناس وبهما تهتر يزيد وهو
خليفة بحبابة حتى اهمل امر الامة وتخلى بها ومن استهتاره بها ان غنته يوما لعمرك انني لاحب سلعا لرؤيتها ومن اكناف سلع تقر
بقربها عيني واني لاخشى ان يكون تريد فجعا حلفت برب مكة والمصلى وايدي الراقصات غداة جمع لانت على التنائي فاعلمنه
احب الي من بصري وسمعي ثم تنفست فقال يزيد ما لك تنفست فقالت وما اصنع بسلع ليس اياه
اردت ثم غنته بين التراقي واللهاة حرارة ما تطمئن ولا تسوغ فتبردا فاهوى يزيد ليطير فقالت كانت على من تخلف الامة فقال
عليك قال حمزة واما لحن الغناء فيجمع على لحون والحان فيقال لحن في قراءته اذا طرب بها وغرد وقال سمعت ابا بكر بن دريد يقول
اصل اللحن في الكلام الفطنة وفي الحديث ولعل احدكم ان يكون الحن بحجته اي افطن لها واغوص عليها وذلك ان معنى اللحن في
الكلام ان تزيله عن ... لقول اخر وقيل لمعاوية ان عبيد الله بن زياد يلحن فقال اوليس ظريفا لابن اخي ان يتكلم بالفارسية

فيه معنى اللحن

اذ كان التكلم بها معدولا عن جهة العربية وقال الفزاري وحديث ألذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا منطق رائع وتلحن
احيانا وخير الحديث ما كان لحنا يريد انها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكما قال
الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول وكما قال القتال الكلابي ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا ولحنت لحنا ليس بالمرتاب واللحن
في العربية راجع الى هذا لانه العدول عن الصواب وكذلك اذا لحن الرجل عبد الله بن يزيد لم يدر ايهما الضارب او ايهما المضروب فكذلك
قد عدلت عن جهته فاذا اعرب عن معناك فهم عنك فسمي اللحن في الكلام لحنا لانه يخرج عن نحوين وتحته معنيان وسمي الاعراب نحوا لانه
صاحبه ينحو الصواب اي يقصده قال ابو بكر وقد غلط بعض الكبار من العلماء في تفسير بيت الفزاري وهو عمرو بن بحر الجاحظ واورده
في كتاب البيان فقال يعني قوله وخير الحديث ما كان لحنا انه يعجب من الجارية ان تكون غير فصيحة وان يعتري كلامها اللحن فهذا غلط
منه لا تقال وقد استدركت عليه غلطة اخرى وهو انه قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال سمعت يونس النحوي يقول ما جاءنا من روائع
الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الحكاية تجمع الى التصحيف الذي فيها قلة الفائدة فاما قلة الفائدة فلان احدا من المسلمين لم يدع انه قط
لم يشك في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان افصح الخلق واما التصحيف فلان ابا حاتم حدثنا عن الاصمعي عن يونس قال ما جاءنا عن احد من روائع الكلام
ما جاءنا عن البتي يعني البتي يعني عثمان البتي ومنها الحق جرادا بجراد الجرادتان كانتا قينتين لمعوية بن بكر العمليقي سيد الوفد
الذين كانوا انفذوا الى مكة في قديم الدهر واسمهما يعاد وثماد فضرب بهما المثل في سالف الدهر فقيل لما طال حديث الجرادتين اذا
اشتهر امره وفي حاشية النهاية عن البيضاوي في سورة الاعراف وكان اسم احديهما وردة والاخرى جرادة فقيل لهما جرادتان تغليبا
التغليب ومنها ما لي ذنب الا ذنب صخر هي صخر بنت لقمان كان ابو لقمان واخوه لقيم خرجا مغيرين فاصابا ابلا
كثيرة فسبق لقيم الى المنزل فعمدت صخر الى جزور مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لابيها لقمان اذا قدم تتحفه
به وقد كان لقمان حسد لقيما لتبريزه كان عليه فلما قدم لقمان وقدمت صخر اليه الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت
عليها حتفها فسارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له ولم يطح بجرم ومنها مخنة فهيلي اصله ان امرأة
كانت تفرغ طعاما من وعاء رجل في وعائها فجاء الرجل فدهشت فاقبلت تفرغ من وعائها في وعائه فقال لها ما تصنعين قالت
اهيل من هذا في هذا فقال لها مخنة اي انت مخنة فهيلي ويروى مخنتي بالغضب اي هي مخنة يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه
مصيبا ومنها محسن مصيبا اصله ان غلاما خادع جارية عن نفسها بتمرات فحط وعشعه ان يتدعم في معاجها قد رمانا كل
ذلك التمر فجعل يعبث عليه وهو يأكل فلما خاف ان ينفذ التمر ولم يقض حاجته قال لها ويلك محسن مصيبا يضرب في الامر يتوانى
ومنها ما ارخص الجمل لولا الهرة وذلك ان رجلا اضل بعيرا فقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم فاصابه فقرن به سنورا وقال ابيع
الجمل بدرهم وابيع السنور بالف درهم ولا ابيعهما الا معا فقيل له ما ارخص الجمل لولا الهرة فجرت مثلا يضرب للنفيس الخسيس يقترنان
ومنها ما يقرب الاقدر خطي الحمار وذلك لقلة صبره عن الماء ومنها ملحه على ركبته هذا مثل يضرب للذي يغضب من كل شيء
سريعا ويكون سيء الخلق اراد ادنى شيء يبدده اي يفرقه كان الملح اذا كان على الركبة ادنى شيء يبدده ويفرقه وقال الملح ههنا اللبن
والملح الرضاع اي لا يحفظ عهد حرمته ولا يرعى حقا كان واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا اجود الوجوه قال مسكين
الدارمي في امرأته لا تلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها هاب وهب اراد بالشغب
القتال والخروج عن الطاعة وهي من زجر الخيل وقال ابن فارس العرب تسمي الشحم ملحا ايضا وقال وعليها فسر قوله
لا تلمها البيت يعني ان فيها السمن والشحم يضرب للمنفطن لا يطلع الى معالي الامور بل يقف عند سفسافها ويقال فلان ملحه على ركبته
اذا كان قليل الوفاء ومنها جعل العبد كربه قالوا ان اول من قال ذلك ربيعة بن جراد الاكمر وذلك ان القعقاع بن

بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل تنافرا الى
اكثم بن صيفي اكرم وجعلا بينهما مائة من الابل لمن كان اكرمهما فقال اكثم بن صيفي سفيهان يريدان الشر وطلب اليهما ان يرجعا عما
جاءا له فابيا فبعث معهما رجلا الى ربيعة بن جراد وحبسا لها التي تنافرا عليها مائة وقال انطلق مع رسولي هذا فانه قتل ارضا
عالمها وقتلت ارضا جاهلها فارسلها مثلا فلما قدما على ربيعة واخبراه بما جاءا له قال ربيعة للقعقاع ما عندك يا قعقاع قال انا بن معبد
بن زرارة وامي معاذة بنت ضرار راس من غزا اربع عشرة وهذه قوس عمي رهنها عن العرب وجدي زرارة اجار ثلاثة املاك
بعضهم من بعض قالوا وفي ذلك يقول الفرزدق منا الذي جمع الملوك وبينهم حرب يشب سعيرها بضرام ثم قال ربيعة لابن مالك ما عندك
يا خالد قال انا ابن مالك قال لم تصنع شيئا ثم ابن من قال ابن ربعي قال لم تصنع شيئا ثم ابن من قال ابن سلمي قال الا كان فم الكماة
فرعي قال ابن من قال ابن مندوس قال ربيعة للقعقاع قد نفرتك يا ابن الضبنة فقال خالد لم تجعل معبد بن زرارة
كمثل سلمي بن جندل فقال ربيعة جعل العبد كربه فارسلها مثلا ومنها يوم حليمة بسر هي حليمة بنت الحرث بن ابي شمر وكان
ابوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فاخرجت لهم طيبا من مركن فطيبتهم وقال المبرد هو اشهر ايام العرب يقال ارتفع في هذا اليوم
من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب يضرب مثلا في كل امر متعالم مشهور قال النابغة يصف السيوف تخيرن من ازمان
عهد حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب وذكر عبد الرحمن
المفضل عن ابيه قال لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التي قتل فيها وكان الحرث بن جبلة الاكبر ملك غسان يخاف وكان في جيش
المنذر رجل من بني حنيفة يقال له شمر بن عمرو وكانت امه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد ان يلحق بالحرث فلما تدانوا
حتى لحق بالحرث فقال اتاك ما لا تطيق فلما رأى ذلك الحرث ندب اصحابه ثم اختار منهم رجلا رجلا فقال انطلقوا الى عسكر المنذر
فاخبروه انا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم امر ابنته حليمة فاخرجت لهم مركنا فيه خلوق فقال لتخلقهم فخرجت
اليهم وهي من اجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت منه قبلها فلطمته
وبكت واتت اباها فاخبرته الخبر فقال لها ويلك اسكتي عنه فهو ارجاهم عندي ذكاء وفؤادا ومضى القوم ومعهم شمر بن عمرو الحنفي
حتى اتوا المنذر فقالوا له اتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر اهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض الغفلة
فحملوا على المنذر فقتلوه فقيل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلا قال ابو الهيثم يقال ان الغبار ستر الشمس يوم حليمة ومنها مرعى
ولا كالسعدان قيل السعدان اخثر العشب لبنا واذا خثر لبن الراعية كان افضل ما يكون واطيبه وسمه ومنابت السعدان السهول وهو
من انجع المراعي في المال ولا تحسن نبت حسنها عليه قال النابغة الواهب المائة الابكار زينها سعدان توضح في اوبارها اللبد يضرب
مثلا للشيء يفضل على اقرانه واشكاله قالوا واول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها اقبلت في الموسم فوجدت الناس مجتمعين
على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في ابيها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت ابكي سادة مضوا قالت
فانشديني بعض ما قلت فقالت هند ابكي عمود الابطحين كليهما ومانعها من كل باغ يريدها ابا عتبة الفياض ويحك فاعلمي وشيبة
والحامي الذمار وليدها اولئك اهل العز من آل غالب وللمجد يوم حين عد عديدها قالت الخنساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت
مثلا ثم انشدت تقول ابكي ابا عمرو بعين غزيرة قليل اذا تغفى العيون رقودها وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا بساحته
الابطال قب يقودها حتى فرغت من ذلك فذاك اول من قالته وتقديره هذا مرعى جيد وليس في الجودة كالسعدان وقال ابو عبيد
عن المفضل ان المثل لامرأة من طي كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفركا فقال لها اين انا من زوجك الاول فقالت مرعى

ومنها ماء ولا كصداء. قال المفضل صداء ركية لم يكن عندهم ماء اعذب من مائها قال المبرد بن دريد ابنة هانئ بن قبيصة
انها قبل لقيط بن زرارة من دارم فتزوجها رجل من اهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من
لقيط قالت كل اموره حسن ولكني اذكر انه خرج الى الصيد مرة وقد انتشى فرجع الي وبقميصه نضح من دماء صيده والمسك يضوع
من اعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها اين انا من
لقيط قالت ماء ولا كصداء ومنها [illegible] السيف قال الاصمعي اصل ذلك ان رجلا قال لرجل [illegible] اسر رجلا وكان رجل
يطلبه بدم فقال له [illegible] راسك والسيف فجز راسه فضرب الرجل عنق الاسير ومنها محا السيف ما
قال ابن دارة اجمعا ابن دارة هو سالم بن دارة احد بني عبد الله بن غطفان ودارة امه وكان يهجو بعض بني فزارة فقال
ابلغ فزارة اني لن اصالحها حتى ينيك زميل ام دينار فاغتاله زميل فقتله وقال انا زميل قاتل ابن دارة وراحض المخزاة
عن فزارة وفيه يقول الكميت ابا تام دينار فاصبح فرجها حصانا وقلدتم قلائد [illegible] العقل ان اعطاكم العقل
قومكم وكونوا كمن سيم الهوان فارتقى ولا تكثروا فيه الضجاج فانه محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا ومنها ما كل بيضاء شحمة
ولا كل سوداء تمرة وحديثه ان هندا ابنة عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة كانت تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة فولدت له عامرا و
شيبان ثم هلك عنها ذهل فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة فولدت له ذهل بن مالك فكان عامر وشيبان مع امهما في بني ضبة
فلما هلك مالك بن بكر انصرفا الى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة فوجداه قد اتواه فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه فقال
قيس يا ابن اخي دعني فان الشيخ متاوه فذهبت قوله مثلا ثم قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يعني انه وان اشبه اباه خلقا فلم
يشبهه خلقا فذهب قوله مثلا يضرب في موضع التهمة ومنها ما اصفيت لك ناري ولا اصفرت لك قدري [illegible]
يعني لم [illegible] الكتب [illegible] فيه وعن امير المؤمنين [illegible] قال اللهم اني استعديك
على قريش فانهم اضعفوا انائي واصغروا اعظم منزلتي وقدري ومنها ملكت فاسجح الاسجاح حسن العفو قال ابو عبيد يروى عن عائشة
انها قالت لعلي يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فاجابته ملكت فاسجح اي ملكت فاحسن فجهزها عند ذلك
باحسن جهاز وبعث معها اربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة ومنها اصبحي سخيلة بعدها او صبحي سخيلة جارية
كانت لعامر بن الظرب العدواني وكان عامر حكم العرب وكانت سخيلة تعتب عليه غنمه فكان عامر يعاتبها في رعيها اذا سرحت قال اصبحت
يا سخيلة واذا راحت قال امسيت يا سخيلة وكان عامر حكم قوم اختلفوا اليه في خنثى يحكم فيه فسهر وجاوبهم ليالي فقالت الجارية اتبع
المبال فبينهما بال فهو هو فخرج عنه وحكم به وقالت سخيلة اصبحي او امسي [illegible] بعد جواب هذه المسألة اي لا سبيل لاحد عليك بعدما اخرجت من
هذه الورطة [illegible] لا اعتراض لاحد عليه فيه ومنها من صدق الله نجا [illegible] ان ثلاثة نفر انطلقوا
الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجئوا الى كهف في جبل ينتظرون اقلاع المطر فبينا هم كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل وسدت على باب الغار فيئسوا
من الحياة والنجاة فقال احدهم ليتفكر كل واحد منكم الى افضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله لعل الله يرحمنا وينجينا فقال احدهم اللهم ان كنت
تعلم اني كنت بارا بوالدي وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقان فاتيت ليلة بغبوقهما فوجدتهما قد ناما وكرهت ان اوقظهما وكرهت الرجوع فلم ازل
كذلك وانا حتى طلع الفجر فان كنت علمت ذلك لوجهك فافرج عنا فانزاحت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر اللهم انك تعلم اني
هويت امرأة ولقيت [illegible] حتى ظفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قالت له لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فقمت
عنها فان كنت تعلم اني خليت عن ذلك الا من خوفك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم ان يخرجوا لقدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم

اني استاجرت اجراء فعملوا لي فوفيتهم اجورهم الا رجلا واحدا ترك اجره عندي وذهب فنميت اجره حتى كثر وبلغ مبلغا ثم
جاء الاجير فطلب اجرته فقلت ما ترى من المال فان كنت علمت ذلك لك فافرج عنا فانزاحت الصخرة وانطلقوا سالمين فقال
من صدق الله نجا ومنها منك انفك وان كان اجدع يضرب لمن يلزمك خيره وشره وان كان ليس بمحكم القرب واول من قال
ذلك قنفذ بن جعونة المازني للربيع بن كعب المازني وذلك ان الربيع دفع فرسا كان قد اربى على الخيل كرما وجودة الى اخيه كميش ليأتي
به اهله وكان كميش انوك مشهورا بالحمق وقد كان رجل من بني مالك يقال له قراد بن جرم قدم على اصحاب الفرس ليصيب منهم غرة فجاء
وكان راهبة فمكث فيهم مقيما لا يزول [illegible] ولا ينظره هو فلما نظر الى كميش راكبا الفرس ركب ناقته ثم عارضه وقال يا كميش
هل لك في عانة لم ار مثلها سمنا وعظما وعيرها معها [illegible] فتروح بها الى اهلك فتملا قدورهم وتغرم صدورهم وايامهم
فلا افتقار بعدها قال له كميش وكيف لي به قال انا لك به وليس يدركها الا على فرسك هذا ولا يدركها الا البعير ولا يراه عيرك قال كميش فدونكم
قال نعم وامسك انت راحلتي فركب قراد الفرس وقال انتظرني في هذا المكان الى هذه الساعة من غد قال نعم ومضى قراد على
[illegible] يقول صنيعتي [illegible] لتطعم الحر [illegible] بالهوان اهلك وقيل [illegible] خدعت الانوك
فلم يزل كميش ينتظره حتى امسى من غده وجاع فلما لم ير له اثرا انصرف الى اهله وقال في نفسه ان سألني اخي عن الفرس قلت تحول ناقة
فلما رآه اخوه الربيع عرف انه خدع عن الفرس فقال له اين الفرس قال تحول ناقة قال فما فعل السرج قال لم اذكر السرج فاطلب عليه
فقر على الربيع ليقتله فقال له قنفذ بن جعونة [illegible] انفك منك وان كان اجدع فذهبت مثلا ومنها من سره بنوه ساءته
نفسه قال [illegible] المنذر ضرار بن عمرو الضبي وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا ورأس فرآهم يوما معا واولادهم فعلم انهم بلغوا
هذه الاسنان الا مع كبر سنه فقال ذلك فارسلها مثلا ومنها من اشبه اباه فما ظلم اي لم يضع الشبه في غير موضعه لانه ليس احد اولى به
منه بان يشبهه وكتب الشيخ ابو الحسن الى الاديب [illegible] وقد وفد اليه ابنه الربيع بن [illegible] فقال رحب بولده بل بولدي الظريف
الربيع الوارث منه الخلف كانك قد قابلت منه [illegible] جاءك منه [illegible] الى المثل وما ظلم اذ اشبه اباه وانما ظلمه ان لو كان اباه
ومنها من الغناء رياضة الهرم [illegible] بعض الشراة على المنصور فقال له [illegible] فقال الشاري [illegible] بعد ما كبرت
ومن الغناء رياضة الهرم فلم يسمعه المنصور لضعف صوته فقال للربيع ما يقول الشيخ قال يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل
عذابك عني اليوم مصروف فامر باطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل ومنها من لي بالسانح بعد البارح اي بالخير من الصيد بعد
عن شمالك فولاك مياسره والبارح ما جاء عن يمينك فولاك ميامنه والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك واصل المثل ان
رجلا مرت به ظباء بارحة وهو يتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فعندها قال من لي بالسانح بعد البارح
يضرب مثلا في اليأس عن الشيء ومنها المنايا على الحوايا ويروى على البلايا يقال ان المثل لعبيد بن الابرص قاله
حين استنشده النعمان بن المنذر يوم بؤسه قال ابو عبيد يقال ان الحوايا في هذا الموضع مركب من مراكب النساء واحدتها حوية
قال واحسب اصلها قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا يضرب عند الشدائد والمنية وفوق الحوايا مثل البلايا ومنها الموت
الاحمر قال ابو عبيد يقال ذلك في الصبر على الاذى والمشقة والحلم عند البدال ومنه قول علي كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله
فلم يكن منا احد اقرب الى العدو منه قال الاصمعي في هذا قولان قال الموت الاحمر [illegible] يشبه لون الاسد كانه اسد يهوي الى
صاحبه قال ويكون من قولهم وطأة حمراء اذا كانت طرية فكان معناه الموت الجديد وقال ابو عبيد الموت الاحمر معناه ان يسمدر
بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه حمراء او سوداء وفي الحديث اسرع الارض خرابا البصرة بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومنها

من يربوع يربه قال المفضل اول من قال ذلك كلحب بن ثويب الاسدي وكان يغير على طرد وحده فدعا حارثة ابن لام الطائي رجلا
من قومه يقال له عترم وكان بطلا شجاعا فقال له اتستطيع ان تكفيني هذا الخبيث فقال بلى ثم ارسل معه عشرة من العيون حتى علموا
مكانه وانطلق اليه الرجل حتى جاء فوجده نائما في ظل اراكة وفرسه مشدودة عنده فنزل عنده الرجل ومعه آخر اليه فاخذ كل واحد
منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى ممن يمسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقون اليه فاخذوه وشدوه وثاقا فقال
لهم ابن المقتول وهو جوذة بن عترم دعوني اقتله كما قتل ابي فقالوا حتى نأتي به حارثة فاتي فقالوا له والله لئن قتلته لنقتلنك و
اتوا به حارثة بن لام فقال له حارثة يا كلحب ان كنت اسيرا فطالما اسرت فقال كلحب من يربوع يربه فارسلها مثلا وقال جوذة لحارثة
اعطنيه اقتله كما قتل ابي قال دونكه وحلوا الكلبة وهو يعالجهم حتى فتح الحلق ثم وثب على رجليه كانهم دلوا شواع الخيل واتبعوه
فاعجزهم فقال جوذة في ذلك الا … اشكو ان اوثق … قتيلا فادرس سيد القوم عترم فحاشعينا على كذا بيداء لئيم
فلولا قتيل ذو الوتر معلم فاجابه كلحب اجوذة ان تفخر وتزعم انني لئيم فمن عترم اللؤم اللام فاقسم بالبيت المحرم من … البيت
صادق جاب بقيم لغيب بقوم من قعار وضبة جموع ويربوع الفلا منك اكرم فهل انت الا خفقة لئيمة وذلك يربوع وجدك
بينهم ابو عدي بالمنكرات وانت صبور على ماناته جلد صلخدم قال ابن الاعرابي وقت هذه فخذ ابن ثويب جبور غشمشم
ومنها من ينز سيفه يزل انزه قال المفضل اول من قال ذلك الحرث بن ظالم المري وذلك ان خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل
زهير بن جذيمة العبسي ضاقت به الارض وعلم ان غطفان غير تاركيه فخرج حتى اتى النعمان فاستجار به فاجاره ومعه اخوه عتبة بن
جعفر ونهض عنبس بن زهير … سعد … فقال الحرث بن ظالم يا … دعني انتم اعلم وحربكم وانا ارحل الى خالد
حتى اقتله قال عنبس هذا جار النعمان قال الحرث لاقتلنه ولو كان في حجره وكان النعمان قد ضرب لخالد واخيه قبة وامر لهما بجيد
طعام وشراب فاقبل الحرث ومعه تابع له من بني محارب فاتى باب النعمان فاستاذن فاذن له النعمان وفرح به فدخل الحرث وكان
من احسن الناس وجها وحديثا واعلم الناس بايام العرب فاقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه وبين ايديهم تمر يأكلونه فلما رأى خالد
اقبال النعمان على الحرث غاظه فقال يا ابا ليلى الا تشكرني قال فبماذا قال قتلت زهيرا فصرت بعده سيد غطفان وفي يد الحرث تمرات
فاضطربت يده وجعل يرعد ويقول انت قتلته والتمر يسقط من يده ونظر النعمان الى ما به من الزمع فنخس خالدا بقضيبه وقال
هذا قاتلك وافترق القوم وبقي الحرث عند النعمان وانصرف خالد الى قبته عليه وعلى اخيه ونام وانصرف الحرث الى رحله فلما هدأت
العيون خرج الحرث بسيفه شاهره حتى اتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالدا نائما واخوه الى جنبه فايقظ خالدا
فاستوى قاعدا فقال له الحرث يا خالد اظننت ان دم زهير كان سائغا لك وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة فقال له الحرث لئن
نبست لالحقنك به وانصرف الحرث وركب فرسه ومضى على وجهه وخرج عتبة صارخا حتى اتى باب النعمان فنادى يا سوء جواراه فاجيب
لا روع عليك فقال دخل الحرث على خالد فقتله واخفر الملك فوجه الملك فوارس في طلبه فلحقوه سحرا فعطف عليهم فقتل منهم
جماعة وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة الا فرقها ولا لفارس الا قتله وهو يرتجز ويقول انا ابو ليلى وسيفي المعلوب من
ينز سيفه يزل انزه وارتدع القوم عنه وانصرفوا الى النعمان … قال الاغلب العجلي
قالت له بعض … من ينز سيفه يزل انزه ومنها من عز بز اي من غلب سلب قال المفضل اول من قاله رجل
من طي يقال له جابر بن رألان احد بني ثعل وكان من حديثه انه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن

للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احدا الا قتله فلقي في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوية فاتي بهم المنذر فقال
اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا قال
من عز بز فارسلها مثلا ومنها من لي بجد وجد غير مجدود اول من قال ذلك جعد بن الحصين الخضري ابو حزن … وكان قد …
فتفرق عنه بنوه واهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه … يقال لها غرارة فجعلت تنقل اليه ما في بيت جعد فحفظ لها جعد فقال
ابلغ لديك بني عمرو مغلغلة عمرا وعوفا وما قولي بمردود بان بيتي امسى وفق داهية سوداء قد وعدتني غير موعود تعطو غرارة ما لكفيه
مجتنبا من الخلوق وتعطيني على العود امسى غرارة ذا ال… من لي بجد وجد غير مجدود ومنها المروات في الحديد هذا المثل
لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن العاص وكان مكبلا فلما اراد قتله قال يا امير المؤمنين ان رأيت ان لا تفضحني بان تخرجني للناس فتقتلني
بحضرتهم فافعل وانما اراد سعيد بهذه المقالة ان يبلغ عبد الملك فيما اراد فيخرجه فاذا اظهره منعه اصحابه وحالوا بينه وبين قتله فقال يا
ابا امية المروات في الحديد يقول … اراد ان يمكر وهو مقهور ومنها من خفة او رفا فليقصد خفا من خفت المرأة وجهها اذا ازالت
ما عليه من الشعر تزيينا وتحسينا ورفا من الرفا … الغزال … ولم يرتد من … فليقتصد … قول المرأة
زعموا ان قوما كانوا يعطفون عليها وينفعونها فانتهت بها الى غاية قد عصت بصوورة والصوورة ضمنة دقيقة طويلة ملتوية
فالتفت عليها لونها وغطت به رأسها ثم انطلقت الى اولئك القوم فقال شعر كان يكفيك … فلتترك لها زعمت انها استغنت النعمة
ثم رجعت فوجدت التي قد استغنت الصوورة وذهب النوب … ومنها مواعيد عرقوب
قال ابو عبيدة هو رجل من العماليق اتاه اخ له يسأله فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال
دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت
عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط اخاه شيئا فصار مثلا في الخلف وفيه يقول الاشجعي وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيترب ويروى بيثرب وهي مدينة الرسول صلعم ويترب بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة وقال آخر و
الذ… من عرقوب يترب لجة وابين شؤما في الحوائج من زحل ومنها الموت دون الجمل المجلل اول من قال ذلك عبد الرحمن
بن عتاب بن اسيد بن ابي العاص بن امية وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز انا ابن عتاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلل
وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت يده بخاتمه ويقال ان علقمة وقف عليه وقد قتل فقال
هذا يعسوب قريش جدعت انفي وشفيت نفسي ومنها من العجز والتواني نتجت الفاقة اي هما سبب الفقر وهذا من كلام اكثم بن صيفي
حيث يقول المعيشة ان لا تنزع استصلاح المال والتقدير واحوج الناس الى الغنى من لا يصلحه الا الغنى وكذلك الملوك وان التغرير
مفتاح البؤس ومن التواني والعجز نتجت الفاقة وبذر الهلكة قوله التغرير مفتاح البؤس يريد ان من كان في شك … تغره
بان يوقع نفسه في الاخطار ويحمل عليها … الاسفار يوشك ان يفتح عنه اقفال البؤس ويرفل في حسن الحال في اصغر البؤس و
منها حكم من كلام اكثم بن صيفي احكاه المؤرج بن عمرو السدوسي قال سأل الحجاج رجلا من العرب عن عشيرته قال اي عشيرتك افضل
قال اتقاهم بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا قال فايهم اسود قال ارزنهم حلما حين يستجهل واسخاهم حين يسأل قال فايهم ادهى
قال من كتم سره ممن احب مخافة ان يثب رأيه يوما قال فايهم اكيس قال من يصلح ماله ويقتصد في معيشته قال فايهم ارفق قال من يعطي
وجهه صدقاته ويتلطف مسألته ويتعاهد حقوق اخوانه في اجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشي مع جنائزهم
والنصح لهم بالغيب قال فايهم اخطب قال من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يكلمهم قال فايهم اصلب قال من اشتدت عارضته في …

حكاية عن عائشة رضي الله عنها

ومنها ما في برد الفرات عن دراجه اي عن وجهه الذي توجه له يروى ان زيد بن صوحان العبدي حين اتاه رسول عائشة بكتاب فيه
من عائشة ام المؤمنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان تامره بتثبيط اهل الكوفة عن المسارعة الى علي فقال زيد بن صوحان
امرت بامر وامرنا بامر امرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة وامرت ان تقعدي في بيتها فامرتنا بما امرت ونهتنا عما امرنا به ثم دخل
الكوفة فرفع يده اليسرى وكانت قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيها القول حتى يرد الفرات عن دراجه يعني ان الامر خرج من يده
وان الناس عن مواعي الخروج من الكوفة فهو لا يقدر ان يردهم عن نيتهم ومنها من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه هذا المثل
يروى عن النبي صلعم ويروى عن لقمان الحكيم انه سئل اي علمك اوثق فقال ترك ما لا يعنيني وقال رجل للاحنف بم سدت قومك
واراد عيبه فقال الاحنف بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا يعنيك وقال ايضا ما دخلت بين اثنين قط حتى
يكونا هما يدخلاني في امرهما ولا اقمت عن مجلس لي قط ولا احتجبت عن الناس بباب لا اجلس لا احب اعلم اني لا اقام عن مثله و
لا اقف على باب فاخاف ان احجب عن صاحبه ومنها ما نكره اخوك لا بطل هذا من كلام ابي الخنش خال بيهس الملقب بنعامة

هيبة المال

وقصته في باب الثاء عند قوله ثكل ارامها ولدا يريد انه تحول عن ذلك لا ان في طبعه شيئا من نكره على [illegible] يحمل على ما ليس
من شانه ومنها من جعل لنفسه من حسن الظن باخوانه نصيبا اراح قلبه يعني ان الرجل اذا راى من اخيه اعراضا او تغيرا
فحمله منه على وجه حسن وطلب له المخارج والعذر خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه وهذا من قول اكثم بن صيفي نفرت
في حسن الظن بالاخ عند ظهور الجفاء منه ومنها من ذهب ماله هان على اهله يضرب في اكرام المال ويروى عن رجل من اهل
العلم انه مر برجل من ارباب الاموال فتحرك له واكرمه وادناه فقيل له بعد ذلك الان لك الى هذا حاجة قال لا والله ولكن
رايت للمال مهيبا ويروى ذو المال مهيبا ومنها من طلب شيئا وجده او كاد قال ذلك عامر بن الظرب وكان سيد قومه

من طلب شيئا وجده

فلما كبر وخشي عليه قومه ان يموت اجتمعوا اليه وقالوا انك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفا وسيدا وقائلا بعدك فقال
يا معشر عدوان كلفتموني بغيا ان كنتم شرفتموني فاني اريتكم ذلك من نفسي فانى لكم مثلي افهموا ما اقول لكم انه من جمع بين الحق والباطل
لم يجتمعا له وكان الباطل اولى به وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر عدوان لا تشمتوا بالذلة
ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني ومن يُر يوما يُر به واعدوا لكل امر جوابه ان مع السفاهة الندامة والعقوبة
نكال وفيها زمامة وللبد العليا العاقبة والقود راحة لا لك ولا عليك واذا شئت وجدت مثلك ان عليك كما ان لك
وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيئا وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه ومنها امسخ من لحم الحوار و

امسخ من لحم الحوار

المسيخ من لحم الحوار المسيخ والمليخ الذي لا طعم له قال الاشعر الرقبان مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر ومنها
امنع من عنز هو رجل من عاد ومن حديثه فيما رواه ابرهيم بن اسحق الموصلي عن ابن الكلبي انه امنع عاد وكان في زمانه وكان له

امنع من عنز

راع يقال له عبيدان يرعى الف بقرة وكان اذا اورد بقرة لم يورد احد من عاد حتى يفرغ فعاش بذلك دهرا حتى ادرك لقمان
بن عاد فخرج لقمان من اشد ضدي عاد كلها واعيبها وكان بيت عاد وعددهم بوضد في ضدي عاد فوردت بقرتها
فنهنهها عبيدان فرجع راعي لقمان اليه فاخبره فاتى لقمان فضربه وصده عن الماء فرجع عبيدان الى عنز فشكى ذلك اليه فخرج عنز
في بني ابيه ولقمان في بني ابيه فاقتتلوا فهزمهم بنو ضد وحلؤوهم عن الماء وكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمان من
سقي بقره فانه اقبل راعي لقمان وعبيدان على الماء فناداه فقال الا عبيدان حل بقرك حتى اورد بقري فخلؤه ولم يزل لقمان

لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز وانجع لقمان فنزل في العوالي وقال ابن الاعرابي وزعم ان عبيدان ماء بافق اليمن لا يرده احد ولا
السباع لبعده وقال غيره هو لا عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيقال كيف اعاودك وهذا اثر فاسك ومنها
احمق من معقد الرتم كان من عادة العرب اذا اراد الواحد منهم سفرا ان يعقد خيطا بشجرة ويعتقد فيه انه ان احدثت امرأته حدثا
انحل ذلك الخيط وكانوا يسمونه الرتم والرتمة وذكر ابن الاعرابي ان رجلا من العرب اراد سفرا فاخذ يوصي امرأته ويقول اياك ان تفعلي
واياك ان تفعلي فاني عاقد لك رتمة بشجرة فان احدثت حدثا انحلت ومنها احمق من تسليم على طلل اطلال الديار رسومها وجاءها جمعها

الكرس بالكسر الابوال والابعار يتلبد بعضها على بعض في الدار [illegible] منه

نونها وتهامها اثافيها وتراكم كرسها ورسوم الديار اثارها مع الارض من نؤى او حوض تدارس منها او رماد او بعر او ابوال او اثر لعب
صبيان فاذا كانت اطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو طلل ومنها احمق من حديث خرافة هو رجل من العرب زعم انه كان في عذرة

الحمق

فاستهوته الجن فلبث فيهم زمانا ثم رجع الى قومه واخذ يحدثهم بالاعاجيب فضرب به المثل ومنها نفس عصام سودت عصاما
قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر يضرب في نباهة الرجل من غير قديم وهو الذي تسميه العرب الخارجي يعني انه خرج بنفسه من
غير اولية كانت له وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا يقال انه وصف عند الحجاج رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال لاخبرنه في نفسه
لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه اعصاميا انت ام عظاميا يريد اشرفت انت بنفسك ام تفتخر بابائك الذين صاروا عظاما فقال الرجل
انا عصامي وعظامي فقال الحجاج هذا افضل الناس وقضى حاجته وزاده ومكث عنده مدة ثم فاتشه فوجده اجهل الناس فقال لم تصدقني
والا قتلتك قال له قل ما بدا لك قال كيف اجبتني بما اجبتني لما سالتك عما سالت قال له والله لم اعلم اعصامي خير ام عظامي فخشيت ان اقول

انجز حر ما وعد

احدهما فاخطي فقلت اقول كليهما فان ضرني احدهما نفعني الاخر وكان الحجاج ظن انه اراد افتخر بنفسي لفضلي وبابائي لشرفهم فقال الحجاج عند
ذلك المقادير تصير العي خطيبا فذهبت مثلا ومنها انجز حر ما وعد يقال انجز الوعد ينجز وقال الازهري نجز الوعد ينجز وانجزته انا وكذلك
نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر ان يسم نفسه حرا فكان ذلك تمدحا قال المفضل اول من قال ذلك الحرث بن عمرو اكل المرار الكندي
لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اليمن فاغار عليهم
بقومه فظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث انجز حر ما وعد فارسلها مثلا فراود صخر قومه على ان يعطوا الحرث ما كان ضمن له فابوا
عليه وكان في طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم اليها ووقف على راس الثنية وقال
ازبت شجعات بما فيهن فقال جعفر بن ثعلبة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه شيئا من غنيمتنا ثم مضى في الثنية فحمل عليه صخر
فطعنه فقتله فلما راى ذلك الجيش اعطوه الخمس فدفعه الى الحرث فقال في ذلك نهشل بن حري ونحن منعنا الجيش ان يتاوبوا على شجعات
والجياد بنا تجري حبسناهم حتى اقروا بحكمنا وادى انفال الخميس الى صخر ومنها انصر اخاك ظالما او مظلوما يروى ان النبي صلعم قال فقيل
يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال ان ترده عن الظلم قال ابو عبيد اما الحديث فهكذا واما العرب فكان مذهبها في المثل
نصرته على كل حال قال المفضل اول من قال ذلك جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن عمرو وكان رجلا دميما فاحشا وكان شجاعا وانه جلس
هو وسعد بن زيد مناة يشربان فلما اخذ الشراب منهما قال جندب لسعد وهو يمازحه يا سعد لشرب لبن اللقاح وطول النكاح وحسن المزاح
احب اليك من الكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح قال سعد كذبت والله اني لاعمل العامل واجز البازل واسكت القائل قال جندب
انك لتعلم انك لو وقعت دعوتني عجلا وما ابتغيت بي بدلا ولرايتني بطلا اركب الوعرة وامنع الكريمة واحمي الجريمة فغضب سعد وانشا
يقول ايسود العنبري اخو الوجه داميه قواه عن عتيد واذا الناس في المدر زاده ناطف قال قول غيره سديد فاجابه جندب ليس
الغنى بالمال ولكن زينة الحرب بالجسام التليد ان يمسك الخير ذي او لا ربما ضن بالبير العتيد قال سعد وكان عاقلا لولا اخاك الذي
بالناس لك طعنة بين الوريد والذهبية ولعداجزني طير انه لا نغلكه عزر فقال جندب كلا انك لجبان تكره الطعان وتحب القيان

فتعرفا على ذلك غير احيانا ثم ان جندبا خرج على فرس له يطلب القنص فاذا هو امرأة من بني تميم فقال ان اصلها من جرهم فقال الحكمي فمر دونه
او تقهرني بجبورة قالت مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاه ثم نوكه فنزل اليها عن فرسه مدلا فلما دنا منها قبضت على يديه بيد واحدة
فما زالت تعصرها حتى صار لا يستطيع ان يحركهما ثم كتفته بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهي تكده وتقول لا تأمنن بعدها
الولائدا فسوف تلقى سلمها موارداً وهي تقول جربت راصداً قال فمر سعد في ابله فقال يا سعد اغثني قال سعد ان الجبان لا
يغيث فقال لجندب يا ايها المرء الكريم المشكوم انصر اخاك ظالما او مظلوم فاقبل اليه سعد فاطلقه ثم قال لولا ان يقال قتل
امرأة لقتلتك قال كلا لم يكن ليكذب طيرك ويصدق غيرك قال صدقت ومنها الحكمي الوافر زجر قال رجل لامرأته تحبي خطبني
ابنتي رجل وابى ان يزوجه فصنعت امها تزوجه فحلفت الا تحنث حتى زوجها منه بكره وقال الحكمي الوافر زجره اسا الزوج العشرة فطلقها
يضرب في التقدير بسوء العاقبة ومنها الخرع غرا سمنته قال ابو زيد زعموا ان حمارا كانت هذا الاضلكت في جدب فخرج منها وكان سمينا
فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي الخرع قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب لمن خلصه الحزم كره ومنها نعم كلب في بؤس اهله
ويروى نعيم الكلب في بؤس اهله ونعيم الكلب في بؤس اهله وذلك ان الجدب في البؤس يكثر الموت والجيف وذلك نعيم الكلب يضرب هذا
للعبد والعون للقوم يصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو اصابة غيرهم اموالهم ومنها النبح من بعيد اهون من الهرير من قرب
اي لانه لك من الذي تخشى ولكن احذر لك من بعيد ومنها انطق يا رخم انكح عن طرائه يقال ان اصله ان الطير صاحت فصاحت
الرخم فقيل لها بهذه انكح عن طرائه فانطق يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه وليس من الطير الا وهو خير الا الرخم
ومنها انام نومة عبود قال المفضل اصل ذلك ان عبوداً هذا كان ادب على اهله وقال ابن نوبة لا اعلم كيف تندبونه ميتا فيدفنه
ومات على تلك الحال وقال المفضل قال ابو سليم بن ابي شعيب الحماني انه عبد اسود يقال له عبود وكان في حديثه ما يرى فيغم
محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلعم قال ان اول الناس دخولا الجنة لعبد اسود يقال له عبود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل
قرية فلم يؤمن به احد الا ذلك الاسود وان قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها واطبقوا عليها صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب
ويبيع الحطب ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلي اليه ذلك الطعام والشراب
وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو يرى انه ما نام الا
ساعة من نهار فاحتمل حزمته فاتى القرية فباع حطبه ثم اتى الحفرة فلم يجد النبي فيها وقد كان بدا للقوم فيه فاخرجوه فكان
يسأل عن الاسود فيقولون لا ندري اين هو فضرب به المثل لمن نام نوما طويلا حتى يقال انوم من عبود ومنها
النقد عند الحافرة قال ثعلب معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرتها الفرس بقوائمها
فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس واصل الحافرة في الخيل ثم استعمل
في غيره وقال الاصمعي النقد عند الحافر اي النقد الحاضر في البيع وقال بعضهم يقول في البيع بالهاء اي عند الحافرة وقال غيره النقد
عند الحافرة معناه عند اول كلمة يقال رجع فلان في حافرته اي في امره الاول ومنها النجح من رأى حضن الجبل يبلغ كذا
من رأى رأس الجبل يضرب لقرينة الدليل على الحاجة اي قد ظهر حصول المراد وقرب ومنها النبع يقرع بعضه بعضا النبع شجر
الجبل وهو من اكرم العيدان وهذا المثل يروى لزياد قال في نفسه في معوية وذلك ان زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة
على الكوفة فتوفي بها فخاف زياد ان يولي مكانه عبدالله بن عامر وكان زياد لذلك كارها فكتب الى معوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه
بتولية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معوية فكتب اليه قد فهمت كتابك فليفرخ روعك ابا المغيرة لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة وقد

نام نومة عبود

٤٦

وقد ضممنا اليك مع البصرة فلما ورد على زياد كتابه قال النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلمتاه مثلين قوله النبع يضرب
للمتكافئين في الدهاء والمكر وقوله فليفرخ روعك قد ذكر في باب الفاء والقاف ومنها انواك شالت للمحقب وواحد النوء
في اللغة النهوض بجهد ومشقة والنوء الميل والسقوط فهو من الاضداد والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه
من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا اذا كان المطر في ذلك الوقت فابطل الاسلام ذلك ونزل
قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون شكر ما ترزقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون سقينا بنوء كذا ومطرنا
بنوء كذا والشول الارتفاع والشول النوق التي خف لبنها لان اللبن اذا خف ارتفع الضرع والاحقاب الوقوع والحصول في
الحقب وهو احتباس المطر والبارح الريح الحارة في الصيف وتقدير المثل نوآك ارتفعا احدهما محقب والآخر بارح يضرب للرجلين
لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما لا يبالان في قلة الخير ومنها النفور طب بالله زئير وزئير القوم زعيمهم يقال ان رجلا
من بني ... من كندة يقال له علقمة وكان شيخا قد خرف قال لقومه في حرب كان لهم يا بني الغم قد كبرت وقرب اجلي فانا موديكم
شيئا هو خير من مجد تأذون به على قومكم انا زئيركم اليوم يقول القوم فقالوا نعم ففعلوا فنعم ذلك اليوم الزئير لانهم كانوا رجعوا
اليه ويرد وردهم فصار اسما للرئيس والزعيم ومعنى المثل وتقديره نفر نفور طب بالرعي بمعقل ويرجع اليه يضرب في شدة النفار
ممن سار خلقه ادسا قوله ومنها النسب من دغفل هو رجل من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان اعلم اهل زمانه بالانساب زعموا
ان معوية سأله عن اشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤول وقلب عقول على ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته
النسيان واضاعته ان تحدث به من ليس من اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع قال القتيبي هو دغفل بن
حنظلة السدوسي ادرك النبي صلعم ولم يسمع منه شيئا ووفد على معوية وعنده قدامة بن جراد القريعي فنسبه دغفل حتى بلغ اباه الذي ولده
فقال ولد جراد رجلين اما احدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فايهما انت فقال انا الشاعر السفيه وقد اصبت في نسبتي وكل امري
فاخبرني باي من اموت قال دغفل اما هذا فليس عندي وعلمه الا الزارقة ومنها الكح من ابن الغز هو رجل اختلفوا في اسمه فقال
ابو اليقظان هو سعد بن الغز الايادي وقال ابن الكلبي هو الحرث بن الغز وقال حمزة هو عمرو بن ... الايادي وكان اوفر الناس
متاعا واشدهم نكاحا زعموا ان عروسا زفت اليه فصارت ... جبينها فقالت له ... بالركبة وقال انه كان يستلقي
على قفاه ثم ينعظ فيجيء الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتك به الجرب وهو القائل الا ليت انعظت حتى
افاله سينفد للالغاط ويتمزق في عملي حتى اذا قلت قد وهى ... ومنها الكح من خوات يعنون خوات بن
جبير صاحب ذات النحيين وقصته في باب الشين ومنها الكح من حوزة هو رجل من بني عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وكان في طرق
ابن الغز وقولهم حج لقد قيل اعظم ايران حوزة وحضر يوما سوق عكاظ فرام ... امرأة في ساحة سمجة عالية فقال لها
ما للغالين بيتي انا والاده لحوزة فكشف عن حوزة فلما رآها على المرأة فقامت المرأة بالمعلقة وجمعت عليه الناس فسمي حوزة
باسم هذا العضو والحوزة في اللغة الكمرة فقالت عمرة بنت الحارس لهند بنت العذافر حوزة من اعظم الكمر سقطت بحوزه صيبان على امر
ابيه امها الى ابنة العذافر ومنها اندم من الكسعي قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بواد
معشب فبينا هو كذلك اذ ابصر نبعة في صخرة فاعجبته فقال ينبغي ان يكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى اذا ادركت قطعها وجففها فلما
جفت اتخذ منها قوسا وانشا يقول يارب وفقني لنحت قوسي فانها من لذتي لنفسي وانفع بقوسي ولدي وعرسي انحتها صفراء مثل الورس
صفراء ليست كقسي النكس ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من براتها فجعل منها خمسة اسهم وجعل يقلبها في كفه ويقول هن ورب الهم حسان
تلذ للرامي بها البنان كانما قومها ميزان فابشروا بالخصب صبيان ثم خرج حتى اتى قترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا منها

البسع دغفل

... ...

اللفظة كلمة حوزة اصطلاحا مشددة الحوزة ...

اندم من الكسعي

مر القرة بالقرا بالوكر الصايد

فانحط السهم الى القذذ فيه وجازه واصاب الجبلة وربما قطر انه اخطاه فانشا يقول اعوذ بالله العزيز الرحمن من نكد الجد
معا والحرمان ما لى رايت السهم بين الصوان يورى شرارا مثل لون العقيان فاخلف اليوم رجاء الصبيان ثم مكث على حالة
ثم قطيع آخر فرمى منها عيرا فانحط السهم وصنع صنيع الاول فانشا يقول لا بارك الرحمن في رمى القتر اعوذ بالخالق من سوء القدر
انحط السهم لا رباح على البصر ام ذاك من سوء احتيال ونظر ثم مكث على حاله ثم قطيع آخر فرمى منها عيرا فانحط السهم فصنع صنيع
الثانى فانشا يقول ما بال سهمى يوقد الحباحب قد كنت ارجو ان يكون صائبا وامكن العير وولى جانبا فصار رايى فيه رايا
خائبا ثم مكث مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فانشا يقول يا اسفى للشوم والجد النكد اخلف
ما ارجو لاهل وولد ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فانشا يقول العبد حتى قد حفظت عدة اجمل
قوسى واريد رده اخزى الاله لينها وشده والله لا تسلم عندى بعده ولا ارجى ما حييت رفده ثم عمد الى قوسه فضرب
بها الحجر فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطرحة حوله مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها
وانشا يقول ندمت ندامة لو ان نفسى تطاوعنى اذا لقطعت خمسى تبين لى سفاه الراى منى لعمر ابيك حين كسرت قوسى
ومنها المنجبات من النساء ماوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وقال حمزة هى دارمية ولدت
حاجبا ولقيطا ومعبدا بنى زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم ومنها المنجبة فاطمة بنت الخرشب الانمارية انمار بغيض
بن ريث بن غطفان وذلك انها ولدت الكملة زيادا والعبسيين وهم ربيع بن الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وانس
الفوارس وقيل لفاطمة اى بنيك افضل فقالت ربيع لا بل قيس لا بل عمارة لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادرى ايهم افضل
يقولون منجبة حتى تنجب ثلاثة وقال ابو اليقظان قيل لابنة الخرشب اى بنيك افضل فقالت وعيشهم ما ادرى ما حملت
واحدا منهم تضعا ولا ولدته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا منعته قيلا ولا نومته تئدا ولا سقيته هبدا ولا اطعمته قبل رئة كبدا
ولا ابنته على مائقة قال حمزة قولها تئدا اى مئقا والهبد الرئيه من اللبن والمائقة البكاء ومنها المنجبة ام البنين
ابنة عمرو بن عامر فارس الضحيا ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب ابا براء ملاعب الاسنة عامرا وفارس قرزل طفيل الخيل والد
عامر بن الطفيل وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معوية قال لبيد يفتخر بها نحن بنو ام البنين الاربعة
وانما قال الاربعة لوزن الشعر وانهم خمسة كما ذكرتهم ومنها المنجبة حبيبة بنت رياح بن الاشل الغنوية اتاها آت
في منامها فقال لها اعشرة هدرة احب اليك ام ثلاثة كعشرة ثم اتاها بعد ذلك في الليلة الثانية فقصت ذلك على زوجها فقال ان
عاد ثالثة فقولى ثلاثة كعشرة فعاد فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وكل واحد علامة ولدت لجعفر بن كلاب خالدا الاصبغ ومالكا
الطيان وربيعة الاحوص فاما خالد فسمى الاصبغ لشامة بيضاء كانت في مقدم راسه واما مالك فسمى الطيان لانه كان طاوى البطن
واما ربيعة فسمى الاحوص لصغر عينيه كانهما خيطتان ومنها المنجبة عاتكة بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان السلمية ولدت لعبد
مناف بن قصى هاشما وعبد شمس والمطلب ومنها الكريم خيار مولى بنى تيم وكان جهاء المجمع منجم غزالة منجبها عنه فقال
جهاء امولى بنى تيم الستم مؤديا منيحتنا فيما تؤدى المنايح في ابيات عدة فقال التيمى بل ستؤديها اليك منيحة فنكحها اذا عوزتك
المناكح فقال جهاء ذكرت نكاح الغر حينا ولم يكن بأعراضنا في منكح الغر وجه فلو كنت شيئا من سوادة نكحته نكاحا ولكن عزة
وهو سارح وبنو سوادة بن سليم من النجم يعيرون بنكاح الغر ومنها انه في الصبح لانه يهتك كل ستر ولا يكتم شيئا ومنها انه في

التراب ومنها انه خفيف ومنها انه في زجاجة على ما فيه لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شئ لا جوهر في جوهر من الضيا وقد تعاطى
البلغاء وصف هذا الجوهر وعبروا عن مدحه وذمه فاما ذم كان النظام اخرجه في كلمتين بادى لفظ وانه سريع الكسر لا يرجع اليه ولا يقبل الجبر
واما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثى فذم بعد حضر الطباع الذهب فقال هذا
الذهب البراق اعلى الدرجة واجره على الملكات وانه لا نقصان عليه على النار وهو اوزن في كفة ميزان اذا كان في مقدار الفضة وجميع جواهر
الارض والفلز كله اذا وضع على ظهر الزئبق طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضع على الزئبق قيراط من الذهب لرسب
حتى يغوص في الانا ولا يجوز ولا يصلح ان تشد الاسنان المتقلعة بغيره وان يوضع مكان الانوف المصطلمة سواه وميلا جوده الاملح
والهند تره في العين بلا كحل لانه يزيد في صلاح طبع وموافقة جوهره لجوهر الناظر وله حسنه ومنه الزبائب الصفائح التى
تكون في سقوف الملوك وعليه مدار الطبائع وهو بكل شئ ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة ودركها وحظها في الصدور وانها ثمن
لكل مبيع باضعاف اضعاف ذلك المرجوع وقلة النقصان والارض التى تنبته وتبلى عليها تحيل الفضة الى جوهره في السنين
اليسيرة وتقلب الحديد الى طبعها في الايام القليلة والطبيخ الذى يكون في قدوره اغذى واعمر واصح للجوف واطيب وسئل عن بعض الاطباء
عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبى صلعم لو ان لى طلاع الارض ذهبا فاخرجه من بلاد اشكال حجر فتنه سهل بن هرون على
ما جاء من الخطابة والبلاغة فقال لم يعترض عليه بعيب الذهب بفضل عليه الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب
بالصلابة وفضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك ابلغ في الدفع والفوق والزجاج مجلو ونور والذهب متاع ساتر والتراب في
الزجاج احسن منه في كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع في الهوم والهم الذهب يتطير منه ولا يتفاءل به وان
سقط عليك قتلك وان سقطت عليه عقرك ومن لؤم سرعته الى بيوت اللئام وبخله وابطائه عن بيوت الكرام وبخلهم وهو فتان وقاتل
لمن صانه وهو ايضا من مصايد ابليس ولذلك قالوا اهلك الناس الاحمران واهلك الناس الاعارة وقد الزجاج اطيب من قدر الذهب
وهو لا يصدا ولا يبلى اذا دفن تحت حيطان ريح الغمر ولو سامح الوضر وان اتسخ غسله الماء ووضع لها جلاء ومتى غسلت بالماء عادت جديدة ولها
مرجوع حسن وهو يشبه شيئا بالماء وصنعته عجيبة وصناعته اعجب وكان سليمان بن داود اذا اعيته الانا بكليته في وجه مراءة الجن واعتبار
فعملوا صنعة القوارير فجسم بها على نفسه تلك الجرة وذلك انه يجيء ومن كرع فيه شراب وكانه يكرع ناراه من ماء وهو هوا وضيا ومرآة الى كنة
في الانطاء صنوبر من مراة الفولاذ والصور فيها ابين وقد تقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء في دوائها عين الشمس لان طبع
الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد وليس في كلام بدرجة الفلك جوهر اقبل لكل صبغ واجدر ان لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ
جوهر فيه منه ومتى سقط عليه ضياء النفذه الى الجانب الآخر من الهواء واعاره لونه وان كان الجام ذا الوان اراك رمى البيت اجمع
وشى صبغا وهو زجاج تشرد من بجدنا الناس آنية لشرب الشراب لانه جهما يريدون من الشراب قال البرنس قبل له ادخل الصرح فلما رآته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال لغم ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة شبه للفضة
حسن اسابها وقال النمرى فلى درق مدفعة في سياق ظعنه ابن رقيق القوارير فاشتق الت اسامى اسابها ويقولون ما خلان الالف اذا رده
عما انه قطع من السيف واصفا من الموس واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحين واحدا وردا الضيا كل
منهما على صاحبه واعتبروا ذلك بالشعاع الذى يسقط على وجه المراة على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظر كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه
على عين انسان اعشاه وربما اعماه وقال الله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج نور على نور
وضوء متضاعف فلم يبق في ذلك المجلس احد الا كبر فيه وقبل عليه مالا يحتمل بهذه المعارضة والقوة التى دون الذى ما حرد انه نخراق

ومنها انكد من تالي النجم يعنون بالنجم مطلق الثريا وتاليه الدبران قال الاخطل فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا بضيقة بين النجم
والدبران وقال الاسود بن يعفر يصف رفقة نزلت بحادي النجم يحدو قرينه وبالقلب قلب العقرب المتوقد والعرب تقول
ان الدبران خطب الثريا واراد القمر ان يزوجه فابت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما اصنع بهذا السبروت الذي لا مال له فجمع الدبران
قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعنون القلاص وان الجدي قتل نعشا فبناته تدور به تريده وان
سهيلا ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية
ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رات الشعرى الشامية فراقها اياها بكت عليها حتى غمصت عينها فسميت الشعرى
الغميصاء ومنها انعم من خريم هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن ابي حارثة المري وكان متنعما فسمي خريم الناعم وسأله
الحجاج عن تنعمه قال لم البس خلقا في شتاء ولا جديدا في صيف فقال له ما النعمة قال الامن لاني رايت الخائف لا ينتفع بعيش قال
زدني قال الشباب لاني رايت الشيخ لا ينتفع بشيء قال زدني قال الصحة فاني رايت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الغنى
فاني رايت الفقير لا ينتفع بعيش فقال زدني قال لا اجد مزيدا ومنها انعم من حيان اخي جابر قالوا انه كان رجلا من العرب في
رفاغة من العيش ونعمة في البدن ومنها انصح من شولة وهي كانت خادما في دار من دور الكوفة كانت ترسل في كل يوم تشتري بدرهم سمنا فبعثها
مرة ذاهبة الى السوق فوجدت درهما فاضافته الى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمنا وردته الى مواليها فضربوها وقالوا انت تاخذين
كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه فضرب بها المثل فقيل انصح من شولة الناصحة

باب الواو

ومنها وافق شن طبقه قال
الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لاطوفن حتى اجد امراة مثلي اتزوجها فبينما هو في
بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التي يقصدها شن فوافقه حتى اخذا في
مسيرهما قال له شن اتحملني ام احملك فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملني فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا
من القرية اذا بزرع قد استحصد فقال شن ارى هذا الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا
فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن ارى صاحب هذا النعش حيا ام ميتا فقال له الرجل ما رايت اجهل منك
ترى جنازة تسأل عنها اميت صاحبها ام حي فسكت عنه شن فاراد مفارقته فابى الرجل ان يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه وكان
للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا ابه
ما هذا بجاهل اما قوله اتحملني ام احملك فاراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا واما قوله ارى هذا الزرع اكل ام لا فاراد هل باعه
اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله في الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال اتحب
ان افسر لك ما سألتني عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرني من صاحبه قال ابنة لي فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى اهله
فلما راوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعي هم قوم كان لهم وعاء من ادم فتشنن فجعلوا له طبقا
فوافقه فقيل وافق شن طبقه وقال ابن الكلبي طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن
دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فانتصف منها واصابت منه فصار مثلا للمتفقين في الشدة وغيرها ومنها واها ما ابردها
على الفؤاد وهي كلمة يقول المبرد ان معوية لما بلغه موت الاشتر قال واها ما ابردها على الفؤاد ويروى واها لها من نغبة
وزعموا انه لما اتاه قتل ... بن الحمير العقيلي صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الشام ان الله تعالى قتل ...
وكبر المسلمون وراه فاحمدوا الله فانها نغبة كان يشهد ... الغليل في الشهداء انه كان خارجيا تحت لواء ... فقال

فقال همام بن قبيصة يا امير المؤمنين انا نكفيك علله ولم يدع حتى استكمل رقه واجله كان والله ازهر حروبا يكره القوم ذراه
كما قالت ليلى الاخيلية لنا زحروب يكره القوم دراه ويمشي الى الاقران بالسيف مغيظا مطلا على اعدائه يحذرونه كما يحذر الليث
الهزبر الغضنفر فقال معوية اسكت يا ابن قبيصة ولا انشد فلا زالت عيني بكية ولا زالت سرورا ولا زالت
نهاب وتحقر ومنها اذكر من عقيب في الولد قال المفضل ان امراة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب
وهي امراة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل فسمته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب فقدم عقيل على امه وهو ... فجاءتها
كبشة حتى منعته وقالت ابني ابني فقالت القينية وكيف ... ابنك فذا عقيبك ابني الذي نفست به فذهب الناس عقيبك
ارضي ولدته فهو ابنك الا انه ... كبشة وقد ... باسمه ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل ومنها اوسعتهم سبا و
اودوا بالابل يقال وسعا الشيء اذا حطه ... اذا احتمله ... والمعنى كثرة ... سبهم ... كثرت سبهم فلم ادع
شيئا وحديثه ان رجلا من العرب اغير على ابله فاخذت فلما تواروا صعد اكمة وجعل يشتمهم فلما رجع الى قومه سألوه عن ماله فقال اوسعتهم
سبا واودوا بالابل ويقال اول من قال ذلك كعب بن زهير بن ابي سلمى وذلك ان الحرث بن ورقاء الصيداوي اغار على بني عبد الله
بن غطفان واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير في ذلك قصيدته التي اولها بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا
اية سلكوا وبعث بها الى الحرث فلم يرد الابل اليه فهجاه فقال كعب اوسعتهم سبا واودوا بالابل فذهبت مثلا يضرب لمن لم يكن عنده
الا الكلام ومنها اوردها سعد وسعد مشتمل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي يقال له آبل من مالك و
مالك هذا هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا انه كان آبل اهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامراته فاورد الابل اخوه سعد ولم يحسن القيام
عليها والرفق بها فقال مالك اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل ويروى يا سعد لا تروى بهذاك الابل
فقال سعد يجيبه يظل يوم وردها مزعفرا وهي حناظيل تجوس الخضرا قالوا ... ادرك المراد بلا تعب والصواب ان
يقال ... في الامر وهذا ضد قولهم ... اوردها زائدة قلت نقل ... في حديث عمر ان رجلا سافر
مع صحب له فلم يرجع برجوعهم فاتهم اصحابه فرفعوا الى شريح فسأل اولياء المقتول البينة فلم يجدوا فالزم القوم بالايمان فاخبروا عليا
بحكم شريح فقال اوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بهذاك الابل ثم قال ان اهون السقي التشريع ثم فرق بينهم
وسألهم فاختلفوا فاقروا بقتله ... ومنها
اودى من درم هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان قال ابو عمرو كان النعمان بن المنذر يطلب درما وجعل فيه جعلا لمن جاءه او دل
عليه فاصابه قوم فقتلوا به اليه فمات في ايديهم قبل ان يبلغوا به اليه فقيل اودى درم يضرب لمن لم يدرك ثاره ومنها ... بطني
اصله ان رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم فمنعها ابوها اليهم ... العقد ... فلم يصلوا اليها
ووقعت في يد غلام كان يحب الجارية ... فقالت واطيب بطني ... المفصل ... فلما ... امرأة
طبق المفصل فقال ابوها والطيك ... ومنها اودى من عقيب
قال ابن الكلبي هو عقيب بن اسلم بن مالك بن شنوءة بن ... وهو ... من العرب اغار عليهم بعض الملوك فجعل رجال يقولون
اذكروا صبيانا لم تتركوه حتى ... فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلا وقالت اودى عقيب كما قالوا اودى درم ومنها
دفع الكلب عن الذئب هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس وذلك انه سئل عن رجل غصب جملا ثم غصب من الغاصب ...
ايؤخذ منه مثل ما اخذ فقال عكرمة دفع الكلب عن الذئب لما اخذ منه مثل ما اخذ يضرب في الانتقام من الظالم ومنها اوفى من
السموأل هو السموأل بن حيان بن عاديا اليهودي وكان من وفائه ان امرأ القيس لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا

واحيحة بن الجلاح ايضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن
فصاح الملك بالسموأل فأشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وانا احق بميراثه فان دفعت الي
الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجلني فأجله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه
فلما اصبح اشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف
الملك بالخيبة فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان
اقوام وفيت وقالوا انه كنز رغيب ولا والله اغدر ما مشيت بنى لي عاديا حصنا حصينا وبئرا كلما شئت استقيت طمرا
تزلق العقبان عنه اذا ما نابني ظلم ابيت وبرد اذا ما سامه ضيم ابيت ومنها اوفى من عوف بن محلم كان من وفائه

اوفى من عوف بن محلم

ان مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا اثره فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به امه فلما دخل عليها قالت
لامه انك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترجين من مروان قالت عظم فدائه قال
وكم ترجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذاك لك على ان تؤديني الى خماعة بنت عوف بن محلم وكان السبب في ذلك ان
ليث بن مالك المسمى المنزوف ضرطا لما مات اخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا الى خبائه فأخذوا اهله وسلبوا امرأته خماعة
بنت عوف بن محلم وكان الذي اصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن اسماء فسألها مروان القرظ من انت فقالت انا خماعة
بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لانه كان رئيس القوم وقال لها غطي وجهك والله لا ينظر اليه عربي حتى اردك
الى ابيك ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها ويقال ان مروان قال لعمرو وذؤاب حكماني في خماعة قالا قد حكمناك يا ابا
قال فاني اشتريتها منكما بمائة من الابل وضمها الى اهله حتى اذا دخل الشهر الحرام احسن كسوتها واخدمها واكرمها وحملها الى عكاظ
فلما انتهى بها الى منازل بني شيبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل ابيك فقالت هذه منازل قومي وهذه قبة ابي
قال فانطلقي الى ابيك فانطلقت فخبرت بصنيع مروان فحفظ ذلك مروان حين كان بينه وبين قومه ما كان ...
ردت على عوف خماعة بعدما خلاها ذؤاب عن حلوة خاطب ولو عند غيري كانت سبية رهنه لاقمردتم بالذؤاب ولكنها
عليها حجاب ... العواقب فراحت عنها ... وقبيلة وفارس يعبوب عمرو بن قارب فقادتها ...
بكوم ... الشوارب صهابية ... والذرى ... مثال الصخور مصاعب ... فكانت هذه
يد لمروان عند خماعة فلما قال ذلك على ان تؤديني الى خماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة ومن لي بمائة من الابل فاخذ عوف
من الارض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف بن محلم فبعث اليه عمرو بن هند ان يأتيه به وكان عمرو وجد على مروان في امر فآلى
ان لا يعفو عنه حتى يضع يده في يده فقال عوف حين جاءه الرسول قد اجارته ابنتي وليس اليه سبيل فقال عمرو بن هند قد آليت
ان لا اعفو عنه او يضع يده في يدي فقال عوف يضع يده في يدك على ان تكون يدي بينهما فأجابه عمرو بن هند الى ذلك فجاء عوف
بمروان فادخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين ايديهما فعفا عنه وقال عمرو لا حر بوادي عوف فأرسلها مثلا ...
سيد بناديه وانما سمي مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهي منابت القرظ ومنها اوفى من الحارث بن ظالم وكان من
وفائه ان عياض بن ديهث مر برعاء الحارث وهم يسقون فنفر ... وفي ... الحارث ... فأغار ...
فاغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا ابله فصاح عياض يا جاراه يا جاراه فقال له الحارث متى كنت جارك فقال وهل ...

اوفى من الحارث بن ظالم

برشائك فخنقت ابلي فاغير عليها وذلك لما في بطونها قال جوار ورب الكعبة فاتى النعمان فقال ابيت اللعن اغار حشمك على جاري عياض
بن ديهث فأخذوا ابله وما له فارددها عليه فقال له النعمان افلا تنشد ... ويكفيك ... يريد ان الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار
الاسود بن المنذر فقال الحارث هل تعدون الحلبة الى نفسي ويردوني بل تعدون الحلبة من الاعداء حتى تحصلوها ويردوا نعدون من
الغدر ... تجاوزون في رسلها مثلا ان ... لا يهلك الا نفسي ان قتلتها فتدبر النعمان كلمته فدفع الى عياض اهله وماله
وقال الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين ... يزيد بن المهلب لعمري لقد اوفى وزاد وفاؤه على كل جار جار
آل المهلب كما كان اوفى اذ ينادي ابن ديهث وصرمته كالمغنم المتنهب فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم وكان متى ما يسلل السيف
يضرب ومنها اوفى من ام جميل من رهط ابي هريرة من دوس وهي من ... امرأة وكان من وفائها ان هشام بن الوليد بن المغيرة

اوفى من ام جميل

المخزومي قتل ابا زهير الزهراني من ازد شنوءة وكان صهر ابي سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه
فسعى حتى دخل بيت ام جميل وعاذ بها فضرب رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه
لها فلما قام عمر بن الخطاب ظنت انه اخوه فاتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال لست باخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفنا

اوفى من ابي حنبل

منتك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل ومنها اوفى من ابي حنبل هو ابو حنبل الطائي ومن حديثه ان امرأ القيس نزل به ومعه اهله
وماله وسلاحه ولابي حنبل امرأتان جديلية وثعلبية فقالت الجديلية رزق اتاك الله به ولا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك ان
تأكله وتطعمه قومك وقالت الثعلبية رجل تحرم بك واستجارك واختارك فأرى لك ان تحفظه وتفي له فقام ابو حنبل الى جذعة من الغنم
فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحلبها ثم قال لقد آليت اغدر في جداع وان منيت امات الرباع لان الغدر في الاقوام عار
وان الحر يجزأ بالكراع فقالت الجديلية وقد رأت ساقيه حمشتين تاله ما رأيت كاليوم ساقي واف فقال ابو حنبل هما ساقا غادر شر
فذهبت مثلا ومنها اوفى من الحارث بن عباد وذلك انه كان اسر عدي بن ربيعة في يوم قضة ولم يعرفه فقال له دلني على عدي بن ربيعة فقال
له ان انا دللتك على عدي اتؤمنني قال نعم قال فلي بذلك عليك عوف بن محلم فأمره الحارث بن عباد فضمن له عوف ان يؤمنه الحارث اذا دله
على عدي فقال عدي انا عدي فخلاه وقال الحارث في ذلك لهف نفسي على عدي وقد اشعب للموت واحتوته اليدان ومنها اوفى من فكيهة وهي امرأة

اوفى من فكيهة

من بني قيس بن ثعلبة قال حمزة هي فكيهة بنت قتادة بن مشنوء
خالة طرفة لان ام طرفة وردة بنت قتادة وكان من وفائها ان السليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فلم يجد غفلة يلتمسها فرأى القوم
اثر قدم على الماء لم يعرفوه فكمنوا له فاتاهم حتى ورد وشرب فلما رآهم شدوا عليه فلما امتلأ بطنه جاء حتى قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها
فجاؤوا في اثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها فجاؤوا عشرة فمنعتهم منه وكان سليك يقول بعد ذلك كأني اجد خشونة شعر سوأتها
على ظهري حين ادخلتني تحت درعها وفيها قال سليك لعمر ابيك والانباء تنمى لنعم الجار اخت بني عوار ... فكيهة حين قامت لنصل
السيف فانتزعوا الخمار من الخفرات لم تفضح اخاها ولم ترفع لوالدها شنارا ومنها اوفى من المجيرين قالوا هم اولاد عبد مناف كانوا
كانوا الجرابيع? ... عند الملوك وقد مرت قصتهم في باب القاف عند قولهم اقرى من المجيرين ومنها اوفى للبث من شن طبقة وقد مر
ذكره وفي ... الاثر عن ابن الكلبي ... دابة ... فرقة اوفى من طبق لشن ويروى لشنه وزعم ان طبقا بطن من اياد وشن
من ربيعة وهو شن بن افصى بن عبد القيس فوقعت طبق لشن وقعة استقصت بها انها وافق شن طبقه ... انشد لقيت شن اياد

اوفى من الاشعث

بالقنا ولقد وافق شن طبقه ومنها اوفى من الاشعث هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي وكان من حديثه انه ارتد في جملة
اهل الردة فاتي به ابو بكر اسيرا فاطلقه وزوجه اخته فروة بنت ابي قحافة فرغبه منه في ذلك فخرج من عند ابي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم
لم يلق ذات اربع الا عرقبها من بعير وفرس وبغل ونحو ذلك فدخل دارا من دور الانصار فصار الناس حتى اتى ابا بكر فقالوا هذا الاشعث
قد ارتد ثانية فبعث ابو بكر فأشرف من السطح وقال يا اهل المدينة اني غريب ببلدكم وقد اولمت بما عرقبت فليأكل كل انسان ما وجد وليغد على

ثم كان لا يجيء حتى فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا ارى يوم اشبه بيوم الاضحى من ذلك اليوم فضرب اهل المدينة به المثل
فقالوا اولم من السغب ومنها اغلى فداء من الاشعث وذلك ان مذحجا اسرته ففدى نفسه بما لم يفد به عربي قط لا ملك ولا سوقة
بثلاثة الاف بعير وانما كان فداء الملك الف بعير وفي ذلك يقول عمرو بن معديكرب اتانا ثائرا بابيه قيس فاهلكه جيش ذلكم المسعد
وكان فداؤه الفا من القلوص والعافر طربات وتلد ومنها اوحى من عقوبة الغيرة اوحى اي اسرع واعجل من قولهم الوحى الوحى
العجل العجل والغيرة رجل من بني سليم كان يقطع الطريق في زمن ابي بكر فاتي به ابو بكر مع رجل من بني اسد يقال له شجاع بن ورقاء كان
ينكح في دبره نكاح المرأة فتقدم ابو بكر في ان يوجج لهما نارا عظيمة ثم زج الغيرة فيها مشدودا وامكن ساعة النار لفيها وصار فحمة
ثم زج شجاع فيها غير مشدود فكلما اشعلت النار في بدنه خرج منها واحترق لجدرانها فقال الناس بالمدينة اوحى من عقوبة الغيرة
فذهبت مثلا ومنها ادخل من طفيل زعم ابو عبيدة انه كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله
بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان اول رجل الامس
هذا العمل في الامصار رجعا رسلا فنسب اليه كل من يعتد ان يحيق لطفيلي فاما العرب بالبادية فانها كانت تقول لمن يذهب الى الطعام
لم يدع اليه احد وارش ونقول لمن يفعل ذلك على الشراب واغل واهل الامصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلا في زعم
الاصمعي ان الطفيلي هو الذي يدخل على القوم من غير ان يدعى وهو مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وقال
ابو عمرو والطفل الظلمة بعينها وقال ابن الاعرابي يقال للطفيلي اللعموظ والجمع اللعامظة باب لهما ومنها ... و
اودت العين يقال ان المثل من قول دغة وذلك ان صواحبها حدثنها على ان كل لها عيد وجعلت تنظر اذا ركبت
فقلن لها وكيف يا دغة ان انت على تنظر واذا سمع الطيط الرجال قالوا هذا افراط دغة لو ان يكن منه تهوالي لها والقرقد يذهب
عنك بهذا الذي تخافين عاره قالت فاني فاعلة فلما نزلت حملت الشاء اليها السنخ في الاقداح فلما صار السنخ بيدي اخذت تنعا
خرات بها فقطرت على بعض نواحيه في السنخ فلكما لت دغة يا بني لبن وادرت العين تعني بالعين حسن
النبح يضرب مثلا لهم بالصلاح شيء فافسده بل بالكلية وقال ابو عمرو يضرب مثلا بامر فيقال له صبرا فقد كنت عرضة لاعظم ما
نزل بك ومنها هو العبد زلمة اي قده قد العبد يقال هو العبد زلمة وزلمة وزلمة والقول لعاقب اللام في جميع الوجوه
يقال زلمت القدح وزلمته اي سويته ونحته يقال قدح مزلم وزليم وكذلك قال هو العبد مزلوما اي خلقه الله على خلقة العبد حتى ان
من نظر اليه رأى اثار العبيد عليه يضرب للئيم وحكي ان الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلي اخبرني عن قتيبة بن مسلم فانه قد اراد في
التزويج اليه فقال اصلح الله الامير هو والله في صيابة الحي قال الحجاج انه والله ما ادري اصيابة الحي لكن اعطاه الله عهدا لا اصيبت
فيه لبنا لاقطعن منك طابقا فقال هو والله العبد زلمة اي لا شك في لؤمه ومنها حت زبراء اصله انه كان للاحنف
بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء وكانت اذا غضبت قال الاحنف قد هاجت زبراء فذهبت مثلا في الناس حتى يقال
لكل انسان اذا هاج غضبه قد هاج زبراؤه والازبر الاسد العظيم الزبرة وهي موضع الكاهل واللبوة زبراء ومنها
هو قفا غادر شر اصله ان رجلا من تميم اجار رجلا فاراد قومه ان ياكلوه فمنعهم فقالت الجارية لابيها ارنا هذا الوافي و
كان دميم الوجه فاراها اياه فلما ابصرت دمامته قالت لم اره ليوم قفا وانصرفهم الرجل فقال هو قفا غادر شر قوله قفا
غادر في موضع نصب على الحال اي هو شر اذا كان قفا غادر والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان اقبح ادفع باب
الغدر والدمامة وهذا كما يقال هو راكب جملا الطول ويضرب لمن ينظر له وفيه حض للحمودة ومنها اهون الهوان اول من قال
ذلك رجل من بني ضبة يقال له اسعد بن قيس وصف كيف فقال هو اظهر من ان يخفى واخفى من ان يرى حتى كان من كون النار في الجران قدحه

اوحى من عقوبة الغيرة

ادخل من طفيل

ان قدحته ادري وان تركته توارى وان العون الهوان ولكن غلط باسمه وانه يعرف اقول في ابكية المنازل والطلول فذهب قوله
مثلا ومنها هذا اجري موقوف اول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوص بن ارم وذلك ان اخته كانت تحت رجل ضعيف وارادت
ان يكون لها ابن كاخيها لقمان في عقله ودهائه فقالت لجارة اخيها ان بعلي ضعيف وانا اخاف ان اضعف منه فاعيريني فراش
اخي الليلة ففعلت فجاء لقمان وقد ثمل فبطش باخته فعلقت منه بلقيم فلما كانت الليلة الثانية اتى صاحبته فقال هذا اجري موقوف
وقد ذكره النمر بن تولب في شعره لقيم بن لقمان من اخته فكان ابن اخت له وابنا ليالي حمق فاستحقبت اليه فغر به مظلم فجاءت به
رجلا محكما ومنها هنئت ولا تنكه قال ابو عبيد اي اصبت خيرا ولا اصابك الضر قال الاموي هنئت اي
ظفرت ولا تنكه بغيرك فاذا وقف على الكاف احتجت كنان تحرك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها ولا تنكه اي لا نكيت اي لا
جعلك الله منكيا ولا تنكه ولا تنكه بفتح التاء يقال نكيت في العدو اي هزمته فتح يحكي لكل هذا كلام حكاه عن ابي الهيثم ومنها
هم في امر لا ينادي وليده قال ابو عبيد معناه امر عظيم لا ينادى فيه الصغار وانما يدعى فيه الكهول والكبار وقال الفراء هذه لفظة
تستعملها العرب اذا ارادت الغاية في الخير والشر وانشد فيه للاصمعي في ذكر الغواني بتوبة الى الله من لا ينادي وليده وقال آخر
ومنهن خوف لا ينادي وليده وانشد لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد شرائع جود لا ينادي وليدها وقال الكلابي هذا مثل يقوله القوم
اذا اخصبوا وكثرت اموالهم فاذا اهوى الصبي الى شيء لياخذه لم ينه عن اخذه ولم يصح به لكثرته عندهم وقال صاحب المغازي ليس فيه وليد
فيدعى وانشد سبقت صياح فراريجها وصوت نواقيس لم تضرب اي ليس ثم نواقيس فتضرب لكن هذا امر ادعاه ومنها هوت
امه اي سقطت وهذا دعاء لا يراد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح قال الشاعر هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي
الليل حين يؤوب معناه التعجب يقال للعرب تدعو على الانسان وانما تريد الدعاء له كما يقال للذي يسلم ولم ملكه مفاتنه على سبيل التفاؤل
ومعنى ما يبعث الصبح اي ما ينهض في صفره بالدجاج يصيبها اي يبعث الصبح منه وكذا ماذا يؤدي الليل منه حين يجيء فخذ منه كما يقال السهم
بدرهم اي منوال منه ومنها هو كنة الكمء مهزولة قال ان مهاها الله اهلكه ان كليب احد وعشية الى طلع المرعى بدرهم
لك طمع في الكمء في حال فقرء اي لا يطمع فيها فليس شيء قال ان مهزول اهانة تضرب لقاطع الولد في احد ان الام ومنها هذا النقاف
لا النقاف في المحلب قال ابو عمرو بن العلاء خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على قوم فقتل رجلا منهما كان يبلاد قوم فاغار فقتل رجلا من قوم
ونذر بهما فاخذ عليهما الطريق فاسر احدهما فقيل لهما ايكما قتل صاحبنا فقال الشيخ انا قتلته وانا الثار المنيم وقال الاخر بل انا قتلته
هذا الشيخ المهم الفند وانا الشاب المقتبل الشباب انا لكم الثار المنيم فقتلوا الشيخ مع صاحبهم وطولوا في فداء الشاب فقال رجل منهم هو
النقاف لا النقاف في المحلب يريد المثقل هو انا يقيد فيه اي هذه المصافاة لا المصافاة المواكلة والمشاربة يضرب في كرم الانفاس ومنها
هذا وان الشرف اشد زعم الاصمعي ان زيم في هذا الموضع اسم فرس وشد واشتد اذا عدا يضرب للرجل يغير بالكد في امره
وتمثل به الحجاج على منبره حين ازعج الناس لقتال الخوارج وقد انشد ابو عبيد هذا المثل مع قولهم ليس هذا بعشك فادرجي يضرب للمتنبع
ما ليس عنده ويأمر بالخروج منه ولا شبه بينهما الا ان يقال اراد هذا الموضع وقت الكلام بلغ اخذ وقت العدد حتى يكون بازاء قوله
ليس هذا بعشك فادرجي ومنها هما كفرسي رهان يضرب للاثنين الى غاية يستبقان فيستويان وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا النهاية لان
لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة ومثله قولهم هما كركبتي البعير قال ابن الكلبي ان المثل لهرم بن قطبة الفزاري قال
لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا اليه فقال انتما كركبتي البعير الادرم الفحل تقعان الى الارض وليس تقع احداهما قبل الاخرى وذلك
انهما انتهيا اليه فامر لكل واحد منهما بقبة وامر لهما بالانزال وباكتاب اليه فلما هدئت الرحلة عامر فقال له لم اذا اجبتني قال
حسبك لتنفر على علقمة فقال ابن الرابت وسائر ما نولت لك نفسك وحفظك على علقمة وفي امره كذا وكذا العدد مفاخره ومأثره
وقديمه وحديثه والله لئن رايتك عذا مع ثم كميت الى لافرت عليك ولا يطلق القلم منه ونكب عن علقمة فقال

هذا اجري موقوف

هذا النقاف لا النقاف في المحلب

هذا زيم

هما كركبتي البعير

بكم قال حسبك لمتوفي عن عامر فقال لاني غاب عنك حلمك اعني عامر افضلك وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا والله لئن تأوبت الى الحكم
لو قدم على ما تريد احجم عنه ثم فارقه ورجع الى بيته فلما اصبحا قال لا ترجع ولا حاجة بنا الى الثناء فرد لا يدري كلام داحضهما عند
صاحبه فلما كان في بعض الطريق لقيهما الاعشى فسالهما عما خرجا له فاخبراه بقصتهما فقال الاعشى لعلقمة ما لي عندك ان نوهتك على
عامر قال مائة من الابل قال وبكم تجيرني من العرب قال اجيرك من قومي فقال لعامر فقال ان انا نوهتك على علقمة فما لي عندك قال مائة من الابل قال
بكم تجيرني من اهل الارض قال اجيرك من اهل السماء والارض قال الاعشى بكم تجيرني من اهل الارض فكيف تجيرني من اهل السماء قال ان مات احد من
ولدك او اهلك وديته وان مات لك شيء فعلي عوضها قال نعم فخرج عامرا وهجا علقمة فقال له علقمة وقصيدته في هجاء اعلقم قد
حكمتم فوجدتم بكم عالما عند الحكومة فاتبعا كلا ابويكم كان فرعا دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا بتبيتون في المشتى
ملأ بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا فذاك ان الاعشى لجار ابيكم وجارك ساج يا بوابر الدعاميص وكان قد تعالى
في مدح الاعشى رفعه وهجاه وضعه وكان علقمة يتقرب به وكان علقمة من اكرم وهاجر من اصحاب رسول الله واما عامر فلا ذكر
ومنها هيهات الجناب الاخضر قال البرقي هذا من امثالهم القديمة واصله ان الملك لما نقل صنيعة بن ادا اعتم فقال ولده لم
لو قد انتهينا الى الجناب الاخضر لعقد الله عنك كبد فقال هيهات هيهات الجناب الاخضر ان لا ادركه فكان كذلك فيضرب لما لا يمكن
تلافيه ومنها هو اعلى الناس ذا فوق اي اعلى الناس سهما ويقولون هو اعلى القوم كعبا وقال سعد بن ابي وقاص
لاهل الكوفة ان المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان ولم يالوا ان يبايعوا اعلاهم ذا فوق اي افضلهم ومنها
هو امعة وكذا كلثمرة وهو الرجل الضعيف الراي الذي يقول لكل انا معك وفي الحديث اذا وقع الناس في الشر فلا تكن
امعة قالوا وهو ان يقول ان هلك الناس هلكت ولا الورع التي يقال رجل امع وامعة قال ابن السراج هو فعل لانه لا يكون
افعل صفة قال وقولهم قال امرأة امعة غلط لا يقال للنساء ذلك وقد حكى عن ابي عبيد يرو عن امير المؤمنين هن ثم تبيان
في هذا المعنى وهو ولست بامعة في الخطوب اسائل هذا وذا ما الخبر وكتب مديره الاصغر بن صلاح عمر وفراج تبرد فيها
هو اجار وجبارة فيه الكبير المجبر يروى جابر وهي نخية والهلال البيض وهو حسن البياض واعتقه يقال لناقة هي ان حملات
واول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة وذلك ان جذيمة خرج مبتديا باهله وولده في سنة مكلئة وضرب له ابنية
في زهر وروضة فاقبل ولده يجتنون الكماة فاذا اصاب بعضهم كماة جيدة اكلها واذا اصابها عمرو خباها في حجرته فاقبلوا يتعادون
الى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فضمه جذيمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وامر ان
يصاغ له طوق فكان اول عربي طوق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذي قيل فيه المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق وقد
مر ذكره ومنها هو كابي الزناد وصلود الزناد اذا كان نكدا قليل الخير يقال كبا الزند يكبو والكبوة انا وفي الحديث ان ام سلمة رضي
قالت لعثمان وهي تعظه يا بني اراء رعيتك عتبا ولا تعف طريقا كان رسول الله لحبها ولا تقتدح
بزند كان اكباه وتوخ حيث توخى صاحباك فانهما تكما الامر تكما ولم يظلما هذا حق امومتي قضيته اليك وان عليك حق الطاعة
فقال عثمان اما بعد فقد قلت فوعيت واوصيت فقبلت ولي عليك حق النصفة ان هؤلاء النفر رعاع ثغرة تطأطأت
لهم تطأطؤ الدلاة وتلددت لهم تلدد المضطر فارانيهم الحق اخوانا واراهم في الباطل شيطانا اجررت المرسون رسنه
وابلغت الراتع مسقاته فتفرقوا علي فرقا ثلاثا صامت صمته انفذ من صول غيره وساع اعطاني شاهده ومنعني غائبه فانا منهم بين
السن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذيري الله منهم ان لا ينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع او ينذر حليم سفيها والله حسبي وحسبهم يوم

هيهات

هو كابي الزناد

حكم الامر تكما ... الفتق ...

يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ومنها هو اوثق سهم في كنانتي يضرب لمن يعتمده فينا يثق به قاله مالك بن مسمع لعبيد الله
بن زياد لكم بن ظبيان التيمي من تيم الله بن ثعلبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيد الله فلما علم اتاه فقال يا
اعور اجتمعت ربيعة ولم تعلمني فقال له مالك يا ابا مطر والله انك لاوثق سهم في كنانتي عندي فقال عبيد الله وايم الله لسهم
في كنانتك انا والله لئن قمت فيها لاطولنها ولئن قعدت فيها لاخرقنها فقال مالك واعجبه اكثر الله في العشيرة مثلك فقال لقد
سألت ربك شططا فقال مقاتل بن مسمع يا ... خطلك فقال له اسكت ليس مثلك يرد لفظ فقال مقاتل يا ابن اللكعاء لعن الله
من درجت منه ويعفته لقوبت راسك قال يا ابن اللقيطة انا قتلنا اباك بكلب في يوم جواثا وكان عمرو بن الاسود التيمي قتل
مسمعا يوم جواثا مرتدا عن الاسلام وعبيد الله هذا احد قتلة الوليد وهو قاتل مصعب بن الزبير ومنها هذا خط جد في المنباة
جد اسم رجل من عاد وكان لبيبا هازيا دخل هو ورجلان من عاد ضيفا وهو مسافر فباتا عنده وحده بيته احسن ما لهم وقد اكثر داخل الطعام
والشراب فقبله وانما طرحهم جد طرد وحاف بالتعنتهم وهو يريد الدلجة من عندهم ففرش لهم رب المنزل منباة له وهي المنبا كالنطع فناموا
عليها جميعا فسلخ بعض القوم الذين كانوا يشربون في قحدان يدلج فنظر رب المنزل انه هو الذي سلخ فقطع خط الذي نام عليه من النطع
ثم دعا رب المنزل وقد طواه فقال هذا خط جد في المنباة فارسلها مثلا يضرب به براءة الساحة وقد ذكرت الوردة الشعارة ومنها
هذا خط جد في المنباة جد اسم رجل من عاد وكان لبيبا هازيا دخل هو ورجلان من عاد ضيفا وهو مسافر فباتا عنده وحده في بيته احسن
له قد اكثر داخل الطعام والشراب قبله وانما طرحهم جد طرد وكافيات عندهم وهو يريد الدلجة من عندهم ففرش لهم رب المنزل منباة
له والمنباة النطع فناموا عليها جميعا فسلخ بعض القوم الذين كانوا يشربون في قحدان يدلج فنظر رب المنزل انه هو الذي
سلخ فقطع خط الذي نام عليه من النطع ثم دعا رب المنزل وقد طواه فقال هذا خط جد في المنباة فارسلها مثلا يضرب في براءة
الساحة وقد ذكرته الوردة الشعارة قال مالك بن نويرة ولما انتم عندكم عزلت فراشه عنكم ودسا ... وكنت بجد حين قد
يسهم صدار الملاط حظه تتواد وقال عراش بن سمير المحاربي كالاخت رجد حظه من فراشه بميراثه او امره اذ بزالة ومنها
هو يشوب ويروب يضرب للذي يخلط ويصيب فيشوب اي يدافع ويروب اي يخلط يضرب للرجل ... فلا يتحرك وهو
ينبعث فيقال هو يروب وقد ينحو وغيره وقال الاصمعي معناه يخلط الماء باللبن اي يخلط الصدق بالكذب ويروب ولا يروب
لانه اذا خلط اللبن الماء لم يروب اللبن ومنها هو السمين للحم يقال حم اللحم يحم حموا اذا انتن شواء كان او طبيخا وفيها
المثل يضرب للرجل يثني عليه بالكثير ان حسن السجية لا غائلة عنده ولا يبتلون ولا يستخرج طبع عليه قالت ابنة الخس و
وصفت رجلا لا اريده اخا فلان ولا ابن عم فلان ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمين للحم ولكن اريده حلوا اذا اكل
قال ادروا اصلوا ... ولا خير فيه لا يرد ولا يكلم ومنها هذه بتلك والبادي اظلم اول من قاله الفرزدق وذلك
انه كان ذات يوم جالسا في قومه بين يديهم اذ مر جرير بن الخطفى على راحلته وهو لا يعرفه فقال الفرزدق من ذلك الرجل فقالوا
جرير بن الخطفى فقال لفتى انت ابا حزرة فقل له ان الفرزدق يقول : في حر امك اسكة معروفة للناظرين وما له شفتان
قال فلحقه الفتى فانشده بيت الفرزدق فقال جرير ارجع اليه فقل له لكن حر امك ذو شفاه جمة محفرة كعقب الفزاز فرجع
الفتى فانشده بيت جرير فضحك الفرزدق ثم قال هذه بتلك والبادي اظلم ومنها هذه بتلك فهل جزيتك واول من قاله عمرو بن الاسود
يزيد بن المنذر وهو من بني نهشل ... اغار ثم خطلوا عمرو ولم يتمكن يزيد وكان يزيد ... ثم اتاها ... في غزاة وغنم
قوم عمروا فطعنوه واخذوا فرسه فحمل عليهم يزيد واستنقذه ورد عليه فرسه فلما ركب قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتك و
ومنها لم جرا قال المفضل اي تعالوا عن منيتكم كي لا ينهل عليكم واصل ذلك في الجرخ السوق وهو ان يترك الابل والغنم ... جزيتك

هو اوثق سهم في كنانتي

٧١

الخطل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد

هذه بتلك والبادي اظلم

هل جزيتك

قال الراجز لطالما جررتكن جرا حتى نوى الاعجف واستمرا فاليوم لا آلو الركاب شرا وادلعز قال ذلك المستطعم عمرو بن حراق
العبدي بزيد وتمر قال له عمرو كلاهما وتمرا وقد مر ذكره في الكاف واسم ذلك الرجل عائذ وكان له اخ يسمى جندلة وهما
من بني البشكر ولما رجع عائذ قال له اخوه جندلة اعائذ ليت سوء الارض رمت بك بعدما قد غبت دهرا فلم يكن يرجى
لكم اياب ولم تتوقف تدارك منجحا متفقرا فقد كان الفراق اذا جبر وكان العيش بعد الصفو كدرا وكم قاسيت
عائذ من قطيع وكم جاوزت املس مقفرا اذا جاوزتها استقبلت اخرى واتوه منجز البيق وعرا فاجابه عائذ
اجندل كم قطعت الكبب رضا يموت بها ابو الاشبال ذعرا قطعت ولامعات الال تجري وقد دارت في الموماة كدرا و
كم مت المعول وغرت فيها حواضب فات اراك وعرا وان جاوزت مقفرة رمت بي الى اخرى كتلك هلم جرا فلما لاح لي
سحيب ولوح وقد منع النهار لقيت عمروا فقلت هات زبدا او سناما فقال كلاهما وتزاد تمرا فقدم للقرى شطبا وزبدا
وظلت لديه عشرا ثم عشرا فذهب قوله مثلا ومنها امن اليوم او غد اي هو ميت اليوم او غدا وقائله شتير بن خالد بن
نفيل لضرار بن عمرو الضبي وقد اسره فقال اختر خلة من ثلاث قال اعرضهن علي قال ترد علي ابني الحصين وهو ابن ضرار قتله
عتيبة بن شتير قال قد علمت يا ابا قبيصة اني لا احيي الموتى قال فتدفع الي ابنك اقتله به قال لا ترضى بنو عامر ان يدفعوا اليك فارسا
مقتبلا بشيخ اعور امن اليوم او غد قال فاقتلك قال اما هذه فنعم قال فامر ضرار ابنه ان يقتله فنادى شتير يا آل عامر صبرا
وبغيا اي اقتلك صبرا ثم سببت جنبي ومنها اهون من قعيس على عمته قال بعضهم انه كان رجلا من اهل الكوفة دخل دار عمته
فاصابهم مطر وقر وكان بيتها ضيقا فادخلت كلبها البيت وابرزت قعيسا الى المطر فمات من المطر وقال الشعبي بن القعقاع
انه قعيس بن مقاعس بن عمرو من بني تميم مات ابوه فحملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر فغلق رهنه لانها لم تفكه فاستعبده
الحناط فخرج عبدا ومنها اهون من ثقلة النغل الذي يقع في جلود الماشية والعرب تقول قالت الثغلة لا اكون وحدي وذلك
ان الضانية ينتف صوفها او برجبه فاذا دبغوا جلدها [illegible] بعدم تصليح الدباغ فينغل جواليه ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا كانت
فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال اخر من الشر ومنها اهون من دحندح قال حمزة ان العرب تقول ذلك
فاذا سئلوا ما هو قالوا لا شيء قال وقال بعض اهل اللغة هو دحندح اسم لعبة من لعب صبيان الاعراب يجتمع له الصبيان فيقولونه
من اخطا ما قام على رجله وحجل على احدى رجليه سبع مرات ومنها اهون من لقمة بيوة اللقمة الخفة والرمية وزعموا ان
هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجا فدخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له كم تعدي يا سالم فقال [illegible] وستين قال انه ما
رايت في ذوي اسنانك احسن كدنة منك فما غذاؤك قال الخبز والزيت قال افلا تاجمه قال اذا اجمته تركته حتى اشتهيه فانصرف
سالم الى بيته وحم فجعل يقول لقفوة الاحول لعينه [illegible] واحتج [illegible] راجلا فصلى عليه ومنها اهون من تبالة
على الحجاج يعني الحجاج بن يوسف وتبالة بلدة صغيرة من بلاد اليمن وهذا مثل من امثال اهل الطائف زعم ابو اليقظان ان اول
عمل وليه الحجاج عمل تبالة فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل اين هي قال سترتها عنك هذه الاكمة فقال اهون علي بعمل
بلدة تسترها عني اكمة ورجع من مكانه فقالت العرب اهون من تبالة على الحجاج ومنها اهون من النباح على السحاب وذلك ان الكلب
بالبادية اذا الحت عليه السحاب بالامطار [illegible] لان مسبته [illegible] وكلاب البادية [illegible] عرفت
ما تلقى من مثله ولذلك يقول في مثل آخر لا يضر السحاب نباح الكلاب [illegible] تغليب [illegible] وقال بعض بلغاء اهل الزمان
وما على ان يكون [illegible] ونباح الكلب على السحاب [illegible] ومنها [illegible]

و الكلا [illegible] والقمح [illegible] وعنبه [illegible]

اهلك من ترهات البسابس

من ترهات البسابس ذكر ابو عبيد انه مثل من امثال بني تميم وذلك ان لغتهم ان يقولوا هلكت الترهات يعني اهلكت الترهات يدل على ذلك
قول العجاج وهو تميمي ومهمه هالك من تعرجا اي مهلك من يعرج وذكر الاصمعي ان الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم
والبسابس جمع بسبس هو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها فيقال لها بسبس وبسبس بمعنى واحد هذا اصل الكلمة ثم قيل لمن
جاء بكلام محال اخذ في ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل انه اخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به
كقولهم ركب فلان بنيات الطريق واخذ يتعلل بالاباطيل ومنها اهدى من دعيميص الرمل قالوا انه كان رجلا من بني
غلب عليه هذا الاسم وقيل انه هو دعيميص هذا للدراري العالم قالوا ولم يدخل بلاد وبار احد غيره فلما انصرف قام بالموسم فجعل
يقول ومن يعطني تسعا وتسعين بكرة هجانا وادما اهده لوبار فقام رجل من مهرة فاعطاه [illegible] وحمله [illegible] وولده
فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك مع من معه في تلك الرمال فجعل ذلك يقول الفرزدق كهلاك يلتمس طريق
وبار باب البناء ومنها يا بعض دع بعضا قال ابن الكلبي اول من قاله زرارة بن عدس التميمي وذلك ان ابنته كانت امرأة
سويد بن ربيعة وله منه تسعة بنين وان سويدا قتل اخا لعمرو بن هند الملك وهو صغير ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند فارسل
الى زرارة فقال ائتني بولده من ابنتك فجاء بهم فامر عمرو بن هند بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعض دع بعضا فذهبت مثلا
يضرب في التعاطف وذوي الارحام واراد بقوله بالبعض انهم اجزاء ابنته وابنته جزء منه واراد بقوله بعضا نفسه اي دعوا بعضا مما
اشرف على الهلاك يعني انه معرض للهلاك معهم قلت واصل القصة على ما ذكره شارح الدريدية في شرح قوله ثم ابن هند باشرت نيرانه
يوم اوارات تميما بالصلي ان لفظه هو عمرو بن هند وابوه المنذر وكان يقال لعمرو مضرط الحجارة لتجبره وشدة ملكه وكان ابوه المنذر
ابن ماء السماء ارضع ابنا له يقال له مالك عند زرارة بن عدس التميمي وكان اصغر بني المنذر فبلغ حتى صار رجلا فخرج ذات يوم يتصيد
فاخفق فمر بابل سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وكانت عنده ابنة زرارة وولدت له تسعة غلمة فامر بكرة منها سمينة فنحرها
ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه سويد شد على مالك بعصا ولم يعرفه فضربه فامه ومات الغلام فخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وعلم انه
لا طاقة له بالملك فحالف بني نوفل بن عبد مناف فغزا عمرو بن هند بني دارم وكانت [illegible] تغلب عرات زرارة لوثت به كان وشى بهم الى الملك فقال
عمرو ابن ملقط الطائي يقول من مبلغ عمروا بان المرء لم يخلق صبارة وحوادث الايام لا يبقى لها الا الحجارة ان ابن عجزة امه بالسفح
اسفل من اوارة تسفي الرياح خلال كشحه وقد سلبوا ازاره قال قتل زرارة لما رفع القوم ادخر زرارة قوله صبارة ابن جرد
الصبارة الحجارة ويقال فلان عجزة ابويه فلما بلغ عمرو هذا الشعر بكى وفاضت عيناه وبلغ زرارة الخبر فهرب عمرو في اثره فلم يقدر
عليه واعتذر اليه ورجع وقال اذكر في بطنك لم اتت فقالت لا اعلم بذلك قال ما فعل زرارة الغادر فقالت ان كان ما علمت
لطيب العرق سمين المرق لا ينام الليلة يخاف ولا ما يشبع ليلة يضاف فعرفها وانصرف فقام قوم زرارة بدار كانت
قلت فاه فات الملك فاصدقه فقال الصدق ينبئ عنك فاتاه زرارة فاخبره الخبر فقال لجيء بسويد فقال قد لحق بمكة قال فعلي بنيه
التسعة فاتي ببنيه من بنت زرارة وهم غلمة بعضهم فوق بعض فامر بقتلهم فقتلوا احدهم فضربوا عنقه فتعلق الآخرون بزرارة
فقال زرارة يا بعض برئ بعضا فذهبت مثلا فقتلوا جميعا وآلى عمرو ليحرقن من بني دارم مائة رجل فخرج يريدهم وبعث في مقدمته
عمرو بن ملقط الطائي في جمهور القوم قد انذروا فاخذ ثمانية وتسعين رجلا منهم باسفل اوارة فخرج من ناحية البحرين ولحقه عمرو
بن هند في الناس حتى انتهى الى اوارة فضرب قبته وامر لهم باخدود فخد لهم ثم اضرم نارا فلما تلظت النار واخذت فقذفهم فيها
فاحرقوا واقبل راكب عند المساء من البراجم لا يعلم بشيء مما كان فوضع بعيره فاناخ واقبل يعدو فقال عمرو ما جاء بك

دعيميص

البناء

قصة زرارة بن عدس

قال حب الطعام قد بعثت عليّ ولم اذق طعاماً فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام فقال عمرو ممن انت قال من البراجم فقال
ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلاً ورمى به في النار فاحترق فهجت العرب بذلك تميماً فقال يزيد بن الصعق الا ابلغ لديك بني تميم
بآية ما يحبون الطعاما، قال ابو مهوس الفقعسي اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجئ بزاد بخبز او بسمن او بلحم او الشيء الملفف في البجاد
تراه يطوف الآفاق حرصاً ليأكل رأس لقمان بن عاد البجاد كساء مخطط والملفف في البجاد يعني وطب اللبن قال واقام عمرو بن هند
لا يرى احداً حتى رأى بيت اللحز او كلثم بامرأة فقال اخرجت لتعرف وتعينه هذه بامرأة من بني نهشل بن دارم فقال من انت فقالت
الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن ابن نهشل ابن دارم فقال اظنك عجمية فقالت انا عجمية ولا ولدتني الاعاجم قال والله لولا
مخافة ان تلدي مثلك لصرفت النار عنك قالت اما والذي اسأله ان يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك
ملكك ما قتلت الا نسيّاً اعلاها ثدي واسفلها حر فقال اقذفوها في النار فقالت الا فتى يكون مكان عجوز فلما ابطئوا عليها قالت
صار الفتيان حمماً فذهبت مثلاً وقذفت في النار فاحترقت وكان زوجها هوذة بن جرول بن نهشل بن دارم فقال الشاعر
يذكر عمرو بن هند والبرجمي الذي كان تمام المائة وفت ما به خراك دارم عنوة ووفى بموءة الرجل المخيب وقال الطرماح و
دارم قد قذفنا منهم مائة في جاحم النار اذ تلظى الوقود ينزون في المشتوى منها ويوقدها عمرو ولولا الشحوم الناس لم تقد
ومنها يا عاقد اذكر حلاً ويروى يا حامل اذكر حلاً فاذا قلت يا عاقد فقولك حلا يكون نقيض العقد واذا رويت يا حامل فالحل يجب ان يكون
يقال حل المكان يحل حلاً وحلولاً ومحلاً واصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول
يضرب مثلاً للنظر في العواقب ومن هذا فعل العلاء الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر فهم بان يغدر به في الجبل فقال الا ان فلاناً غدر
فاجابه الصدى بمثل قوله فقال ما اقبح هذا ثم قال الا ان فلاناً وفى فاجابه بمثل ذلك فقال ما احسن هذا ثم وفى لامرئ القيس ولم يغدر
به وفي حديث رجوعه اجبت ان تسمع اذناك فانه ما كرهت ان تسمع اذناك فاجتنبه ومنها ما ضل ما يجري به العصا قاله عمرو
بن عدي لما رأى العصا وهو فرس جذيمة وعليها قصير والمنا درع قوله محذوف التقدير ما قوم ضل او ما اراد ضلال العقل وهو من الجملة
التعجب كقولهم حب بفلان اي حبب معناه ما احبه الي ثم يجوز ان يخفف العين وتنقل الضمة الى الفاء فيقال حب ومنه قوله
وحب بها مقتولة حين تقتل ويجوز ان لا تنقل والضلال الهلاك يقال ضل اللبن في الماء اذا غلبه الماء واهلكه ومعنى المثل ما قوم ما اجلل
اي ما اهلك ما يجري به العصا يريد هلاك جذيمة ومنها ما يأتي ما الكواعب كان في حديثه انه كان عبداً اسود يرعى لاهله ابلاً وكان
معه عبد يرعى وكان لمولى الاسود بنت فرت يوماً بابله وهي تبغي في رود من معشب فتى ابل ربيعة لابن فقعة وكان انجح
الرجلين فنظرت الى نجم فنسبته فنهض سريعة وجرته خيراً فانطلق فرعى في العبد الراعي فقص عليه القصة وذكر له فرجها
ونسبها فقال له صاحبه يا ابر كل طم لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال دعكما لك دحكة لا اخبرها يقول
فحكت فحكم ثم قام اليه علية فلا ان واتى بها ابنة مولاه فنبهها فنشرت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فقالت ما جاء بك فقال
ما خفي عليك ما جاء بي فقالت وارثيه هو قال ودحكت الذي ودحكت اليه فقالت حيال له وقالت الى سفط لها فاخرجت منه بخورا
فدخنت وتقدمت الى موسى ودعت بمجمرة وقالت له ان ريحك ريح الابل وهذا من طيب صنعت البخور تحته وتعاطت كانها
تعالج البخور واخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم شمته الدهن فلتت انفه واذنيه وتركته دهنا ومثل الكلام ال على نفسه وفيه
طوره وبقي لا يأتي ب الناس وكان في العبيد اشقى ولم يسر عن قبل له ما تفعل ب الناس وكان منعلقاً ومنها

ومنها تحمل عجل ولقد لكن قال المفضل ابن اقصر بن عبد القيس وكان مع اهله في سفر وهي تبت قران انه
بلجأ حتى نزلت ذا طوى فلما ارادت الرحيل فقدت لكرها ودعت شبالها تحملها وهو غضبان حتى اذا كان نواحي الثنية رمى بها عن
بعيره فانت فقال تحمل عجل ولقد لكن فارسلها مثلاً ثم قال عليك بجرات انك بالكبر فارسلها مثلاً ومثل قول الشاعر
واذا الكول كرهها دعى لها واذا الكيس يدعى جندب ومنها باشت الخنزفاسط اصلها انه لما وقعت الحرب بين
ربيعة بن نزار عباث شن الا ولا ادري قاسط فقال رجل باشت الخنز قاسط فذهبت مثلاً فقالت قال رسول فذهبت مثلاً
ومعنى الخنز ادخر بريد الكبر فتلهم حتى لو فيهم والمى الى المرجع كانهم كرهت قتالهم فقالت يرجع سوء ترجعن اليه اي الرجوع الى
قتالهم يسوء يضرب فيما يكره الخوض فيه ومنها يداك اوكتا وفوك نفخ قال المفضل اصله ان رجلاً كان في جزيرة من جزائر
البحر فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث
برجل فقال له يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لمن يجني على نفسه الحين ومنها كلب نبح ودنا شدي يديه يضرب للرجل يفعل
الفعل وينسبه الى غيره واصل هذا ان امرأة بدوية احتاجت الى اللبن ولم يحضرها من كلب لها حتى اتتها وانت ولا كلاب
بالبادية لانه عار عندهم انا الكلب الرجال فدعت بنياً لها فاقبضته عن الكلف وجعلته بركبتها فوق كفها فقالت كلب
نبح وشدي يديه ويروى ودا حنت يديه والضب كلب للاربع اصابع قال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة قد
حلبت على عشاري شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار شغارة تشغر برجلها قال في الصحاح شغر
الكلب يشغر اذا رفع احدى رجليه ليبول والقذ في الوقذ وهو الضرب وفطارة من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى وقوادم
يعني قوادم الضرع والابكار من الابكار في النوق ومنها يوم بيوم الحفض المجور الحفض الخباء بما فيه من متاع يحرك
وعمود ويقال للبعير الذي يحمل عليه هذه الامتعة حفض ايضاً والمجور الساقط يقال طعنه فجوره يضرب عند الشماتة بالنكبة
تصيب ولما بلغ اهل المدينة قتل الحجاج بن عمرو مرحب نساء بني هاشم عليه فسمع صراخهن عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص
فقال يوم بيوم الحفض المجور يعني هذا اليوم بيوم عثمان حين قتل ثم تمثل بقول القائل عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا
غداة الارنب واصل المثل كما ذكره ابو حاتم في كتاب الابل ان رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن اخيه لا يزال يدخل
بيت ابن عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر ادركه بنو اخ او بنو اخوات له فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه فقال يوم
بيوم الحفض المجور اي هذا فعلت انا بعمي فذهبت مثلاً ومنها يوم النار ليس بليت سوق ان ابن ابنيه يغنيها لنار ليس لوحا خبره الكلام
ومن معه حتى خرجوا في السفينة وكان نوح بن انس نام مع ولده وكان بنته وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين لغرب الموصل يضرب
لمن قد اسن ولقي الناس والايام ومنها لم يذكر وقد قدم ومنها اليوم ظلم اي وضع الشيء في غير موضعه قالوا ويضرب للرجل
يؤمر ان يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذل له قال عطارد بن مصعب يقولون اخزك واليوم ظلم اي ضعفت بعد القوة فاليوم افعل
ما لم اكن افعله قبل اليوم انشد الفراء قلت لها بيني فقالت لا جرم ان الفراق اليوم واليوم ظلم ويروى واليوم ظلم
اي حقاً قال ابو زيد يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا فيقول بلى واليوم ظلم وانا اضعف اليوم لانه يقع فيه كالقتال
ابيل لهم ويوم فاجر ومنها اليوم خمر وغداً امر اي يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا امر يعني امر الحرب وهذا المثل لامرئ القيس
حجر الكندي الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغداً جد واجتهاد وكان ابو امرئ القيس حجر طرد امرأ القيس لقوله الشعر والغزل و

الظلم الم

وكانت الملوك تانف من الشعر فلحق امرؤ القيس بن حجر من ارض اليمن فلم نزل بها حتى قتل ابوه قتلته بنو اسد بن خزيمة فجاءه الاعور
العجلي فاخبره بقتل ابيه فقال امرؤ القيس تطاول الليل علينا دمون دمون انا معشر يمانون وانا لقومنا محبون ثم قال
ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهب قوله مثلا يضرب للدول الجالبة للمحبوب و
المكروه ومنها يا حبذا الامارة ولو على الحجارة قال مصعب بن عبد الله بن الزبير اول من قال ذلك عبد الله بن خالد بن اسيد حين
قال لابنه ابن لي دارا بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فاذا فيها منزل قد ابتداه وحسنه بالحجارة المنقوشة
فقال لمن هذا المنزل قال المنزل الذي اعطيتني فقال عبد الله يا حبذا الامارة ولو على الحجارة ومنها ويل امها اي ربيعة قالته
امرأة مر بها رجل فحسبت ان يراها ولا يعلم انها تعرضت له فلما سمع قولها التفت اليها فابصرها يضرب للذي يحب ان يعلم مكانه
وهو يريد ان يخفى ومنها يا ليتني المحمل عليه قالها رجل كان قاعدا الى امرأة واقبل وصيل لها فلما رات حثت التراب في وجهه لئلا
يراه فيطلع جليسها على امرها فقال الرجل يا ليتني المحمل عليه فذهبت مثلا يضرب عند تمني منزلة من يكثر له الكرامة ويظهر له الابعاد
ومنها يا عماه هل كنت اعور قط قالها صبي كان لامه خليل وكان يختلف اليها فكان اذا اتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبي
بغير ذلك المكان اذا راه فرفع الصبي ذلك الى ابيه فقال ابوه هل تعرفه يا بني اذا رايته قال نعم فانطلق به الى مجلس الحي فقال انظر الى
من تراه فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وانكره لعينيه فدنا منه فقال يا عماه هل كنت اعور قط فذهبت مثلا
يضرب لمن يستدل على بعض اخلاقه بهيئته وشارته ومنها يا حجار نعام اتى رجل كان من صدته ان قوما حبلوا النعام على بيضها و
الكنوا الحبال حبلا وقالوا لا ابرح ولا تعلم بك واذا رايتها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكنت فجذ الحبل واياك ان تراك
فنظرها حتى اذا جاءت نعام فقصد لها فقال يا نعام انه رجل فنفرت فذهبت مثلا يضرب عند النهي بالانسان لا يحذر ما حذر ومنها
اليوم قحاف وغدا نقاف القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه والنقاف المناقفة يقال نقف ينقف نقفا اذا شق الهامة عن
الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد وقال امرؤ القيس كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل وهذا المثل
مثل قوله اليوم خمر وغدا امر كلا الامرين المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له قتل ابوك ويقال القحف شيء الشرب و
منها يا منوراه زعموا ان رجلا علق امرأة فجعل يتنور بها والتنور التعور والتصور بها من الضوء فقيل لها ان فلانا يتنورك
لتحذره فلا يرى منها الاحسنا فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت يا منوراه فابصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسه
عنها يضرب لكل من لا يتقي قبيحا ولا يرعوي لحسن ومنها ملاء الدلو الى عقد الكرب هذا ماخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة
بن ابي لهب حيث يقول من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب وهو الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم
يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير يضرب لمن بالغ في الامر ومنها يدق دق الابل الخامسة قال ابن الاعرابي
الخمس اشد الاظماء لانه في القيظ يكون ولا يصبر الابل في القيظ اكثر من الخمس فاذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد في الظمء
واذا وردت في القيظ خمسا اشتد شربها فاذا صدرت لم تدع شيئا الا اتت عليه من شدة الحر وطول عطشها فضرب به المثل
فقالوا يدق دق الابل الخامسة ومنها يا عماه هل يحطط لبكم كما يحطط لبننا يضرب لمن صلح حاله بعد الفقر واصله ان صبيا
قال لعمه وقد صار فيه فتذاد الصبي فتقول يا عماه هل يحطط ارتد وبغى اسندا واللبن من الفروع عند الحلب في هذا المثل الاكل
فليتلبب صعودا ومنها ايسر من لقمان قال حمزة هو لقمان بن عاد وزعم المفضل انه كان من العمالقة وانه كان اضرب الناس

حبك الصيد واحتبله
اخذه بالحبالة او
نصبها له

الناس بالقداح فضربوا به المثل في ذلك وكان له ايسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وذفافة
ومالك وفرعة وشيل وعمار فضربت العرب بهولاء الايسار المثل كما ضربوه بلقمان فيقولون للايسار اذا شرفوهم كايسار
لقمان وقال طرفة وهم ايسار لقمان اذا اغلت الشتوة ابداء الجزر قالوا وواحد الايسار يسر وواحد الابداء بدء وهو العضو